القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10990 السبت 20 أيار (مايو) 2023 – 30 شوال 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 35 - Issue 10990 Saturday 20 May 2023

الكتاب المطوق: صعوبة الدخول إلى الجزائر والخروج منها

13

عادل إمام يقرر اعتزال الفن نهائيا: «أنا أديت رسالتي»

14

«السيتي» يأمل بخطف لقب الدوري الإنكليزي... ونيوكاسل يقترب من دوري الأبطال!

18

بوتين ومعارضوه: إما المنفى أو السجن

23

أمير قطر يغادر قبل كلمة الأسد... وبن سلمان: لن نسمح بتحويلنا إلى «منطقة صراعات»

قمة جدّة: تأكيد على «مركزية القضية الفلسطينية»... وغضب جزائري من زيلينسكي وبيان لإرضاء الجميع

لقطة رسمية تذكارية للقادة العرب الحضور في «قمة جدة» أمس

الدوحة ـ «القدس العربي»:

شهدت مدينة جدة السعودية، أمس الجمعة، أعمال القمة العربية في دورتها العادية الـ32 في مدينة جدة، والتي حضرها كل من الرئيس الروسي بشار الأسد والرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي.

واختتمت القمة ببيان مشترك اعتمده مجلس الجامعة العربية، وأعلن عنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بصفته رئيس القمة، تمحور حول ضرورة التكاتف لحل قضايا الأمة.

وظهر الأسد مبتسما بينما كان يصافح ولي العهد السعودي مع انطلاق القمة. وخطف حضور زيلينسكي الأنظار من الأسد، لكنه أثار غضب الجزائر. ووصف مقربون من المنظمين الحدث بقمة "تصفية آثار الربيع العربي"، على ضوء توجيه الدعوة لرئيس النظام السوري منذ تعليق عضوية بلاده.

وبعد 12 عامًا من الغياب، عاد بشار الأسد للمشاركة في القمة العربية، والتي ناقشت أيضًا النزاع في السودان واليمن.

وبدأت أعمال القمة بكلمة لرئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن، شدد فيها على الحرص على توحيد الصف العربي، مرحباً بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، وطالباً من المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني. كما دعا الأطراف المتصارعة في السودان إلى تغليب مصلحة الوطن والاحتكام للحوار.

وبعد تسلمه رئاسة القمة العربية الـ32، رحب ولي العهد السعودي بالقادة العرب الحاضرين، وبالرئيس الأوكراني. وقال بن سلمان: "نؤكد للدول الصديقة في الشرق والغرب بأننا ماضون في السلام"، ومشددا: "لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى منطقة صراعات". وأكد أن القضية الفلسطينية ما زالت المحورية لدى العرب. ورحب بالرئيس السوري آملاً بأن يسهم حضوره باستقرار سوريا. كما أعرب عن أمله في أن "تكون لغة الحوار هي الأساس للحفاظ على وحدة السودان".

يذكر أن أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، لم يعقد أي اجتماعات ثنائية، ولم يلق كلمة في القمة. وقال مسؤول عربي لوكالة "رويترز" إن الأمير غادر القمة قبل بدء كلمة الأسد.

وقال الأسد في كلمته: "ونحن نعقد هذه القمة في عالم مضطرب، فإنّ الأمل يرتفع في ظل التقارب العربي – العربي والعربي – الإقليمي والدولي والذي تُوّج بهذه القمة". وأضاف "أتمنى أن تشكّل (القمة) بداية مرحلة جديدة للعمل العربي للتضامن في ما بيننا للسلام في منطقتنا والتنمية والازدهار بدلاً من الحرب والدمار". وشكر "خادم الحرمين الشريفين على الدور الكبير الذي قام به والجهود المكثفة التي بذلها لتعزيز المصالحة في منطقتنا ولإنجاح هذه القمة".

أما الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فطالب بـ"محاسبة إسرائيل على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني"، رافضا "استباحة الاحتلال لأرضهم ومقدساتهم". أما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، فأكد استمرار جهود بلاده "لتثبيت التهدئة" بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ودعا إلى "تفعيل التحرك العربي المشترك" لتسوية الأزمات في اليمن وليبيا.

الرئيس الأوكراني، حثّ الدول العربية على دعم مبادرته للسلام لإنهاء الحرب الروسية في بلاده، متهما زعماء عربا بـ"غض الطرف" عن تصرفات روسيا في بلده، ومطالبا بموقف موحد "لإنقاذ الناس" من السجون الروسية. وشكر زيلينسكي السعودية على مساعدتها في تأمين الإفراج عن بعض أسرى الحرب، ودعا إلى خطوات لحماية المسلمين في أوكرانيا، في إشارة إلى تتار القرم. وأكد القادة في البيان الختامي "على مركزية القضية الفلسطينية"، وأدانوا "بأشد العبارات، الممارسات والانتهاكات التي تستهدف الفلسطينيين"، مؤكدين "على أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية".

وأكد البيان "على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار وتوحيد الصف، ورفع المعاناة عن الشعب السوداني". وجدد التأكيد على "دعم كل ما يضمن أمن واستقرار اليمن".

(تفاصيل ص 2و3ورأي القدس ص23)

خطط إسرائيلية بميزانيات كبيرة لتوسيع رقعة الاستيطان

مئات المستوطنين يقتحمون محيط المسجد الأقصى لليوم الثاني ويعتدون على المصلين

القدس – غزة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور:

لليوم الثاني على التوالي نفذ مئات المستوطنين المتطرفين عمليات اقتحام لمحيط المسجد الأقصى، بعد يوم على مسيرة الأعلام الإسرائيلية الاستفزازية التي يحتفل بها المستوطنون بذكرى احتلال كامل القدس.

واقتحم مئات المستوطنين على شكل مجموعات منطقة باب الساهرة في البلدة القديمة من القدس المحتلة، ومحيط عدد من أبواب المسجد الأقصى المبارك، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بالتزامن مع توافد المواطنين لأداء صلاة الجمعة، مرددين هتافات عنصرية ضد الفلسطينيين والعرب، بحماية من قوات الاحتلال.

وأصيب شرطي إسرائيلي وثلاثة مستوطنين إلى جانب عشرات المصلين إثر قمع قوات الشرطة المصلين المتوجهين لأداء صلاة الجمعة بالغاز السام وبالضرب والركل والدفع والقنابل الصوتية في منطقة باب الأسباط.

بالتوازي أصيب عشرات الشبان الفلسطينيين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط وبالاختناق بقنابل الغاز السام خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدتي بيتا وقريوت جنوب نابلس، وقرية بيت دجن شرقا.

ونقل مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، أن مواجهات اندلعت في قريوت بعد اقتحام المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، منطقة نبع الماء في القرية حيث أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع باتجاه المواطنين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالاختناق.

وبصورة ممنهجة تواصل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل مساعيها الرامية لتكريس المزيد من خطط الاستيطان، حيث كشف النقاب عن رصد ميزانيات ضخمة لهذا الغرض، تشمل أيضا زيادة عدد المستوطنين إلى الضعف، في دلالة تؤكد عدم التزام هذه الحكومة بالتوافقات التي حصلت أخيرا مع الجانب الفلسطيني بخصوص تجميد خطط الاستيطان. ويأتي ذلك تماشيا مع مطالب أعضاء "الكنيست" من الأحزاب المتطرفة، وفي مقدمتهم الوزيران إيتمار بن غفير، زعيم حزب "الصهيونية الدينية"، وبتسلئيل سموتريتش زعيم "القوة اليهودية"، بتعزيز الاستيطان في القدس المحتلة، وباقي مناطق الضفة الغربية، على حساب طرد الفلسطينيين من أرضهم، ووضع مستوطنات جديدة تكون بؤرا للجماعات المتطرفة التي تنشط في تنفيذ الهجمات الدامية ضد الفلسطينيين.

ويتضح من المداولات حول البلورة النهائية لميزانية العامين 2023 – 2024 لدولة الاحتلال، أن الائتلاف الحاكم في طريقه للمصادقة عليها بعد أسبوعين أو ثلاثة، إثر استجابة بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية لمطالب حلفائه في الائتلاف الحكومي، إذ تتضمن المسودة الأولى لتوزيع أموال الائتلاف والتي كشف النقاب عنها، تدفقا غير مسبوق لمبالغ مالية كبيرة على المؤسسات الدينية المتزمتة (الحريدية) والدينية القومية والاستيطان.

(تفاصيل ص 6 و7)

عصابات تنشر الرعب في الخرطوم

السودان: البرهان يقيل «حميدتي» من منصبه

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

أصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي وقائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، مراسيم دستورية قضت بإعفاء نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، محمد حمدان دقلو المعروف بـ"حميدتي" من منصبه، وتكليف مالك عقار رئيس "الحركة الشعبية لتحرير السودان"، الموقعة على اتفاقية سلام جوبا، بدلاً منه.

وأجرى كذلك تغييرات جديدة في هيئة قيادة الجيش شملت تعيين كل من الفريق أول شمس الدين كباشي، نائب القائد العام للقوات المسلحة، والفريق أول ياسر العطا والفريق بحري إبراهيم جابر، مساعدين له.

وتجددت الاشتباكات بين طرفي القتال في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور غربي البلاد. وقال شهود عيان إن "الاشتباكات تسببت في مقتل أكثر من 20 مواطنا وإصابة العشرات ونزوح من الأحياء القريبة من السوق الكبير إلى مناطق أكثر أمناً".

وأفاد شهود لـ"القدس العربي" بأن القتال انتقل إلى داخل الأحياء، كما شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من سوق المدينة الكبير.

كذلك أشتعل القتال في مدينة زالنجي في ولاية وسط دارفور بين الدعم السريع والجيش، رغم اتفاقات الهدنة السابقة التي أبرمتها القيادات الأهلية وحكومة الإقليم بين الطرفين.

أما في العاصمة الخرطوم، فقد شهدت مناطق الاشتباك السابقة هدوءا نسبيا وخفوتا في أصوات القذائف والانفجارات والقصف الشديد، ما عدا بعض أصوات رصاص متقطعة خاصة من محطة أبو حمامة والمناطق المجاورة وسط الخرطوم، فضلا عن اشتباكات محدودة بالقرب من معسكر "الدعم السريع" في حي "صالحة" في أمدرمان.

بالموازة، لا تزال الخرطوم تشهد عمليات نهب وسلب وانتشار العصابات المسلحة التي قامت خلال الأيام الماضية بنهب وحرق عدد من الأسواق والمحلات التجارية المهمة في العاصمة، مثل سوق أمدرمان والسوق الشعبي في الخرطوم فضلا عن مركز "سيتي بلازا" التجاري. وتسلل بعض هذه العصابات إلى داخل الأحياء، ونشر أفرادها الرعب، لدرجة أن بعض المساجد في حي النزهة قام بإلغاء صلاة الجمعة عبر مكبرات الصوت، بسبب الدواعي الأمنية وأعمال النهب.

(تفاصيل ص 3)

«قمة السبع» تندد بنية روسيا نشر النووي في بيلاروسيا... وعقوبات جديدة

أمريكا توافق على دعم تحالف دولي لتزويد أوكرانيا بمقاتلات أف 16

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أقرّ قادة مجموعة الدول الصناعية السبع، أمس الجمعة، فرض عقوبات جديدة على روسيا على خلفية حربها ضد أوكرانيا.

جاء ذلك في بيان عقب جلسة لقادة دول المجموعة حول أوكرانيا في مدينة هيروشيما اليابانية، أمس الجمعة، نشره البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني.

وأكد رؤساء دول المجموعة التي انضم إليها الاتحاد الأوروبي، مجددا التزامهم بتشكيل جبهة مشتركة ضد الحرب "الروسية غير القانونية وغير المبررة على أوكرانيا". وجاء في البيان: "لقد اعتمدنا عقوبات وحظر استيراد وإجراءات أخرى بهدف تقليل اعتمادنا على مصادر الطاقة الروسية".

وعلى صعيد متصل، اعتبرت المجموعة في البيان أن إعلان روسيا نيتها نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا "أمر خطير وغير مقبول".

وتأتي هذه الخطوة بعد فرض بريطانيا عقوبات تستهدف الصادرات الروسية، حسب ما أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك.

وتستهدف العقوبات 86 شخصًا وشركة أخرى على صلة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بما في ذلك الأشخاص الذين "يقوضون نشاط تأثير العقوبات الحالية"، حسب الحكومة البريطانية.

ومن المقرر أن ينضم إلى الزعماء بشكل حضوري خلال عطلة نهاية الأسبوع، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إذ أعلن أوليكسي دانيلوف، الذي يترأس مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني، عن خطط سفر زيلينسكي على التليفزيون الأوكراني.

إلى ذلك، قال مسؤول كبير في الحكومة الأمريكية على هامش القمة إن الرئيس الأمريكي جو بايدن سيسمح للطيارين الأوكرانيين بالتدريب على الطائرات المقاتلة الأمريكية من طراز أف –16. وذكر المسؤول أنه بعد ذلك سيصدر في موعد لاحق قرار بشأن تسليم مقاتلات إلى أوكرانيا.

وكتب زيلينسكي على تويتر: "نرحب بقرار الولايات المتحدة التاريخي و(الرئيس الأمريكي) بدعم تحالف دولي لتسليم مقاتلات. هذا سيعزز بشكل كبير قدرة جيشنا في الجو".

أما فيما يتعلق بالصين، فاعتبر القادة المجتمعون أن تعزيز الصين لترسانتها النووية يشكّل "مصدر قلق للاستقرار العالمي والاقليمي"، وذلك إثر مباحثات بشأن نزع السلاح النووي عقدوها على هامش القمة.

كما دان قادة مجموعة السبع "الخطاب النووي غير المسؤول" الذي تعتمده روسيا خلال حرب أوكرانيا. وحذّروا كوريا الشمالية من مغبة الإقدام على "خطوات استفزازية"، ودعوا إيران لـ"وقف التصعيد النووي".

سعيّد يهاجم «أصدقاء سوريا» ... والمرزوقي ينتقد المطبّعين مع «أكبر سفّاح عربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

هاجم الرئيس التونسي قيس سعيّد مؤتمر "أصدقاء سوريا" الذي قال إنه ساهم في زيادة معاناة السوريين، أما رئيس النظام السوري، بشار الأسد فاعتبر أن تونس استُخدِمت لأكثر من عقد "كمنصة للتآمر على سوريا"، في حين شن الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي هجوما كبيرا على المطبّعين مع "أكبر سفاح عربي"، منتقدا دعوة الأسد إلى القمة العربية. وأجرى سعيّد، الجمعة، محادثات مع الأسد، على هامش الدورة32 للقمة العربية في مدينة جدّة السعودية.

وأعرب عن سعادته بهذا اللقاء "التاريخي الذي يعكس علاقات الأشقاء بين تونس وسوريا، بعكس ما ادعاه البعض في وقت من الأوقات بأنهم أصدقاء سوريا في حين أنهم ساهموا في معاناة الشعب السوري لسنوات طويلة"، في إشارة إلى مؤتمر "أصدقاء سوريا" الذي عُقد في تونس عام 2012 خلال حكم الرئيس السابق منصف المرزوقي، وانتهى بقطع العلاقات الدبلوماسية مع دمشق.

كما رحّب سعيّد بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، معربا عن "الأمل في أن يستعيد هذا البلد الشقيق عافيته ويحافظ على وحدته واستقراره ويحسم الشعب السوري أمره بنفسه، بعيداً عن كل التدخلات الخارجية حتى تعود سوريا منارة للعلم والثقافة وتضطلع بدورها الطبيعي إقليمياً ودولياً". فيما قال الأسد إن تونس "استُخدمت لأكثر من عقد كإحدى منصات التآمر، ليس فقط على سوريا، بل على الفكر العربي، وكأنها منصة للفكر الظلامي الذي يريد أن يسود في مختلف الدول العربية".

واستدرك بقوله "ولكن حين التقيت الرئيس قيس سعيّد اليوم، تأكدت بأن تونس لم تتغير، وأن هناك إمكانية لعلاقات ثنائية عميقة تتجاوز العلاقات الدبلوماسية والرسمية".

فيما علّق المرزوقي على دعوة الأسد لحضور القمة العربية بالقول "مع الشعب السوري وإلى الأبد ضد المطبعين مع أكبر سفاح عرفه الوطن العربي وضدّ البرميليين (المؤيدين لنظام الأسد) والممانعين والسذّج الذين ينتظرون من أمثال بشار الأسد خلاص الأمة وانتصارها".

وزير الداخلية ربط تنفيذ وقف حاكم المصرف المركزي بقرار القضاء اللبناني لبنان يتسلّم مذكرة الإنتربول لاعتقال رياض سلامة... وتسفيره لفرنسا مستبعد

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

تسلّم لبنان من الإنتربول مذكرة لتوقيف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بناء لقرار القاضية الفرنسية أود بوريزي. وأكد وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي تسلّم الوزارة هذه المذكرة وتحويلها إلى القضاء المختص، وقال "سننفّذ طلب الإنتربول بشأن اعتقال رياض سلامة إذا قرّر القضاء اللبناني الأخذ بها"، وخلص إلى مطالبة حاكم المركزي بالاستقالة.

ومن المستبعد أن يسلّم لبنان حاكم مصرفه المركزي لفرنسا وسيتصرّف في هذه القضية كما حصل مع رجل الأعمال كارلوس غصن.

وما يعزّز هذه الفرضية، ما أعلنه المحامي العام التمييزي بالتكليف القاضي جان طنوس الذي أجرى التحقيقات الأولية في ملف سلامة من أن "لبنان لا يسلّم أي لبناني لأي دولة أجنبية، ولو كان يحمل جنسية أخرى، وبالتالي فإن أي مذكرة توقيف أجنبية صادرة ضد لبناني هي غير قابلة للتنفيذ قانوناً، مقابل ذلك يتوجب على لبنان محاكمة اللبناني بالأفعال الجرمية أساس إصدار مذكرة التوقيف بحقه".

ومن المرجح أن يستدعي القضاء اللبناني حاكم مصرف لبنان ويستمع إلى إفادته ويمنعه من السفر، ويطلب الملف من القاضية الفرنسية الذي استندت إليه لإصدار مذكرة التوقيف.

وكان سلامة ربط تنحّيه بصدور حكم بحقه، ونصح القضاء بالبدء بالسياسيين وليس بحاكم المصرف، قائلاً "يستهدفون حاكم المصرف المركزي لأنهم يخشون استهداف السياسيين"، معلناً أنه "لن يبقى في منصبه بعد انتهاء ولايته مطلع تموز/يوليو، وأن نائبه سيتسلم حينئذ المنصب".

اعتقال مجموعة «القربان» في العراق بعد عمليات انتحار بالقرعة لأعضائها «قرباناً للإمام علي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثارت جماعة تطلق على نفسها "القربان" في قضاء سوق الشيوخ، جنوبي محافظة ذي قار، الرعب في صفوف المجتمع المحلي، بعدما أقدم أحد أفرادها على الانتحار شنقاً مؤخراً بواسطة حبل داخل أحد المواكب الحسينية. وحسب مواقع إخبارية محلّية، فإن أفراد هذه الجماعة "يعبدون الإمام علي (عليه السلام)"، وإنهم بين الحين والآخر يجرون قرعة فيما بينهم، ومن يظهر اسمه "يذهب قرباناً للإمام".

وطبقاً للمصادر "تم تسجيل 3 حالات انتحار في المكان ذاته. والموكب الحسيني يقع جنوبي الناصرية"، مبينة أن "أفكار هذه الجماعة أثارت الرعب في صفوف المجتمع المحلي جنوبي محافظة ذي قار".

وفي نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي، أعلنت منظمة "الإخاء" الحقوقية العراقية، رصد أكثر من حالة انتحار في محافظة ذي قار خلال عام 2022، محذرة من تفاقم ظاهرة الانتحار وتصاعد عدد ضحاياها بشكل مطرد.

وأمس أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية عن اعتقال أفراد من "جماعة القربان" في ذي قار الجنوبية. وذكرت في بيان، بأنه "حسب توجيهات وزير الداخلية في متابعة الحركات والجماعات المنحرفة، والخارجين عن القانون، وبعملية استندت إلى معلومات دقيقة، تمكنت مفارز وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية، من إلقاء القبض على أربعة متهمين من ما تسمى (جماعة القربان) في قضاء سوق الشيوخ بمحافظة ذي قار".

وأضاف البيان أنه "تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق المتهمين وإحالتهم إلى الجهات المختصة لإكمال الإجراءات اللازمة"، لافتاً إلى أن "وزارة الداخلية أخذت على عاتقها متابعة الجماعات المنحرفة، والخارجين عن القانون، والعمل على بسط الأمن والاستقرار، وتحقيق السلم المجتمعي".

ولفت إلى أن "العوامل والأمراض النفسية واحدة من أبرز أسباب ارتفاع معدلات الانتحار التي تتمثل بالبطالة والفقر والتفكك الأسري وتعاطي المخدرات، والاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي، فضلاً عن غياب الرقابة الأسرية"، مؤكداً "تسجيل المنظمة أيضاً ارتفاعاً في حالات الإصابة بالأمراض النفسية بين أوساط الشباب". وتحدّث أيضاً عن "ضعف أو غياب ثقافة العلاج النفسي في المجتمع، والعزوف عن مراجعة أطباء الأمراض النفسية أو المراكز المتخصصة في هذا المجال"، داعياً إلى "استحداث مصحات نفسية متطورة في مستشفيات المحافظة حتى تساعد الشباب الذين يعانون من مشاكل نفسية على العلاج وتحول دون إقدامهم على الانتحار".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

استياء جزائري «صامت» من حضور الرئيس الأوكراني ومغادرة أمير قطر قبل كلمة الأسد

القمة العربية: اختتام الدورة الـ 32 بـ «إعلان جدة» وسط حضور مفاجئ لزيلينسكي وترحيب بالرئيس السوري

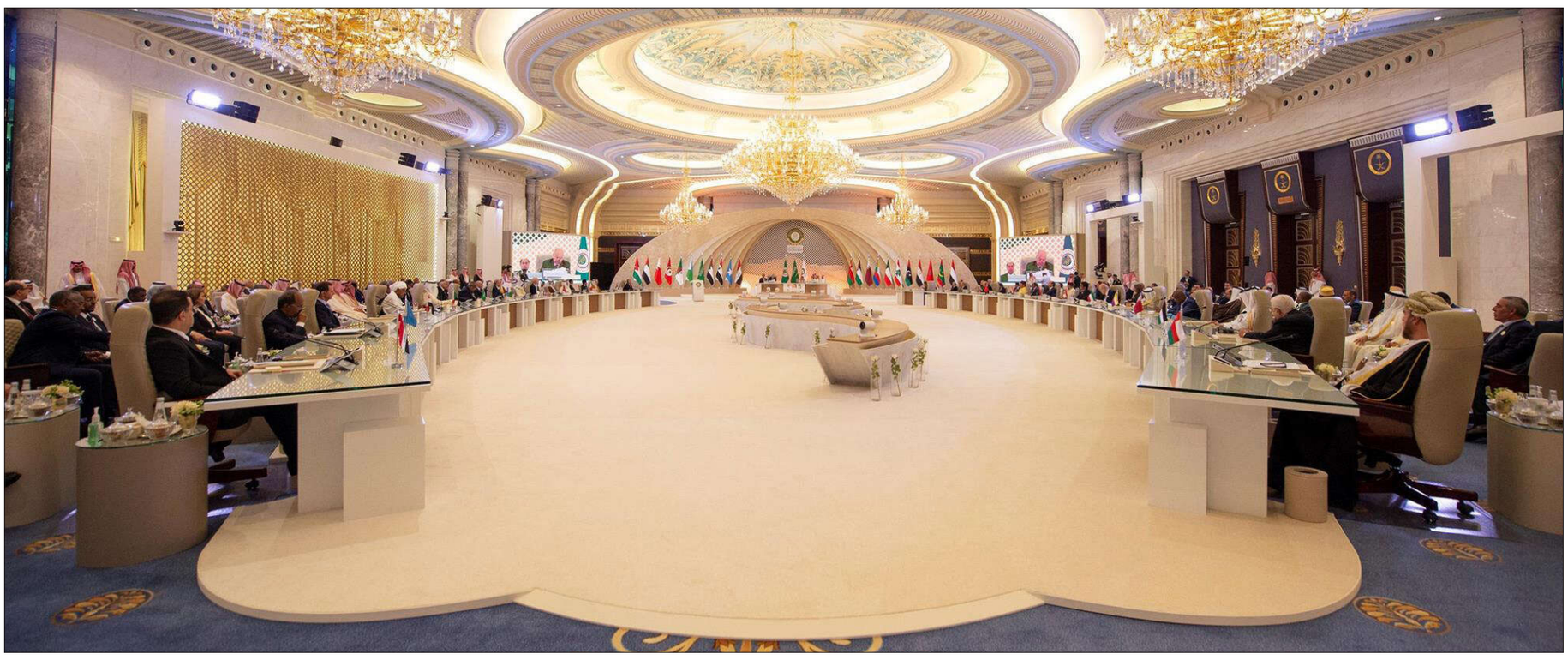

القادة العرب مجتمعون أثناء القمة في جدة

القمة العربية 32

الدوحة ـ «القدس العربي»:

شهدت مدينة جدة السعودية، أمس الجمعة، أعمال القمة العربية في دورتها العادية الـ 32 بمدينة جدة، التي حضرها كل من الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وبعد يوم النقاشات وعدد من الكلمات التي ألقاها زعماء الدول العربية، إلى جانب كلمة للرئيس الأوكراني، أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي افتتح القمة أيضاً، اختتامها واختيار البحرين لاستضافة نسختها الـ 33. وقال ولي العهد السعودي، إن قرارات القمة وإعلان جدة (البيان الختامي) تم اعتمادها من القادة الحضور.

وظهر الأسد مبتسماً بينما كان يصافح ولي العهد السعودي مع انطلاق القمة. أما حضور زيلينسكي الذي وجهت له الدعوة في سابقة تشهدها القمم العربية، بسعي سعودي، أثار غضب دول عبرت صمتاً عن موقفها على غرار الجزائر.

ووصف مقربون من المنظمين الحدث بقمة «تصفية آثار الربيع العربي»، في ضوء توجيه الدعوة لرئيس النظام السوري منذ تعليق عضوية بلاده. وبعد 12 عامًا من الغياب، عاد بشار الأسد للمشاركة في القمة العربية، التي ناقشت أيضًا النزاع في السودان واليمن.

واعترضت واشنطن على أي خطوات نحو التطبيع مع الأسد قائلة إنه يتعين أولاً إحراز تقدم نحو حل سياسي للصراع. وقال مصدر خليجي مقرب من الأوساط الحكومية إن الأمريكيين يشعرون بقلق شديد. وأضاف: «نحن نعيش في هذه المنطقة، ونحاول حل مشاكلنا بقدر ما نستطيع بالأدوات المتاحة لنا».

كما توجهت الأنظار نحو طائرة حكومية فرنسية أقلت زيلينسكي لحضور قمة جامعة الدول العربية في السعودية وتنقله لاحقاً إلى قمة قادة مجموعة الدول السبع في مدينة هيروشيما اليابانية. وتصدرت أعمال القمة العربية العادية في دورتها الثانية والثلاثين أزمتان رئيسيتان: النزاع المستمر منذ شهر في السودان بين الجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة الفريق أول محمّد حمدان دقلو، والنزاع المتواصل في اليمن منذ أكثر من ثماني سنوات. وجاءت القمة العربية وسط جهود حثيثة من السعودية لتعزيز موقعها الدبلوماسي في الشرق الأوسط وخارجه، وبعد تطبيع علاقاتها مع إيران بوساطة صينية في آذار/مارس، إثر قطيعة.

وشهدت القمة كلمتين لولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان. وفي كلمته بافتتاح القمة، رحّب بن سلمان بزيلينسكي، وبدا لافتاً أنه رحب به قبل شكر الجزائر، التي تسلّم منها رئاسة القمة العربية، بعد كلمة رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن، وقبل الترحيب برئيس النظام السوري بشار الأسد. ويذكر أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، لم يعقد أي اجتماعات ثنائية أو يلق كلمة في القمة، إذ نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول عربي قوله إن حضور أمير قطر كان «زيارة مودة».

وأضاف المسؤول أن الأمير غادر القمة قبل بدء كلمة رئيس النظام السوري بشار الأسد. وكان الديوان الأميري قال أمس إن أمير قطر غادر فجأة بعد أن ترأس وفد بلاده في قمة جامعة الدول العربية بمدينة جدة.

وتعد قطر من الدول العربية التي أعلنت صراحة عدم تغيير موقفها من النظام السوري حتى تحقيق تطلعات الشعب الذي ثار ضد القمع الذي تعرض له.

البيان الختامي لقمة جدة يدين الانتهاكات بحق الفلسطينيين ... وتوافق حول ضرورة التكاتف لحل قضايا المنطقة

■ جدة – د ب أ: اختتم القادة العرب قمتهم الـ 32، أمس الجمعة، في جدة، باعتماد مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة «إعلان جدة» حول ضرورة التكاتف لحل قضايا الأمة، بحسب ما أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بصفته رئيس القمة.

وأكد القادة في بيانهم «على مركزية القضية الفلسطينية لدولنا باعتبارها أحد العوامل الرئيسة للاستقرار في المنطقة». وأضاف الإعلان: «ندين بأشد العبارات الممارسات والانتهاكات التي تستهدف الفلسطينيين في أرواحهم وممتلكاتهم ووجودهم كافة، ونؤكد على أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية».

ودعا البيان «المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال، ووقف الاعتداءات والانتهاكات المتكررة التي من شأنها عرقلة مسارات الحلول السياسية وتقويض جهود السلام الدولية».

وجاء في إعلان جدة: «نتابع باهتمام تطورات الأوضاع والأحداث الجارية في السودان، ونعرب عن بالغ قلقنا من تداعيات الأزمة على أمن وسلامة واستقرار دولنا وشعوبنا»، ونؤكد «على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار وتوحيد الصف، ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، والمحافظة على مؤسسات الدولة الوطنية، ومنع انهيارها، والحيلولة دون أي تدخل خارجي في الشأن السوداني يؤجج الصراع ويهدد السلم والأمن الإقليميين».

وتابع البيان أن اجتماعات جدة التي بدأت في 6 أيار/ مايو 2023 بين الفرقاء السودانيين تعتبر خطوة مهمة يمكن البناء عليها لإنهاء هذه الأزمة، وعودة الأمن والاستقرار إلى السودان وحماية مقدرات شعبه.

وقال الإعلان: «نرحب بالقرار الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي تضمن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، ونأمل في أن يسهم ذلك في دعم استقرار الجمهورية العربية السورية ويحافظ على وحدة أراضيها».

وذكر الإعلان: «نجدد التأكيد على دعم كل ما يضمن أمن واستقرار اليمن ويحقق تطلعات الشعب اليمني الشقيق، ودعم الجهود الأممية والإقليمية الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية».

وحول لبنان، قال البيان: «نحث كل الأطراف اللبنانية للتحاور لانتخاب رئيس للجمهورية يرضي طموحات اللبنانيين وانتظام عمل المؤسسات الدستورية وإقرار الإصلاحات المطلوبة لإخراج لبنان من أزمته».

ورفض البيان التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وقال: «نشدد على وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة».

وأكد «على أن التنمية المستدامة، والأمن، والاستقرار، والعيش بسلام، حقوق أصيلة للمواطن العربي، ولن يتحقق ذلك إلا بتكاتف الجهود وتكاملها، ومكافحة الجريمة والفساد بحزم وعلى المستويات كافة».

زيلينسكي يدعو من جدة القادة العرب لدعم مبادرته للسلام من أجل إنهاء الحرب

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

حث الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الدول في قمة جامعة الدول العربية، أمس الجمعة، على دعم مبادرته للسلام لإنهاء الحرب الروسية في بلاده.

وأكد زيلينسكي، الذي يزور المملكة لأول مرة كرئيس لبلاده، في خطاب أن الوفود ستتلقى نص خطة السلام المكونة من 10 نقاط وطلب منهم العمل مع أوكرانيا مباشرة دون وسطاء.

وقال زيلينسكي: «أدعو جميع من يحترمون السلام إلى المشاركة في تنفيذ صيغة السلام، وبذلك نقلل العداء والحروب والمعاناة والشر». وأضاف: «روسيا ضعيفة، نهزمها في حين أن لديها أسلحة أكثر في يديها. لا ينبع عدوانها من قوة، لكن من فهم أن زمن الامبراطوريات قد ولى».

وذكر زيلينسكي أن من الأمثلة الجيدة على الكيفية التي ربما ينتفع بها الآخرون من صيغة السلام الأوكرانية هي مبادرة تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود التي سمحت لأوكرانيا، أحد مصدري الحبوب المهمين في العالم، بمواصلة إرسال الإمدادات للدول، بما في ذلك دول أعضاء بجامعة الدول العربية.

وتوسطت الأمم المتحدة وتركيا في الاتفاق في يوليو/ تموز للمساعدة في التصدي لأزمة غذاء عالمية تسبب فيها الغزو الروسي لأوكرانيا. وجرى تمديد الاتفاق لشهرين آخرين هذا الأسبوع.

وبالإضافة إلى الأمن الغذائي، تشمل خطة زيلينسكي شرطاً يلزم روسيا بسحب كل قواتها من الأراضي الأوكرانية وتدعو إلى الإفراج عن جميع أسرى الحرب الأوكرانيين وتسعى إلى استعادة «الأمان ضد الإشعاع» في محطة للطاقة النووية تحتلها روسيا.

وشكر زيلينسكي السعودية على مساعدتها في تأمين الإفراج عن بعض أسرى الحرب ودعا إلى خطوات لحماية الطائفة المسلمة في أوكرانيا، في إشارة إلى تتار القرم المقيمين بشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إلى أراضيها في 2014. واتّهم الرئيس الأوكراني زعماء عرب بـ«غض الطرف» عن تصرفات روسيا في بلده، مطالبا بموقف موحد «لإنقاذ الناس» من السجون الروسية.

وقال: «للأسف، هناك البعض في العالم، وبينكم هنا، يغضون الطرف عن السجون والضم غير القانوني» للأراضي الأوكرانية. وأضاف: «نجدد تأكيد موقف المملكة الداعم لكل ما يسهم في خفض حدة الأزمة في أوكرانيا، وعدم تدهور الأوضاع الإنسانية، واستعداد المملكة للاستمرار في بذل جهود الوساطة، بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا».

وفي مناشدة للقادة العرب، قال: «أنا متأكد من أنه لن يشاهد أحد منكم بدون قتال كيف يسرق الأجانب أبناء شعبك»، وأردف: «تم ترحيل مئات الآلاف من أطفالنا من قبل روسيا، وفصلوا عن أقاربهم». وشدد الرئيس الأوكراني على أن بلاده «تقوم بكل شيء من أجل تأمين استمرارية اتفاق الحبوب» من الموانئ الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وأكد أن «بلاده لم تختر الحرب ولم تهاجم دولة أخرى، إلا أنها لن تخضع لأي مستعمر». كما ذكر زيلينسكي احتلال روسيا لمحطة زابوريجيا الأوكرانية، قائلا إن «موسكو تبتز العالم بكارثة نووية». وفي معرض تشبيهه للصراعات في الشرق الأوسط والحرب في بلاده، قال: «انظروا إلى مقدار المعاناة التي تسببت بها الحروب الطويلة الأمد في ليبيا وسوريا واليمن، كم من الأرواح أهدرت بسبب سنوات من القتال في السودان والصومال في العراق وأفغانستان». ولفت الرئيس الأوكراني أن «بلاده ترحب بالاستثمارات العربية»، وأعرب عن أمله «أن يعود السياح العرب لرؤية بلادنا خالية من الاحتلال الروسي». وأشار إلى أن «كييف قررت منذ عام 2021 الانفتاح على السعودية والإمارات وعمان».

وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال القمة إن المملكة مستعدة للتوسط بين روسيا وأوكرانيا.

وعلى هامش القمة، التقى ولي العهد السعودي والرئيس الأوكراني لبحث «العلاقات الثنائية بين البلدين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك». وأكد ولي العهد السعودي خلال اللقاء «حرص المملكة ودعمها لجميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأوكرانية – الروسية سياسيا». وشدد على «مواصلة المملكة جهودها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عن الأزمة الروسية الأوكرانية». وفي فبراير/ شباط الماضي زار وزير خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، كييف في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول سعودي وعربي إلى أوكرانيا منذ انطلاق الحرب.

وفي وقت سابق الجمعة، وصل زيلينسكي جدة للمشاركة بالقمة العربية، وفق ما نقلته قناة الإخبارية السعودية الرسمية، في أول زيارة له للبلاد منذ بداية الأزمة الروسية الأوكرانية في فبراير/شباط 2022. وفي 24 فبراير/ شباط 2022 أطلقت روسيا عملية عسكرية في أوكرانيا تبعها رفض دولي وعقوبات اقتصادية على موسكو التي تشترط لإنهاء عمليتها تخلي كييف عن خطط الانضمام إلى كيانات عسكرية، وهو ما تعده الأخيرة «تدخلاً» في سيادتها.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أثناء حضوره قمة جامعة الدول العربية في جدة

دعوات لتحرك عربي جماعي لتسوية قضايا المنطقة

بن سلمان يؤكد مضي المنطقة نحو السلام وعباس يدعو لمحاسبة إسرائيل على جرائمها

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

شهدت أعمال القمة العربية في دورتها العادية الـ 32 بمدينة جدة السعودية، أمس الجمعة، عدداً من الكلمات التي ألقاها رؤساء عرب ركزت على إنهاء الصراعات في المنطقة عبر توحيد الجهود بتحركات عربية مشتركة. وقد بدأت أعمال القمة بكلمة لرئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن، شدد فيها الحرص على توحيد الصف العربي، مرحباً بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، ومثمناً جهود السعودية لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية. كما طالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني ووضع حد لسياسة الاستيطان الإسرائيلي. كما دعا الأشقاء في السودان إلى تغليب مصلحة الوطن والاحتكام للحوار، وتجنب الانزلاق إلى دوامة العنف.

وبعد تسلمه رئاسة القمة العربية الـ 32، أعلن ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز افتتاح القمة، ورحب بالقادة العرب الحاضرين، وبالرئيس الأوكراني زيلينسكي. وقال بن سلمان: «نؤكد للدول الصديقة في الشرق والغرب بأننا ماضون في السلام»، ومشدداً بالقول: «لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى منطقة صراعات». وتابع بالقول إن «القضية الفلسطينية كانت وما زالت قضية العرب المحورية»، مؤكداً «لم تتوان المملكة أو تتأخر في دعم الشعب الفلسطيني الشقيق لاسترجاع أراضيه وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية بحدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وقال: «يسرنا اليوم حضور الرئيس بشار الأسد لهذه القمة»، بعد غياب عن القمم العربية لمدة 12 عاماً. وتابع: «نأمل أن يساهم ذلك في دعم استقرار سوريا، وعودة الأمور إلى طبيعتها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، بما يحقق الخير لشعبها». وأضاف: «فيما يخص السودان، نأمل أن تكون لغة الحوار هي الأساس للحفاظ على وحدة السودان وأمن شعبه ومقدراته (...) ونأمل التركيز خلال المحادثات (التي تستضيفها جدة قبل نحو أسبوع) على وقف فعال لإطلاق النار».

وطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في كلمته، بـ«محاسبة إسرائيل على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني»، رافضاً «استباحة الاحتلال لأرضهم ومقدساتهم». وطالب عباس المجتمع الدولي بـ«العمل على توفير الحماية للشعب الفلسطيني ومحاسبة إسرائيل على جرائمها بحقه».

وأضاف أن «إسرائيل ارتكبت 51 مجزرة منذ النكبة عام 1948، ودمرت 530 قرية فلسطينية».

ودعا الرئيس الفلسطيني لدعم تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخير، وتقديم المرافعة المكتوبة من الدول العربية أمام محكمة العدل الدولية، لإصدار رأيها الاستشاري وفتواها حول قانونية وشكل وأهلية النظام الذي أقامته إسرائيل على أرض فلسطين.

واتهم إسرائيل بـ«التنكر للاتفاقات الموقعة والقرارات الأممية والتمسك بمشروع صهيوني استعماري بديل يقوم على استمرار الاحتلال والتطهير العرقي والفصل العنصري».

وقال: «هذا الوضع القائم والخطير يضعنا أمام مسؤوليات عديدة واستحقاقات واجبة، أهمها تسريع الخطى لتغيير هذا الوضع قبل فوات الأوان، لأن إسرائيل لن تنعم بالأمن والسلام دون نيل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله».

وأضاف: «نحن على ثقة بأن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ستكون في صُلب اهتمامات القمة العربية، من أجل إيجاد حل عادل وشامل ينهي الاحتلال الإسرائيلي لدولتنا».

وشدد على أن «مثل هذا الحل يجب أن يستند إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية التي نتمسك بها كسبيل أكيد لتحقيق السلام في المنطقة».

السيسي

أما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، فقال: «لقد تابعنا بالحزن والألم تصاعد حدة بعض الأزمات العربية خلال الفترة الماضية، ولاسيما ما ينتج عن أعمال التصعيد غير المسؤولة من قبل إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، وآخرها ما شهده قطاع غزة». وأضاف: «بينما تؤكد مصر استمرار جهودها لتثبيت التهدئة، إلا أننا نحذر من أن استمرار إدارة الصراع، عسكرياً وأمنياً، سيؤدي إلى عواقب وخيمة على الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء».

وتابع الرئيس المصري في كلمته: «واشتعلت كذلك أزمة جديدة في السودان الشقيق تنذر، إذا لم نتعاون في احتوائها، بصراع طويل وتبعات كارثية على السودان والمنطقة». وأكد السيسي أن «الأزمات في ليبيا واليمن تستمر»، داعياً إلى «تفعيل التحرك العربي المشترك لتسوية تلك القضايا على نحو أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى». وقال إن «عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية تعد بمثابة التفعيل العملي للدور العربي، وبدء مسيرة عربية لتسوية الأزمة السورية استناداً إلى المرجعيات الدولية للحل، وقرار مجلس الأمن رقم 225».

العليمي

أما رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، فقال: «بعد نحو سبعة أشهر على انعقاد قمة الجزائر، ما تزال تلك الآمال التي حملناها إليكم بتجديد الهدنة تواجه تعنتاً من قبل الميليشيات الحوثية، دون اكتراث لمعاناة الملايين من مواطنينا في الداخل والخارج».

وتابع: «ها نحن اليوم من جديد نترقب ثمار المساعي الحثيثة التي يقودها الأشقاء في السعودية وسلطنة عمان لإحياء ذات الهدنة التي التزمنا باستمرارها من طرف واحد، حرصاً على إنهاء معاناة شعبنا وتفويت أي فرصة للميليشيات (الحوثيين) في العودة إلى التصعيد الشامل». وأردف العليمي: «بدلاً من إبداء حسن النوايا تجاه المبادرات الحكومية، تواصل تلك الميليشيات للشهر الثامن منع وصول السفن والناقلات التجارية إلى موانئ تصدير النفط».

واعتبر ذلك «سعياً منها لسحق المكاسب المحققة في المحافظات المحررة، بما في ذلك انتظام دفع رواتب الموظفين، وإعاقة فرص توسيعها لتشمل الموظفين في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرة الميليشيات». وطالب العليمي بـ«تحرك عربي جماعي» من أجل وقف الانتهاكات الحوثية.

وأعرب الرئيس التونسي قيس سعيد عن أمله أن يحسم الشعب الليبي مصيره، وأن يسترجع اليمن السعيد سعادته، وأن يتوقف سفك الدماء في السودان.

وأردف سعيد: «التحديات التي يواجهها العالم العربي كبيرة، والجميع يشترك في نفس الإرادة من أجل تخطيها».

ووفقاً لسعيد، فإن «أبرز التحديات تتمثل في الحفاظ على الدول العربية ممن يعمل على إسقاطها حتى تغيب المؤسسات وتعم الفوضى بالاقتتالات الداخلية». كما لفت الرئيس التونسي إلى أن بلاده «ثابتة على مواقفها وعلى عدم الانخراط في أي تحالف ضد آخر، كما ينص على ذلك دستورها».

وشدد في كلمته على أنه «آن الأوان للإنسانية أن تضع حداً للمظلمة المسلطة على الفلسطينيين في ظل صمت مريب لعديد العواصم». وجدد سعيد أيضاً الترحيب «بعودة سوريا للجامعة العربية بعد إحباط المؤامرة التي كانت تهدف لتقسيمها، وبعد أن دفع الشعب الثمن غالياً حتى تبقى سوريا واحدة،» وفق قوله.

إلى ذلك، قال رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، الجمعة، إن المجلس يسعى لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية قبل نهاية العام 2023، داعياً الدول العربية لتبني «موقف موحد» تجاه قضية بلاده.

وخلال كلمته، أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، «ضرورة توظيف أي حوار في ليبيا لاستكمال تنفيذ خارطة الطريق المنبثقة عن الحوار السياسي وتحقيق هدفها لتعزيز الشرعية السياسية عبر الانتخابات».

ودعا المنفي الدول العربية إلى «تبني موقف موحد اتجاه الأوضاع في ليبيا، وعلى رأسها رحيل كافة المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية على الأراضي الليبية، ووقف التدخلات السلبية وغير البناءة، ودعم المسار الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة».

القمة العربيه 32

سوريون يطلقون وسم «سوريا لا يمثلها المجرم»

بعد الجرائم التي ارتكبها نظامه بحق السوريين على مدى 12 عاماً ... ترحيب حار بالأسد وعناق له في جدة تزامناً مع انعقاد القمة

جدة – دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

بعد كل الجرائم والارتكابات التي اقترفها النظام السوري بحق الشعب السوري، كافأته الجامعة العربية أمس بترحيب حار وعناق وكلمة له أعرب فيها رئيس النظام بشار الأسد أمام القادة العرب في جدّة خلال أول مشاركة له في قمّة عربية منذ 13 عامًا، عن أمله في أن يكون الاجتماع بحضور دمشق "بداية مرحلة جديدة" للعمل العربي المشترك.

وبدون إعلان مسبق، حضر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي أيضًا القمّة، فسرق الأضواء لبعض الوقت من الأسد، الحليف المقرّب من موسكو التي تشنّ حربًا على أوكرانيا منذ العام الماضي. ورحّب القادة العرب بحرارة في الجلسة الافتتاحية بالأسد بعد غياب استمرّ أكثر من عقد، منذ عُلّقت عضوية دمشق في الجامعة ردًا على قمعها الاحتجاجات الشعبية التي خرجت إلى الشارع في 2011 قبل أن تتحوّل إلى نزاع دام. وقال الأسد في كلمته "ونحن نعقد هذه القمة في عالم مضطرب، فإنّ الأمل يرتفع في ظل التقارب العربي – العربي والعربي – الإقليمي والدولي والذي تُوّج بهذه القمة". وأضاف "أتمنى أن تشكّل (القمة) بداية مرحلة جديدة للعمل العربي للتضامن في ما بيننا للسلام في منطقتنا والتنمية والازدهار بدلاً من الحرب والدمار".

من مظاهرات الشمال المعارضة لحضور الأسد وتمثيل النظام للسوريين في جدة

الأسد: فرصة تاريخية

وتابع "هي فرصة تاريخية لإعادة ترتيب شؤوننا بأقل قدر من التدخل الأجنبي وهو ما يتطلب إعادة تموضعنا في هذا العالم الذي يتكوّن اليوم". وشكر "خادم الحرمين الشريفين على الدور الكبير الذي قام به والجهود المكثفة التي بذلها لتعزيز المصالحة في منطقتنا ولإنجاح هذه القمة". وتأتي القمة بعد حوالي شهرين على مصالحة بين الرياض وطهران، حليف دمشق الأبرز في المنطقة. وقطع قادة عرب علاقات بلادهم أو خفّضوها مع الحكومة السورية على خلفية قسوة النظام السوري في التعاطي مع معارضيه. وقدمت دول عربية عدّة بينها السعودية وقطر، خصوصًا في السنوات الأولى للنزاع، دعماً للمعارضة السياسية والمسلحة، ودعت إلى ضرورة تغيير النظام في سوريا. لكن الرياض انفتحت أخيرًا على سوريا وضغطت في اتجاه إعادتها الى الحضن العربي.

وأكّد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط أن "ثمة فرصة لا ينبغي تفويتها لمعالجة الأزمة" في سوريا، بينما اعتبر الرئيس التونسي قيس سعيّد أنّ دمشق عادت "بعدما تم إحباط المؤامرة التي كانت تهدف الى تفتيتها وتقسيمها". ووصل الأسد مساء الخميس إلى جدّة. وكانت قمة سرت في ليبيا في آذار/مارس 2010 آخر قمة حضرها. وقرّرت الجامعة العربية في السابع من أيار/مايو "استئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها".

وأودى النزاع المستمر في سوريا منذ العام 2011، بحياة أكثر من نصف مليون شخص وشرّد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها. وتحوّلت سوريا إلى ساحة تصفية حسابات بين قوى إقليمية ودولية. وقبل بدء أعمال القمة، التقى الأسد نظيره التونسي وبحث معه "العلاقات الثنائية". وعقد الأسد لقاءً آخر مع الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس دولة الإمارات الذي يترأس وفد بلاده إلى القمة.

رفض قطري للتطبيع معه

كما صافح أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء السورية. وكانت قطر أعلنت أنها لن تطبّع العلاقات مع حكومة دمشق. وقد تدخّلت روسيا عسكريًا في النزاع السوري، لا سيما من خلال القصف الجوي، وكان لتدخلها الدور الحاسم في استعادة القوات السورية الحكومية مساحة واسعة من الأراضي كانت خسرتها في بداية الحرب على أيدي الفصائل المعارضة.

وكانت الجامعة العربية حسمت أمرها، بعدما قررت إنهاء عزلة النظام السوري الطويلة، حيث شارك بشار الأسد بعد أكثر من 12 عاماً، في القمة العربية في مدينة السعودية، وهو ما دفع سياسيين ومثقفين وناشطين سوريين، لإطلاق وسم "سوريا لا يمثلها الأسد المجرم" للتأكيد على خطورة النظام السوري على الدول والشعوب العربية، والآثار الكارثية على المدى البعيد التي قد تنتج عن إعادة تأهيله والتطبيع معه وإعادته إلى المنظومة العربية الرسمية.

وبينما استنكر المعارضون السوريون التطبيع مع النظام الحاكم، نظراً لجرائمه التي أمعنت في إهدار دماء السوريين، عبروا عن ذلك بتظاهرات شعبية غاضبة عمت المناطق الخارجة عن سيطرة الأسد، وخرج المئات في كل من مارع وإعزاز واخترين والباب، وعفرين بريف حلب، وهتف المتظاهرون للثورة السورية وعبروا عن استمرارها رغم تقارب الدول العربية مع النظام السوري.

واعتبر المتظاهرون الانفتاح العربي "خيانة للعروبة والإنسانية"، ولاقت مشاركة بشار الأسد في القمة العربية ال32 رغم استمرار انتهاكاته في سوريا وفق تقارير حقوقية ودولية، انتقادات كبيرة من جهات وشخصيات سياسية وحقوقية وثورية مختلفة، حيث تداول رواد وناشطو مواقع التواصل الاجتماعي وسم "سوريا لا يمثلها الأسد المجرم" مؤكدين أنّ مقعد سوريا يجب ألا يشغله مجرم حرب، مطالبين بمحاسبته. وكتب الباحث السياسي محمد منير الفقير الجمعة يقول "نحن باقون، نحن مستمرون، بدأنا وحدنا ونستمر وحدنا وننتصر وحدنا نحن أو أبناؤنا أو أحفادنا".

وحمل المحتجون لافتات كتب عليها: "بشار الأسد مجرم حرب"، و"بشار قاتلاً لأطفال" و"لا للتطبيع مع النظام الأسدي دماء شهدائنا ستحاسبكم" و"لن نسامح من تاجر بدمائنا لا للتطبيع مع نظام الأسد لقد بعتم ضمائركم يا حكام العرب كرامتنا لن تباع".

كما ربط الناشط السياسي بشار الحلبي عودة مقعد الجامعة العربية للنظام السوري بمواقف الولايات المتحدة الأمريكية، وفشل المعارضة السورية، حيث كتب "إذا أردنا تعيين مسؤولية مباشرة وراء جلوس بشار الأسد في كرسي سوريا اليوم في القمة العربية المنعقدة في مدينة جدّة السعودية، فعلينا ان نرسم خطا مستقيما يربط هذه اللحظة بلحظة تخاذل الرئيس الامريكي السابق باراك أوباما عام 2013 وتراجعه عن كلامه وخطوطه الحمر... هناك مسؤولون آخرون طبعًا، وهناك فشل ذريع على مستوى المعارضات السورية طبعًا، ويمكن الإسهاب بالحديث حول الانظمة العربية، ولكن تبقى المسؤولية الأساسية والمباشرة مرتبطة بفشل السياسة الامريكية في سوريا خصوصًا والمنطقة عمومًا. والفشل هنا لا يعني الإطاحة بالأسد لأنه لم يدخل ذلك الهدف بحسابات إدارة اوباما ابدًا، هي التي كانت منشغلة باستقطاب إيران وتسليمها جزءاً من المنطقة هدية مقابل التوقيع على الاتفاق النووي".

... و«الائتلاف» السوري: الأسد رغم حضوره القمة ليس إلا دمية بيد روسيا وإيران

جدة – دمشق – «القدس العربي» ووكالات:

اعتبر الائتلاف الوطني السوري في بيان الجمعة، أن استقبال "مجرم الحرب بشار الأسد لحضور القمة العربية مكافأة له على ما اقترفه من جرائم بحق الشعب السوري، وتجاوزاً لتضحيات السوريين لأكثر من 12 عاماً، وتناسياً للضحايا الذين ينتظرون تحقيق العدالة، وتخلياً عن الشعب السوري الثائر المطالب بالحرية".

وقال البيان "سوريا العظيمة لا يمثلها الأسد المجرم، وإن وجود النظام المجرم في مقعد سوريا في الجامعة العربية يعني أن إيران تحضر القمة عبر مندوبها وحامل أجندتها وأحد أدواتها في تنفيذ مشروعها التوسعي الحاقد في الدول العربية، كما أن العذر بإعطاء فرصة لنظام الأسد هو هدر للوقت ومماطلة لن تفضي إلا إلى مزيد من القتل والاعتقال والمأساة لأن لنظام الأسد سجلاً واسعاً بالخداع والكذب وعرقلة أي عملية سياسية ذات صلة بسوريا.. ومن غير المقبول أن تنظر بعض الدول لهذا النظام المجرم على أنه نظام شرعي بعد ارتكابه مئات الآلاف من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري، كما أنه من المعلوم أن هذا النظام ليس إلا دمية بيد روسيا ونظام الملالي يسيّرانه وفق مصالحهما ومواقفهما وإرادتهما مقابل ما قدموه له من قتل للسوريين ودعم لآلته العسكرية".

وأكد الائتلاف السوري، أن "الشعب لن يتخلى عن طموحاته في الحرية والاستقلال ولو بقي وحيدا، وسيبقى مستمرا في ثورته ومنتفضا بوجه الأسد حتى انتزاع الحرية المنتظرة وتحقيق العدالة وبناء سوريا الديمقراطية، ولا سبيل لذلك سوى بتفعيل المحاسبة من قبل المجتمع الدولي وتحقيق الانتقال السياسي والعمل بشكل فعلي لتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بسورية لا سيما القرار 2254".

في غضون ذلك، أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بياناً أكدت فيه أن إعادة النظام السوري إلى الجامعة العربية لا يعني أن سوريا أصبحت بلداً آمنا لعودة اللاجئين، طالما أنه يمارس جرائم ضد الإنسانية، مؤكدة أن النظام ما زال يعتقل قرابة 136 ألف مواطن سوري.

وكان مجلس الجامعة العربية قد قرر في 12/ تشرين الثاني/ 2011 تعليق مشاركة وفود سوريا في اجتماعات الجامعة العربية، ودعا القرار الدول العربية إلى سحب سفرائها من سوريا، وفرض عقوبات سياسية واقتصادية على الحكومة السورية بسبب الانتهاكات الفظيعة التي قامت بها ضد الشعب السوري، لكن الغريب وفق البيان أن هذه الانتهاكات لم تتوقف ولم يتراجع عنها النظام السوري أو يعتذر أو يحاسب أي عنصر من الأمن أو الجيش.

وأبدت الشبكة تخوفاً جدياً من أن تؤدي عملية إعادة العلاقات مع النظام السوري إلى إجبار اللاجئين السوريين على العودة، حيث سجلت إعادة قسرية لما لا يقل عن 753 لاجئاً سورياً في لبنان، وذلك منذ مطلع نيسان المنصرم 2023 حتى الآن، كما رصد البيان اعتقال 14 شخصاً منهم، حيث تركزت هذه الاعتقالات في المناطق المأهولة باللاجئين السوريين مثل برج حمود والمنصورية والدكوانة ومنطقة الرحاب وبعض الأحياء في مدينة بيروت ومنطقة رشميا وحمانا وصوفر في جبل لبنان، ومنطقة غزة في قضاء البقاع الغربي في محافظة البقاع. وبعد وصول هؤلاء إلى سوريا، اعتقلت مفرزة الأمن العسكري التابعة لقوات النظام السوري اثنين منهم في منطقة المصنع الحدودية، بينما اعتُقل الباقين في مدينة دمشق من قبل فرع أمن الدولة.

وأضاف البيان أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان بدأت برصد إجراء فرع فلسطين التابع لشعبة المخابرات العسكرية دراسات أمنية عن المدنيين الذين رُحلوا إليه من لبنان، معتبرة أن هذا ما يزيد من احتمالية تعرضهم للاعتقال خلال المدة القصيرة القادمة وذكر العديد ممن رُحلوا قيامهم بمحاولات للخروج من سوريا من جديد.

وقال البيان إن هذا التخوف يأتي من كون السلطات السورية ما زالت تمارس انتهاكات فظيعة يصل بعضها إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية بحق المقيمين على أراضيها، وأن بعض اللاجئين الذين يجبرون على العودة سوف يتعرضون لانتهاكات مشابهة، في ظل غياب بيئة قانونية، مما يساهم في تحكم الأجهزة الأمنية بمصير المقيمين والعائدين، وقد وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن الغالبية العظمى من حالات الاعتقال التعسفي تتم دون مذكرة قضائية، ويتحول قسم كبير من المعتقلين تعسفياً إلى مختفين قسرياً، وهناك احتمال كبير لتعرضهم للتعذيب، وللموت تحت التعذيب، إضافةً إلى إمكانية تعرضهم لانتهاكات أخرى كالتجنيد الإجباري، والابتزاز، والسيطرة على الأراضي والممتلكات. وقالت الشبكة إن أربع توصيات يجب أن تطرح أمام النظام السوري كحد أدنى من المطالب في اجتماع الجامعة العربية غداً وذلك في حال كانت الدول العربية مجبرةً على إعادة النظام السوري إلى الجامعة العربية.

أولاً: أن يفرج فوراً عن قرابة 136 ألف معتقل سياسي، بينهم 96 ألف مختف قسرياً، ويعلن عن أسماء ضحايا عمليات التعذيب والإعدام في مراكز احتجازه وأماكن دفنهم.

ثانياً: أن يلغي المحاكم الاستثنائية، مثل محكمة الإرهاب، ومحكمة الميدان وجميع القرارات التي صدرت عنها.

ثالثاً: أن يلغي كافة القوانين التي سيطر بموجبها على الأراضي والممتلكات الخاصة باللاجئين والنازحين.

رابعا: أن يسمح ببدء عملية محاسبة مستقلة لجميع المتورطين بارتكاب عمليات القصف والقتل والتعذيب بحق الشعب السوري مهما كانت رتبهم ومناصبهم الأمنية والعسكرية.

وأكدت الشبكة السورية أن اللاجئ السوري لن يعود ما دامت انتهاكات السلطات السورية مستمرة، وأن هذه الانتهاكات لن تتوقف مع بقاء الأجهزة الأمنية المستمرة بذات النهج منذ عام 2011، وأكد على ضرورة العمل على انتقال سياسي وفق قرار مجلس الأمن 2254 مما يؤسس لخلق بيئة قانونية تحترم حقوق الإنسان والقانون الدولي، وعندما يشعر اللاجئ السوري بالأمن، عندها فقط سوف يعود بشكلٍ طوعي إلى وطنه وبيته.

أطلق عليها تسمية قمة «تضميد الجراح» ودعا السعودية لرعاية لبنان

ميقاتي أمام القمة العربية: أزماتنا ازدادت تعقيداً بشغور الرئاسة وأعداد النازحين

بيروت –«القدس العربي»

من سعد الياس:

اعتبر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي "أن المشكلات والقضايا العربية نعرفها جميعاً، من مأساة فلسطين، إلى اليمن ومؤخراً إلى الوضع المؤسف في السودان"، فاختار التحدث عن لبنان الذي "يستمر في معاناته من أزمات متعددة أرخت بثقلها على الشعب اللبناني الذي يعيش سنوات عجافاً يعاني فيها يومياً ما يعانيه من فقدان المقومات الأساسية المعنوية والمادية التي تمكنه من الصمود".

وأكد ميقاتي في كلمته أمام القمة العربية في جدة "أن أزمات لبنان ازدادت تعقيداً بشغور سدة رئاسة الجمهورية وتعذر انتخاب رئيس جديد، إضافة إلى أن لبنان لم يتوان يوماً عن فتح أبوابه أمام إخواننا النازحين السوريين إيماناً بأخوّة الشعبين وتقدّم الاعتبارات الإنسانية على ما عداها". لكنه قال "إن طول أمد الأزمة وتعثر معالجتها وتزايد أعداد النازحين بشكل كبير جداً، يجعل من أزمة النزوح أكبر من طاقة لبنان على التحمّل، من حيث بناء التحتية، والتأثيرات الاجتماعية والارتدادات السياسية في الداخل، ومن حيث الحق الطبيعي لهؤلاء النازحين بالعودة إلى مدنهم وقراهم. هي عودةٌ لا يمكن أن تتحقق إذا لم تتضافر الجهود العربية، مع مؤازرة من المجتمع الدولي، وبالتواصل والحوار مع الشقيقة سوريا في اطار موقف عربي جامع ومحفّز عبر مشاريع بناء وانعاش للمناطق المهدّمة لوضع خارطة طريق لعودة الاخوة السوريين إلى ديارهم".

وتوجّه ميقاتي "بالشكر للمملكة العربية السعودية، قيادةً وشعبًا، على احتضانها قادةَ العرب على أرضها المباركة، وقد جاؤوا حاملين اليها آمالَ شعوبهم والآمهم، ومتطلّعين إلى تحقيق غد أفضل لهم في ظلِ رئاسة المملكة للدورة الحالية للقمة، والشكر موصول أيضاً إلى الجزائر الشقيقة على كل الجهود التي بذلتها خلال ترؤسها الدورة السابقة".

وأضاف "من الجزائر التي عملت بثبات وهدوء للم الشمل، إلى المملكة العربية السعودية حاضنة العرب كل العرب، والتي نثق بحكمة قيادتها وقدرتها على اعادة وصل ما انقطع بين أخوة يجمعهم أكثر بكثير مما يفرقهم،

اسمحوا لي أن اسمي هذه القمة قمة "تضميد الجراح" حيث سبق انعقادها اتفاق لإعادة العلاقات إلى طبيعتها بين السعودية وإيران، وأيضاً عودة الشقيقة سوريا إلى القيام بدورها كاملاً في جامعة الدول العربية".

نائب أمير مكة الأمير بدر بن سلطان يستقبل رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي

وتابع ميقاتي "في هذا اللقاء لا بد من تأكيد احترام لبنان لكافة القرارات الدولية المتتالية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي وقرارات الجامعة العربية وميثاقها والالتزام بتنفيذ مندرجاتها. وأنا أؤكد ايضاً باسم كل لبنان احترام مصالح الدول الشقيقة وسيادتها وأمنها الاجتماعي والسياسي، ومحاربة تصدير الممنوعات اليها وكل ما يسيء إلى الاستقرار فيها...هو التزام ثابت ينبع من احساس بالمسؤولية تجاه اشقائنا ومن حرصنا على أمنهم وسلامتهم وصفاء العلاقات الأخوية معهم وصدقها".

وختم "صاحب السمو، مَن استطاع نقل المملكة العربية السعودية وشبابها إلى المواقع القيادية والريادية التي وصلوا إليها وتحويل المملكة إلى بلد منتج بكل ما للكلمة من معنى، في فترة قصيرة، ليس صعباً عليه أن يكون العضد لأشقائه في لبنان. من هنا فإننا نتطلع إلى رعاية المملكة ولفتتها الأخوية تجاه بلدي لبنان ليتمكن من النهوض من جديد. وأكرر شكر لبنان للدول الشقيقة وخاصة أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي على إتاحة فرص عمل للبنانيين على أراضيها، وضمن مؤسساتها الخاصة والعامة. فلولا هذه الرعاية لكان وضعُ لبنان الماليُّ والاقتصادي والاجتماعي أشدَّ قساوةً وإيلامًا. ولا بد من على هذا المنبر من ان نشكر الجمهورية العراقية على ما تقدمه دائماً للبنان. وكم نتمنى عودة سريعة لجميع الأخوة العرب إلى لبنان".

ملك الأردن: عودة سوريا تسهم بجهود إنهاء أزمتها

■ عمان– الأناضول: قال عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني، الجمعة، إن عودة دمشق للجامعة العربية "خطوة تسهم بجهود إنهاء أزمتها". جاء ذلك خلال كلمته التي ألقاها في القمة العربية المنعقدة بمدينة جدة السعودية.

ورحب الملك عبد الله، "بعودة سوريا إلى الجامعة العربية"، قائلا إنها "خطوة مهمة نأمل أن تسهم في جهود إنهاء الأزمة".

وأوضح أن بلاده حذرت مرارا "من استمرار الأزمة السورية دون حل؛ حيث دفع الشعب السوري الشقيق ثمنها غاليا، وانعكست آثارها علينا جميعاً". وقال في سياق آخر، "ما تزال القضية الفلسطينية محور اهتمامنا، ولا يمكن أن نتخلى عن سعينا لتحقيق السلام العادل والشامل، والذي لن يتحقق إذا لم يحصل الشعب الفلسطيني الشقيق على حقه في الدولة المستقلة (..)". وتابع: "لا يمكن للسلام والأمن أن يتحققا مع استمرار بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، وتدمير الفرص المتبقية لتحقيق (مبدأ) حل الدولتين؛ الذي يمنح للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، فالبديل عن ذلك سيضع المنطقة بأكملها على طريق الصراع المستمر".

وأوضح ملك الأردن أن "منظومة العمل العربي المشترك بحاجة دوما إلى التطوير والتجديد، وهنا يأتي دور جامعة الدول العربية في العمل على تعظيم التعاون وخاصة الاقتصادي بين دولنا، لمواجهة تحديات الأزمات الدولية".

ودعا العاهل الأردني إلى "تكثيف اللقاءات العربية الدولية على أعلى المستويات لتحقيق التكامل الاقتصادي في المنطقة وتوحيد الجهود (العربية) السياسية والأمنية"، قائلاً: "لا مجال للتباطؤ في انتهاز الفرص أمامنا، تحقيقاً لمصالح بلداننا وشعوبنا".

أكدت أن سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان يمنعان تكرارِ الأزمات

المبعوثة الأممية للعراق: حكومة السوداني تحتاج وقتاً لمواجهة الفساد

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبرت ممثلة الفريق الأممي العامل في العراق، جينين بلاسخارت، أن الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، تحتاج إلى «الوقت» للتصدي لعدد من القضايا «الملحة» وفيما عبّرت عن رفضها العودة إلى الأحداث التي سبقت تشكيل الحكومة الحالية في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، شددت على أهمية تقديم المصلحة العليا على أي مصالح فئوية أو حزبية.

وقالت في إحاطتها أمام مجلس الأمن الدولي، مساء الخميس إنه «خلال الأشهر الماضية دأب العديد من الأشخاص والكيانات على تحليل الأحداث التي هزت العراق قبل (20) عاماً، فضلاً عن التطورات منذ ذلك الحين» مبينة أن «المسار في تلك السنين كان طريقاً وعراً للغاية، لم يشهد تراكم عوامل الهشاشة الموجودة أصلاً والموروثة من العقود السابقة فحسب، بل شهد أيضاً ظهور نقاط ضعف جديدة».

وواصلت: «في حين أقر العديدون أن العراق طوال تاريخه تغلب على بعض المراحل الشديدة القتامة، إلا أنهم يعتقدون أيضاً أن عوامل عدم الاستقرار في الماضي القريب للبلد ظلت، في معظمها، كما هي» لافتة إلى «عوامل مثل الفساد وضعف الحوكمة ووجود جهات مسلحة خارج إطار الدولة والإفلات من العقاب والسياسة الفئوية وسوء تقديم الخدمات وعدم المساواة والبطالة والاعتماد المفرط على النفط».

وأضافت: «من هذا المنطلق، تم أيضاً تسليط الضوء على نطاق واسع على الإمكانات الهائلة للعراق، وكذلك على الرأي القائل أن وقت العمل قد حان الآن، وبذلك تم التأكيد مجدداً على أن المصادقة على الحكومة في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي أتاح فرصة حاسمة. إذن، السؤال هو: ما هو الوضع الآن؟».

عوامل إرباك محتملة

وطبقاً للمسؤولة الأممية، فإن الحكومة أظهرت «عزمها على التصدي لعدد من القضايا الملحة التي ذكرتها للتو، ولا يزال ذلك صحيحاً. حيث تركز على أولوياتها الأساسية وتحاول تفادي عوامل تشتيت الانتباه التي يمكن أن تهدد بزعزعة الاستقرار السياسي السائد» غير أنها أكدت أن «الوقت مبكر، وليست لدينا بلورة سحرية للتنبؤ بالمجهول، والذي يمكن أن يشمل ظهور عوامل إرباك محتملة».

وأكدت أن «أي حكومة في هذا الوضع تحتاج وقتاً، وهذا بحد ذاته يشكل تحدياً بالفعل. وفي ظل قلة أو انعدام التسامح مع العودة إلى الوضع القائم الذي كان سائداً قبل تشرين الأول/ أكتوبر 2022، فإن الحقيقة القاسية هي أنه لا يوجد وقت نضيعه» مشددة على أهمية أن «تبدي مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التزاماً ثابتاً، وعلى أهمية تقديم المصلحة الوطنية على مصلحة أي فرد أو حزب، وعلى الدور المهم لمؤسسات دولة تتمتع بالاستقلالية، وعلى الحاجة إلى حيز مدني فعال ويتمتع بالتمكين والحماية».

وأعربت عن أملها في أن «يتبنى قادة العراق وسلطاته بشكل علني المشاركة المدنية وحرية التعبير لتجنب إثارة شعور متجدد بالعزلة وخيبة الأمل بين أبناء الشعب العراقي، وخاصة بين صفوف الشباب والنساء» مبينة أن «المساءلة وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان تتسم بنفس القدر من الأهمية لمنع تكرار دوامة الأزمات المتكررة».

وأشارت إلى أن «العراق يمتلك إمكانات هائلة، ومن خلال الخطط الطموحة للحكومة، يمكن معالجة العديد من عوامل عدم الاستقرار، شريطة تنفيذها بشكل كامل بالطبع» منوهة أن «كل ذلك يمكن تقويضه بسهولة – سواء عبر الفساد الذي لا رادع له أو التدخلات الداخلية أو الخارجية أو من خلال موجة عارمة من خيبة الأمل أو المساومات السياسية التي تعمل ضد الصالح العام».

وزادت: «الآن ليس الوقت المناسب للشعور بالتراخي أو أن نعتبر اتجاه العراق نحو الأفضل أمراً مسلماً به.

وآمل حقاً أن نظل جميعاً ملتزمين» لافتة إلى أن «البرنامج الحكومي يحتلّ الصدارة، حيث وقعت عليه كافة الأحزاب المؤتلفة في تحالف إدارة الدولة. بيد أن هذا لا يعني أنه لا توجد خلافات أو نزاعات، كما هو الحال في البلدان الأخرى التي يحكمها ائتلاف».

وتابعت: «بغية تضييق الاختلافات ومتابعة التنفيذ في المجالات ذات الأولوية، تعقد اجتماعات منتظمة بين الحكومة وأعضاء الائتلاف» حاثّة على «الموازنة بين الآراء والمصالح المختلفة والمتعددة تسويات مستمرة».

ومضت إلى القول: «هل يعني هذا أن القوى المحرِّكة والاتجاهات والآراء والتصورات من خارج الائتلاف غير ذات صلة؟ بالطبع هي ذات صلة، بل ذات صلة كبيرة، في رأيي. وبعبارة أخرى، يتوجب السماح بالتفاعل الصحي بين المعارضة والائتلاف، بما في ذلك من خلال المناقشات العلنية بين صانعي القرار والقادة السياسيين والشخصيات المسؤولة والمجتمع المدني الأوسع نطاقاً».

وبالنظر إلى التوازن الدقيق الذي يتطلبه النجاح في معالجة الأولويات الأساسية، رأت بلاسخارت أن «من المهم أن يؤخذ في الاعتبار الأثر الأوسع المحتمل لقانون أو إجراء أو مقترح جديد، سواء انطلق من البرلمان أو الحكومة أو جهة أخرى. هل سيعزز ذلك الأهداف الرئيسية أم من الممكن أن يتعارض معها؟ هل سيرأب الانقسامات بين الجماعات والمجتمعات المحلية أم يوسعها؟ هل سيوحد الناس أم يباعد بينهم؟ وبعبارة أخرى، لكي نكسر دائرة الأزمات المتكررة، ماذا ينبغي أن تكون الأولويات؟ الحقيقة هي أن العراق لديه قائمة مهام مكتظة، ولن تساعد الإجراءات الضيقة أو الحزبية في إنجازها».

وحسب قولها فإن «الحكومة اتخذت موقفاً صريحاً ضد الآثار الضارة المترتبة على الفساد، والتي تنبع من النظام الذي بني على مدى العقدين الماضيين. ونعم ستجعل المصالح المكتسبة من الإصلاح المؤسسي المطلوب مهمة شاقة بلا شك، ولكن يجب أن يتم ذلك».

الخلافات في كردستان

وبشأن الأوضاع في إقليم كردستان العراق، أكدت الممثلة الأممية في العراق أن الخلافات بين الحزبين الحاكمين هناك «دفعت الإقليم إلى حافة الهاوية. ولقد كانت هناك أسباب وجيهة لوصف الوضع السياسي (من قبل الكثيرين) بالمتهور وغير المسؤول على نحو متزايد».

وأوضحت أن «الخلافات المالية والإدارية والأمنية والانتخابية المعلقة كان بالإمكان معالجتها منذ أشهر مضت، فإن الرغبة في التوصل إلى حل توافقي كانت غائبة تماماً – لفترة طويلة جداً، ومع ذلك، فإن الجهود المتكررة التي بذلها رئيس الإقليم، فضلاً عن آخرين، للعمل على إعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، والاجتماع الذي عقد مؤخراً بين رئيس وزراء الإقليم ونائب رئيس الوزراء، أدت أخيراً، إلى بعض الأخبار السارة. وبعد مرور أكثر من ستة أشهر، اجتمع مجلس وزراء إقليم كردستان مرة أخرى يوم الأحد بكامل أعضاءه».

وأعربت عن أملها في أن «تكثف الأطراف جهودها الآن وتتجاوز الخلافات وتعمل لخدمة مصالح جميع الناس. ومن نظرة واحدة إلى تاريخ أو جغرافية إقليم كردستان، يتضح لدينا مدى الحاجة الملحة إلى التوصل لحلول مستدامة» معتبرة أن «انتخابات الإقليم البرلمانية قد تأخرت كثيراً. إذ كان من المقرر بداية أن تعقد في تشرين الأول/ إكتوبر من عام 2022، والآن قام رئيس الإقليم بتحديد موعد الانتخابات، بعد مشاورات مع جميع الأحزاب. ودعوني أنتهز هذه الفرصة لتذكير الأحزاب أن الوقت عامل جوهري. ويجب التوصل بصورة عاجلة إلى اتفاق بشأن المسائل الانتخابية المعلقة. إن تأجيلاً آخر سيلحق الضرر بثقة الجمهور».

خيبة أمل

وحول الأوضاع في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى الشمالية، تحدّثت بلاسخارت عن «خيبة أملها» بسبب «عدم تحقيق سوى نزر يسير من التقدم، أو لم يحدث أي تقدم على الإطلاق نحو تنفيذ اتفاق سنجار لعام 2020، على الرغم من إعلانات الالتزام المتكررة» مؤكدة أن «مثل هذا الركود يفسح مجالاً واسعاً للمفسدين (من مختلف التوجهات والانتماءات) لاستغلال الوضع لمآربهم الخاصة، كما يمنع آلاف النازحين من أهالي سنجار من العودة إلى مناطقهم الأصلية».

وذكرت أيضاً أن «التزايد الأخير في التوترات بين المجتمعات المحلية في سنجار قد أجججته إلى حد كبير المعلومات المضللة عبر الإنترنت التي استهدفت الأيزيديين. وعمل القادة المحليون من جميع الأطراف بشكل جماعي للحد من تزايد التوترات، ولكن التحديات التي تواجه المصالحة ستستمر إلى أن يتم اتخاذ خطوات مجدية، بما في ذلك تلك التي تتعلق بالإدارة الموحدة والهيكليات الأمنية المستقرة وإعادة الإعمار».

وأضافت: «الآن، ومع إدراج اتفاق سنجار لعام 2020 كإحدى أولويات البرنامج الحكومي الواضحة، فلقد حان الوقت لتنفيذه».

وتحدثت الممثلة الأممية في إحاطتها أيضاً عن ملف الرعايا العراقيين في مخيم الهول السوري، معتبرة أن «الالتزام الجدير بالثناء الذي أظهره العراق بإعادة رعاياه من شمال شرق سوريا لا يزال مثالاً يحتذى به. وفي حين أن من المتوقع أن تكون هناك جولات جديدة من العودة، فإن العمل مستمر لإعادة إدماج أولئك الذين عادوا سابقاً في مناطقهم الأصلية أو عند الاقتضاء، السعي إلى تحقيق المساءلة وفقاً للقوانين السارية».

وأفادت أن «عدد الحالات العراقية هائل، ولا يسعني إلا أن أشدد على أهمية استمرار الدعم للعراق وحاجة أي بلد له رعايا في شمال شرق سوريا أن يفعل الشيء نفسه من خلال إعادة رعاياه إلى وطنهم» لافتة إلى أن «الحلول الدائمة للعائدين من شمال شرق سوريا وجميع النازحين الآخرين ستضلّ ضرورية. ويتسم هذا الأمر بأهمية خاصة بعد الإغلاق المفاجئ لمخيم في محافظة نينوى في شهر نيسان/ إبريل الماضي، إذ تصعب السيطرة على النزوح الثانوي ويتسبب بخلق مخاطر جديدة».

ممثلة الفريق الأممي العامل في العراق، جينين بلاسخارت تقدم إحاطتها لمجلس الأمن

... وتنتقد تأخر إقرار قانون النفط والغاز الاتحادي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين بلاسخارت بغداد وأربيل لتشريع قانون النفط والغاز الاتحادي، وعدم الاكتفاء بـ«الاتفاق المؤقت» بين الطرفين.

وذكرت في إحاطة قدّمتها أمام مجلس الأمن الدولي، إنه «في 4 نيسان/ أبريل، وبعد صدور حكم من محكمة التحكيم الدولية التي تتخذ من باريس مقراً لها، ونظراً لغياب قانون النفط والغاز الذي طال انتظاره، أعلنت كل من بغداد وأربيل عن توصلهما إلى اتفاق مؤقت يسمح باستئناف تصدير النفط عبر ميناء جيهان التركي».

وأوضحت أن «في 10 أيار/ مايو، طلبت الحكومة العراقية من تركيا السماح باستئناف التصدير. إلا أنه لم يستأنف حتى الآن». وأضافت: «وبما أنه قد تم إيقاف ضخ النفط بتاريخ 25 آذار/ مارس، فمن المرجح فقدان إيرادات تبلغ مئات الملايين من الدولارات».

وتحدّثت عن أهمية «الحوكمة الاستباقية، وبالتالي إضفاء الطابع المؤسسي لبنية العلاقات بين بغداد وأربيل. وسواء كان الأمر يتعلق بالميزانية أو التساؤلات حول موارد النفط والغاز أو المناطق المتنازع عليها أو تنفيذ اتفاق سنجار أو أي مسألة معلقة أخرى، فإنه لا يزال من الضروري أن نتجاوز حدود التعاملات الظرفية».

ورأت أن «الموارد اللازمة لتحويل أهداف معينة للحكومة – كتقديم الخدمات العامة الملائمة – إلى واقع، يفترض أن تُطلق مع إقرار الموازنة الاتحادية العامة، وهذا ما لم يحدث بعد، لذا تتجه كل الأنظار هذه الأيام إلى مجلس النواب العراقي».

وبيّنت أن «الاتفاق على ميزانية فعالة، عاجلاً وليس آجلاً، أمر بالغ الأهمية، بما في ذلك، تنظيم انتخابات مجالس المحافظات التي طال انتظارها، والتي تم الإعلان عنها الآن في موعد أقصاه 20 كانون الأول/ ديسمبر من هذا العام».

في غضون ذلك، أشارت المسؤولة الأممية إلى مواصلة العراق «الاعتماد على النفط، ولا يزال القطاع العام هو أكبر جهة توظيف. وهذه الظواهر بطبيعة الحال ليست جديدة، ولكن كما قلت عدة مرات، لا يمكن أن يستمر ذلك لأجل غير مسمى» معتبرة أن «تنوع الاقتصاد والإصلاحات الهيكلية الرئيسية تبقى ضرورة ملحة».

وختمت بالقول: «سيشكل هذا تحدياً لأسباب مختلفة، بما في ذلك، توقعات الجمهور. وبعد كل شيء، فبدلاً من تطوير قطاع خاص يولد فرصاً للعمل، اختارت الحكومات المتعاقبة الحل الأسهل، وهو إيجاد فرص عمل في القطاع العام (إسكات) الاضطرابات المدنية، وقد أدى هذا إلى فاتورة أجور لا تستطيع أي دولة تحملها». ومساء الخميس، أعلنت اللجنة المالية في مجلس النواب إنهاء التصويت على معظم بنود الموازنة العامة.

وقال رئيس اللجنة عطوان العطواني في بيان صحافي، إن «اللجنة عقدت اجتماعها السادس والأربعين لإتمام قانون الموازنة للسنوات المالية 2023–2024–2025، وانهت التصويت على معظم بنود وفقرات الموازنة استعدادا لرفعه الى رئاسة مجلس النواب».

وأكد أن «مصير شرائح كبيرة من المواطنين متعلق بالتصويت على قانون الموازنة» مبيناً أن «اللجنة حريصة على الإسراع في إنجازها، للمضي بصورة مناسبة تلبي تطلعات الشعب».

وطبقاً للبيان فإن «اللجنة استكملت قراءة بنود الموازنة المشتملة على تحديد نسبة لتسديد المستحقات المتأخرة للمحافظات حسب الاستحقاق جراء الزيادة المتحققة من فرق سعر بيع النفط، وصرف مستحقات تنفيذ المشاريع حسب نسب الإنجاز، فضلا عن آلية ادراج المشاريع وفقا للخطة الاستثمارية لتنمية الأقاليم، وإنضاج الافكار بشأنها».

وأوضح أن «اللجنة واصلت مناقشة المواد المتعلقة بتقديم الخدمات البلدية للأحياء المحاذية للتصميم الأساسي بناء على إجراءات محددة، فضلا عن دعم الطاقة الكهربائية ونصب محطات التوليد لجميع المناطق، والمشاريع المنسجمة مع أولويات الحكومة وفقا للبرنامج الحكومي، والتصويت عليها بما يلبي المصلحة العامة».

وأنهت اللجنة، حسب البيان، «التصويت على العديد من بنود قانون الموازنة العامة الاتحادية بعد إنضاج الرؤى والأفكار بما ينسجم مع متطلبات تنفيذ البرنامج الحكومي».

يتزامن ذلك مع تأكيدات أطلقها النائب الأول لرئيس مجلس النواب، محسن المندلاوي، تتعلق بحرص المجلس على الإسراع في إنجاز قانون الموازنة.

جاء ذلك خلال حضور المندلاوي والنائب الثاني لرئيس مجلس النواب، شاخوان عبد الله، اجتماع اللجنة المالية النيابية.

وأكد المندلاوي حسب بيان لمكتبه، أنه «جرى خلال الاجتماع تدقيق النصوص القانونية لمشروع القانون، والانتهاء من التصويت على معظم البنود الواردة فيه» معرباً عن «حرص رئاسة المجلس واللجنة المالية على الإسراع في انجاز القانون لارتباطه المباشر بحياة الناس، وبما يتناسب مع البرنامج الحكومي الذي جرى التصويت عليه داخل مجلس النواب».

وأشار إلى أن «مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات الثلاث من شأنه تسهيل تنفيذ المشروعات والخطط التنفيذية والتنموية وتطوير خدمات البنى التحتية، إضافة للارتقاء بالقطاع الخاص» موضحاً أن «المجلس سيمارس مهامه الرقابية لمتابعة صرف التخصيصات المالية في اماكنها المحددة وضمان عدم ذهابها الى جيوب الفاسدين».

وزير الدفاع العراقي: إيران وروسيا لم تمنحانا أسلحة مجاناً

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الدفاع العراقي، ثابت محمد العباسي، إن إيران لم تمنح الأسلحة للعراق مجانا، مشيراً إلى مطالبتها «بأموالها وبفارق تصريف الدولار أيضا».

وقال في لقاء تلفزيوني، «إننا نشكر إيران وروسيا على مساعدة العراق بتقديم الأسلحة إبان الحرب مع داعش منذ 2014» لافتا إلى أن «طهران لم تعط الأسلحة مجانا للعراق بل هي تطالب بأموالها مقابل هذه الأسلحة. إلى الآن ثمة مطالبة بباقي المبالغ، حتى بفارق تصريف الدولار بشأن أموال هذه الأسلحة».

وبشأن المفسوخة عقودهم، أوضح أن «بعض الوحدات نسبة التكامل لديها 200 %، ولكن هناك بعض الوحدات تمتلك نظام البديل، وأخرى ستشمل حين يتم التحاق المفسوخة عقودهم» لافتا إلى أن «أمرهم تم وأكملت اللجنة عملها، ولكن ننتظر التصويت على الفقرة الخاصة بهم المضمنة في موازنة العام الحالي».

وأكد أن «الجيش يحتاج إلى رفده بدماء جديدة كل سنة، ونحن منذ حوالي عشر سنوات كان لدينا آخر تطوع» مبينا أن «المتعينين بسبب تظاهرات تشرين لم نستفد منهم لاختصاصاتهم البعيدة». ولفت إلى أن «العمل المثالي للجندي من 17–30 سنة ولا يوجد لدينا إلا القليل» مضيفا: «طالبنا الحكومة بتوفير دماء جديدة في الوزارة بالموازنة الثلاثية».

وزاد «لا توجد لدينا أي سلطة في أمن بغداد، كما إن الداخلية أيضا ليست لديها سلطة لأنها من مسؤولية العمليات المشتركة والشرطة الاتحادية» مؤكدا أن «حدودنا مع سوريا والسعودية وإيران، باستثناء كردستان، مؤمنة جدا».

أكثر من 467 ألف عائلة عراقية تعيلها نساء

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، أمس الجمعة، عن تسجيل أكثر من 467 ألف عائلة تعيلها نساء في البلاد، مؤكدة إعدادها خطة لتمكين النساء المستفيدات من إعانات الحماية ومساعدتهن على تحسين أوضاعهن الاقتصادية.

وقال وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والقانونية علاء السكيني، للصحيفة الرسمية، إن «استهداف الأسر الفقيرة والمناطق الأشد فقراً يعدّ من أولويات عمل الوزارة، إلى جانب التأكيد على الأسر التي تعيلها النساء بغية شمولهنَّ بالخدمات المقدمة من الوزارة» مبينا أن «الوزارة وضعت خطة تتمثل في تشكيل فريق عمل لحث المستفيدات من الإعانات الاجتماعية على الدخول في دورات لتمكينهن والنهوض بواقعهن الاقتصادي، وبالتالي الارتقاء إلى مصاف المجتمعات المتقدمة تحت مظلة القانون».

وأكد أن «عدد العائلات التي تعيلها النساء والمسجلة لدى الوزارة تجاوز 467 ألف أسرة في بغداد والمحافظات، إضافة إلى آلاف الأسر قيد الشمول والتي رصدت من خلال فرق البحث الميداني» مبينا أن «الوزارة تنظم بشكل دائم دورات تدريبية للنساء والخريجات غير المستفيدات من الإعانات الاجتماعية بمختلف المهارات والمهن التي تحتاج إليها سوق العمل، وبما يتناسب مع إمكانياتهن وتحصيلهن الدراسي، وتحاول أيضاً إيجاد فرص عمل حقيقية لهن بالتنسيق مع القطاعين العام والخاص».

وأشار إلى أن «الوزارة تعمل على تحسين الأداء والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين والمستفيدات، من خلال معالجات واقعية للمشكلات والمعوقات التي تواجههم، ليتم بعد ذلك تحقيق الغاية عبر تقديم الخدمات الفعلية لجميع الفئات المستهدفة، لا سيما النساء والأطفال، كونهما الفئتين الأكثر هشاشة في المجتمع».

السوداني: العراقيون تصدوا لهجمة إرهابية استهدفت المنطقة والعالم

بغداد ـ «القدس العربي»:

شارك رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني في مؤتمر القمة العربية بدورتها الـ(32) الذي عقد، أمس الجمعة، في مدينة جدة السعودية، حيث أكد أن العراقيين «تصدوا للهجمة الإرهابية التي لم تكن تستهدف العراق فحسب، بل المنطقة والعالم». ورحّب بـ«عودة سوريا الشقيقة إلى مكانها الطبيعي، وهي خطوة أكدنا عليها ودعمناها منذ البداية لاعتقادنا بأهميتها على طريق إعادة الاستقرار في المنطقة» مشددا على «أهمية العمل العربي المشترك من أجل احتواء الخلافات».

وفيما أكد أن: «من واجبنا ألّا ندع السودان الشقيق ينزلق إلى أتون الانشقاق والتناحر الداخلي، ونرحب بالمبادرات الداعية إلى إنهاء الاقتتال هناك» أبدى أمله في أن «تنجح الجهود لتحقيق الاستقرار في ليبيا الشقيقة». كما بين أن بلاده «تستبشر خيراً باستمرار محاولات تحقيق السلام في اليمن الشقيق، وتجدد وقوفها مع أشقائنا في لبنان؛ من أجل تجاوز ظروفهم السياسية والاقتصادية».

كذلك شددُ على «موقف العراق الثابت والمبدئي إزاءَ الحقّ الفلسطيني في الأرض والسيادة وبإقامة دولة عاصمتُها القدسُ الشريف».

ورحب بالاتفاق بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي «خطوةٌ عمليةٌ دعمها العراق وعمل على تحقيقها باستثمارِ النوايا الطيبة من البلدين الجارين، خدمةً لاستقرار المنطقة وازدهارها» حسب قوله.

واعتبر السوداني أن «التفاف العرب حول بعضهم ليس انعزالا، بل يزيدنا انفتاحاً على جيراننا كعرب مجتمعين وكدول عربية منفردة» داعياً «الجامعة العربية إلى تطوير مناهجها نحو بناء تكتل اقتصادي، لتعزيز اقتصادياتنا واستثمار مواردنا المختلفة بأفضل وجه».

وأوضح أن «دولا عديدة استطاعت بناء تكتلات اقتصادية ناجحة، وهي لا تملكُ عناصر مشتركة بين أعضائها، لذا يجب أن نتحرّى كلَّ زوايا الترابط والتكامل الاقتصادي بين بلداننا».

ولفت إلى أن العراق «سيستضيف مؤتمرات عدةً لوضع الحجر الأساس لمثل هذا التعاون، منها مؤتمر (بغداد 2023) للتكامل الاقتصادي والاستقرار الاقليمي، كما تتهيأُ العاصمة بغداد هذه الأيام لاحتضان مؤتمر طريق التنمية، ذلك المشروعُ الواعدُ الذي سيعززُ الروابطَ والمصالح الجامعة لشعوبنا».

وفي حين أكد أن «ملف التغيّرات المناخية، وشُحِّ المياه، يتطلب منّا عملاً مشتركاً في ضوءِ القوانين والأعراف الدولية لإيجاد حلولٍ جذرية تخففُ من آثارها السلبية» أشار كذلك إلى أن «آفة المخدّرات، وما يوازيها من محاولات للتأثير الثقافي والقيمي، تتطلب منا موقفاً حاسماً ينطلق من التكاتف والتعاون لمكافحتها».

وتطرق كذلك إلى محاربة بلاده للإرهاب، قائلا: «تصدى العراقيون للهجمة الإرهابية التي لم تكن تستهدف العراق فحسب، بل المنطقة والعالم، وقدّموا التضحيات، والانتصار الذي حققناه يدفعنا للمضي قُدماً لبناء بلدنا».

وختم السورادي : «أتقدم لأصحاب الجلالة والفخامة والسموّ جميعاً، بالدعوة لعقد القمة العربية لعام 2025 في بغداد، التي تتطلع إلى احتضان الأشقّاء العرب في بلاد الرافدين».

السوداني خلال المشاركة في قمة جدة

عيّن عقار مكانه... توقع باحتدم القتال في منطقة استراتيجية شمال أمدرمان

السودان: البرهان يقيل «حميدتي» من منصبه... وعصابات تنشر الرعب في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

أصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي وقائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، مراسيم دستورية قضت بإعفاء نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، محمد حمدان دقلو المعروف بـ «حميدتي» من منصبه، وتكليف مالك عقار رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الموقعة على اتفاقية سلام جوبا، بدلاً منه.

وأجرى كذلك تغييرات جديدة في هيئة قيادة الجيش شملت تعيين كل من الفريق أول شمس الدين كباشي، نائب القائد العام للقوات المسلحة، والفريق أول ياسر العطا والفريق بحري إبراهيم جابر، مساعدين له.

وطيلة الأسابيع الماضية، كان بقاء «حميدتي» في منصبه في مجلس السيادة أمرا محيرا لدى البعض رغم اشتداد القتال، وصدور قرارات بحل «الدعم السريع» وتجميد أرصدته بعد وصفه بـ «القوات المتمردة» على الدولة. وكان قادة الجيش في المقابل يتعللون بأن قرار الإقالة يتطلب اجتماع كافة أعضاء مجلس السيادة، وهو الأمر الذي لم يشار له في المراسيم.

ووفقاً لمصادر، قبل عقار التكليف بالمنصب، وأشارت إلى أنه سيباشر مهامه، إذ سيلتقي الإثنين، رئيس جمهورية جنوب السودان سلفا كير ميارديت في جوبا لبحث آخر تطورات الأوضاع في السودان والمبادرات التي تطرحها جوبا ومنظمة الإيغاد لوقف الحرب واستعادة الحياة السياسية.

وسبق أن أصدر البرهان قرارات بإقالة محافظ بنك السودان المركزي وتعيين آخر، وإقالة ضباط كبار من الجيش الذين كانوا منتدبين لقوات «الدعم السريع» ولم يبلغوا الوحدات العسكرية بعد اندلاع الصراع، كذلك أقال وزير الداخلية المكلف ومدير عام الشرطة عنان حامد، وكلف خالد حسان بدلاً منه.

وترى قوات «الدعم السريع» أن البرهان «لا يتمتع بالشرعية الدستورية» التي تجعله يصدر قرارات الإقالة، وبالتالي تعلن رفضها المتواصل لكل ما يصدره من مراسيم بالإقالة أو التكليف أو التعيين.

ربع مليون لاجئ

وتشهد العاصمة الخرطوم منذ الخامس عشر من أبريل/نيسان الماضي حربا عنيفة بين «حميدتي» الذي يقود قوات الدعم السريع من جانبه والجيش السوداني من جانب آخر. وتسببت الحرب في مقتل مئات المواطنين، وإصابة ونزوح مئات آلاف آخرين مع تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية.

وقال متحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ماثيو سولتمارش إن أكثر من مليون شخص نزحوا حتى الآن، من بينهم ربع مليون لاجئ.

وبيّن في إفادة صحافية في جنيف أن الرقم يشمل حوالى 843 ألف نازح في الداخل ونحو 250 ألفا فروا إلى خارج البلاد عبر الحدود.

وتدفق اللاجئون على دول الجوار، ومنها تشاد وإثيوبيا وجنوب السودان، التي تعاني بالفعل من أزمات إنسانية لا تحصل على تمويل كاف لمواجهتها. وقال سولتمارش إن مصر استقبلت حتى الآن أكبر عدد من اللاجئين السودانيين، إذ وصل نحو 110 آلاف إليها منذ اندلاع الصراع الشهر الماضي.

وأضاف «كثير ممن تواصلوا معنا يعانون من وضع بائس وتعرضوا للعنف أو لظروف مؤلمة في السودان، وعانوا من رحلات شاقة». وأشار إلى زيادة وتيرة تدفق اللاجئين في الأسابيع القليلة الماضية، مع وصول خمسة آلاف تقريبا إلى مصر يوميا.

وتجددت الاشتباكات بين طرفي القتال في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور غربي البلاد. وقال شهود عيان إن «الاشتباكات تسببت في مقتل أكثر من 20 مواطنا وإصابة العشرات ونزوح من الأحياء القريبة للسوق الكبيرة إلى مناطق أكثر أمناً».

وأفاد شهود لـ «القدس العربي» بأن القتال انتقل إلى داخل الأحياء، كما شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من سوق المدينة الكبير.

كذلك أشتعل القتال في مدينة زالنجي في ولاية وسط دارفور بين الدعم السريع والجيش، رغم اتفاقات الهدنة السابقة التي أبرمتها القيادات الأهلية وحكومة الإقليم بين الطرفين.

أما في العاصمة الخرطوم، فقد شهدت مناطق الاشتباك السابقة هدوءا نسبيا وخفوتا في أصوات القذائف والانفجارات والقصف الشديد، ما عدا بعض أصوات رصاص متقطعة خاصة من محطة أبو حمامة والمناطق المجاورة وسط الخرطوم، فضلا عن اشتباكات محدودة بالقرب من معسكر «الدعم السريع» في حي «صالحة» في أمدرمان. لكن وبالرغم من ذلك، يلاحظ تحشيد لقوات الجيش التي استجلبت مزيدا من الجنود والأسلحة النوعية من الولايات الأخرى إلى الخرطوم، بينما أعادت قوات «الدعم السريع» انتشارها في مناطق جديدة خاصة في حي الصحافة جنوب الخرطوم.

ويتوقع مراقبون أن يحتدم القتال في الأيام المقبلة في منطقة وادي سيدنا العسكرية الاستراتيجية الواقعة شمال أمدرمان، خاصة بعد محاولات سابقة لـ«الدعم السريع» لمهاجمتها لوقف طلعات الطيران الحربي منها.

ثقل نوعي

وقال الصحافي هيثم الطيب: «منطقة وادي سيدنا تتكون من وحدات عسكرية مختلفة بما فيها الكلية الحربية، وهي تمثل ثقلا نوعيا وكميا باعتبارها تضم كل الوحدات المقاتلة في السودان».

وبيّن الطيب، الذي يسكن بالقرب من القاعدة، أن «الجيش بنى تحصينات كبيرة في المناطق الغربية والشرقي والجنوبية، وحتى أطراف النيل الشرقية المحاذية لمنطقة الكدرو، كما قام بنشر آليات ومدرعات بمحازاة نهر النيل تحوطاً لأي حالة تسلل من تلك الناحية».

وتوقع أن «يكون الهجوم على القاعدة بمثابة المحاولة الانتحارية، إذ أنه ليس من السهل الاقتراب منها لوجود تحشيدات عسكرية كبيرة حولها، فضلا عن إمكانية تدخل السلاح الجوي الذي استطاع أن يرجح ميزان الصراع العسكري».

بالموازة، لا تزال الخرطوم تشهد عمليات نهب وسلب وانتشار العصابات المسلحة التي قامت خلال الأيام الماضية بنهب وحرق عدد من الأسواق والمحلات التجارية المهمة في العاصمة، مثل سوق أمدرمان والسوق الشعبي في الخرطوم فضلا عن مركز «سيتي بلازا» التجاري. وتسلل بعض هذه العصابات إلى داخل الأحياء، ونشر أفرادها الرعب، لدرجة أن بعض المساجد في حي النزهة قام بإلغاء صلاة الجمعة عبر مكبرات الصوت، بسبب الدواعي الأمنية وأعمال النهب.

مكبرات المساجد أيضا علت أصواتها مساء أمس الأول، في حي أمبدة في أمدرمان للمناداة على المواطنين واستنفارهم للقيام بتتريس الشوارع منعاً لعمليات النهب ولدخول قوات «الدعم السريع» إلى المنازل.

يشار أن هناك دعوات لتعميم المبادرة على جميع المناطق في الخرطوم، لكن لجان المقاومة تحذر من تلك الخطوة، وتقول إن «تتريس» الشوارع والاشتباك مع قوات «الدعم السريع» في الأحياء السكنية يعني بصورة مباشرة انخراط المواطنين في الصراع، ويعرض حياتهم لخطر كبير.

عنصران من الجيش في أحد شوارع الخرطوم

ممثل السودان في قمة جدة: «الدعم السريع» لم يلتزم تفاهمات الهدنة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

رحّب وكيل وزارة الخارجية السودانية، دفع الله الحاج، بموقف الجامعة العربية الرافض لأي تدخل خارجي في الشأن الداخلي لبلاده، وشرعية الحكومة القائمة بعد اندلاع الحرب بين «الدعم السريع» والجيش.

وقال خلال كلمته في اجتماع القمة العربية ممثلاً للسودان، إن «قوات الجيش قادرة على حسم التمرد الذي قامت به قوات الدعم السريع» مبيناً في الوقت نفسه استعدادهم للسلام ودمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة، إذا استسلمت.

وأوضح أن الدعم السريع هاجم الخرطوم بـ(80) ألف جندي، وأن الجيش كان قادرا على حسم المعارك في وقت وجيز لولا تسللها وسط المدنيين وتحويلهم لدروع بشرية.

وأكد قبولهم بمبادرة الهدنة الإنسانية التي تقدمت بها السعودية والولايات المتحدة الامريكية، لكنه أشار إلى أن قوات «الدعم السريع» لم تلتزم بكل تفاهمات الهدنة واعتدت على السفارات ومقار بعثات عربية، بالإضافة إلى انتهاكات في حق المواطنين والقانون الدولي الإنساني.

وأعرب مبعوث السودان للقمة العربية عن قلقه من صمت المجتمع الدولي على الانتهاكات التي تقوم بها قوات الدعم السريع.

ودعا الجامعة العربية إلى دعم موقف بلاده والاستعداد لتقديم الدعم لأعمال البناء والتعمير بعد إنتهاء الحرب.

إخفاء قسري وتجديد للحبس الاحتياطي وإدراج على قوائم الإرهاب

مصر: قمع وتضييق على المعارضين رغم الحوار الوطني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

لم يسفر «الحوار الوطني» الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وانطلقت جلساته الأسبوع الماضي، عن تغيير في المشهد الحقوقي في البلاد، حسب منظمات حقوقية مستقلة، إذ استمرت السلطات في استخدام سياسات الإخفاء القسري والإدراج على قوائم الإرهاب وتجديد الحبس الاحتياطي لآلاف السجناء السياسيين.

إخفاء قسري

فبينما كان الاستعداد لانطلاق أولى جلسات الحوار الخاصة بالمحور السياسي، فوجىء المشاركون فيه بالقبض على القيادي الطلابي السابق معاذ الشرقاوي وإخفائه قسريا.

وقد تقدمت عدة منظمات حقوقية مستقلة ببلاغ إلى النائب العام المستشار حمادة الصاوي، تتهم فيه وزارة الداخلية بارتكاب جريمة الإخفاء القسري بحق الشرقاوي.

وطالبت الصاوي بـ«الاضطلاع بواجبه القانوني وفتح تحقيق فوري في جريمة الإخفاء القسري بحق الشرقاوي، والإفصاح الفوري عن مكان احتجازه».

وقالت في بلاغها إنه «اعتقل معاذ من منزله مساء الخميس 11 مايو/ أيار الجاري، واستعلم محاموه عن وجوده في مصلحة السجون التي ردت بعدم احتجازه بأي من سجون البلاد. كما تأكد المحامون من عدم وجوده في قسم المقطم التابع لمحل سكنه، ولم يظهر طيلة الأسبوع في نيابة أمن الدولة العليا في التجمع أو نيابة المقطم بزينهم، ولم يصدر عن وزارة الداخلية أو النيابة العامة أي تأكيد بالقبض عليه أو مكان احتجازه».

وكان الشرقاوي تعرض للحبس المطول من قبل، على خلفية نشاطه السابق كقيادي في اتحاد طلاب جامعة طنطا، حيث تم توقيفه في سبتمبر/ أيلول 2018 وتعرض للإخفاء القسري لمدة 25 يوماً تقريبا، تعرض خلالها للتعذيب البدني والنفسي، ليتم بعد ذلك التحقيق معه على ذمة القضية القضية 440 لسنة 2018 التي استمر حبسه احتياطياً على ذمتها، لعام ونصف تقريباً قبل صدور أمر بإخلاء سبيله في 2020.

وفي مايو/ أيار 2022، أصدرت محكمة جنايات أمن الدولة طوارئ حكماً ضد الشرقاوي بالسجن المشدد لمدة 10 سنوات، إلا أن الحكم بموجب القانون ليس نهائياً أو واجب النفاذ، حيث لم يتم التصديق عليه حتى الآن، وتقدم محامو معاذ بتظلم للحاكم العسكري لا يزال قيد النظر.

وسبق للأمم المتحدة أن وثقت الانتهاكات التي تعرض لها معاذ في مذكرة للحكومة أرسلها في أغسطس/ آب الماضي كل من فريق العمل الأممي المعني بالاختفاء القسري، والمقرر الخاص بالمدافعين عن حقوق الإنسان، والمقرر الخاص بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب.

تجديد الحبس

في الموازاة، استمرت المحاكم في تجديد حبس السجناء السياسيين، ورصدت «الجبهة المصرية لحقوق الإنسان» على مدار 93 جلسة لمجلس أمناء الحوار الوطني، خلال 9 شهور، إصدار دوائر الإرهاب في المحاكم المصرية 3 قرارات إخلاء سبيل فقط في قضايا أمن دولة مقابل 20 ألفا و220 قراراً بتجديد الحبس.

وأكدت في رصدها للقضايا السياسية، أن آخر جلسة إخلاء سبيل كانت في 21 أغسطس/آب 2022 حيث أخلت الدائرة الأولى سبيل 7 متهمين.

وقالت: «يعد كل المتهمين أمام دوائر الإرهاب بأنهم سجناء سياسيون، إذ أن السجناء السياسيين هم من ألقي القبض عليهم بموجب قوانين سنتها السلطات المصرية خلال السنوات الماضية، مثل قوانين الإرهاب والتظاهر والطوارئ فضلاً عن المحاكمة أمام القضاء العسكري ودوائر أمن الدولة عليا طوارئ».

وزادت: غالباً ما يواجهون اتهامات مثل «بث ونشر أخبار كاذبة، والتحريض على العنف والإرهاب، وتهديد الأمن القومي» وغيرها من «الاتهامات المطاطة التي تدخل تحت طائلة تلك القوانين التي حبس على إثرها آلاف النشطاء والمحامين والصحافيين والمهتمين بالشأن السياسي والعام والمواطنين العاديين ومنهم من دونوا على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة منشورات معارضة للنظام وسياساته».

قوائم الإرهاب

وفي السياق، انتقدت ثماني منظمات حقوقية، في بيان، قرار محكمة جنايات القاهرة، بتمديد إدراج 1526 مصرياً في قوائم الإرهاب لمدة 5 سنوات إضافية.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومركز النديم، والجبهة المصرية لحقوق الإنسان، ولجنة العدالة، ومؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

سلب الحقوق

واعتبرت أن «هذا القرار بالتمديد، والذي يشمل نشطاء سياسيين وحقوقيين، يعكس استمرار المساعي لتوظيف قوانين مكافحة الإرهاب الفضفاضة في سلب حقوق المصريين، بما في ذلك الحق في حرية السفر والتنقل وحرية التصرف في الأموال والممتلكات؛ فضلاً عن مصادرة حقوقهم السياسية ووصمهم مجتمعيا، الأمر الذي يدحض ادعاءات الحكومة بشأن انطلاق حوار وطني حقيقي يتسع لجميع الأصوات الناقدة ويتقبل الخلاف مع المعارضين من السياسيين والحقوقيين».

وبينت أنه «في 11 مايو/أيار الجاري، نص قرار محكمة الجنايات الصادر في 12 إبريل/ نيسان، بالموافقة على مد إدراج 1526 شخصا في قوائم الإرهاب لمدة 5 سنوات إضافية، أغلبهم في القضية رقم 620 لسنة 2018 حصر أمن دولة عليا».

القائمة ضمّت، حسب بيان المنظمات، أسماء وافتها المنية قبل سنوات، مثل الرئيس الأسبق محمد مرسي الذي توفي داخل محبسه في 2019 بسبب الإهمال الطبي، والرئيس السابق للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي، الذي توفي في سبتمبر/أيلول 2022.

وشملت أيضا الناشطة الحقوقية عائشة خيرت الشاطر، المحتجزة حاليا بموجب حكم بالحبس 10 سنوات من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، على خلفية توثيقها ونشرها بعض الانتهاكات على منصات التواصل الاجتماعي، ونائب رئيس حزب مصر القوية، محمد القصاص، المحكوم عليه بالسجن 10 سنوات في القضية رقم 440 لسنة 2018 حصر أمن الدولة العليا، فضلاً عن الصحافي هشام جعفر، والحقوقي أحمد عماشة.

وكانت محكمة جنايات القاهرة قد أصدرت في يناير/كانون الثاني 2107 قراراً بإدراج غالبية هؤلاء الأشخاص وآخرين في قوائم الإرهاب، وفي إبريل/نيسان 2018 أعيد إدراجهم من قبل المحكمة نفسها، بناء على القضية 620 لسنة 2018 حصر أمن الدولة العليا.

واعتبرت المنظمات أن «القرار الأخير يأتي ضمن سلسلة من القرارات التعسفية الصادرة أخيرا عن محاكم الجنايات، بطلب من النائب العام، بإدراج الأشخاص في قوائم الإرهاب بناء على تحريات أمنية ودون تحقيق، استنادا للقانون رقم 8 لسنة 2018 الخاص بتنظيم قوائم الكيانات الإرهابية، والذي يقضي بمصادرة حق الشخص المدرج ضمن هذه القوائم في تقديم دفاعه أو إخطاره بالقرار، ويهدر حقه في محاكمة عادلة ومنصفة، فضلاً عما يسلبه قرار الإدراج من حقوق أساسية»

وتناولت المنظمات في بيانها القرار الصادر في منتصف إبريل/نيسان الماضي، بإدراج 81 مواطناً مصرياً، بينهم حقوقيون ونشطاء سياسيون، في قوائم الإرهاب، كما سبق وأضيف البرلماني السابق زياد العليمي، والناشط رامي شعث لقوائم الإرهاب في إبريل/ نيسان 2020. وبالمثل في نوفمبر/تشرين الثاني 2020 تم إدراج الناشط السياسي علاء عبد الفتاح، والمحامي الحقوقي محمد الباقر في القوائم نفسها.

وأوضحت أن «قرارات الإدراج استندت في معظمها لتحريات الأمن الوطني، وتضمنت إدعاءات بتورط بعض المدرجين في تمويل جماعة الإخوان المسلمين، بينما استندت في حالات أخرى إلى أحكام قضائية نهائية صدرت بحق بعضهم في قضايا تنطوي على اتهامات تتعلق بالإرهاب، الأمر الذي يعكس استمرار نيابة أمن الدولة العليا في توظيف قوانين مكافحة الإرهاب، بتعريفاتها الفضفاضة في ملاحقة الآلاف من المعارضين السلميين بشكل متكرر، وتعطيل ضمانات المحاكمة العادلة؛ بينما تتقاعس النيابة عن فتح تحقيقات جادة حول جرائم الإخفاء القسري والتعذيب، وتستند في المحاكم لاعترافات تم انتزاعها تحت التعذيب وسوء المعاملة».

وطالبت بـ«رفع أسماء جميع النشطاء الحقوقيين والسياسيين من قوائم الإرهاب، والتوقف عن إدراج المزيد منهم عليها كإجراء انتقامي للتنكيل بهم. كما طالبت السلطات المصرية بإلغاء أو تعديل قانون الكيانات الإرهابية بما يتّسق مع المعايير الدولية ويضمن حماية حقوق الإنسان في سياق مكافحة الإرهاب».

وفيات في السجون

الاهمال الطبي المتعمد في السجون كان حاضرا خلال الأسبوع الماضي، حيث رصدت «الشبكة المصرية لحقوق الإنسان» حالتي وفاة داخل أماكن الاحتجاز، كان آخرها للسجين مدين إبراهيم محمد حسانين، والمعروف بالشيخ مدين حسانين (63 عاما) وهو قيادي في تنظيم «كتائب أنصار الشريعة».

ولفظ حسانين أنفاسه الأخيرة أثناء علاجه في مستشفى أسيوط الأحد الماضي بعد تدهور حالته الصحية.

وسبق أن اعتقلته السلطات السودانية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2018 ورحّلته إلى مصر في سبتمبر/ أيلول 2019 ليتم نقله إلى مقر الأمن الوطني في الزقازيق في محافظة الشرقية. ولاحقا، ظهر في نيابة أمن الدولة العليا في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول 2019 وتم ترحيله إلى سجن استقبال طرة، وصدر بحقه حكم بالسجن المشدد 15 عاما.

وخلال الأسبوع نفسه، وثقت الشبكة وفاة سامح محمد أحمد منصور (58 عاما) ، وهو مدرس أول رياضيات في مدينة بورسعيد، ومسجون احتياطيا على ذمة القضية 2515 لسنة 2021 حصر أمن دولة منذ سبتمبر/ أيلول 2021، داخل غرفة العناية المركزة في مستشفى مركز بدر للإصلاح والتأهيل.

وحسب المنظمة جاءت الوفاة بعد تدهور حالته الصحية بشكل كبير خلال الأشهر الماضية نتيجة ظروف الاعتقال والحبس غير الآدمية، والتعنت الشديد من قبل إدارة سجن بدر 1 فى السماح له بتلقي العلاج المناسب في التوقيت المناسب، حيث إنه كان يعاني من ضمور شديد في وظائف الكلى، مما أدى إلى معاناته الشديدة طوال فترة حبسه».

وحملت الشبكة النائب العام ووزارة الداخلية، «المسؤولية القانونية عن أمن وسلامة وحياة جميع المعتقلين والنزلاء الجنائيين» داعية لـ«إيقاف ما يتعرضون له من إهمال جسيم متعمد بمنعهم من تلقي الرعاية الطبية والصحية المناسبة في التوقيت المناسب».

لم يسلم مشجعو كرة القدم من الملاحقات الأمنية، وقالت منظمات حقوقية إن إجمالي المقبوض عليهم من مشجعي النادي الأهلي المصري على خلفية مباراة فريقهم ضد الرجاء المغربي في دوري أبطال أفريقيا، في أبريل/ نيسان الماضي، وصل لنحو 60 مشجعاً.

ولفتت إلى قرارات نيابة أمن الدولة العليا بحبس عدد من مشجعي الأهلي من بينهم أطفال تحت سن الخمسة عشر عامًا، بتهمة «الانضمام لجماعة الالتراس الإرهابية» وذلك اعتمادا على تحريات الأمن الوطني التي أشارت إلى عضويتهم في جماعة «تهدف لتخريب استاد القاهرة والتجهيز لأعمال عدائية»

المشجعون المدرجون على ذمة القضية رقم 744 لسنة 2023 اعتُقلوا من منازلهم، على خلفية دعوات جماهيرية صدرت عقب المباراة، تطالب بمقاطعة ستاد القاهرة الدولي وحرق بطاقات المشجع لموقع «تذكرتي» احتجاجا على إلقاء قوات الأمن القبض على مشجعين في أبريل/ نيسان الماضي.

والأسبوع الماضي، انطلقت جلسات الحوار الوطني الذي دعا إليه السيسي في إبريل/ نيسان الماضي، وأعلنت المعارضة المصرية في الداخل المتمثلة في الحركة المدنية الديمقراطية التي تضم 12 حزبا معارضا وعددا من الشخصيات العامة مشاركتها في الحوار، رغم عدم التزام السلطة بتعهداتها بتوفير ضمانات لجدية الحوار بينها الإفراج عن سجناء الرأي.

مشاركون في إحدى جلسات الحوار الوطني

إصابة جندي وثلاثة إسرائيليين وتحطيم مركبات لمقدسيين

لليوم الثاني: مئات المستوطنين يقتحمون محيط المسجد الأقصى ويعتدون على المصلين ويعربدون ويرقصون بالأعلام... وخطيب الأقصى يشدد أن «رايات الظلم إلى زوال»

القدس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في خطوة هي الأولى من نوعها، شن مئات المستوطنين المتطرفين اقتحاما لمحيط المسجد الأقصى بعد يوم على مسيرة الأعلام التي يحتفل بها المستوطنون بذكرى توحيد القدس حسب قوات الاحتلال.

وأصيب شرطي إسرائيلي وثلاثة مستوطنين إلى جانب عشرات المصلين إثر قمع قوات الشرطة المصلين المتوجهين لأداء صلاة الجمعة بالغاز السام وبالضرب والركل والدفع والقنابل الصوتية في منطقة باب الأسباط.

واقتحم مئات المستوطنين على شكل مجموعات منطقة باب الساهرة في البلدة القديمة من القدس المحتلة، ومحيط عدد من أبواب المسجد الأقصى المبارك، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بالتزامن مع توافد المواطنين لأداء صلاة الجمعة.

وأفادت مصادر محلية أن مئات المستوطنين اقتحموا محيط باب الساهرة بمسيرة استفزازية، مرددين هتافات عنصرية ضد الفلسطينيين والعرب، بحماية من قوات الاحتلال.

كما اقتحم مستوطنون محيط باب الأسباط، وحاولوا الاعتداء على المواطنين المتوجهين إلى الصلاة في المسجد الأقصى، بحماية من قوات الاحتلال التي أطلقت قنابل الصوت صوب المواطنين، وهو ما أدى إلى إصابة مجموعة منهم.

وشهد محيط باب العامود وعدة أحياء في البلدة القديمة من القدس المحتلة تجمعات استفزازية للمستوطنين الذين قاموا بممارسات أدوها يوم أمس في منطقة باب العامود.

ونقلت فيديوهات لنشطاء مجموعات من المستوطنين قامت بأداء رقصات استفزازية، حيث أدوا وصلات غناء وشتموا المصلين وعربدوا في المكان وحطموا مجموعة من المركبات.

وحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية فإن مجموعة من الإصابات وقعت، فيما تضررت مجموعة مركبات للمصلين المقدسيين خلال المواجهات التي اندلعت بين الفلسطينيين والمستوطنين في البلدة القديمة في القدس.

كما اقتحم المستوطنون مقبرة باب الرحمة في القدس المحتلة عقب اعتدائهم على المصلين في محيط الأقصى.

وحسب نشطاء من مدينة القدس فإن ما فعله المستوطنون يوم الجمعة يعتبر استمرارا لاحتفالات يوم احتلال المدينة، وهو ما يعني أنها هذه المرة استمرت ليومين.

وشهدت مسيرة الأعلام يوم الخميس انضمام وزراء إسرائيليين إلى آلاف المستوطنين في «مسيرة الأعلام» بمدينة القدس، ومنهم وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الطاقة يسرائيل كاتس، ووزيرة المواصلات ميري ريغيف، إضافة إلى رئيس لجنة الخارجية والأمن يولي ادلشتاين، وعضو الكنيست بوعز بيسموت، من حزب «الليكود» الذي يقوده بنيامين نتنياهو.

وبدأ المستوطنون بالتوافد الى باب العامود مبكرا، وسط إجراءات مشددة وإغلاق طرق في محيط المنطقة، واستنفار الآلاف من قوات الشرطة وحرس الحدود (المشاة والخيالة). كما أظهرت صور اعتداء مجموعة من المستوطنين على شاب في البلدة القديمة إلى جانب اعتداء عناصر حرس الحدود على شبان وفتية في أزقة البلدة القديمة ولاحقوهم لطردهم من الطرقات التي يسلكها المستوطنون.

وعلى مدار ساعات، أدى مستوطنون رقصات احتفالية بالأعلام في البلدة القديمة، ورددوا أغنيات عنصرية، من بينها: «الموت للعرب» «سنحرق لكم القرية» وهي الأغنية التي أطلقوها أخيرا، في إشارة إلى الهجوم الكبير الذي نفذه مئات الإرهابيين الصهاينة على بلدة حوارة، بإشراف جيش الاحتلال.

وأدى نحو 5 آلاف فلسطيني صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، رغم تشديدات الاحتلال على الحواجز المنتشرة في القدس ومحيطها.

واستعرض خطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد سرندح ما تعرض له الأقصى ومدينة القدس يوم الخميس، وأكد أن رايات الظلم والاحتلال في القدس إلى زوال ولا وزن لها في التاريخ.

ووجه الخطيب رسالة إلى المرابطين في رحاب المسجد المبارك، معتبرا أنهم «سطروا بولائهم لمقدساتهم أعلى مراتب الولاء، حين أدبر من أدبر عن المسرى».

وقال إن الولاء ليس بالشجب والاستنكار ولا بالكلمات الرنانة، بل بالمواقف الحاسمة للدفاع عن الأقصى وأهله.

وأضاف أن رايات الإسلام التي عقدها عمر بن الخطاب عند فتح بيت المقدس أثبتت إسلامية المسجد الأقصى للأبد. كما شدد على أن كل الرايات الأخرى التي رفعها محتلون في بيت المقدس كانت عارضة، ولا حكم ولا قيمة لها في التاريخ.

وكان آلاف المواطنين من أهالي القدس والداخل المحتل قد أدوا صلاة فجر الجمعة في المسجد الأقصى المبارك.

وأمّت مصليات المسجد الأقصى، وخاصة مصلى باب الرحمة، حشود كبيرة من المصلين، الذين شدوا الرحال إليه من مدينة القدس والداخل الفلسطيني المحتل عام 1948 ومن استطاع الوصول من أهالي الضفة الغربية.

وعقب صلاة الفجر، اعتكف المئات من المصلين في المسجد الأقصى، وسط ابتهالات دينية ودروس وقراءة القرآن وتناول وجبات الإفطار بشكل جماعي، والذي تواصل حتى أداء صلاة الجمعة في المسجد.

بدوره اعتبر الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، في حديث صحافي، أن الشعب الفلسطيني هو من يمنح الشرعية في القدس وليس إسرائيل أو أمريكا.

مستوطنون يقتحمون المسجد الأقصى في حماية قوات الاحتلال

وأضاف «أن القدس بمقدساتها، الإسلامية والمسيحية، هي عاصمة دولة فلسطين الأبدية، والشعب الفلسطيني هو صاحب الشرعية والحق التاريخي فيها».

وقال: «إن ما تسمى بمسيرة الأعلام هي استفزازات وتصعيد إسرائيلي مدان ومرفوض» مؤكدا أن هذه الأعمال لا تعطي شرعية لأحد، فالشعب الفلسطيني هو فقط صاحب الأرض والحق.

وحمل أبو ردينة حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد وتداعياته، الذي سيؤدي إلى تفجير الأوضاع.

وتابع أن جميع قرارات الشرعية الدولية وأهمها القرار 2334، أعلنت وبشكل لا يقبل التأويل أن القدس الشرقية هي جزء لا يتجزأ من أرض دولة فلسطين المحتلة عام 1967.

وقال:» إن الإدارة الأمريكية لا تعطي شرعية لأحد، وموقفها الصامت تجاه الاعتداءات الإسرائيلية شجع سلطات الاحتلال على تماديها في اعتداءاتها وانتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني».

وأشاد أبو ردينة بصمود أبناء الشعب الفلسطيني ودفاعهم عن أرضهم ومقدساتهم، رغم كل إجراءات الاحتلال، متمسكين بحقهم الشرعي في الدفاع عن عاصمتهم الأبدية القدس.

واستمرت مواقف الشجب والاستنكار العربية حيث أصدرت دول مصر وعُمان والبحرين وتركيا وباكستان بيانات صحافية أدانت فيها ما وصفته بإنه اعتداء على مكان إسلامي.

جهود حثيثة لتعزيز الاستيطان بنصف مليون في الضفة

إصابات عشرات الشبان في مسيرات مقاومة في نابلس وقرار إسرائيلي يشرعن العودة لمستوطنات خالية منذ عام 2005

نابلس ـ طولكرم ـ الخليل

«القدس العربي»:

أصيب عشرات الشبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والاختناق بقنابل الغاز السام خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدتي بيتا وقريوت جنوب نابلس، وقرية بيت دجن شرقا.

ونقل مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس أن مواجهات اندلعت في قريوت بعد اقتحام المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، منطقة نبع الماء في القرية حيث أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع تجاه المواطنين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالاختناق.

وأفادت مصادر طبية بأن 12 مواطنا أصيبوا بالاختناق جراء استنشاق الغاز خلال مواجهات شهدتها المنطقة الشرقية في بيت دجن، فيما أصيب مواطنان بالاختناق خلال مواجهات جبل صبيح في بلدة بيتا، جرى علاجهما ميدانيا.

وفي بلدة بيتا وحسب مصادر من الهلال الأحمر الفلسطيني فقد تم التعامل مع مجموعة من الإصابات نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع خلال المواجهات مع الاحتلال في جبل صبيح ببلدة بيتا جنوب نابلس.

وفي طولكرم شمال الضفة الغربية، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أربعة مواطنين، كما فجرت محلا للنجارة، شرق طولكرم، ما أدى إلى احتراقها وتدميرها بالكامل، وقد قامت طواقم الدفاع المدني بإطفاء الحريق.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اعتقلت عبد اللطيف حمدان، ومحمد نبيل فارس من منطقة عزبة الطياح، وزيد حمدان ومجاهد حمدان من بلدة بلعا، شرق المحافظة.

كما داهمت قوات الاحتلال عددا من منازل المواطنين في الحي الجنوبي لطولكرم، وفتشتها وخربت محتوياتها وعرف من أصحابها: رائد المصري، ومعتز محمد أبو ربيع الذي سلمته بلاغا لمراجعة مخابراتها.

وفي سياق متصل، كشف مركز أبحاث الأراضي ـ جمعية الدراسات العربية في الخليل، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أعلنت عن مخطط استعماري جديد لتوسعة مستعمرة «مجدال عوز» المقامة على أراضي المواطنين في بلدة بيت أمر شمال الخليل.

وأضاف المركز في بيان صحافي، أن ما تسمى «اللجنة الثانوية للاستيطان» التابعة لمجلس التخطيط الأعلى لدى سلطات الاحتلال، نشرت مخططا يحمل الرقم (1\3\407) مرفقا بإعلان مفاده بأن المخطط قد طُرح للإيداع أي (للاعتراض عليه) خلال 60 يوما من تاريخ نشره، 14 أيار الجاري.

وأشار إلى أن مساحة الأراضي التي جاء عليها المخطط بلغت (290 دونما) من أراضي بلدة بيت أمر الشمالية، وتقع في الحوض الطبيعي رقم (2) في مواقع (جبل أبو سودا، وخربة بريكوت).

ويهدف المخطط إلى تحويل صفة استخدام الأرض من أراض زراعية ومنطقة غابة وآثار ومنطقة سياحية، إلى مناطق مفتوحة ومنشآت هندسية ومؤسسات عامة ومبانٍ ومناطق استجمام.

وأشار مركز أبحاث الأراضي إلى أن أعمال تغيير صفة الاستعمال تستهدف قطعة الأرض الواقعة في الطرف الغربي للمستعمرة، وبمحاذاة الشارع الالتفافي (طريق رقم 60) وتأتي على منطقة مزروعة بالأشجار الحرجية.

وأوضح أن سلطات الاحتلال ادعت في إعلانها أن مالك الأراضي موضوع التخطيط هو «المسؤول عن الأملاك الحكومية والمتروكة» في سلطات الاحتلال، علما أن هذه الأراضي تعود لمواطني بلدة بيت أمر، لكن سلطات الاحتلال ـ حسب ما أفاد أصحاب الأراضي ـ «كانت قد منعتهم من استخدامها والاستفادة منها لأسباب عسكرية» وبحجة قربها من المستعمرة، ثم قامت بالاستيلاء عليها ونزع ملكيتها من مالكيها الأصليين دون إجراءات قانونية» ودون الاستناد إلى قوانين الأراضي المتوارثة في الضفة الغربية المحتلة، بل استنادا إلى أوامر عسكرية أصدرتها في الأراضي الفلسطينية، التي تهدف إلى الاستيلاء على الأراضي وإحالتها إلى سلطة الاحتلال لصالح التوسع الاستيطاني.

وقال المركز، إن سلطات الاحتلال كانت قد استهدفت منطقة (بريكوت وجبل أبو سودا) في وقت سابق، عبر منع البناء فيها وهدم منشآت زراعية، واقتلاع أشجار مثمرة منها، بهدف الحد من التوسع العمراني والانتشار الزراعي فيها، واليوم تتم عملية شرعنة الاستيلاء عليها وضمها إلى المستعمرة وتوسعتها.

واعتبر مركز أبحاث الأراضي أن تلاعب الاحتلال بقوانين وأعراف استخدام الأرض الفلسطينية التي كانت سائدة منذ القدم، يؤكد عدم شرعية جميع إجراءات الاحتلال الهادفة إلى نزع حقوق حيازة الأرض ومنحها للمستعمرين الذين لا يحق لهم أصلا أن يستوطنوا فيها حسب اتفاقية جنيف الرابعة، و معاهدة لاهاي.

مواجهات بين قوات الاحتلال وفلسطينيين في الضفة

وشدد أن قرارات الأمم المتحدة قد اعتبرت أن نقل مواطني الدولة القائمة بالاحتلال، إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، لهو إجراء غير شرعي وغير مقبول من المجتمع الدولي، كما يشمل ذلك عدم شرعية ضم شرقي مدينة القدس وإعلانها عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل السفارة الأمريكية إليها.

وأوضحت أن المخطط المكاني (RJ-5) لا يجوز تعديله إلا بمخطط مكاني جديد تقوم به الجهة المخولة بذلك ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وهي دولة فلسطين، وهذا لن يتم إلا بإزالة المستعمرات الاحتلالية وتفكيكها، وإزالة آثار الاحتلال، والاعتراف بسيادة دولة فلسطين على كامل ترابها حسب قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية.

وتزامن ذلك مع ما كشفه موقع صحيفة «هآرتس» الإلكتروني، يوم الخميس، من أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي، تستعد لاستيعاب نصف مليون مستوطن في الضفة الغربية المحتلة، وتحسين البنية التحتية في المستوطنات.

وأضافت الصحيفة، أن وزير المالية في حكومة الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، أوعز لمندوبي الوزارات بالاستعداد لذلك، معتبرا أن مضاعفة عدد المستوطنين في الضفة «مهمة أساسية» للحكومة. وأشارت إلى أنه رغم عدم المصادقة على ميزانية الدولة حتى الآن، إلا أن سموتريتش تعهد خلال مداولات بأن تمويل المخطط «لن يشكل مشكلة».

وأوضحت الصحيفة أن سموتريتش طالب بإمداد بنية تحتية متطورة لجميع المستوطنات ومن ضمنها البؤر الاستيطانية العشوائية، وبإجراء دراسة شاملة وتقديم خطة مفصلة لاستيعاب نصف مليون مستوطن آخر في الضفة، إضافة إلى نصف مليون مستوطن متواجد في الضفة حاليا.

وكانت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية قد كشفت أن وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي، يؤآف غالانت، أصدر تعليمات إلى قائد المنطقة الوسطى يهودا فوكس، بالتوقيع على مرسوم ينفذ قانون إلغاء فك الارتباط في شمال الضفة الغربية، والذي أقره الكنيست قبل شهرين لشرعنة وجود المستوطنين في مستوطنة «حومش» شمال الضفة الغربية. واعتبرت الصحيفة هذه الخطوة بإنها ذات أهمية أمنية وسياسية، ونتيجة لذلك يستعد الجيش لزيادة القوات وإقامة نقاط استيطانية، وحتى تعبئة القوات في الموقع لحراسة المدنيين الذين سيتمكنون الآن من دخول المنطقة.

يذكر أن الكنيست الإسرائيلي كان قد صادق في 21 آذار/ مارس المنصرم على قانون «إلغاء فك الارتباط» من شمال الضفة الغربية، وجرى إلغاء البنود التي تمنع المستوطنين من الدخول والبقاء في مناطق شمال الضفة الغربية التي تم إخلاؤها عام 2005، ومن بينها مستوطنة «حومش» الواقعة على الطريق بين نابلس وجنين. وبناء على ذلك ستعود منطقة شمال الضفة الغربية لتكون شبيهة بالمنطقة (ج) حيث يرفع الحظر عن دخولها والبقاء فيها من جانب المستوطنين، وشرعنة وضع طلاب المدارس الدينية الاستيطانية في «حومش».

وأضافت الصحيفة العبرية وفق ما ترجمة موقع «الترا فلسطين» أنّه ولشرعنة الاستيطان اليهودي في مكان المستوطنة التي تم إخلاؤها أثناء فك الارتباط، فإن الاحتمال المطروح على الطاولة الآن، هو نقل المدرسة الدينية التي تقع على أراضي فلسطينية خاصة، إلى مسافة بضع مئات من الأمتار إلى الأراضي التي تدّعي «إسرائيل» أنها ليست ذات ملكية خاصة، وبذلك ستتجاوز الحكومة الالتماس المعلّق حاليا في المحكمة العليا ضد إقامة المدرسة الدينية في موقعها الحالي، وسيتم شرعنة وضعها على الأرض. وتم الاتفاق على ذلك مع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الوزير المسؤول عن ملف الاستيطان في وزارة الجيش، في ضوء مطالبته في اتفاقيات الائتلاف بشرعنة المدرسة الدينية في مستوطنة «حومش».

وينص «قانون إلغاء فك الارتباط في شمال الضفة الغربية» على إلغاء الحظر المفروض على الإقامة في مستوطنات «حومش» و«سانور» و«جنيم» و«كاديم» والتي تم إجلاؤها مع التجمع الاستيطاني «غوش قطيف» في قطاع غزة عام 2005، كما ويسمح بحريّة الحركة لليهود بين جنين ونابلس. وفي ذات السياق اعتبر رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، مصادقة وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي على قرار يسمح بإعادة بناء مستوطنة «حومش» جريمة عنصرية وفاشية جديدة ترتكب بحق شعبنا.

واعتبر فتوح المصادقة بمثابة تصعيد إرهابي جديد من قبل حكومة الفصل العنصري، وانتهاك فاضح لكل الأعراف والقرارات الدولية الرافضة لمشاريع الاحتلال الاستيطانية، والتي تعتبره غير شرعي ومخالفا للقوانين والقرارات الدولية.

وكانت أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية قرار وزير جيش الاحتلال في وقت سابق، حيث اعتبرت القرار استعماري توسعي وعنصري.

الأسرى دقة وشحادة والزغير في حاجة ماسة للعلاج

سلطات السجون الإسرائيلية تواصل جرائم الإهمال الطبي... واعتقال فلسطينيين يعانون مشاكل صحية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تسوء الحالة الصحية للأسرى المرضى في سجون سلطات الاحتلال الإسرائيلي مع استمرار في إهمالهم طبيا، وعدم اكتراثها بأوجاعهم، ما يهدد حياتهم بخطر الموت. وفي هذا الوقت يعاني الأسير فلاح شحادة من وضع صحي خطير، بسبب معاناته من آلام في الجهاز الهضمي. وذكر نادي الأسير أن هذا المعتقل عانى أخيرا من مشاكل في المعدة والقولون، وبعد عدة مطالبات، جرى نقله إلى مستشفى (سوروكا) الأسبوع الماضي، لإجراء منظار، إلا أنّه وبشكل مفاجئ، وبعد إجراء المنظار، بدأ يعاني من آلام حادة جدا في البطن.

وأشار النادي إلى أنه بعد إجراء فحوصات له تعددت روايات الأطباء حول السبب الذي أدى إلى تفاقم وضعه الصحي عقب إجراء المنظار، الأمر الذي يؤكد أن «خطأ طبيا» تعرض له الأسير شحادة، في إطار «جريمة الإهمال الطبي» التي تعد بمثابة «قتل بطيء».

ولفت نادي الأسير إلى أنّ إدارة السجن أعادته رغم آلامه إلى «سجن النقب» حيث يتوجد فيه الآن، موضحا أن وضعه الصحي تفاقم قبل يومين، حيث عانى من آلام حادة نقل على أثرها إلى عيادة السجن، ومن المفترض أن يُنقل حسب وعد السجان بعد أيام إلى المستشفى مجددا.

وهذا الأسير معتقل منذ عام 2004، وهو محكوم بالسجن لمدة 27 عاما، وهو متزوج وأب لأربعة أبناء.

وحمل النادي إدارة سجون الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تفاقم الوضع الصحي للأسير شحادة، وشدد على أن «جريمة الإهمال الطبي (القتل البطيء) التي تنفذ بحق الأسرى، تشكل اليوم أبرز الجرائم المنهجة التي تنفّذ بحقّ المئات من الأسرى».

وكان نادي الأسير حمل الاحتلال المسؤولية عن حياة المعتقل الجريح محمد أمين الزغير (31 عاما) من الخليل، الذي يعاني من حروق شديدة وبالغة أصيب بها وهو طفل خلال انتفاضة الأقصى عام 2002، وكان يبلغ من العمر في حينه عشرة أعوام، وتسببت له بتشوهات وإعاقات في يديه نتيجة للإصابات البالغة التي تعرض لها في حينه.

وقال نادي الأسير، في بيان، إن الزغير الذي اعتقل في التاسع من أيار/ مايو الجاري، خضع لعشرات العمليات الجراحية والتجميلية على مدار السنوات الماضية، ولا يزال ورغم مرور 21 عاما على إصابته، يعاني من تقرحات شديدة في جسده، وهو في حاجة إلى متابعة صحية حثيثة، وعلاج بشكل مستمر.

وطالب بضرورة الإفراج الفوري عنه، لضمان استمرار علاجه ومتابعة حالته الصحية، معتبرا أن استمرار اعتقاله جريمة. وأكد النادي أن جريمة الإهمال الطبي شهدت أخيرا تصاعدا، وارتفعت أعداد الأسرى المرضى، في ظل استمرار قوات الاحتلال في اعتقال المزيد من المواطنين الذين يعانون من أمراض ومشاكل صحية مزمنة.

إلى ذلك أكد اللواء قدري أبو بكر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الوضع الصحي للأسير وليد دقة يتدهور يوما بعد آخر. وأشار إلى أن التقارير الصحية تؤكد أنه يعاني من مشاكل صحية كبيرة، سواء ما له علاقة بسرطان النخاع، او ما يعانيه من مشاكل في الرئتين، بعد إجرائه عملية جراحية.

وأوضح أنه سيكون هناك تصعيد في فعاليات الأسرى المطالبة بإطلاق سراح هذا الأسير المريض، وقال إن هناك طلبات قدمت لإطلاق سراحه، إلا أن سلطات الاحتلال لم تتجاوب مع هذه الطلبات.

وكانت لجنة الطوارئ العليا للأسرى أعلنت عن إضراب عن الطعام لمدة يوم واحد، من أجل المطالبة بالإفراج الفوري عن الأسير وليد دقة، فيما تستمر في الخارج حملة التضامن الشعبية المطالبة بحريته.

والأسير دقة مصاب بسرطان نادر في نخاع العظام، وخضع في 12 نيسان/أبريل الماضي لعملية استئصال جزء من رئته اليمنى، حيث يعاني من وجود التهاب وتلوث في رئته اليسرى، إضافة لشعوره بأعراض هزال، وعدم القدرة على النطق بشكل جيد.

ويواصل الاحتلال اعتقال أكثر من 4700 فلسطيني، منهم 600 مريض، بينهم 40 يعانون أمراضا مستعصية، ومن بين العدد الإجمالي هناك نساء وأطفال وكبار في السن، ويشكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

وقفة تضامنية تطالب بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال

مع استمرارها في عمليات هدم المنازل الفلسطينية ومصادرة الأراضي وتشريد السكان

حكومة اليمين الإسرائيلي تضاعف ميزانية الاستيطان وتنفذ خططا خطيرة لزيادة عدد المستوطنين

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»:

بصورة ممنهجة تواصل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل مساعيها الرامية لتكريس المزيد من خطط الاستيطان، حيث كشف النقاب عن رصد ميزانيات ضخمة لهذا الغرض، تشمل أيضا زيادة عدد المستوطنين إلى الضعف، في دلالة تؤكد عدم التزام هذه الحكومة بالتوافقات التي حصلت أخيرا مع الجانب الفلسطيني، بخصوص تجميد خطط الاستيطان.

ويأتي ذلك تماشيا مع مطالب أعضاء «الكنيست» من الأحزاب المتطرفة، وفي مقدمتهم الوزيران إيتمار بن غفير، زعيم حزب «الصهيونية الدينية» وبتسلئيل سموتريتش زعيم «القوة اليهودية» بتعزيز الاستيطان في القدس المحتلة، وباقي مناطق الضفة الغربية، على حساب طرد الفلسطينيين من أرضهم، ووضع مستوطنات جديدة، تكون بؤرا للجماعات المتطرفة التي ينتمي لها هذا الوزير، والتي تنشط في تنفيذ الهجمات الدامية ضد الفلسطينيين.

ميزانيات كبيرة لتوسيع الاستيطان

ويتضح من المداولات حول البلورة النهائية لميزانية العامين 2023 ـ 2024 لدولة الاحتلال، أن الائتلاف الحاكم في طريقه للمصادقة عليها بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، بعد أن استجاب بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية لمطالب حلفائه في الائتلاف الحكومي، إذ تتضمن المسودة الأولى لتوزيع أموال الائتلاف والتي كشف النقاب عنها، عن تدفق غير مسبوق لمبالغ مالية كبيرة على المؤسسات الدينية المتزمتة (الحريدية) والدينية القومية والاستيطان.

ومن المقرر وفق خطة الموازنة، أن تتم إضافة 400 مليون شيكل لقسم الاستيطان، نصفها في عام 2023 والنصف الآخر في عام 2024، وتخصيص مبلغ 225 مليون شيكل سنويا للمواقع الاستيطانية العشوائية، و 250 مليونا سنويا لوزارة الإرث اليهودي، و40 مليونا للحفاظ على منطقة «ج» و10 ملايين سنويا للمجالس الاستيطانية، ومبالغ مالية أخرى كبيرة لدعم أفكار الأحزاب الدينية ومشاريعها ومدارسها، وهذه المبالغ سيضاف إليها 750 مليون شيكل لتنفيذ مشاريع مختلفة من قبل وزارة المهام القومية برئاسة أوريت ستروك.

وقد كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تستعد لاستيعاب نصف مليون مستوطن في الضفة الغربية المحتلة، وتحسين البنية التحتية في المستوطنات.

وأشارت إلى أن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، أوعز لمندوبي الوزارات بالاستعداد لذلك، معتبرا أن مضاعفة عدد المستوطنين في الضفة «مهمة أساسية» للحكومة، موضحة أنه رغم عدم المصادقة على ميزانية الدولة حتى الآن، إلا أن سموتريتش تعهد خلال مداولات بأن تمويل المخطط «لن يشكل مشكلة» وأنه طالب بإمداد بنية تحتية متطورة لجميع المستوطنات ومن ضمنها البؤر الاستيطانية العشوائية، وبإجراء دراسة شاملة وتقديم خطة مفصلة لاستيعاب نصف مليون مستوطن جديد في الضفة، إضافة إلى نصف مليون مستوطن موجودين حاليا.

وفي دلالة على خطر الاستيطان، أظهرت أرقام نشرها مجلس المستوطنات في الضفة الغربية معطيات تفيد بأن عدد المستوطنين تجاوز النصف مليون، في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وأن عددهم بلغ 502.678 مستوطنا، في يناير الماضي، وأنه يتوقع أن يرتفع عددهم إلى 506 آلاف مستوطن في أيار/مايو الجاري. ما يدلل على ازداد عدد المستوطنين بـ 10.755 مستوطنا في عام 2022، مسجلا بذلك حسب مجلس المستوطنات وتيرة تكاثر نسبتها 2.2 % .

وتظهر الحقائق التي كشفت أخيرا، والأرقام الخاصة بالاستيطان، أن خطط الاستيطان الكبيرة تتركز بالأساس على مدينة القدس المحتلة، دون أن تغفل أيضا الكثير من مناطق الضفة، التي تعاني الأمرين من هجمات المستوطنين المتطرفين، وبالأخص مناطق شمال الضفة ومدينة الخليل جنوبا.

وحدات استيطانية

ونشرت دولة الاحتلال أخيرا مناقصات لبناء أكثر من ألف وحدة استيطانية جديدة بالضفة الغربية، مخالفة بذلك التزاماتها في قمتي التهدئة اللتين عقدتا في كل من العقبة الأردنية وشرم الشيخ المصرية، حيث طرحت مناقصات جديدة لبناء نحو 1.248 وحدة استيطانية في القدس، وبيت لحم، والخليل، ومناطق شمال الضفة، وتشمل مستوطنات «بيتار عيليت» و«إفرات» و«كريات أربع» و«معالي أفرايم» و«كرني شمرون» إلى جانب 89 وحدة في مستوطنة «غيلو» الواقعة غرب القدس المحتلة. وعقب ذلك بدأ مستوطنون في مدينة الخليل أعمال البناء لإضافة 31 وحدة استيطانية جديدة في قلب المدينة، وذلك بعد أن ردت محكمة الاحتلال جميع الاعتراضات على المشروع، الذي يشمل إضافة مجمع سكني كبير ومجمع تجاري وروضة أطفال وعيادة طبية ومناطق عامة، وهو الأمر الذي سيزيد أعداد المستوطنين في مدينة الخليل الى حوالى 30 % .

وضمن خطط المستوطنين لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية، أقدمت مجموعة من مستوطني مستوطنة «حفات يئير» على تأهيل طريق استيطاني جديد بطول 700 متر، يصل إلى منطقة نبع النويطف شمال بلدة قراوة بني حسان الواقعة الى الغرب من مدينة سلفيت.

وقد كشف أخيرا عن بحث لجنة التخطيط الإسرائيلية خطة لإيداع مستوطنة «نوف زهاف» التي ستضم 100 وحدة استيطانية و275 غرفة فندقية، على أراضي جبل المكبر في القدس الشرقية المحتلة، وذلك في إطار تسمين مستوطنة «نوف تسيون» في الحي، لتحول هذه المستوطنة التي تتكون حالياً من 95 وحدة سكنية مع نحو 200 وحدة إضافية قيد الإنشاء، من جيب معزول للمستوطنين في جبل المكبر إلى امتداد متجاور للمستوطنة المجاورة (تلبيوت) شرقاً لتصبح أكبر مستوطنة في قلب حي فلسطيني في القدس الشرقية بسعة 400 وحدة سكنية.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تواصل فيه جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية الترويج لمخطط إنشاء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية المحتلة تطلق عليها «كدمات تسيون» تنوي إقامتها بين منطقة أبو ديس ورأس العامود. وخطط هذه المستوطنة تشمل إقامة 384 وحدة سكنية على مساحة تمتد على 79 دونما، رغم وجود خمسة منازل فلسطينية تابعة لعائلة القنبر في طرف الأرض المنوي بناء المستوطنة الجديدة عليها، حيث يقضي المخطط بهدم بعض هذه المنازل، فيما تواصل بلدية القدس المحتلة سعيها لتنفيذ خطط لهدم 116 منزلا في حي البستان.

كذلك تتواصل خطط حكومة الاحتلال اليمينية لتنفيذ مراحل جديدة من مشروع القطار الخفيف في القدس المحتلة، عشية الانتهاء من المسار الأحمر الذي يربط أقدم مستوطنات القدس الشرقية «نيفي يعقوب» المقامة على اراضي بيت حنينا شمال القدس بمستشفى هداسا عين كارم في القدس الغربية، وهو ما يعني أن الخطة ستسرق المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح الاستيطان وشبكة الطرق والقطارات لتثبيت الوقائع الاستيطانية على الأرض وإحكام السيطرة على المدينة المحتلة.

وتؤكد وزارة النقل في دولة الاحتلال ان الهدف الاستراتيجي من شبكة القطارات والطرق السريعة هو ربط المستوطنات خارج القدس بشطريها والبؤر الاستيطانية ببعضها، وتسهيل حركة المستوطنين ووصولهم إلى البلدة القديمة في القدس ومحيطها، ومن شأن وجود قطار يتحرك في هذه المسارات أن يساهم في عملية البناء الاستيطاني وخدمة المستوطنين في الجزء الشرقي من مدينة القدس. ومع هذه المشاريع والمخططات الاستيطانية، يقول المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة التحرير، إن وتيرة بناء الطرق الالتفافية الجديدة تتسارع بهدف الربط بين المستوطنات والبؤر الاستيطانية في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، وذلك بعد أن قررت الحكومة الإسرائيلية الإسراع في شق الشارع الالتفافي الذي تطلق عليه «نسيج الحياة» لربط العيزرية وأبو ديس بمنطقة الزعيم وعناتا لدفع مشروع «البوابة الشرقية» الاستيطاني، بما يمهد للاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية.

وكانت وزارة البنى التحتية في دولة الاحتلال قد كشفت أنها وصلت إلى مراحل التخطيط الأخيرة لشق طريق منفصل للفلسطينيين، يربط بين جنوب الضفة وشمالها في منطقة «E1» المجاورة لمستوطنة «معاليه ادوميم» شرق مدينة القدس المحتلة. وأكدت ان البناء الاستيطاني لم ولن يتوقف في ظل حكومة اليمين الكاملة، مشيرة إلى ان الهدف المعلن للطريق الجديد هو تحويل «طريق رقم 1 الى طريق خال من الفلسطينيين، في عملية عنصرية جديدة تطبّقها دولة الاحتلال.

إلى ذلك نفذت قوات الاحتلال سلسلة عمليات بهدف طرد الفلسطينيين من أراضيهم، وسرقتها لصالح المستوطنات، حيث اقتلعت 50 شجرة زيتون في وادي الجوايا قرب قرية التوانة شرق يطا جنوب الخليل، وهدمت وحدة صحية واستولت على أنابيب مياه في خلة الضبع في بلدة يطا، وحطمت ما يقارب 90 شجرة زيتون في جنوب الخليل. كما هدمت قوات الاحتلال سلاسل حجرية، وجرفت دونمين زراعيين في خلة العيدة قرب جبل جوهر. وفي محافظة قلقيلية استولت على 14 دونما من أراضي المحافظة في بلدات: جيت، وفرعتا، وتل، مزروعة بأشجار زيتون تعود لـ10 عائلات، كما أخطرت مواطنا من قرية الجلمة شمال شرق المحافظة، بالاستيلاء على 600 متر من أرضه، علاوة على إخطارها مجلس قروي الجلمة وعربونة بالاستيلاء على 144 دونما من أراضي القريتين لأغراض أمنية. وأخطرت كذلك عائلات فلسطينية بطردها من مساكنها في حمصة الفوقا، بحجة إجراء تدريبات عسكرية.

وتسببت التدريبات التي أجرتها قوات الاحتلال في إحراق مساحات من الأراضي الرعوية والزراعية في الأغوار الشمالية، فيما هدمت أيضا غرفا زراعية في بلدة الخضر جنوب بيت لحم، إضافة إلى هدم غرفة زراعية في أراضي قرية النبي إلياس شرق قلقيلية، وأخرى في خربة المراجم التابعة لأراضي دوما جنوب نابلس، كما هدمت بناية سكنية في حي واد قدوم في بلدة سلوان، جنوب القدس تؤوي 50 شخصا، وسلمت إخطارا بهدم محل تجاري في بلدة دير بلوط غرب سلفيت، وفي محافظة جنين، شرعت بإقامة مقطع من الجدار الفاصل على أراضي قرية الجلمة.

هذا ولم تتوقف اعتداءات المستوطنين، حيث أحرق عدد منهم مركبات وخطّوا شعارات عنصرية في قرية بيت اكسا شمال غرب القدس المحتلة، كما اعتدوا على رعاة أغنام في خربة مغاير العبيد في مسافر يطا جنوب الخليل، وحطّموا عددا من الأشجار، فيما أحرق مستوطنون محصولي القمح والشعير في أراضي قرية كيسان شرق بيت لحم

واستولى مستوطنون على بئر مياه، وأتلفوا أشتالا من الزيتون ومحاصيل زراعية للمواطنين في مسافر يطا جنوب الخليل، كما جرفوا مساحات من أراضي قريتي قصرة وجالود جنوب نابلس، ومساحات من الأراضي في بلدة عصيرة القبلية جنوب المدينة.

أرشيفية لمنزل تابع لعائلة فلسطينية دمرته قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة

إسرائيل تخشى من تأثيرات سلبية لهذا التفاهم على اتفاقيات ابراهام

تقدير استراتيجي يرجح انعكاس التقارب السعودي ـ الإيراني إيجاباً على القضية الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»:

رجّح تقدير موقف استراتيجي، صدر عن مركز الزيتونة للأبحاث، انعكاس التقارب السعودي الإيراني إيجاباً على العديد من الملفات السياسية في المنطقة ومنها القضية الفلسطينية.

ويشير هذا التقدير إلى أن توقيع السعودية وإيران، برعاية صينية، اتفاقاً لاستئناف العلاقات الديبلوماسية وتفعيل اتفاقيات التعاون في مجالات الأمن والاقتصاد والتجارة والعلوم والثقافة والرياضة، فتح المجال لتجاوز حالة «الشد والتوتر» بين الطرفين، موضحا أن الاتفاق حظي بترحيب مختلف الأطراف الفلسطينية، فيما أظهرت ردود الفعل الإسرائيلية الغضب والانزعاج من تطوّر العلاقات السعودية الإيرانية الذي جاء في وقت كان فيه الجانب الإسرائيلي يسعى فيه لحشد جهد إقليمي مشترك في مواجهة إيران واحتوائها بمبرر تشكيلها خطراً على الأمن الإقليمي.

وأشار إلى ان تطبيع العلاقات السعودية الإيرانية وإنهاء حالة القطيعة بين البلدين، جاء في وقت كانت تطمح فيه حكومة بنيامين نتنياهو واليمين الصهيوني المتطرف لتحقيق اختراقات على صعيد تطبيع العلاقات الإسرائيلية السعودية بدعم وتشجيع أمريكي.

وقد وقع الاتفاق السعودي ـ الإيراني في العاشر من آذار/ مارس الماضي، في العاصمة الصينية بكين، بعد مباحثات عقدت هناك برعاية صينية، وتوج لاحقا بزيارات بين البلدين، قام بها وزراء الخارجية.

ووفق التقدير، فإن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يدركان أهمية دور السعودية وإيران وتأثير موقفيهما من القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

ويخشى الجانب الإسرائيلي من أن يرفع التقارب السعودي الإيراني من سقف الموقف العربي والإسلامي الرافض للسياسات والإجراءات الإسرائيلية في ظل حكومة اليمين الصهيوني المتطرف، سواء تعلّق الأمر بالسياسة القمعية بحق الشعب الفلسطيني، أم بالانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة في استهداف مدينة القدس والمسجد الأقصى.

كما يخشى الجانب الإسرائيلي من تأثيرات سلبية للتقارب السعودي الإيراني على مسار التطبيع والاتفاقيات الإبراهيمية في المنطقة، بالإضافة إلى الخشية من تراجع فرص إدماج «إسرائيل» في المنطقة من خلال بناء تحالف إقليمي لمواجهة الخطر الإيراني، وفقا لتقدير الموقف.

وكان مركز الزيتونة أصدر تقديره الاستراتيجي رقم 133، الذي بحث آفاق التقارب السعودي الإيراني وانعكاساته المتوقعة على القضية الفلسطينية، وعرض التقدير ثلاثة سيناريوهات محتملة لتطور العلاقات السعودية الإيرانية، وخلص إلى الميل لحدوث انفراجات في عدد من الملفات، وإن كان من السابق لأوانه التحدث عن بناء علاقة استراتيجية راسخة، غير أن تحسين العلاقات وتعزيز حالة الثقة بين الطرفين، سيتيح فرصاً أفضل باتجاه علاقات أكثر قوة واستقراراً.

وفي ضوء هذه المعطيات، أشار التقدير أن انعكاسات التقارب الإيراني السعودي على القضية الفلسطينية، تبدو أمام سيناريوهين رئيسيين، يتوقع الأول استمرار الموقف الإيراني والسعودي الحالي تجاه القضية الفلسطينية دون تغيير جوهري يؤثّر في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، وفي مستوى إسناد القضية الفلسطينية ودعمها.

وأوضح التقدير أن فرص تحقّق هذا السيناريو تتعزز في حال تعثّر مسار التقارب السعودي الإيراني، أو تعامل الطرفان مع الاتفاق بصورة تكتيكية لا استراتيجية، بحيث يقتصر تأثيره على تبريد حالة التصعيد والتوتر دون أن ينقل العلاقات بين الدولتين إلى مستوى تعزيز التنسيق والتعاون الإقليمي تجاه قضايا المنطقة.

أما السيناريو الثاني، فيتوقع تحقيق نقلة نوعية في الموقف الإيراني والسعودي من القضية الفلسطينية، باتجاه بناء موقف سياسي مشترك أكثر دعماً للقضية الفلسطينية، ورفضاً للسلوك الإسرائيلي المتطرّف تجاه القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

ورأى التقدير أن فرص هذا السيناريو تتعزز في حال تنفيذ الاتفاق السعودي الإيراني، وتعامل الطرفين معه بصورة استراتيجية تسهم في تطوير العلاقات بين البلدين، وتنقل مستوى العلاقة بينهما من التنافس إلى التعاون والتنسيق المشترك في معالجة أزمات المنطقة.

وذكر التقدير أن فرص بناء علاقات سعودية إيرانية راسخة تبدو قوية في ظلّ توفّر قدر عال من القناعة والجدية لدى الطرفين بأهمية تطوير العلاقات بين الدولتين في المجالات المختلفة.

ورجّح التقدير أن ينعكس التقارب السعودي الإيراني إيجاباً على العديد من الملفات السياسية في المنطقة، ومنها الموقف من القضية الفلسطينية.

وقد أوصى التقدير الطرفين السعودي والإيراني، ببناء موقف مشترك لتعزيز مكانة القضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني في مواجهة سياسات اليمين الصهيوني المتطرّف، كما أوصاهما بالتحرك لبلورة جهد عربي وإسلامي جماعي لمواجهة ما تتعرّض له القدس المحتلة والمسجد الأقصى من استهداف صهيوني متصاعد، وبالعمل على وقف حالة التراجع في الموقف العربي والإسلامي في مجال تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال.

وقدّم تقدير الموقف توصيات للجانبين السعودي والإيراني دعاهما فيها إلى تطوير علاقات مستدامة تخدم مصالحهما الحيوية في مختلف المجالات، وتوظف القدرات المهمة للبلدين في التعاون المشترك من أجل تعزيز حالة الاستقرار الإقليمي، ومعالجة أزمات المنطقة، ووقف حالة الاستقطاب الطائفي.

كما أوصاهما ببناء موقف مشترك لتعزيز مكانة القضية الفلسطينية كقضية مركزية للأمة، ولدعم حقوق الشعب الفلسطيني في مواجهة سياسات اليمين الصهيوني المتطرّف وانتهاكاته المستمرة ضدّ الشعب الفلسطيني، ودعاهما للتحرك المشترك لبلورة موقف عربي وإسلامي جماعي لمواجهة ما تتعرّض له مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى من استهداف صهيوني متصاعد.

وحث كذلك كلا من السعودية وإيران على التنسيق فيما بينهما لوقف حالة التدهور في الموقف العربي والإسلامي في مجال تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال عبر بوابة مشاريع التعاون الإقليمي.

يشار إلى أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أدلى بتصريحات أكدت مدى انزعاجه من الاتفاق السعودي الإيراني، حذر فيها السعودية من «تبعات» إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

مشاريع قوانين أمريكية لمحاكمة وحلّ المنظمات الداعمة للاستيطان الإسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»:

في خطوة عملية جديدة لمؤازرة القضية الفلسطينية، ورفضا لسياسات الاحتلال، تقدم أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ في ولاية نيويورك، بمشروعي قانونين يطالبان بحل ومحاكمة المنظمات الأمريكية التي تنشط في مجال دعم الاستيطان الإسرائيلي.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» التي أوردت النبأ، أن المشرّعين الأمريكيين الذين تقدموا بالقانون الجديد، طالبوا بحل تلك المنظمات التي تتخذ من الولاية مقرا لها، والتي تجمع تبرعات لدعم الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وهذان المشروعان يعتبران الأولين من نوعهما على مستوى الولايات المتحدة، وبموجبهما ستمنع الجمعيات الخيرية في نيويورك من تمويل المستوطنات الإسرائيلية.

وأشار البرلمانيون الذين تقدموا بالمشروعين إلى أنه رغم أن حكومة الولايات المتحدة لا تتخذ أي موقف رسمي من الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن الأمم المتحدة أعلنت مرارا وتكرارا أن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية تنتهك القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقيات جنيف.

وكان متضامنون مع الحق الفلسطيني في الولايات المتحدة الأمريكية أطلقوا حملة منسقة لإغلاق المنظمات الأمريكية الداعمة للاستيطان. وأكدت وقتها هذه الحملة أن الإعفاءات الضريبية التي تحصل عليها هذه المؤسسات الداعمة للاستيطان من الحكومة الأمريكية تعد انتهاكا واضحا للقانون الدولي ولقانون الضرائب الفيدرالي الأمريكي.

أطلق أخيرا في الولايات المتحدة تطبيق إلكتروني للمطالبة بوقف المساعدات المالية المقتطعة من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين التي تمنح لإسرائيل، والمقدرة بأكثر من 3.8 مليار دولار سنويا.

جاء ذلك في سياق حملات التضامن الشعبية مع القضية الفلسطينية، والتي تشهد نشاطا كبيرا في الولايات المتحدة، وأخيرا نظم العديد من التظاهرات والحملات المنددة بالاحتلال بوصفه «نظام فصل عنصري» كما قامت هيئات أكاديمية ومجالس اتحاد طلبة، بنشاط ات لمقاطعة دولة الاحتلال، ونظمت فعاليات لدعم القضية الفلسطينية، والتنديد بنظام «الفصل العنصري» والاستيطان.

بدلا من إعادة الاحتلال أو التفاوض مع حماس

دبلوماسي ومستشار إسرائيلي يقترح «حلا» جديدا لـ «أزمة قطاع غزة»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

اقترح غلعاد كاتس، القنصل الإسرائيلي العام في جنوب غرب الولايات المتحدة، والمستشار السابق لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، استراتيجية جديدة لتستبدل فكرة احتلال قطاع غزة أو المفاوضات مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس). ويقول كاتس إن حملة «درع وسهم» أظهرت مرة أخرى «معضلة قطاع غزة» فمع كل حملة عسكرية جديدة، تزداد الأصوات من اليمين واليسار الصهيونيين المؤكدة على إن الوقت قد حان لتغيير الواقع غير المحتمل حيال قطاع غزة، مرة واحدة، وإلى الأبد، أي واقع التهديد الدائم للمستوطنات القريبة من القطاع والمعروفة بـ «مستوطنات غلاف غزة» وحتى تلك البعيدة أكثر عنه.

وبرأيه فإن تعاظُم قوة من يصفها «التنظيمات الإرهابية» في القطاع، وعلى رأسها تعاظُم قوة «حماس» يدفع بجهات كبيرة وذات نوايا «حسنة» إلى المطالبة بحلّ فوري هنا.

ويتابع كاتس مزاعمه ضمن مقال نشرته القناة العبرية 12 في موقعها بالقول :»خبراء وضباط كبار في جيش الاحتياط، والكثير من الأطراف، يطرحون أفكاراً ومقترحات مفصلة، هدفها الإجابة عن سؤال، ماذا يجب أن تفعل إسرائيل من أجل تغيير الواقع الحالي؟

موضحا أن اليساريين يدّعون أن الحلّ الوحيد لهذا الواقع هو حل سياسي ويقولون إنه حان وقت الحوار مع «حماس» والتوصل إلى تفاهمات واتفاقات، وإنه من دون حوار سياسي سيحكم الإسرائيليون على أنفسهم بالحياة بين جولات لا تنتهي من «الإرهاب» والرد وإعادة الكرّة.

موقف اليمين الصهيوني

ويوضح أيضا أنه في مقابل موقف اليسار الصهيوني، تقف جهات في اليمين العميق وتدّعي أنه بعد اتفاق «أوسلو» و«فك الارتباط» فإن الحلّ الوحيد الذي سيغيّر الواقع السيئ المعاش منذ أكثر من 20 عاماً هو الحلّ العسكري، والحديث يدور حول حملة عسكرية واسعة تبادر إليها إسرائيل، مشيرا الى أنه حسب المعسكر الصهيوني اليميني، فإنه من المحظور الحوار مع «الإرهابيين» لأن اللغة الوحيدة التي يفهمونها هي لغة القوة.

خيارات قديمة

ويوضح أيضا أن احتلال القطاع هو إمكانية واقعية بالنسبة إليهم، وذلك لأن ذلك سيؤدي إلى وأد «الإرهاب» الغزّي وتغيير قواعد اللعبة. منبها إلى أن التوجهين معروفان ومُستنفدان ومرّ عليهما الزمن ويبدو أن مَن يقترحهما أيضاً يعلم بأنهما غير قابليْن للتطبيق، ولن يؤديا إلى الحلّ المرغوب فيه.

ويضيف كاتس في هذا المضمار:»توجُّه اليسار القائل إن كل صراع ديني/ قومي/ جغرافي يمكن حلّه بالحوار بين الأطراف، هو توجُّه ساذج، مراهق وخطِر. كرقصة التانغو، فمن أجل التوصل إلى تفاهمات واتفاقات، يجب أن يكون هناك طرفان. يمكن الحديث بصوت مرتفع لمصلحة الحوار، ويمكن طرح ترتيبات مفصلة بشأن المواعيد الزمنية وعرض الشروح التفصيلية، لكن في نهاية المطاف، الطرف الآخر لا يعترف بنا، ولا يعترف بحقنا في الوجود، لذلك لا يوجد فعلاً مَن يمكن الحوار معه.هذه هي الحال إزاء «حماس» وبقية التنظيمات، مَن يعتقد أن «حماس» منفتحة على الحوار، لا يعرف ماذا يقول، ولا يعرف ما المقصود».

الحوار مع «أفعى»

وفي رأي كاتس أثبت اتفاق «أوسلو» أن الحديث بصوت مرتفع عن نهاية الصراع، تم تفسيره لدى الفلسطينيين الأكثر اعتدالاً من «حماس» بأنه تحسين لموقفهم قبل المرحلة المقبلة. ويتابع:»حتى اليوم، لا تزال السلطة الفلسطينية، والتنظيمات ترفض الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كدولة للشعب اليهودي. من لا يعترف بهذه الحقيقة الأساسية يكشف عن هدفه الضمني، وهو طردنا من هنا بأي طريقة ممكنة. لذلك، فإن الخلاصة واضحة، إمكانية الحوار مع «حماس» تشبه إمكانية الحوار مع أفعى».

كذلك يرى كاتس أن الحلّ الذي يطرحه «اليمين العميق» غير واقعي أيضاً، معللا ذلك بالقول إن أسلوب توجيه ضربة وانتهينا غير موجود فعلاً. وعن ذلك يضيف:»صحيح، دائماً نستطيع إرسال ألوية دبابات وأسراب من الطائرات الحربية لتنظيف الميدان، ولكننا جميعاً نعلم بأن هذا لن يحدث، وذلك لأن استخدام قوتنا كلها غير مطروح، وبالتالي بقينا مع أدوات عادية نستخدمها في كل حملة وجولة.

احتلال القطاع أيضاً ليس واقعياً»

ويؤكد كاتس أن الأغلبية الساحقة في المجتمع الإسرائيلي، أكثر من 85 % ، غير مستعدة للسماع عن احتمال احتلال القطاع، لافتا إلى أن المجتمع الإسرائيلي في جيله الحالي انفصل عن قطاع غزة، مادياً ونفسياً، وهذا أمر يمكن أن نحبه، وأن نكرهه أيضاً، لكن شيئاً لن يغيّر هذا الواقع، زاعما أن احتلال القطاع ممكن تقنيا إذ يستطيع الجيش ومنظومة الأمن القيام بذلك خلال أقل من 24 ساعة، ولكن سيرافق هذه الخطوة سؤالان. السؤال الأول هو بالطبع عن الثمن، والثاني الذي لا يقل أهمية، هو ماذا سيحدث بعد احتلال القطاع. هل نملك خطة منظمة لإدارة القطاع، وهل نستطيع القيام بذلك؟ وعن هذا يضيف:» المجتمع الإسرائيلي يعارض ذلك. ولذلك، فإن الحديث عن حلّ «ضربة وانتهينا» غير قابل للتطبيق، وعملياً هو أمر غير مطروح أصلاً».

تحسين شروط السجن الكبير

ويتساءل كاتس باحثا عن خيارات جديدة: إذا كانت الأمور على هذه الحال، فماذا تبقى لنا لنفعله؟ وعن ذاك يجيب بنفسه :» الكثير، حتى أنه يمكن القول الكثير جداً. لكن، وقبل القيام بأيّ شيء مهم، يجب فهم الاستراتيجيا التي علينا تبنّيها. فكما هي الحال مع الأمراض المستعصية التي لا يملك الطب حلاً كاملاً لها، ما يقوم به الأطباء هو تحسين لحالة المريض، ووضعه في حالة استقرار تسمح له بالعيش حياة طبيعية بقدر الإمكان.

وادعى أنه كذلك هو الأمر بشأن «معضلة قطاع غزة» فالهدف الواقعي لا يمكن أن يكون اقتراح حلول لا يمكن تطبيقها وغير موجودة الآن، إنما تبنّي سياسات تسمح لإسرائيل بالاستمرار في مسار حياتها، ونموها، وتعزيز قوتها وتقدّمها.

ويتساءل مجددا: كيف يمكن القيام بذلك؟ متجاهلا فشل هذه السياسة مما دفع ببعض ساسة الاحتلال أمثال أرئيل شارون للتنبيه لـ «حدود القوة».

على هذا السؤال يجيب بالرهان على المزيد من القوة:«عبر اتخاذ سلسلة قرارات، الهدف منها خلق حالة ردع فعالة. الاغتيالات هي مثال ممتاز لذلك. جميع قيادات وزعماء التنظيمات «الإرهابية» في غزة يتخوفون من أن تقوم إسرائيل باغتيالهم». ويضيف كاتس في هذا المضمار:»لذلك، بالنسبة إلينا، يجب أن تبقى هذه الأداة على الطاولة طوال الوقت، وفي مواجهة جميع الجهات».

دفع أهالي غزة للتمرد على حماس

كاتس يقول أيضا :» يجب تشجيع العمل بحكمة، كي ندفع سكان غزة إلى التمرد على «حماس». هذا لن يحدث غداً، ولا بعد غد أيضاً، ولكن سياسة «فرّق تسُد» ضرورية وجيدة لنا، وأيضاً لسكان غزة الذين لا علاقة لهم بـ«الإرهاب».

ويقول أيضا إنه من أدوات الضغط الإضافية، هناك بالطبع استغلال جيد لمعابر الدخول إلى القطاع.

ويتابع «هذا بالإضافة إلى سياسة إدخال المواد إلى القطاع.

ممنوع أن يشعر الطرف الآخر بأن هذا الموضوع لا يمكن أن يتغير. علينا أن نشرح لهم بوضوح، وعلى عكس الماضي، إننا لن نسمح لهم بالعمل ضدنا ونتصرف كأن شيئاً لم يكن.

واقعنا يشبه وعاءً ممتلئا بالماء الذي يغلي فوق النار، وهدفنا هو منع الماء من الخروج خارج الوعاء.

أحياناً، يجب التقليل من حدّة النار، وأحياناً يجب التنفيس، ولكن يجب التأكد دائماً أن الماء لا يخرج من الوعاء. هكذا هو «الإرهاب» في غزة.

هل هذا مثالي؟ طبعاً لا. هل هذه السياسة واقعية، طبعاً نعم. وأكثر من ذلك، هذه سياسة جيدة، وهي الأكثر نجاعة وأمناً من بين ترسانة الخيارات الموجودة لدينا.

ويخلص كاتس للقول»يمكن أن تؤدي تغييرات كهذه أو غيرها إلى حرب أهلية بين السلطة الفلسطينية و«حماس» مثلاً، وتتغير الأمور.

وما دام الواقع مستمراً على ما هو عليه، فإن مصلحتنا هي إدارة الأزمة بمسؤولية وأمان، وبصورة جيدة، وهذا ما قامت به بالضبط حملة «درع وسهم» وفق تعبيره.

رئيس حزب تونسي يدعو سعيد للتهدئة مع المعارضة ... ووزير سابق: الإسلام السياسي لن ينتهي بحل «النهضة»

تونس – «القدس العربي»:

دعا العياشي زمال، رئيس حركة عازمون التونسية، الرئيس قيس سعيد إلى التهدئة مع المعارضة، في وقت اعتبر فيه الوزير السابق عبد اللطيف المكي أن الإسلام السياسي في تونس لن ينتهي بحل حركة النهضة.

وقال زمال، في تصريح إذاعي، الجمعة: «لا يوجد أي حلّ في تونس سوى التهدئة السياسية التي يجب أن تصبح قضية رأي عام. فالتجاذبات ستعمق الأزمة وعلى التونسيين أن يعوا جيداً أنه في النهاية البلاد هي من ستدفع الثمن والسقف سيسقط على الجميع».

ودعا زمال الرئيس قيس سعيّد إلى توجيه خطاب تهدئة ووحدة وطنية لجميع التونسيين، كما طالب المعارضة بإيقاف التصعيد. واعتبر أن مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل تمثل جزءاً من التهدئة.

من جانب آخر، قال زمال إن الرئيس قيس سعيد «اتخذ مساراً انفرادياً وقام بإعداد دستور بنفسه وقانون انتخابي دون استشارة أي طرف مما نتج عنه برلمان صوري».

وأضاف: «هذا البرلمان لا يمكنه ان يقدم شيئاً للتونسيين، لكن في إطار الدعوة إلى التهدئة السياسية يجب التعامل معه كأمر واضع في انتظار انتخابات 2024».

وفيما يتعلق بأداء الحكومة الحالية، قال زمال: «حكومة نجلاء بودن لم تقدم الإضافة ومن الضروري تشكيل حكومة سياسية أو مكونة من وزراء مستقلين لهم التجربة مع أهمية أن يكون لهذه الحكومة برنامج إنقاذ وطني».

وأضاف: «لا يمكن تغيير الوضع الراهن من خلال وزراء إداريين أو تقنيين»، منتقداً عدم إدلاء أغلب الوزراء بأي تصريحات أو حوارات إعلامية، وعدم قيامهم بزيارات ميدانية.

العياشي زمال رئيس حركة عازمون التونسية

من جانب آخر، قال الوزير السابق ورئيس حزب العمل والإنجاز، عبد اللطيف المكي، إن الاسلام السياسي في تونس لن ينتهي في حال حركة النهضة.

وأوضح القيادي السابق في الحركة بقوله: «الإسلام السياسي قد ينتقل من حزب إلى آخر ولكنه لا ينتهي إلا من خلال عدم تصويت الشعب للحزب الذي يحمل أفكاره».

وأضاف: «جربت العديد من الأنظمة إنهاء الإسلام السياسي من خلال البعد الأمني أو عبر السجون ولكنها فشلت في ذلك. إذ لا يمكن أبداً انهاء فكرة معينة بطريقة أمنية».

ومن جهة أخرى، انتقد المكي تصريحات لسعيد عبر فيها عن استغرابه من إيقاف طالبين بسبب أغنية، مضيفاً: «لا يحق لرئيس الدولة أن يستغرب مثل هذه الممارسات، باعتباره هو من أطلق مسار التضييق على الحريات وضرب القضاء والانفراد بالسلطة».

ودعاه إلى «إطلاق حوار وطني من أجل إيقاف هذا النزيف»، مضيفاً: «رئيس الدولة أقصى الطبقة السياسية ويريد حكم البلاد بأجهزة الدولة، وهذا الأمر لا يستقيم، لأنها أجهزة تنفيذ وهي بحاجة لسلطة سياسية قوية».

المنفي يطالب بموقف عربي موحد تجاه ليبيا

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان :

طالب رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، في كلمته بالقمة العربية المنعقدة في جدة الجمعة بتبني موقف عربي موحد في ليبيا بخصوص رحيل المرتزقة والقوات الأجنبية، ووقف التدخلات الخارجية السلبية وغير البناءة.

وقال المنفي: «ندعو أشقاءنا العرب إلى تبني موقف موحد تجاه الأوضاع في ليبيا وعلى رأسها رحيل كافة المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية عن الأراضي الليبية، ووقف التدخلات السلبية وغير البناءة ودعم المسار الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة».

وطالب المنفي بتوظيف أي حوار لاستكمال تنفيذ خارطة الطريق المنبثقة عن الحوار السياسي تحقيق هدفها إلى تعزيز الشرعية السياسية عبر انتخابات برلمانية ورئاسية والابتعاد عن كل ما من شأنه زيادة الانقسامات في ليبيا.

وتحدث المنفي عن أهمية استكمال الحوار بين جميع الأطراف، مؤكداً عزم المجلس الرئاسي على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في نهاية العام الجاري، والمُضي بمشروع المصالحة الوطنية، كما طالب بالابتعاد عن كل ما يتسبب في الانقسامات.

وتضمنت كلمة المنفي الحديث أيضاً عن القضية الفلسطينية قائلاً إن الشعب الليبي ارتبط بها وجدانياً منذ نهضة الشعوب العربية لمواجهة الاستعمار، داعياً إلى تنفيذ قرارات الجامعة العربية الداعمة للشعب الفلسطيني وقيام دولته المستقلة وفق القرارات الدولية ذات الصلة.

وأكد رئيس المجلس الرئاسي أن الدولة الليبية ستظل داعمة لفلسطين، ورافضة أي تغيير لوضع القدس، وتدين ما يتعرض له المسجد الأقصى من تعديات.

كما حث على حل الأزمة السودانية، مبدياً استعداد ليبيا للانخراط في جهود حل السودان بما ينهي الاقتتال بين الأخوة ويحفظ الاستقرار في المنطقة.

وطالب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي جامعة الدول العربية بلعب دور أوسع وأوضح في ليبيا، من خلال دعم جهود الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لتحقيق المصالحة الوطنية وإجراء الانتخابات العامة في العام 2023، ووضع آلية ليبية خالصة لإدارة الموارد.

وتحدث المنفي عن متابعة المجلس الرئاسي مع بعثة الأمم المتحدة للدعم لدى ليبيا جهود اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 من أجل توحيد الجيش، ودعم خطوات مجلسي النواب والدولة من خلال لجنة 6+6 الموكل لها التوافق حول القوانين الانتخابية.

وتابع: «ندعم جهود تحقيق التضامن العربية ورأب الصدع وحل الخلافات بيننا ونثني على جهود السعودية في لم الشمل العربي الذي أدى إلى عقد القمة العربية في حضور جميع الأعضاء».

الرئيس الجزائري: يجب تجاوز الاستعصاء الإصلاحي للجامعة العربية

الجزائر – «القدس العربي»:

أطلق الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وصف «الاستعصاء الإصلاحي» على وضع الجامعة العربية الحالي، داعياً إلى ضرورة تجاوز ذلك في أقرب وقت لمواجهة التحديات المطروحة على العرب على المستوى الدولي والإقليمي.

كلمة تبون في افتتاح القمة العربية بجدة السعودية، تلاها الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، بعد أن قرر عدم الحضور شخصياً. وبدا أن تبون اختار مبدأ المعاملة بالمثل بعد عدم حضور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لقمة الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 بالإضافة إلى حالة التوتر في العلاقات مع السعودية خلال الفترة الأخيرة بسبب ما اعتبرته الجزائر تجاوزاً لها في الملف السوري.

وما زاد الطين بلة دعوة محمد بن سلمان للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لحضور القمة العربية، وهو ما لم تستسغه الجزائر التي نقلت صحفها عن مصادر دبلوماسية امتعاضها الشديد من هذه الخطوة التي تعد –وفقها– خروجاً عن حياد العرب في هذا الصراع. وتسببت هذه الدعوة في شن الإعلام الجزائري حملة غير مسبوقة على بن سلمان اتهمته فيها بمحاولة استرضاء الغرب بعد حادثة خاشقجي.

ورغم هذه الأجواء المشحونة التي سبقت انطلاق القمة، احتفظت الجزائر بالحد الأدنى الدبلوماسي عبر إيفاد تمثيل رفيع يتمثل في الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن الذي سلّم رئاسة الدورة للسعودية، ونقل عن الرئيس تبون «ثقة الجزائر التامة بأنَّ السعودية ستقودُ بكلّ جدارة واقتدار أشغال مجلسنا، لما عهدناه منها ومن لدُن صاحب الجلالة شخصيّاً، من حرص دائم على وحدة الصف العربيّ وتفعيل وتطوير آليات العمل العربي المشترك».

وفي الكلمة التي أرسلها للقمة، استعرض الرئيس تبون ما تحقق خلال الرئاسة الجزائرية، مشيراً إلى أن «الجزائر وضعت رئاستها للقمة العربية تحت شعار لَمِّ الشَّمْلِ، حيثُ قال إنه «بعد إعادة توحيد الصف الفلسطيني في الجزائر الذي كُلِّلَ بتوقيع الأشقاء الفلسطينيين على «إعلان الجزائر» والتزامهم بالعمل على تجسيد الاستحقاقات المتضمّنة فيه، نُواصل بالتنسيق مع أخي فخامة الرئيس محمود عباس، مساعينا الرامية لاستكمال مسار المصالحة الوطنية».

وأضاف أن الجزائر ساهمت في الخطوات العمليّة التي تمّ اتخاذُها من أجل اعتماد قرار الجمعيّة العامة للأمم المتحدة لتفْعيل دور محكمة العدل الدولية من أجل تكريس حقوقَ الشعب الفلسطيني، فضلاً عن توقيعها للّائحة التي صادقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة حيالَ قرار سُلطة الاحتلال بفرض إجراءاتٍ عقابيّة على الشعب الفلسطيني وقيادته ومجتمعه المدني، وذلك من أجل إلغاء هذه الإجراءات.

وأبرز تبون أن شعار لمّ الشَّمْل تجَسَّدَ كذلك باستعادة سوريا الشقيقة مقعدها الطبيعي في جامعة الدول العربية، بفضل الجهود الدؤوبة التي بُذلت، موجهاً الشكر لكل الدول العربية الشقيقة التي ساندت مسعى الجزائر وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وفي الشأن السوداني، ذكر الرئيس الجزائري أنه سارع بإرسال رسائل إلى كُلٍّ من الأمين العام للأمم المتحدة، والرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، رئيس جمهورية القمر المتحدة، والأمين التنفيذي للهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» من أجل تحرُّك سريع لحقن الدماء والعودة إلى المسار السِّلمي لحلِّ الأزمة السودانية العميقة بعيدًا عن أيّ تدخُّل خارجي في الشؤون الداخليّة السودانية.

وتوقف تبون عند قضية إصلاح الجامعة العربية، قائلاً إن الوضع الدولي الجديد بتعقيداته المتعدّدة وبتداعياته الكبيرة، يفرض علينا تعزيز التضامن والعمل كمجموعة مُوحدة تستنيرُ بمبدأ وحدة المصير، ليكون لنا دورٌ فاعل في تحديدِ التوازنات الجديدة بالشكل الذي يضمن الحفاظ على مصالحنا المشتركة.

ومن هذا المنطلق، أكد الرئيس الجزائري على حتميَّة إصلاح وعصرنة العمل العربي المشترك وفقَ نَهج جديدٍ يتجاوزُ المقاربات التقليدية ليَضعَ في صُلبِ أولوياته انشغالات وهموم المواطن العربي، مشدداً على ضرورة تجاوُز ما وصفه بـ«الاستعصاء الإصلاحي» والإسراع في تفعيل هذه العملية الإصلاحيّة المحوريّة لتمكيننا من مواجهة التحديات المطروحة حاليًا على المستويْن الإقليمي والدولي.

وتطرح الجزائر منذ القمة العربية التي انعقدت على أرضها سنة 2005 مسألة إصلاح الجامعة العربية، وتحدثت حينها على لسان وزير الخارجية السابق عبد العزيز بلخادم عن ضرورة تدوير منصب الأمين العام للجامعة، لكن مقترحها اصطدم بعدة عوائق تاريخية وسياسية جعلته عصياً على القبول.

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

استعدادات في روسيا لاستقبال الرئيس تبون الشهر المقبل

الجزائر – «القدس العربي»:

قال الممثل الخاص لرئيس روسيا الاتحادية في دول الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، إن الاستعدادات لزيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لروسيا جارية، ولم يتم الاتفاق على مواعيدها بعد.

وقال بوغداونوف، الجمعة، رداً على سؤال ذي صلة على هامش منتدى روسيا والعالم الإسلامي «منتدى قازان» إن «التحضير جار منذ فترة طويلة، كان من المفترض أن يصل في كانون الثاني/ يناير لكنهم أجّلوها بعد ذلك». وأشار إلى أن مواعيد الزيارة لم يتم الاتفاق عليها بعد. وقبل ذلك، أكدت صحيفة «فيدوموستي» الروسية، الخميس، نقلاً عن مصدر دبلوماسي، أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، سيزور روسيا في منتصف حزيران /يونيو المقبل. وفي حال تأكد ذلك، ستسبق محطة موسكو زيارة تبون لفرنسا المنتظرة في النصف الثاني من حزيران /يونيو أيضاً والتي لم يحدد تاريخها بالضبط.

وأبرزت الصحيفة استناداً لمصدر مقرب من منظومة التعاون العسكري – التقني إجراء استعدادات للزيارة، بينما أشار مصدر مقرب من شركة «روس أوبورون إكسبورت» الروسية المعنية بتصدير الأسلحة والمعدات العسكرية، أن التعاون العسكري – التقني مع الجزائر يشكل أحد أعمدة العلاقات الثنائية، وهو مستمر رغم إجراء روسيا عمليتها العسكرية في أوكرانيا التي تتطلب زيادة إمدادات الأسلحة إلى القوات المسلحة الروسية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد دعا نظيره الجزائري لزيارة موسكو في أيار/مايو 2022 عن طريق وزير خارجيته سيرغي لافروف، الذي أدى زيارة للجزائر.

وقال وزير الخارجية الروسي عقب استقباله من قبل الرئيس تبون في تلك الفترة: «بناء على حرصنا على تطوير العلاقات في المجال السياسي والتعاون التجاري والاقتصادي والعسكري والفني والثقافي والإنساني، أكدنا للرئيس تبون دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأن يقوم بزيارة إلى موسكو».

وجدد بوتين في أيلول/سبتمبر الماضي، دعوته لتبون لزيارة موسكو، خلال حفل اعتماد سفراء أجانب بموسكو. وأوضح الرئيس الروسي أن بلاده تدعم الخط المتوازن الذي تنتهجه الجزائر في الشؤون الإقليمية والدولية، مشدداً على مواصلة العمل معاً لتعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة الصحراء والساحل.

ويطمح البلدان، وفق ما سبق لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التصريح به، التوقيع على اتفاقية استراتيجية تعكس النوعية الجديدة للعلاقات الثنائية بين الدولتين، وتستجيب للتطور السريع للعلاقات الودية من أجل الحفاظ على مستوى عال من التفاعل.

كما ينسق البلدان في موضوع طلب الجزائر الانضمام لمجموعة «بريكس». وفي هذا الإطار، صرح السفير الروسي قبل فترة، أن موسكو لا تعترض على رغبة الجزائر في الانضمام إلى المجموعة، وذكر أن الرئيس عبد المجيد تبون قد راسل نظيره الروسي فلاديمير بوتين حول موضوع الانضمام.

ويبقى التعاون العسكري من أكثر الملفات أهمية في العلاقات بين البلدين، إذ تبقى روسيا أهم ممون بالسلاح للجزائر منذ الاستقلال. ويتبادل البلدان زيارات رفيعة المستوى، كان أهمها استقبال رئيس أركان الجيش الفريق أول السعيد شنقريحة، مدير المصلحة الفدرالية للتعاون العسكري والتقني لفدرالية روسيا، شوغاييف ديميتري إفغينيفيتش.

تقرير مغربي رسمي يصف البرامج الحكومية الموجهة للشباب بـ «المتجاوزة وغير الملائمة»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

وصف «المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي» (مؤسسة رسمية) برامج الحكومة الموجهة للشباب بـ «المتجاوزة وغير الملائمة بشكل كاف»، موضحاً أنها لم تستجب «لمختلف حاجيات وتطلعات هذه الفئة، في غياب رؤية سياسية شاملة تستهدف الشباب»، مؤكدًا أن تلك البرامج «ذات الصبغة العرضانية لا تتضمن مؤشرات تتيح قياس تأثيرها على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشباب».

وجاء تقرير المجلس المذكور على إثر توصله بإحالة من مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي)، من أجل إعداد دراسة حول «نجاعة البرامج الموجهة للشباب ما بين 2016–2021".

وتأتي الدراسة «لاستكمال العمل الذي شَرع فيه المجلس سنة 2018 في إطار الإحالة الواردة من الغرفة الثانية للبرلمان المغربي تحت عنوان «مبادرة وطنية جديدة مندمجة لفائدة الشباب المغربي».

وبعد أن أوضح أن الشباب في المغرب يشكّل رافعة حقيقية لخلق الثروة، وضع المجلس شرط «أن يتم التعامل مع تحدي المكاسب الديمغرافية بشكل صحيح لجعل الشباب فاعلاً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولقد مكنت مختلف البرامج والتدابير والمبادرات التي حاولت استهداف هذه الفئة من تحسين وضعية العديد من الشباب المغاربة من خلال فتح آفاق جديدة أمامهم، غير أنها تظل غير ذات أثر يُذكر على أرض الواقع». وتطرق المجلس في مستهل تقريره الذي اطلعت «القدس العربي» عليه لمستنداته في إعداد هذه الدراسة والمتمثلة في خمسة محاور «متكاملة بعضها مع بعض، تؤطرها مرجعية الميثاق الاجتماعي الجديد للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، والقائمة على الحقوق الأساسية التي يُقِرُّها الدستور وتَنُصُّ عليها الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، والتي صادق عليها المغرب». واستعرض المجلس تلك المحاور على النحو الآتي: التربية والتكوين والتنمية الثقافية والاستفادة من الأنشطة الرياضية والترفيهية، والولوج إلى الخدمات الصحية وإدماج الشباب اقتصادياً وتمكينهم من الحصول على فرص الشغل والمشاركة المواطنة.

وشرع التقرير في الكشف عن أهم ما خرجت به الدراسة من خلاصات، بداية ببرامج التربية والتكوين التي «يبدو أنها على الرغم من الجهود المبذولة في مجال تعميم التعليم، فإن المنظومة التربوية والتكوين يعوقها الهدر المدرسي وتهميش الشباب».

أما بخصوص الدراسة، فإن «التنمية الثقافية والرياضة والترفيه المفترض أن تساهم في تعزيز الإبداع والابتكار وتحقيق ازدهار الشباب ورفاههم، لا تحظى بالتقدير الكافي ولا تمتلك الموارد المالية والبشرية اللازمة، التي من شأنها توفير فضاءات وتجهيزات وتأطير ملائم».

أما البرامج العمومية الموجهة للنهوض بتشغيل الشباب خلال الفترة الممتدة من 2016 إلى 2021، فقال عنها المجلس في دراسته، إنها «مكنت لا محالة من إدماج أعداد مهمة من الشباب في سوق الشغل»، لكنه يستطرد مؤكداً «أن الحصيلة تظل دون مستوى التحديات وتثير التساؤل حول أساليب صياغة هذه البرامج، والموارد البشرية والمالية المرصودة، وآليات تتبع هذه البرامج وتقييمها. كما يُسَجَّل أيضاً وجود إغفال شبه كلي لفئة واسعة من الشباب غير الحاملين لشهادات، الشباب من الطبقات الفقيرة أو الهشة، شباب العالم القروي (الأرياف)».

انتقاد آخر وجهه المجلس في دراسته، يتعلق بالبرامج العمومية المخصصة للشباب في مجال الصحة، مبرزاً أنها على الرغم من الإنجازات التي تحققت فإنها «لا تغطي مجموع الشباب وتتوزع بشكل غير متكافئ بين فئات الشباب، ومكان الإقامة والمجال الترابي».

وعلى مستوى المشاركة المواطنة، يرى المجلس في دراسته أن التأخر في تنفيذ عدد من الآليات والمؤسسات المنصوص عليها في دستور 2011 مثل (المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي) والإطار التشريعي الجاري به العمل (القوانين التنظيمية المتعلقة بالجماعات الترابية) لا يساعد على مواجهة ضعف انخراط الشباب المغربي في الشأن العام.

وكخلاصة، شدد «المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي» على أنه انطلاقاً من هذا التشخيص، فإن «المغرب لا يستطيع بلوغ عتبة جديدة من التنمية ما لم يسعَ إلى تأهيل وتثمين وإشراك الشباب. في هذا الإطار، يوصي المجلس باعتماد وتنزيل سياسة وطنية عمومية موجهة للشباب، تكون مندمجة ومُعزَّزة بأرقام وتخضع لتتبع وتقييم منتظمين».

موريتانيا تمر بأزمة ما بعد الانتخابات والغزواني يلتقي أحزاب المعارضة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تمر موريتانيا حالياً بأزمة ما بعد الانتخابات التي انفجرت بعد الإعلان عن نتائج اقتراع الثالث عشر أيار/مايو والتي سببها ما اعتبرته الأحزاب المعارضة «تزويراً غير مسبوق وتلاعباً بأصوات الناخبين»، مطالبة بإعادة الانتخابات.

وترفض اللجنة المستقلة للانتخابات الاتهامات التي وجهت إليها، وأكدت أنها مستعدة «لإصلاح ما يمكن وأنها لم تتلق حتى الآن شكاوى مكتوبة وإن ما تحدثت عنه الأحزاب لا يؤثر في العملية برمتها».

لكن طيفاً سياسياً واسعاً في المعارضة بكل تشكيلاتها وأحزابا عديدة من الموالاة، اتفقت على وجود خروقات ومخالفات وتجاوزات تطعن في العملية الانتخابية ككل أو في مناطق معتبرة من البلاد.

وأجرى الرئيس محمد ولد الغزواني خلال اليومين الماضيين لقاءات منفردة بعدد من قادة أحزاب المعارضة، بينهم رئيس حزب التحالف الشعبي التقدمي مسعود ولد بلخير، ورئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية حمادي ولد سيدي المختار، ورئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داده، ورئيس حزب اتحاد قوى التقدم محمد ولد مولود.

وأكدت مصادر في الأحزاب التي شملتها اللقاءات «أن ولد الغزواني استمع لانتقادات ومطالب رؤساء الأحزاب المتعلقة بالانتخابات، وأكد لهم «أنه ليس حكماً بين الأطراف المتنافسة فيها، ولا يمكنه التدخل فيها، وإنما الحكم فيها هو اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات التي شكلتها الأحزاب، وما تقرره فيها هذه اللجنة بالتوافق مع الأحزاب السياسية، سيتم تنفيذه».

وأضافت المصادر «أن ولد الغزواني أكد لرؤساء أحزاب المعارضة أهمية المحافظة على الهدوء والأمن والاستقرار»، مشدداً على «أنها خط أحمر ولا مساومة فيها».

ووصف رؤساء أحزاب المعارضة في مؤتمر صحافي مشترك انتخابات السبت الماضي بـ «المهزلة»، وعرضوا العديد من الاختلالات التي يرون أنها تطعن في مصداقيتها.

وأكد قادة معارضون «أن ما عرفته الانتخابات الأخيرة من تزوير أعاد التجربة الديمقراطية في موريتانيا عقوداً إلى الوراء».

وسلم قادة أحزاب موالية للرئيس الغزواني رسالة تظلم للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات طالبوا فيها بـ «الوقف الفوري لعملية الفرز الجارية، وإعادة الانتخابات بشكل عام».

ومن أبرز ما شاب انتخابات السبت الماضي، حسب ما أكده قادة المعارضة، التهجير الانتخابي، وهو نقل ناخبين من أماكن سكنهم إلى مواقع أخرى ليصوتوا فيها، وهو ما رأى قادة أحزاب المعارضة أنه أفقد التمثيل كل معانيه، حيث أصبح المهجرون الذين مثلوا الامتهان في أوضح صوره يتحكمون في من يمثل ساكنة هذه البلدة أو تلك ومن يدير شأنها البلدي».

وانتقد قادة أحزاب المعارضة ما يسمونه «توظيف العناوين العامة للدولة في معركة انتخابية المفروض أنها بين أحزاب، مع التهديد والوعيد بأن من لم ينضبط أو يعود عن مغاضبته وتمرده لن يكون لهم بصاحب، وسيحل به ما يناسب مشاقته للحزب الحاكم».

وتحدث قادة الأحزاب عما سموه «مظاهر العجز والارتباك والفوضى مع بداية يوم الاقتراع، والتي أبانت عن ضعف غير مسبوق للجنة الانتخابات، مما أفقد العملية المصداقية التنظيمية اللازمة». وذكر قادة المعارضة اقتحام بعض الولاة أو مساعديهم مكاتب معروفة معلومة بعد انتهاء الفترة القانونية للاقتراع وفرض فتحها، رغم شروع بعضها في الفرز في مخالفة صارخة للقانون وقواعد الشفافية وحياد السلطة العمومية».

واقترح القيادي الإسلامي البارز محمد جميل منصور «أن يستنفد المتظلمون من المستويات الإدارية والقانونية شكاية أو طعناً، وأن يجتهدوا في العرائض والملفات المقدمة»، مضيفاً «أنه من المناسب ولعله الأهم أن تجتمع لجنة الانتخابات وقادة مختلف الأحزاب على صعيد واحد، وأن يناقشوا المخرج المناسب من هذه الورطة، فمؤسسات مبنية على انتخابات وقع فيها ما وقع لن تنعم بالمصداقية الكافية ولا المشروعية التمثيلية المطلوبة».

وقال: «على السلطات العمومية أن تدعم هذا التوجه وتدرك أن مصلحة البلاد وديمقراطيتها ومصداقيتها أولى من نصر حزبي مطعون فيه».

ولم يتضح حتى الآن ما ستؤول إليه الأمور في هذه الأزمة، كما لم يتضح بعد، الموقف الذي ستتخذه اللجنة المستقلة للانتخابات المنشغلة منذ أيام بعمليات متطاولة لفرز النتائج.

وفي حالة ما إذا تمسكت اللجنة الانتخابية بنتائج الاقتراع ورفضت إعادة الانتخابات كلياً أو في المواقع التي حدث فيها تزوير مشهود، فإن موريتانيا ستجد نفسها أمام برلمان ومجالس جهوية وبلدية مطعون في مصداقية انتخابها، بل وأمام أزمة سياسية ستعصف بجو التهدئة الذي حققه الرئيس الغزواني.

إيران: إعدام 3 أدينوا بقتل أفراد من قوات الأمن أثناء الاحتجاجات

■ باريس – أ ف ب: أعلنت السلطة القضائية الإيرانية تنفيذ أحكام الإعدام، أمس الجمعة، بحق ثلاثة رجال لإدانتهم بقتل أفراد من قوات الأمن خلال تظاهرات شهدتها البلاد العام الماضي، ما أثار انتقادات منظمات حقوقية تضاف إلى تحذيراتها منذ أسابيع بتسارع وتيرة تنفيذ أحكام الإعدام في الجمهورية الإسلامية.

وهزت حركة احتجاجية أنحاء مختلفة من إيران اعتباراً من 16 أيلول/سبتمبر الماضي، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران على خلفية مخالفة قواعد اللباس الصارمة المفروضة على النساء.

وخلال التظاهرات التي اعتبرتها السلطات إجمالاً «أعمال شغب» حرّضت عليها دول خارجية، قتل مئات الأشخاص بينهم عشرات من قوات الأمن، وتم توقيف الآلاف. ومع الأحكام الجديدة المنفذة، بلغ عدد الذين تمّ إعدامهم في قضايا مرتبطة بالاحتجاجات سبعة رجال.

وأعلنت السلطة القضائية تنفيذ حكم الإعدام بحق كل من مجيد كاظمي وصالح ميرهاشمي وسعيد يعقوبي بعد إدانتهم بـ«الحرابة» خلال تحرك في مدينة أصفهان (وسط)، كما ذكر موقع وكالة «ميزان أون لاين» التابعة للقضاء. وصدر الحكم بإعدام الثلاثة في كانون الثاني/يناير بعدما تمّ توقيفهم في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وأفاد موقع «ميزان» أنهم أدينوا بالانتماء إلى «جماعات غير شرعية تهدف إلى تقويض أمن البلاد والتواطؤ الذي يؤدي إلى جرائم ضد الأمن الداخلي». وتابع: «بحسب الأدلة وأقوال المتهمين، أدى إطلاق النار (من سلاح ناري) من قبل هؤلاء الثلاثة إلى استشهاد ثلاثة من عناصر القوات الأمنية».

وسبق للقضاء تنفيذ أحكام إعدام بحق أربعة أشخاص أدينوا باعتداءات على رجال الأمن على هامش الاحتجاجات التي طالت مختلف أنحاء البلاد بين أيلول/سبتمبر وأواخر 2022، قبل أن تتراجع حدتها وامتدادها بشكل كبير.

ونفّذ في كانون الثاني/يناير حكم الإعدام بحق كل من محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني لإدانتهما بالضلوع في قتل عنصر من قوات التعبئة («الباسيج») في كرج غرب طهران في تشرين الثاني/نوفمبر. وفي كانون الأول/ديسمبر، تم إعدام كل من مجيد رضا رهناورد ومحسن شكاري بعد إدانتهما باعتداءات على عناصر الأمن.

متظاهر يرفع علامة النصر خلال احتجاج في إيران

وكتبت الممثلة والناشطة الإيرانية البريطانية نازنين بنيادي عبر تويتر إن الرجال الثلاثة «قُتلوا (...) بعد اعترافات قسرية ومحاكمات صورية».

وفي أعقاب الإعلان عن تنفيذ الاعدام، تداول ناشطون عبر مواقع التواصل شريط فيديو تحققت وكالة فرانس برس من صحته، يظهر تجمع محتجين في منطقة اكباتان في طهران، مرددين هتافات مناهضة للسلطات والجمهورية الإسلامية.

خلال الأيام الماضية، بدأت قضية الرجال الثلاثة الذين تمّ إعدامهم الجمعة بإثارة قلق دولي، مع تواتر الأنباء عن قرب تنفيذ الحكم بحقهم.

ويقيم عدد من أفراد عائلة مجيد كاظمي أستراليا، حيث توجّه قريبه محمد هاشمي برسالة إلى وزيرة الخارجية بيني وونغ، مطالباً إياها بالتدخل لإنقاذه.

وكتب أن كاظمي «يبلغ من العمر 30 عاماً فقط، وهو شخص محب وحنون وقوي الإرادة». وأضاف: «شارك مثل العديد من الإيرانيين الآخرين في احتجاجات سلمية لرفع صوته والمطالبة بالتغيير». وأدانت وونغ، الجمعة، تنفيذ حكم الإعدام.

واعتبرت عبر تويتر أن ذلك «يجسّد وحشية النظام حيال شعبه»، مؤكدة «وقوف أستراليا مع الشعب الإيراني».

ورأى محمود أميري مقدم، مدير «منظمة حقوق الإنسان في إيران» ومقرها في النرويج، أن الاعدامات الأخيرة «يجب أن تكون لها تبعات جدية» على طهران. وحذّر من أن غياب ذلك سيجعل «متظاهرين آخرين في خطر»، مشدداً على وجوب «أن يفهم قادة الجمهورية الإسلامية أنه لن يتمّ التسامح مع إعدام المتظاهرين».

وإيران هي الدولة الثانية في العالم من حيث أعداد أحكام الإعدام المنفذة بعد الصين، كما تقول منظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق الإنسان، بما فيها منظمة العفو الدولية.

وفي التاسع من أيار/مايو، أدان المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، أيضاً «العدد الكبير بشكل لا يصدق» لأحكام الإعدام التي نفذت خلال العام الجاري في إيران وبلغ متوسطها أكثر من عشرة أحكام في الأسبوع.

وفي 2022 أعدم 582 شخصاً بزيادة نسبتها 75 ٪ عن العام السابق، كما ذكرت منظمات حقوقية خارج إيران. لكن عمليات الإعدام باتت تجري بوتيرة أكبر في 2023.

فقد أحصت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» أكثر من 220 عملية إعدام منذ بداية العام. أما الأمم المتحدة، فأحصت إعدام زهاء 210 أشخاص معظمهم بسبب جرائم متعلقة بالمخدرات، مشيرة إلى أن العدد قد يكون أكبر.

اليونيسيف تؤكد عزمها مواصلة العمل في أفغانستان

■ كابول – د ب أ: ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أن المنظمة ستواصل العمل في أفغانستان وتقديم خدمات لإنقاذ الحياة للنساء والأطفال، على الرغم من الحظر الذي يمنع الموظفات المحليات من العمل لدى المنظمة الدولية.

وفي مؤتمر صحافي عقد في نيويورك، ذكر فران إيكيزا رئيس المنظمة لشؤون أفغانستان، أن الموظفات في تلك المنظمة سيواصلن العمل من المنزل والمكتب، حسب وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء، أمس الجمعة. وأضاف أن المنظمة الأممية ستواصل العمل في أفغانستان باختيار آلية جديدة تسمح للنساء بالعمل من المنزل. وتابع: «النساء الأفغانيات لن يستسلمن تحت أي ظروف».

وأضاف أن الموظفات في تلك المنظمة يواجهن تهديدات خطيرة، وأن الأمم المتحدة لا تريد أن يؤدي قرارها إلى تعريض موظفاتها إلى مزيد من المخاطر، مشيراً إلى أن عمل الموظفات الأفغانيات المحليات هو تحد آخر يتعين على اليونيسيف حله.

وطبقاً لنتائج الأمم المتحدة، يواجه حوالي 3ر2 مليون طفل مخاطر سوء تغذية خطيرة، و875 ألف فتى وفتاة يواجهون مخاطر الوفاة بسبب سوء التغذية الشديد والحاجة إلى علاج.

وتابع رئيس اليونيسيف لشؤون أفغانستان: «حالياً تشهد أفغانستان أزمة انتهاك لحقوق الأطفال».

كوبا: منظمة العفو الدولية تطالب الرئيس بالإفراج عن معارضين

■ هافانا – أ ف ب: طالبت منظمة العفو الدولية، مساء الخميس، الرئيس الكوبي ميغيل دياز–كانيل بالإفراج «الفوري وغير المشروط» عن فنانَين معارضَين ومعارض آخر مسجونين منذ 2021، وتعتبرهم المنظمة الحقوقية «سجناء رأي».

وحُكم على مغني الراب مايكل كاستيو المعروف باسم أوسوربو (37 عاماً) بالسجن لمدة سبع سنوات، وعلى الفنان لويس مانويل أوتيرو ألكانتارا (32 عاماً) بالسجن لمدة خمس سنوات في حزيران/يونيو 2022. وأوقف «أوسوربو» الذي شارك في تأليف أغنية تنتقد السلطات، في 18 أيار/مايو 2021، أما ألكانتارا فأوقف في 11 تموز/يوليو من العام نفسه بينما كان يحاول الانضمام إلى تظاهرات تاريخية مناهضة للحكومة هزت الجزيرة. كذلك أوقف المعارض خوسيه دانيال فيرير في اليوم نفسه.

وأعلنت منظمة العفو الدولية في رسالة مفتوحة إلى الرئيس الكوبي نُشرت على موقعها على الإنترنت أن «لويس مانويل ومايكل وخوسيه دانيال سجناء رأي حُرموا حريتهم لمجرد ممارسة حقوقهم، ويجب الإفراج عنهم على الفور وبدون قيد أو شرط». وطالبت في الرسالة التي وقعتها مديرة الأمريكيتين في منظمة العفو الدولية إريكا غيفارا، بالإفراج عن «جميع المسجونين ظلماً في كوبا».

وتؤكد منظمة العفو الدولية أن الفنانَين والمعارض يعانون مشاكل صحية في السجن ويتعرضون لـ«سوء المعاملة».

وفي شباط/فبراير، دعا مبعوث البابا فرنسيس الكاردينال بنيامينو ستيلا إلى الإفراج عن محتجين مسجونين لمشاركتهم في تظاهرات 11 تموز/يوليو 2021 حين طالب آلاف من الكوبيين بمزيد من الحرية وظروف معيشية أفضل.

وأكدت منظمة العفو اعتقال 1812 متظاهراً، بينهم 768 ما زالوا مسجونين. كذلك طالبت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمات غير حكومية عديدة بالإفراج عنهم.

وأكدت منظمة العفو الدولية أنّ «وضع حقوق الإنسان في كوبا يستمر بالتدهور»، مشيرة إلى قانون العقوبات الجديد الأكثر قمعاً والصادر في أيار/مايو 2022.

وقالت المنظمة إن «عشرة نشطاء على الأقل أوقفوا لأيام أو أسابيع عدة في مراكز عمليات أو تحقيق تابعة لوزارة الداخلية في المقاطعات الكوبية».

كما أشارت إلى «اعتقال تعسفي» شمل خمسة أشخاص ستتم محاكمتهم قريباً لمشاركتهم في 6 أيار/مايو بتظاهرة في منطقة كايمانيرا (شرق)، احتجاجاً على نقص الغذاء والدواء.

وجاء في رسالة المنظمة: «نوجه نداء ملحاً لتفوا بالتزاماتكم الدولية وتقوموا بحماية حقوق الإنسان لكل المسجونين بسبب ممارستهم حريتهم في التعبير في كوبا».

بين لقاء سيئون واجتماع المكلا... من يقرأ «قلق» اليمن؟

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

ما خرج به لقاء سيئون (عاصمة وادي حضرموت)، الخميس، بعد أيام من اللقاء التشاوري للمجلس الانتقالي الجنوبي، وقبيل يومين من انعقاد الدورة السادسة للجمعية الوطنية لـ«الانتقالي» في المكلا (عاصمة ساحل ومحافظة حضرموت)، يكشف ما وصلت إليه حدة صراع المشاريع في هذا البلد لاسيما مع ارتفاع أصوات نزعات الإستقلال باسم الجنوب أولا وباسم حضرموت ثانياً مع عودة بعض أبناء سلاطين عهد السلطنات والمشيخات في الجنوب؛ ما يدفع بالقراءة «القلقة» عن مآلات الوضع في اليمن إلى آفاق واسعة، لاسيما مع استمرار تكريس الوضع الراهن في صنعاء وعدن ومأرب وتعز والمخا.

لم يكن الإعلان عن عودة بعض سلاطين مناطق جنوب اليمن (ألغيت جميع السلطنات والمشيخات في جنوب اليمن عقب الاستقلال وقيام جمهورية اليمن الجنوبية) من قبيل الصدفة، فثمة أكثر من مشروع يمضي بالبلد نحو المجهول، وثمة رسائل يحملها الإعلام اليمني كل يوم كحرب موازية لساحة النيران.

كما لم يكن مفاجئًا ما خرج به اللقاء التشاوري للمكونات الحضرمية بمدينة سيئون، الخميس، بالتزامن مع وصول قيادات المجلس الانتقالي الجنوبي لمدينة المكلا استعداداً لعقد الدورة السادسة للجمعية الوطنية للانتقالي غداً الأحد، في خطوة يحاول بواسطتها الانتقالي توسيع حضوره في هذه المحافظة، بما يمكنه من احتواء قرارها السياسي ونزعتها «الاستقلالية»، التي عبّرت عنها مخرجات لقاء سيئون كرسالة قوية لمشروع المجلس الانتقالي تحديداً.

ويتحرك «الانتقالي» بخطى حثيثة للهيمنة على قرار المكونات الجنوبية، وبخاصة حضرموت، التي تمثل ثقلاً كبيراً جغرافياً وسياسياً واقتصادياً، علاوة على اتساع دائرة رؤية المحافظة تجاه مستقبل اليمن بما فيه مستقل الجنوب، ولهذا يبذل «الانتقالي» جهوداً كبيرة متواصلة لفرض سيطرته السياسية على قرارها، ابتداء من نتائج لقائه التشاوري الأخير، وتعيين أحد أهم زعامات حضرموت نائباً له ممثلاً في فرج البحسني، بالإضافة إلى زعامات سابقة ممثلة في فادي باعوم وغيره، وانتهاء بقراره الأخير عقد اجتماع الدورة السادسة للجمعية الوطنية للمجلس في المكلا عاصمة حضرموت بتاريخ 21 مايو/أيار؛ وهو التاريخ الذي أعلن فيه نائب الرئيس الأسبق علي سالم البيض قرار «فك الارتباط» واستعادة قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وهو القرار الذي أجهض خلال حرب صيف عام 1994.

وتوقع مراقبون أن يخرج هذا الاجتماع (الجمعية الوطنية – العمومية) بتوصيات تدغدغ عواطف أبناء حضرموت، بما فيها المطالبة بإخراج قوات المنطقة العسكرية الأولى من المحافظة، علاوة على قرارات تعزز من وجود حضرموت في هيئات المجلس الانتقالي الجنوبي، بما فيها فريقه التفاوضي الخاص بالتسوية السياسية النهائية في اليمن وغيرها، في محاولة لامتصاص النزعة الحضرمية الندية في التعامل مع بقية المكونات الجنوبية في اليمن، لاسيما أن حقول النفط هناك تمثل عاملاً من العوامل التي يراهن عليها الانتقالي في تمكين دولته المستقبلية من أهم أوعيتها الإرادية في الوقت الذي يتعزز من خلالها أيضاً النزعة الندية للقوى الحضرمية المناوئة للانتقالي.

رافق وصول قيادات الانتقالي إلى المكلا مجموعات عسكرية تابعة للانتقالي، وهو ما مثل استفزازاً لبعض المكونات الحضرمية. وفي هذا السياق، أعرب اللقاء التشاوري للمكونات الحضرمية عن «الرفض القاطع لمحاولة استفزاز أبناء حضرموت من قبل بعض الكيانات غير الحضرمية، ومن ذلك دخول قوات من خارج حضرموت تحت ستار تأمين الاجتماعات، مما ينبئ عن عدم ثقة تلك الكيانات بالنخبة الحضرمية وقدراتها العسكرية، وعدم جديتها بالشراكة مع حضرموت».

وكانت مدينة سيئون في حضرموت قد شهدت الخميس انعقاد «اللقاء التشاوري الحضرمي للمكونات والقوى الحضرمية السياسية والنخب والشخصيات الاجتماعية» بهدف «تحديد موقف موحد من مجمل ما يعتمل في حضرموت من تطورات سياسية وفي ضوء ما تم من استفزازات عسكرية لمدينة المكلا المسالمة، ومن أجل حشد كل الحضارم في الداخل والمهجر لإسقاط مشاريع الهيمنة وربط حضرموت بتبعية الجنوب والشمال، والعمل على انتزاع حقوق حضرموت المشروعة وعلى رأسها استقلال قرارها السياسي وسيادتها على الأرض والثروات ورفض التبعية» وفق البيان الختامي المنشور في صفحة القيادي الحضرمي، صلاح باتيس، على فيسبوك.

ويتجلى من لغة البيان ما تتمتع به حضرموت من نزعة مختلفة واعتداد بإمكاناتها، ما يجعلها ترفض ما تعتبره «مشاريع الهيمنة وربط حضرموت بتبعية الجنوب والشمال»، وهنا يؤكد البيان على استقلال قرار حضرموت السياسي «وسيادتها على الأرض والثروات»؛ وهي بذلك تؤكد – بشكل غير مباشر – رفضها الدخول تحت عباءة المجلس الانتقالي الجنوبي ضمن دولة تحت إدارته باعتبارها تمتلك مقومات الدولة.

ولتأكيد ذلك، خلص اللقاء إلى أهمية «اللقاء برئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، لوضع إطار تفاوضي خاص بالقضية الحضرمية، والمطالبة بتمثيل حضرموت في وفد الشرعية في التسوية السياسية للأزمة اليمنية».

كما أكد اللقاء نزعة حضرموت نحو تأسيس إما دولة مستقلة أو إقليم مستقل، وقال إن «حضرموت تمتلك مقومات الدولة ولها الحق في قيام دولتها متى ما كانت التسوية على شكل دول مستقلة وإقليم مستقل، متى ما تحددت التسوية بالأقاليم، وغير ذلك فإن لحضرموت الحق في إعادة تشكيل التحالفات بما يخدم قضيتها».

من أجل هذا وغيره من العوامل، حدد المجلس الانتقالي مدينة المكلا مكاناً لعقد الدورة السادسة لجمعيته الوطنية، في محاولة لتكريس حضور الانتقالي في المحافظة، وقطع خطوة للأمام على صعيد احتواء موقفها، من خلال جذب قيادات حضرمية أخرى إلى هيئاته، بما يعزز من نفوذه داخل المحافظة التي تشكل منطقة استراتيجية جغرافياً واقتصادياً وسياسياً، ويمتد تأثيرها إلى محافظات شبوة والمهرة وسقطرى؛ وهو ما يجعل منها ذات أهمية ليس لليمن أو لمشروع المجلس الانتقالي وإنما لدول الجوار، ومن ثم لا يمكن استبعاد تحرك «الانتقالي» صوب هذه المنطقة بمعزل عن السياسة الإقليمية، علاوة على أن التحركات الحضرمية المناوئة لمشروع الانتقالي لا يمكن أن تكون بمنأى عما تسعى إليه دول الجوار في تأمين أمنها الإقليمي، ليبقى الأمر في دائرة صراع مشاريع الإقليم. وبالتالي لا يمكن التنبؤ بمآلات هذا الصراع في هذه المنطقة ذات الخصوصية في اليمن.

باكستان: عمران خان يرفض «أي حوار» مع الجيش

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أكد رئيس الوزراء السابق عمران خان غياب «أي حوار» مع الجيش الباكستاني مذ تحوّلت معركته ضد السلطات إلى أعمال عنف دامية الأسبوع الماضي.

وتعكس تصريحات السياسي المعارض الذي يعدّ الأكثر شعبية في باكستان تدهور العلاقة بينه وبين مؤسسة الجيش التي حكمت البلاد لأكثر من ثلاثة عقود ولا يزال نفوذها واسعا في كواليس السياسة.

وقال خان، في مقابلة أجرتها معه وكالة «فرانس برس»: «من الواضح أن لدى القائد الحالي للجيش (الجنرال عاصم منير) مشكلة معي»، وذلك في حوار أجري معه مساء الخميس في منزله بلاهور. وأضاف: «لا أعرف ماذا سيحصل مستقبلاً لكن حاليا ليس هناك أي حوار».

وأوقفت السلطات الباكستانية عمران خان (70 عاما) الأسبوع الماضي بعد ساعات من تكراره اتهام ضابط كبير في الاستخبارات بالضلوع في محاولة لاغتياله في تشرين الثاني/نوفمبر.

وداهم أفراد من الشرطة ومسؤولون حكوميون، أمس الجمعة، منزل عمران خان بحثا عن مشتبه بهم تقول السلطات إنهم متورطون في هجمات على مقرات تابعة للحكومة والجيش.

وشهدت باكستان أياماً من الاضطرابات بعد توقيفه، إذ نزل أنصار زعيم حزب «حركة الإنصاف» إلى الشوارع. وأضرم محتجون النيران في مقار رسمية، وتعرضت منشآت عسكرية للضرر، في أحداث أودت بتسعة أشخاص، قبل أن تعلن المحكمة العليا أن قرار توقيفه باطل.

واعتبر خان، وهو نجم سابق لرياضة الكريكت، أن حكومة رئيس الوزراء شهباز شريف تخشى مواجهته في الانتخابات العامة المفترض إجراؤها بحلول تشرين الأول/أكتوبر كحد أقصى.

وقال خان الذي جلس خلال الحوار بين علمَي باكستان و«حركة الانصاف»، إن «حزبنا يواجه القمع فعليا منذ عام». وتابع: «تمّ إبعادي من السلطة بمؤامرة من القائد السابق للجيش».

ولطالما شكّل الدعم العسكري حجر زاوية لاستقرار أي حكومة باكستانية، على الرغم من أن مؤسسة الجيش دائما ما تنفي أداء أي دور سياسي. لكن اتساع الفجوة بين خان والضباط الكبار في سادس أكبر جيوش العالم، سيعقّد عودته إلى الحكم.

ورأى خان أن أعمال العنف التي شهدتها باكستان خلال الأسبوع الماضي كانت «مؤامرة» لتبرير الضغط على حزبه. وأوقفت قوات الأمن أكثر من سبعة آلاف شخص على خلفية أعمال العنف، واعتقلت 19 مسؤولا على الأقل في «حركة الإنصاف» بعضهم بمداهمات ليلية لأماكن إقامتهم، لاتهامهم بالتحريض على العنف.

وكان وزير الداخلية رانا ثناء الله، قال إن «هذا الإرهاب والهجوم تم التخطيط لهما مسبقا، وقد قام خان بذلك». وتعهدت السلطات محاكمة المتهمين بالضلوع في استهداف منشآت للجيش أمام القضاء العسكري.

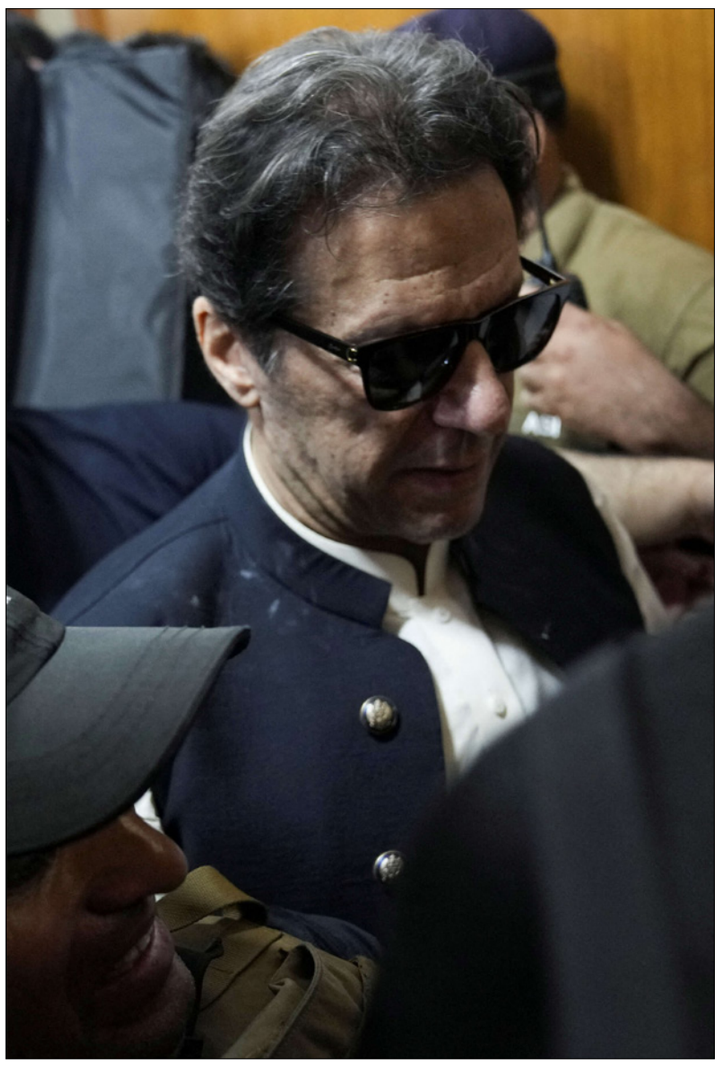
رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان أثناء مثوله أمام محكمة لاهور العليا

لكن خان رأى أن «عناصر خارجية» اخترقت الاحتجاجات لإفقادها المصداقية، موضحا أنها «قامت بالتحريض على العنف عمدا، لم تكن جزءا من حزب»، لكن أفعالها أخذت «ذريعة لقمع حزب».

ومنذ الإفراج عن خان الأسبوع الماضي، لا تزال التوقيفات تطال عددا من مسؤولي حزبه، بينما تقدّم آخرون باستقالتهم جراء ضغوط يواجهونها من السلطات. وقال خان: «بينما نتحدث، يقومون بتوقيف المزيد وإيداعهم السجن».

ويواجه رئيس الوزراء السابق العديد من القضايا بعضها على صلة بأعمال العنف الأخيرة. لكن حزبه يراها محاولة لوضع العراقيل أمام عودته للسلطة. ويصرّ خان على أن حزبه سيخرج منتصرا من هذه المواجهة لأن «الأحزاب السياسية لا يمكن تدميرها من خلال الحظر» أو الإقصاء عن الانتخابات.

وتابع: «متى كان الناس معك، لا تصبح مرتبطا بمرشحين أو أسماء (...) حزبي هو ما سيبقي هذه البلاد متماسكة».

ووصل خان إلى السلطة عام 2018 بدعم من الجيش، وأقصي منها في نيسان/أبريل 2022 بتصويت برلماني على سحب الثقة بعد خلافات مع ضباط كبار على تعيينات والسياسة الخارجية، وفق محللين.

إلا أن التحالف السياسي الذي تولى الحكم بدلا منه، يعاني في مواجهة أزمة اقتصادية صعبة وتدهور في الأوضاع الأمنية ما قد يصبّ في صالحه.

وقال خان: «بشكل مفاجئ للجميع، وعليّ أن أقول بشكل مفاجئ لي، يبدو أن الحزب يحظى بمزيد من الشعبية».

لكن عودته إلى السلطة لا تزال دونها عقبات، منها الحديث عن رفض الجيش لذلك، علما بأنه لم يسبق لأي سياسي في باكستان أن خاض مواجهة مفتوحة بهذا الشكل مع المؤسسة العسكرية. ولم يغلق خان الباب كاملا أمام تفاوض محتمل مع العسكر، على الرغم من اتهامه الاستخبارات وتحديدا الجنرال فيصل نصير، بالضلوع في محاولة اغتياله حين أصيب برصاصة في رجله قبل أشهر. وقال: «صدّقوني، لا مشكلة من قبلي (...) لا أحد يريد أن يواجه جيشه».

شي يدعو إلى استغلال «كامل» لإمكانيات التعاون بين الصين ووسط آسيا

■ شيان – أ ف ب: دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس الجمعة، إلى «استغلال كامل» لإمكانيات التعاون بين بلاده ودول آسيا الوسطى في مجالات التجارة والاقتصاد والطاقة الصناعية.

وفي كلمة ألقاها خلال قمة غير مسبوقة مع خمس جمهوريات سوفياتية سابقة، حضّ شي رؤساء هذه الدول على «استغلال كامل لإمكانيات التعاون التقليدي في مجالات الاقتصاد والتجارة والقدرة الصناعيّة والطاقة والنقل»، وفق مقتطفات من خطابه نشرتها وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية. كما أكد ضرورة تطوير «محركات جديدة للنمو (...) مثل المال والزراعة والحد من الفقر وخفض انبعاثات الكربون والصحة والابتكار الرقمي». ويستضيف الرئيس الصيني هذا الأسبوع «قمة الصين وآسيا الوسطى» في دورتها الأولى منذ إقامة علاقات دبلوماسية في 1992 بين الدولة الآسيوية العملاقة وجمهوريات كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.

وقال شي إنه يتعين على المنطقة والصين «تولي قيادة» هذا المشروع و«تعميق الثقة الاستراتيجية المتبادلة» من أجل «الحفاظ على صداقة دائمة». وستسعى بكين لتطوير المواصلات مع المنطقة وتسريع عملية توسيع خط الأنابيب الذي يربط بين الصين وآسيا الوسطى. كما وعد شي بتقديم دعم للمنطقة بقيمة 26 مليار يوان (3.7 مليارات دولار).

وأعلن أن القادة سيجتمعون مجدداً في 2025 في كازاخستان من أجل «الحفاظ على صداقة دائمة».

وقالت نيفا ياو، الباحثة في قسم الصين في معهد «المجلس الأطلسي» إن «الصين تحاول إقناع دول آسيا الوسطى بأن عالماً متعدد الأطراف في طور النشوء»، مشيرة إلى «موقف موحد» في آسيا الوسطى «من أجل إقامة علاقات وثيقة مع الصين».

كما شدد الرئيس الصيني على ضرورة توسيع التعاون الأمني لمعالجة ما تسميه بكين «الشرور الثلاثة» في المنطقة، أي النزعات الانفصالية والإرهاب والتطرف. وأكد أن «على الدول الست أن تعارض بحزم التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ومحاولات التحريض على ثورات ملونة». وأعلنت بكين أن حجم تجارتها مع كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان وصل إلى 70 مليار دولار في 2022 وسجّل نمواً بنسبة 22 في المئة بوتيرة سنوية خلال الفصل الأول من 2023.

وتحتل آسيا الوسطى مكانة كبرى في مبادرة «طرق الحرير الجديدة» الصينية المعروفة بـ«مبادرة الحزام والطريق» والمقدرة قيمتها بتريليون دولار. وتحتفظ هذه الجمهوريات التي كانت في الماضي جزءاً من الإمبراطورية الروسية وبعدها جزءاً من الاتحاد السوفياتي، بعلاقات اقتصادية ولغوية ودبلوماسية مميزة مع موسكو.

لكن مع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير 2022، تراجع النفوذ الروسي محدثاً فراغاً نسبياً يسعى الرئيس الصيني لملئه.

وقال ليو غانغ مدير مركز الدراسات حول آسيا الوسطى في جامعة الصين الشرقية، إن «تورط روسيا العسكري في أوكرانيا أدى إلى فرض عقوبات غربية عليها، ما أضعف قوة روسيا وقاد إلى تراجع نسبي لنفوذها في آسيا الوسطى». وتابع أن «هذه النتيجة جعلت دول آسيا الوسطى تركز أكثر على التعاون الاقتصادي والدعم السياسي من الصين».

بايدن يسمح للأوكرانيين بالتدريب على الطائرات المقاتلة الأمريكية إف -16

مجموعة السبع تفرض عقوبات جديدة على روسيا وتحذر من تعزيز الصين لترسانتها النووية

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أقر قادة مجموعة الدول الصناعية السبع، الجمعة، فرض عقوبات جديدة على روسيا على خلفية حربها ضد أوكرانيا. وجاء ذلك في بيان عقب جلسة لقادة دول مجموعة حول أوكرانيا بمدينة هيروشيما اليابانية، أمس الجمعة، نشره البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني. وأكد رؤساء دول مجموعة التي انضم إليها الاتحاد الأوروبي، مجدداً التزامهم بتشكيل جبهة مشتركة ضد الحرب «الروسية غير القانونية وغير المبررة على أوكرانيا». وجاء في البيان: «لقد اعتمدنا عقوبات وحظر استيراد وإجراءات أخرى بهدف تقليل اعتمادنا على مصادر الطاقة الروسية». وعلى صعيد متصل، اعتبرت المجموعة في البيان أن إعلان روسيا نيتها نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا «أمر خطير وغير مقبول». وحث قادة مجموعة السبع روسيا على «وقف عدوانها والانسحاب الفوري والكامل وغير المشروط من كامل أراضي أوكرانيا المعترف بها دوليًا». وتأتي هذه الخطوة بعد فرض بريطانيا عقوبات تستهدف الصادرات الروسية، وفق ما أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك. وقال سوناك في مقابلة حصرية مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» على هامش قمة المجموعة في هيروشيما: «يجب تدفيع روسيا الثمن للحرب غير الشرعية». وأعرب عن تفاؤله وثقته بأن تحذو البلدان الشريكة حذو بلاده بما يخص مبادرة توسيع العقوبات، معتبراً أن «ذلك سيجعل العقوبات أكثر فاعلية ويضمن أن تدفع روسيا ثمن نشاطها غير القانوني». وتستهدف العقوبات 86 شخصًا وشركة أخرى على صلة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بما في ذلك الأشخاص الذين «يقوضون بنشاط تأثير العقوبات الحالية»، وفق الحكومة البريطانية. وأضاف سوناك أن «العقوبات تستهدف أيضاً واردات الماس الروسي إلى المملكة المتحدة» التي بلغت قيمتها 4 مليارات دولار في العام 2021. كما سيتم حظر واردات النحاس والألومنيوم والنيكل من أصل روسي، بموجب تشريع سيتم تقديمه في وقت لاحق من العام الجاري. أما رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، فقد أعلنت عن إجراءات جديدة لضبط التهرب من تطبيق العقوبات الروسية. وجاء ذلك خلال كلمة ألقتها خلال جلسة مجموعة السبع حول أوكرانيا ونشرت فحواها على موقع المفوضية الإلكتروني. وأضافت المسؤولة الأوروبية: «ندعم جهود الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لحشد الدعم لتنفيذ صيغته للسلام بهدف إنهاء الحرب».

ومن المقرر أن ينضم إلى الزعماء بشكل حضوري خلال عطلة نهاية الأسبوع، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إذ أعلن أوليكسي دانيلوف، الذي يترأس مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني، عن خطط سفر زيلينسكي على التلفزيون الأوكراني.

وتتألف مجموعة السبع من دول إيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا وكندا واليابان وبريطانيا، يشكلون ما نسبته قرابة 38 بالمئة من الناتج الإجمالي العالمي.

إلى ذلك، قال مسؤول كبير بالحكومة الأمريكية على هامش القمة، إن الرئيس الأمريكي جو بايدن سيسمح للطيارين الأوكرانيين بالتدريب على الطائرات المقاتلة الأمريكية من طراز إف–16. وذكر المسؤول أنه بعد ذلك سيصدر في موعد لاحق قرار بشأن تسليم مقاتلات إلى أوكرانيا.

وقال المسؤول إنه في الوقت الذي يتم فيه التدريب، سيقرر ائتلاف من الدول المشاركة في هذا الجهد، موعد تسليم الطائرات، وعددها، ومن سيقوم بتوفيرها. وسيتم التدريب خارج أوكرانيا في مواقع في أوروبا، وسيستغرق عدة أشهر، وفقاً للمسؤول الأمريكي، الذي أشار إلى أنه من المقرر أن يبدأ التدريب خلال الأسابيع المقبلة. وكتب زيلينسكي على تويتر: «نرحب بقرار الولايات المتحدة التاريخي و(الرئيس الأمريكي) بدعم تحالف دولي لتسليم مقاتلات. هذا سيعزز بشكل كبير قدرة جيشنا في الجو».

وفي 24 فبراير/ شباط 2022 أطلقت روسيا عملية عسكرية في أوكرانيا تبعها رفض دولي وعقوبات اقتصادية على موسكو التي تشترط لإنهاء عمليتها تخلي كييف عن خطط الانضمام إلى كيانات عسكرية، وهو ما تعده الأخيرة «تدخلاً» في سيادتها.

أما فيما يتعلق بالصين، فقد اعتبر القادة المجتمعون أن تعزيز الصين لترسانتها النووية يشكّل «مصدر قلق للاستقرار العالمي والإقليمي»، وذلك إثر مباحثات بشأن نزع السلاح النووي عقدوها على هامش القمة.

ووفق تقديرات مركز «إس أي بي أر أي» للأبحاث، يناهز مخزون الصين من الرؤوس النووية 350 رأساً، وهو عدد ضئيل مقارنة بما تملكه القوتان النوويتان الأكبر في العالم، أي الولايات المتحدة وروسيا. وتؤكد واشنطن أن بكين تعمل على تعزيز ترسانتها التي قد تصل الى 1500 رأس بحلول عام 2035. واعتبرت الصين أن هذه التقديرات الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية «تكهنات لا أساس لها».

ورأت دول المجموعة أن «تسريع الصين بناء ترسانتها النووية في غياب شفافية أو حوار مجد، يشكّل مصدر قلق للاستقرار العالمي والإقليمي».

كما دان قادة مجموعة السبع الذين وضعوا في وقت سابق الجمعة، أكاليل من الزهر عند النصب التذكاري لزهاء 140 ألف شخص قضوا جراء إلقاء الولايات المتحدة قنبلة نووية على هيروشيما خلال الحرب العالمية الثانية، «الخطاب النووي غير المسؤول» الذي تعتمده روسيا خلال حرب أوكرانيا. وحذّروا كوريا الشمالية من مغبة الإقدام على «خطوات استفزازية»، ودعوا إيران لـ«وقف التصعيد النووي».

وهي المرة الأولى التي يصدر فيها قادة دول مجموعة السبع بياناً يركّز على نزع السلاح النووي، في انعكاس لجهود رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا المتحدّر من هيروشيما.

وعمل كيشيدا على وضع هذه المسألة على جدول أعمال القمة التي بدأت اليوم وتستمر حتى الأحد، واستضاف القادة في جولة ضمن متحف السلام في المدينة التي تعرضت للهجوم النووي الأمريكي في السادس من نيسان/أبريل 1945.

وأكد قادة الدول الكبرى التزامهم بلوغ عالم خالٍ من السلاح النووي، معتبرين أن تحقيق ذلك «يتطلب جهداً دولياً ينقلنا من الواقع القاسي الى المثالي، بصرف النظر عن ضيق المسار» المؤدي إلى ذلك، من دون أن يقدموا التزامات واضحة بشأن ما سيقومون به.

قادة مجموعة السبع يزورون ضريح إيتسوكوشيما في جزيرة مياجيما قرب هيروشيما

روسيا تضع المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية على قائمة المطلوبين

■ موسكو– أ ف ب: وضعت السلطات الروسية المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، على قائمة «المطلوبين» بعدما أصدرت هذه المحكمة ومقرها في لاهاي مذكرة توقيف في حق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في آذار/مارس. وجاء في هذه المذكرة التي اطلع عليها مراسلو وكالة فرانس برس الجمعة: «تاريخ الولادة: 30 آذار/مارس 1970. مكان الولادة ادنبره اسكتلندا (...) ملاحق بموجب مادة في القانون الجنائي».

وكانت المحكمة الجنائية الدولية اتهمت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بارتكاب جريمة حرب بسبب «الترحيل غير القانوني» لآلاف الأطفال الأوكرانيين في إطار النزاع بين موسكو وكييف. وهي اتهامات نفتها موسكو. وإذا كان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وصف قرار المحكمة الجنائية الدولية بأنه «تاريخي» والرئيس الأمريكي جو بايدن «بررّه»، فإن موسكو تعتبره «باطلاً ولاغياً» لأن روسيا ليست عضواً في المحكمة الجنائية الدولية، ولا تعترف بالتالي باختصاص المحكمة، بحسب الكرملين.

وبعد أيام على إعلان إصدار مذكرة التوقيف في حق بوتين، فتحت موسكو بدورها تحقيقاً جنائياً في حق كريم خان وثلاثة قضاة في المحكمة. ووفقاً لهذا التحقيق الروسي، فإن خان متهم «بإطلاق ملاحقات جنائية في حق شخص معروف أنه بريء» و«التحضير لهجوم على ممثل دولة أجنبية». وترد صورة خان في قاعدة بيانات وزارة الداخلية الروسية، الجمعة.

أوكرانيا: فشل الهجوم المضاد المرتقب قد يعزز موقف الأقلية المعارضة للدعم «غير المشروط» في واشنطن

■ واشنطن– أ ف ب: يرى خبراء أن الهجوم الأوكراني المضاد المرتقب بوجه الغزو الروسي سيقيَّم بمعيار المناطق التي ستستعيدها كييف من قوات موسكو، وسيشكل من جهة أخرى مؤشراً إلى فاعلية المساعدة المكثفة بالأسلحة والمعدات التي قدمتها دول الحلف الأطلسي.

وفي حال تعثر الهجوم المضاد، فسيزيد ذلك مخاوف الغربيين من تحول الحرب إلى نزاع مفتوح بلا نهاية في الأفق، كما سيعزز حجج شريحة كاملة من المسؤولين في واشنطن وأوروبا المعارضين لتقديم دعم غير مشروط لكييف.

وقال مارك كانسيان المستشار في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن: «إذا لم يحرز الهجوم نجاحاً واضحاً، أعتقد أن الكثيرين سيوجهون أصابع اتهام»، مشيراً إلى أن أوكرانيا قد تندد بعدم حصولها على الأسلحة والذخائر التي طالبت بها بإصرار باعتباره عاملاً خلف هذا الفشل.

وأشار كانسيان إلى وجود مخاوف في الولايات المتحدة كما في أوروبا من أن تتحول الحرب في أوكرانيا إلى «نزاع دائم (...) بدون مخرج واضح، يتسبب بسقوط عدد كبير من الضحايا ويكلف مبالغ مالية طائلة».

غير أن وليام كورتني الباحث في معهد «راند» في واشنطن يتوقع أن يستمر الغرب في دعم أوكرانيا، حتى لو لم يحقق الهجوم المضاد النتيجة المرجوة.

وقال: «أبدت أوروبا والولايات المتحدة تصميماً في دعمهما لأوكرانيا، ومن المستبعد أن يتغير ذلك بالرغم من احتجاجات بعض السياسيين الانعزاليين أو المتشائمين».

وسبق أن حققت أوكرانيا مكاسب لافتة بوجه القوات الروسية، لكن بمعزل عن المعارك الضارية في مدينة باخموت ومحيطها، يخيم هدوء نسبي على خط الجبهة منذ أن استعاد الجيش الأوكراني السيطرة العام الماضي على خيرسون.

واغتنمت روسيا هذه المرحلة لتعزيز خطوطها الدفاعية التي سيتحتم على الأوكرانيين خرقها لتحقيق نجاح عسكري. ورأى مارك كانسيان أن «الروس تحصنوا منذ أشهر ويمكننا أن نرى أنهم أعدوا الكثير من المواقع». وأضاف: «سيتحتم على الأوكرانيين اختراق خط الجبهة هذا لنقل كل أسلحتهم المدرعة الجديدة خلف التعزيزات المقامة في ميدان مكشوف».

واستثمرت الدول الداعمة لكييف أموالاً طائلة في القوات المسلحة الأوكرانية، ولا سيما بإمدادها بأكثر من 230 دبابة مصفحة. وتقدر المساعدة العسكرية الدولية لكييف بعشرات مليارات الدولارات، وتتصدر الولايات المتحدة المساهمين فيها.

وإلى المدرعات والآليات، تضم المساعدات العسكرية لأوكرانيا عدداً من أنظمة الدفاع الجوي وأنظمة صاروخية بالغة الدقة وقطع مدفعية ومجموعة واسعة من الذخائر وغيرها. كما دربت الولايات المتحدة 11 كتيبة أوكرانية تضم حوالي 6100 جندي على العمليات العسكرية المشتركة (الجوية والبرية وغيرها)، وحوالي أربعة آلاف عسكري إضافي على أنظمة أسلحة.

كذلك قامت حوالي عشرين دولة أخرى بتدريب جنود أوكرانيين.

وبمعزل عن الموارد التي قدمتها الدول الغربية لأوكرانيا على صعيد الدفاع، أكد المؤرخ في معهد راند جيان جنتيلي أن هذه الدول «استثمرت كذلك رصيداً سياسياً» في دعمها لأوكرانيا، مشيراً إلى وجود «أقلية سياسية قوية ونشطة» في الولايات المتحدة تعارض دعم كييف.

وتابع: «من الواضح أن الرهانات كبيرة للولايات المتحدة والحلف الأطلسي في هذا الهجوم المضاد المرتقب» و«يبدو أن أوكرانيا، وخصوص كبار مسؤوليها السياسيين والعسكريين، يدركون جيداً أهمية» هذا المجهود.

واعتبر المؤرخ أنه ينبغي إبداء صبر حتى تظهر بوضوح نتائج الهجوم الأوكراني. وأعرب عن أمله بأن «تدرك الولايات المتحدة والحلف الأطلسي أن كل ساحة معركة ... مختلفة».

وختم أن ملامح «ساحة المعركة لهذا الهجوم المضاد المقبل قد تستغرق عدة أسابيع وربما عدة أشهر لتنكشف قبل أن تعرف نتيجتها».

قبيل إجراء الاقتراع غداً الأحد

اليونان: آخر المساعي لجذب الأصوات قبل الانتخابات

■أثينا– أ ف ب: اختتم كل من رئيس الوزراء اليوناني المحافظ المنتهية ولايته، كيرياكوس ميتسوتاكيس، ومنافسه اليساري أليكسيس تسيبراس، حملته الانتخابية، الجمعة، قبيل اقتراع الأحد الذي تبدو نتائجه الأكثر غموضاً في عقد.

واختار ميتسوتاكيس، خريج جامعة هارفرد، مكاناً تحت الأكروبوليس المهيب ليعرض سجله من النمو المطرد والاقتطاعات الضريبية وإعادة إحياء السياحة التي تضررت جراء جائحة كوفيد وإتاحة فترة نادرة من الاستقرار الاقتصادي لليونان المثقلة بالديون.

من ناحيته، توجه تسيبراس إلى باتراس الساحلية الواقعة غرباً، وثالث أكبر مدن اليونان، حيث قال إن الحكومة المنتهية ولايتها قدمت مليارات الدولارات لحلفاء سياسيين فيما اليونانيون يئنون تحت عبء التضخم المرتفع.

وتوجه المتنافسان من جزيرة إلى أخرى في الأسابيع القليلة الماضية وألقيا خطابات يومية عن الانتخابات التي قد تتطلب جولة أخرى بسبب تعديل النظام الانتخابي، ربما في الثاني من تموز/يوليو.

ورغم أن آخر الاستطلاعات تشير إلى تقدم واضح لرئيس الوزراء المنتهية ولايته بنسبة تتراوح بين 5 % و7 %، فإن النظام المطبق الأحد رفع السقف إلى غالبية مطلقة من غير المرجح أن يحصل عليها أي طرف.

وحض ميتسوتاكيس تكراراً الناخبين على عدم تبديد المكاسب الاقتصادية لليونان محذراً من أن عدم منح حزبه «الديموقراطية الجديدة» تفويضاً قوياً الأحد من شأنه أن يؤدي إلى «شلل» و«فوضى» في البلاد وسط تحديات جيوسياسية مثل الحرب في أوكرانيا والتضخم القياسي.

لكن تسيبراس، المهندس البالغ 48 عاماً، والذي تولى رئاسة الحكومة بين 2015 و2019، وصف حكومة ميتسوتاكيس بأنها متغطرسة وقاسية وعديمة الضمير.

ويقول هذا اليساري الذي قاد في 2015 مفاوضات صفقة إنقاذ كادت أن تخرج اليونان من منطقة اليورو، إن الحلفاء السياسيين لهذه الحكومة هم أكثر من استفادوا من ولاية ميتسوتاكيس. ويشير أيضاً إلى فضيحة تنصت أدت إلى استقالة رئيس جهاز الاستخبارات وابن شقيقة ميتسوتاكيس أحد كبار مساعدي رئيس الوزراء.

ويحق لقرابة عشرة ملايين يوناني الادلاء بأصواتهم في اقتراع الأحد. وسيصوت نحو 440,000 مواطن أصغرهم بعمر 16 عاماً للمرة الأولى. ويبذل المرشحان جهوداً حثيثة لجذب أصوات الشبان الذين يعانون بشدة من البطالة المرتفعة.

وبينما سجلت اليونان نمواً بنسبة 5,9 بالمئة في 2022، يقول تسيبراس إن فوائد النمو لا تصل إلى الشعب، وإن العديد من العمال لا يزالون يتلقون أجوراً لا تواكب الارتفاع الحاد للأسعار.

وبالتالي يدعو إلى زيادة الرواتب وهو ما يقول ميتسوتاكيس إنه سيكلف أكثر من 80 مليار يورو، أي أكثر بأربع مرات من تقديرات تسيبراس، الذي يقول بدوره إن اليونان يمكن أن تسعى للحصول على مزيد من المساعدات المالية على مستوى الاتحاد الأوروبي.

ورافضاً الاتهامات له بانعدام المسؤولية المالية، قال تسيبراس لموقع إيثنوس الإخباري، الخميس، إنه خلال ولايته خرجت اليونان «من صفقة الإنقاذ بسلام، أعدنا التفاوض على الدين العام وتركنا 37 مليار يورو في خزائن الدولة».

وفي الوقت نفسه يركز ميتسوتاكيس في خطاباته على الاستقرار. ورفض خطة تسيبراس الاحتياطية لتشكيل ائتلاف مع حزب باسوك–كينال الاشتراكي باعتباره «حكومة اليائسين»، قال: «نريد حكومة مستقرة. حكومة يمكنها اتخاذ القرارات ولن تكون تحت رحمة المساومة والابتزاز الحزبي الداخلي». ورئيس الحكومة المحافظ يتقدم على تسيبراس بثبات في استطلاعات الرأي ولم يخسر أي انتخابات ضده على المستوى الوطني أو المحلي أو الأوروبي.

وما يزيد من غموض نتائج الانتخابات انعكاسات كارثة شباط/فبراير قتل التي فيها 57 شخصاً، غالبيتهم من طلاب الجامعات، لدى تصادم قطارين، في ما يعد أسوأ حوادث القطارات في تاريخ اليونان.

وأثارت المأساة غضباً عارماً ونزل عشرات الآلاف إلى الشوارع متهمين السلطات بالإهمال وكتبوا على اللافتات التي رفعت «حياتنا تهم!». وحاولت الحكومة في البدء إلقاء اللوم على خطأ بشري، في وقت تعاني شبكة السكك الحديد من سنوات من نقص الاستثمار.

وقال كيرياكوس بابادوبولوس، وهو طالب اقتصاد وناخب للمرة الأولى يبلغ من العمر 19 عاماً: «سأختار المرشح الذي أعتقد أنه الأفضل لتحسين الوضع الاقتصادي ولكن مع تأثير حقيقي على المجتمع – أي مع تحسينات حقيقية في القوة الشرائية، وانخفاض معدلات الفقر وانعدام المساواة».

هذا الأسبوع تقدمت مجموعة تمثل ضحايا كارثة القطار وعائلاتهم بشكوى قضائية ضد ميتسوتاكيس ووزراء ومسؤولي نقل حاليين وسابقين.

وصرح ميتسوتاكيس لشبكة أنتينا التلفزيونية في وقت سابق هذا الأسبوع «أتفهم تماماً غضبهم وأنا أول من يريد العدالة على جميع المستويات».

الجيش الروسي يعدل نهج القتال في أوكرانيا

■ لندن – د ب أ: أظهرت دراسة نشرت، أمس الجمعة، أن الجيش الروسي عدل نهج القتال في أوكرانيا، بعد 15 شهراً من إطلاق الغزو الشامل للأراضي الأوكرانية، ويشكل تهديداً فيما تستعد كييف لهجوم مضاد كبير.

وتقول الدراسة، التي أعدها المعهد الملكي للخدمات المتحدة، في ثلاثين صفحة، إن التصورات المنتشرة عن ضعف الجيش الروسي هي في بعض الحالات قديمة أو خاطئة، بحسب ما نقلته وكالة بلومبرغ للأنباء، أمس الجمعة.

وفي حين أن التقرير أشار إلى جيش غالباً ما يكون مختلاً من الناحية الوظيفية، ويعتمد بشدة على المدفعية ويعاني من تراجع الروح المعنوية، إلا أنه أوضح أن التركيز على نقاط الضعف تلك يعني أنه غالباً ما كان يتم التغاضي عن التقدم الذي تحققه روسيا في المعارك.

واستندت الدراسة إلى مقابلات ميدانية جرت خلال نيسان/أبريل الماضي، وأيار/مايو الجاري، مع عشرة ألوية أوكرانية كانت تقاتل ضد وحدات روسية. ويتعذر التحقق من هذه المزاعم من مصدر مستقل.

وقال نيك رينولدز، أحد باحثين اثنين كتبا التقرير، إن الجيش الروسي بعيد كل البعد عن القوة المستنفدة التي غالباً ما يوصف بها.

وأضاف التقرير أن استيعاب كيف غيرت روسيا نهجها يشكل أمراً مهماً، ليس لأوكرانيا فقط ولكن أيضاً لأعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي تواجه عداء متزايداً وخصومة متنامية في موسكو.

وأفاد التقرير بأن روسيا عالجت إلى حد كبير الفشل في دفاعاتها الجوية في ساحة المعارك عن طريق ربط الأنظمة الصاروخية بشكل ملائم وأجهزتها الحساسة على طول جبهة الغزو التي يبلغ طولها 1200 كيلومتر.

روسيا: الحكم على المعارض رويزمان بغرامة بسيطة لانتقاده الحرب على أوكرانيا

■ موسكو– أ ف ب: قضت محكمة روسية، أمس الجمعة، على المعارض يفغيني رويزمان بدفع غرامة لانتقاده غزو أوكرانيا، ما يعتبر عقوبة خفيفة وسط القمع الشديد للمعارضة في روسيا.

ودين رويزمان الذي كان رئيساً لبلدية يكاترينبورغ، المدينة الكبرى في الأورال، بـ«تشويه سمعة» الجيش الروسي، وألزم بدفع غرامة قدرها 260 ألف روبل (حوالي ثلاثة آلاف يورو بحسب سعر الصرف الحالي)، في حكم مطابق لطلب المدعي العام، وفق ما أفادت وكالات الأنباء الروسية.

وسيبقى رويزمان خاضعاً لعدة قيود منها حظر استخدام الإنترنت وإعطاء مقابلات، إلى حين تأكيد العقوبة أمام محكمة استئناف أو بعد انتهاء المهلة للطعن، وفقاً للوكالات.

ويعتبر هذا الحكم الخفيف بحق المعارض الستيني مفاجئاً بالمقارنة مع أحكام السجن الشديدة الصادرة بحق معارضين كبار آخرين أو مجرد مواطنين دينوا بتهم مماثلة.

وقال رويزمان إنه لا ينوي استئناف الحكم موضحاً وفق ما نقلت عنه وكالات الأنباء: «أعتبر في الظروف الحالية أن هذا بمثابة تبرئة».

وكان رويزمان نفسه أعرب، الخميس، عن دهشته حيال العقوبة التي طلبها الادعاء، ونقلت عنه وكالة ريا نوفوستي قوله: «إنه أمر غير متوقع (...) ما يطلبونه قليل جداً» في ظل الوضع الراهن.

وكان المعارض متهماً بـ«تشويه سمعة» الجيش الروسي في مقطع فيديو نُشر على «يوتيوب» في تموز/يوليو 2022، انتقد فيه الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وكان يواجه حكماً بالسجن لمدّة تصل إلى خمس سنوات، وفقاً لقانون قمعيّ أقرّ في أعقاب غزو أوكرانيا في نهاية شباط/فبراير 2022، وتم تشديده مؤخراً.

جورجيا: احتجاجات على وصول طائرة ركاب روسية للمرة الأولى منذ 2019

■ تبليسي– أ ف ب: حطت طائرة ركاب روسية في العاصمة الجورجية تبليسي، أمس الجمعة، للمرة الأولى منذ 2019، في حين ترى المعارضة أن استئناف الرحلات التجارية المباشرة بين روسيا والدولة الواقعة في القوقاز خطر على تطلعاتها الأوروبية.

وأقلعت الطائرة التي تديرها شركة «أزيموت ايرلاينز»، من موسكو، وحطت في تبليسي في الساعة 13:17 بالتوقيت المحلي (9:17 بتوقيت غرينتش).

واحتشد مئات المتظاهرين خارج المطار احتجاجاً على استئناف الرحلات الجوية، بحسب ما أكد مراسل وكالة فرانس برس. وحمل العديد منهم الأعلام الأوكرانية والجورجية. وكُتب على لافتة حملتها متظاهرة «طائرة روسية، تباً لك» مستخدمةً شعاراً يرمز إلى مقاومة الجيش الأوكراني للغزو الروسي الذي بدأ في 24 شباط/فبراير 2022.

وأوقفت الشرطة المنتشرة في المكان ستة متظاهرين على الأقل، بحسب زعيمة حزب «دروا» المعارض إيلين خشتاريا، الذي دعا إلى التظاهر ضد هذه الخطوة.

واتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قراراً مفاجئاً الأسبوع الماضي باستئناف الرحلات الجوية بين البلدين، والتي حُظرت في 2019 رداً على احتجاجات مناهضة لموسكو في جورجيا. ودعت المعارضة الجورجية من جهتها إلى التظاهر في مطار العاصمة. وجرت حرب خاطفة بين جورجيا، إحدى الجمهوريات السوفياتية السابقة في القوقاز، وروسيا في عام 2008، أدت إلى اعتراف موسكو باستقلال جمهوريتين انفصاليتين مواليتين لروسيا، أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا اللتين انفصلتا عن جورجيا في عام 1992.

وبالإضافة إلى استئناف الرحلات، أعلنت روسيا إلغاء نظام التأشيرات مع جورجيا. وبموجب مرسوم رئاسي، سيتمكن المواطنون الجورجيون، اعتباراً من 15 أيار/مايو، من دخول روسيا والإقامة فيها بدون تأشيرة لمدة تقل عن 90 يوماً، باستثناء الإقامات لأسباب مهنية. ويؤدي ذلك أيضاً إلى تأجيج الانقسام.

وقالت المعارضة ايلين خشتاريا: «لن نسمح لهم بالعمل في جورجيا» معتبرةً أن حزب «الحلم الجورجي» الحاكم يرتكب «خيانة».

كذلك انتقدت رئيسةُ البلاد الموالية لأوروبا سالومي زورابيشفيلي «الاستفزاز الجديد» من روسيا.

وبعكس الرئيسة، رحب رئيس الوزراء الجورجي إيراكلي غاريباتشفيلي باستئناف الرحلات الجوية، مشيراً إلى أن الشركات والطائرات الروسية المعفاة من العقوبات الغربية فقط يحق لها العمل في جورجيا. وأكد أن «الأمر يتعلق فقط بعلاقات اقتصادية وتجارية».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: الدول العربية تعجّل في إنهاء عزلة سوريا الطويلة والتطبيع معها بلا شروط

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريراً لفيفيان نيريم ورجا عبد الرحيم حول انتهاء عزلة سوريا الطويلة. فقد تم تجاهل جرائم الرئيس السوري بشار الأسد التي ارتكابها في الحرب الأهلية لكنه أصبح يوم الجمعة مشاركاً في القمة العربية في السعودية.

وعندما ضربت الهزة الأرضية في شباط/فبراير، وجد الأسد فرصة في الكارثة ودعا لإنهاء العقوبات الدولية على بلده وفي أيام، تم تعليق بعضها. وأرسلت دول أخرى في الشرق الأوسط طائرات محملة بالمساعدات تبعتها زيارات على مستويات عالية. وبعد ثلاثة أشهر حقق الأسد تقدماً مثيراً للدهشة وخرج من عزلة شبه دولية بسبب الجرائم التي ارتكبها إلى رئيس عاد ورحب به في الحظيرة العربية وبدون شروط.

ومشاركة الأسد في القمة العربية هي الأولى منذ 13 عاماً وهي إشارة مهمة لعودته إلى المنطقة وتبنيها له. وتم رفض الأسد بعد قمعه الانتفاضة عام 2011 والتي تحولت إلى حرب أهلية ثم وصلت إلى طريق مسدود مع أنها لم تنته بعد. وتتهم حكومته بارتكاب جرائم حرب وتعذيب واستخدام السلاح الكيماوي ضد شعبه وإجبارها على رحيل السكان في نزاع خلف آلاف القتلى.

وتقول دارين خليفة من مجموعة الأزمات الدولية "حقيقة عودة الأسد قوية بدون أن يصاب بأذي ترسل رسالة للقادة العرب" و"في نهاية الأمر، فلها أثر كبير، فجولة الأسد المنتصرة في المنطقة تعطي الديكتاتوريين صورة أنك تستطيع الإفلات من العقاب".

الطريق إلى أوكرانيا

وقال محللون إن الحرب في سوريا عبدت الطريق لما يراه العالم في أوكرانيا. فقد كان قمع الحكومة الشرس لمواطنيها وبدعم مكثف من روسيا، لكن فلاديمير بوتين ونظامه لم يحاسبا على الهجمات التي شنت في سوريا بما فيها استهداف المستشفيات. ومنذ الطلقة الأولى لروسيا في أوكرانيا فقد كان إرث شبح بوتين في سوريا يحوم وبشكل واضح فوق أوكرانيا. فقد استخدم الروس نفس الأساليب التي استخدموها في سوريا، مثل الحصار والتجويع. وقدمت الحرب السورية دروساً محتملة لبوتين، حيث عززت لديه فكرة خرق الأعراف الدولية بدون أي تداعيات كبيرة. وأرسلت إدارة بايدن رسائل مزيجة حول التطبيع العربي مع الأسد، حيث أكدت معارضتها للجهود واستمرار موقفها من النظام السوري كما هو. وفي الأسبوع الماضي تقدمت مجموعة من أعضاء الكونغرس بمشروع قانون "ضد التطبيع مع الأسد" وهي محاولة من أجل محاسبة حكومة الأسد وداعميه. وقال النائب الجمهوري عن اركنساس فرينتش هيل إن "إعادة الأسد إلى الجامعة العربية أعطت إشارة له بأن تصرفه البربري مقبول".

وفي شباط/فبراير حثت منظمة "هيومان رايتس ووتش" الدول العربية المتعجلة للتطبيع مع الأسد بالدفع على الأقل باتجاه المحاسبة والإصلاحات، وبدون هذا حذرت المنظمة الحقوقية الدول العربية بأنها توافق على انتهاكات الأسد الواسعة. وتعد قمة الجامعة العربية في جدة التي تستضيفها الحكومة السعودية المرة الأولى التي يشارك فيها الأسد في اجتماع عربي ومنذ عقد.

وفي الوقت الذي تواصل فيها الولايات المتحدة وأوروبا عقوباتها على الأسد إلا أن تقبله مرة جديدة في النادي العربي تم بدون فرض أية عقوبات عليه. وربما لقي الأسد الذي وصل إلى جدة مساء الخميس استقبالاً فاتراً حيث تنقسم الدول الأعضاء في الجامعة حول التطبيع مع النظام السوري، إلا أن حضوره يظل رمزاً قوياً. فقد قطعت معظم الدول العربية علاقاتها مع النظام السوري عندما بدأ يحاصر البلدات والمدن ويجوع سكانها وأجبر الملايين على الفرار، وبدأت بعض الدول العربية بدعم المعارضة المسلحة بتنسيق سري مع الولايات المتحدة. وغير قادة المنطقة موقفهم بعدما تشبث الأسد بالسلطة واستعاد معظم ما خسره في البداية.

ويتعامل الكثيرون مع الأسد علانية ويناقشون أن عزله لم يحقق أي شيء. وبهذه الطريق يقول قادة إنهم يستطيعون التأثير عليه ومنع تطورات جديدة، مثل تهريب مادة الكبتاغون المنشطة والمساعدة على عودة ملايين اللاجئين السوريين في دول الجوار، حيث يقول المسؤولون في هذه البلدان إنهم أضافوا أعباء على مواردهم وأثاروا السخط.

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال لقائه الرئيس السوري بشار الأسد

نهج عربي جديد

ويقول الصحافي السوري إبراهيم حميدي "خلال السنوات الـ 11 أو 12 كان أقصى ضغط وعزلة من أجل الحصول على تنازلات" إلا أن "النهج الجديد هو العكس: دعونا نقدم مزيداً من المحفزات للنظام، مثل الشرعية والتطبيع السياسي مقابل تحرك النظام على هذه الجبهات". وفي اجتماع عقد بالأردن في 1 أيار/مايو تعهد وزراء خارجية دول عربية بعقد لقاءات من أجل التحرك وحل الكثير من المشاكل النابعة من الحرب السورية، وبعد أسبوع صوتت الجامعة العربية على عودة سوريا.

وذكر القرار أهمية حل "الأعباء" التي يفرضها اللاجئون ومخاطر تهريب المخدرات، لكن معالجة المشاكل لم يكن شرطاً لعودة سوريا، حيث سرى القرار حالاً. وقالت خليفة "لا أعتقد أن هناك أسئلة علاوة على شروط". ووافق وزير الخارجية السوري الذي حضر اجتماع عمان على التعاون في تسهيل عودة اللاجئين والتنسيق مع الأردن والعراق لمنع تدفق المخدرات وتحديد أماكن إنتاجها في سوريا، حسب بيان اللقاء.

ولا يظهر أن الدول العربية لديها آلية للتأكد من التزام سوريا بوعودها. وتعتبر مواجهة المخدرات مصدر قلق للسعودية التي أعلنت الشهر الماضي حرباً على المخدرات وتعتبر أهم سوق لكبتاغون في المنطقة. إلا أن تحقيقاً أجرته "نيويورك تايمز" 2020 وجد أن معظم إنتاج وتهريب المخدرات تشرف وتسيطر عليه الفرقة الرابعة في الجيش السوري والتي يقودها شقيق بشار، ماهر الأسد.

وترغب السعودية والإمارات برؤية تغير في العلاقة السورية مع إيران والحد من تأثيرها، لكن لا يوجد ما يشي بأن الحكومة السورية مجبرة على فعل هذا. وفي الوقت الذي باتت فيه تركيا وروسيا وإيران والولايات المتحدة القوى الأجنبية المؤثرة بسوريا، فإن استعادة التأثير العربي على سوريا يظل محل امتحان. وفي ظل التواصل مع النظام السوري إلا أن البعض في الخليج غير مرتاح للتطبيع، ففي مقال بجريدة "القبس" الكويتية جاء "نأمل أن نتذكر عذاب الشعب السوري عندما نقابل الأسد". وكانت قطر هي الدولة الوحيدة التي عبرت علناً عن معارضتها للتطبيع مع الأسد. وقال رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني "لا يزال الشعب السوري مشرداً والأبرياء في السجن" و"قرار قطر كبلد، وبشكل فردي هو عدم اتخاذ خطوات إلا حالة حصل تقدم سياسي".

«إيكونوميست»: جماعات إيران الوكيلة من عامل في السياسة الخارجية لعقبة أمام تقدمها في الشرق الأوسط

لندن –«القدس العربي»

قالت مجلة "إيكونوميست" إن المشروع الإيراني في المنطقة لا يزال قوياً وإن جماعاتها الوكيلة في الشرق الأوسط هي قوة يحسب لها حساب. ففي الوقت الذي دكت فيه المقاتلات الإسرائيلية قطاع غزة المحاصر لمدة خمسة أيام بدءًا من 9 أيار/مايو، كان المسؤولون الإسرائيليون يحاولون التأكيد أنهم لا يستهدفون سوى جماعات الجهاد الإسلامي، فهذه الجماعة الراديكالية الصغيرة تحظى بدعم وتمويل من إيران.

وأطلقت الصواريخ على البلدات الإسرائيلية، حيث كانت الإستراتيجية الإسرائيلية واضحة، فقد أرادت لحركة حماس الجماعة الكبرى التي تسيطر على القطاع البقاء خارج المواجهة، وهذا بسبب أن الحركة لديها ترسانة أكبر من الصواريخ وقدمتها إيران لها والقادرة على شل الحياة في إسرائيل بفعالية أكثر. وفعلت الإستراتيجية فعلها، فقد ظلت حماس خارج القتال حتى التوصل لاتفاق إطلاق النار برعاية مصرية. وتأمل إسرائيل أنها دقت إسفيناً بين حلفاء إيران على حدودها. وأدت صفقة إطلاق النار لإعادة الجهود الإيرانية لاستخدام وكلائها من أجل دعم طموحاتها الإقليمية وضرب، وإن بطريقة غير مباشرة عدوتها الأساسية: إسرائيل وأمريكا.

وظلت الجماعات الوكيلة لإيران مفتاحاً أساسياً في جهودها، ففي الثمانينات من القرن الماضي لعب حزب الله اللبناني ومنظمة بدر العراقية دورا مهما في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية. وأظهرت قوتها من خلال دعمها للحوثيين الذين تحدوا السعوديين في اليمن وكذا حزب الله والجماعات الفلسطينية. وتحقق إيران، أيديولوجية ومهمة تصدير الثورة الإيرانية وتخدم كأداة ضغط دبلوماسي، كما يقول بنهام بن طاليبو، من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية في واشنطن، وأصبحت مهمة أكثر مع تحسن علاقات إسرائيل بجيرانها من خلال اتفاقيات إبراهيم في عام 2020 وفتحت علاقات رسمية مع أربع دول عربية. ونجحت إسرائيل وعبر القوة الجوية بحرمان إيران من قاعدة عسكرية دائمة في سوريا. ولكنها فشلت بمنع وكلاء إيران، حزب الله وحماس من بناء ترسانات عسكرية كبيرة في كل من لبنان وغزة. ومع أنها قد لا تمثل تهديداً وجودياً على إسرائيل إلا أنها تمثل خطراً كافياً يدفعها لعقد اتفاقيات هدنة غير رسمية معها. وفي عملياتها الثلاث الأخيرة في غزة لم تستهدف إسرائيل حماس. ومثل ذلك ومنذ حربها في 2006 ضد حزب الله، فقد اتفق الطرفان على تجنب المواجهة في لبنان، مع أنهما قد يواجهان بعضهما البعض على الأراضي السورية. وهناك محدودية للقوة الإيرانية وجماعاتها الوكيلة "في النهاية لم يستطع حزب الله والجماعات الشيعية المسلحة الأخرى إنقاذ نظام الأسد" كما يقول راز زيميت المراقبة لإيران في معهد الأمن القومي في إسرائيل التابع لجامعة تل أبيب. وكان عليها أن تنشر قواتها الخاصة وفي عام 2015 ناشدت روسيا التدخل وإنقاذ الأسد.

وفي اليمن، فإنها دعمت الحوثيين لإزعاج السعودية وحلفائها، إلا أن بعض الهجمات ضد السعودية قامت بها إيران على ما يعتقد. وفي الوقت الذي ترحب جماعات إيران الوكيلة مثل حماس بدعم رعاتها إلا أن لديهم أجندتهم الخاصة التي لا تتوافق مع المصالح الإيرانية. وتهتم هذه الجماعات وبشكل طبيعي بمصالح قواعدها المحلية، وهي بالضرورة ليست مستعدة لكي تنفذ ما تريده إيران. وفي الأسابيع الماضية استغلت إسرائيل هذه الدينامية في غزة. وتريد وكلاءها الفلسطينيين بأن يكونوا دائماً شوكة في حلق إسرائيل.

وكما ظهر في الغارات الجوية الإسرائيلية الأخيرة فلم يحصل هذا لمصلحة السكان المحليين. ومثل حركة الجهاد الإسلامي تحصل حماس على دعم من إيران، ولكنها خلافاً للجهاد مسؤولة عن إدارة الحياة االيومية في القطاع. وتأمل يوماً في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية.

ونتيجة لهذا، فحماس منقسمة عندما يتعلق الأمر بإيران، فهناك بعض العناصر الذين يدعمون علنا الجمهورية الإسلامية، أما البقية بمن فيهم يحيى السنوار زعيم حماس في غزة فيحاولون تقليل الاعتماد على إيران. وساعدت إسرائيل على هذا الانقسام من خلال تخفيف الحصار الذي فرضته على القطاع مع مصر وسمحت بدخول 20.000 من العمال في غزة يومياً إلى إسرائيل حيث يحصلون على أموال يحتاجونها هناك. ولأن السنوار يمقت خسارة هذا فقد كان مترددا في الإنضمام إلى البنية المشتركة التي أرادت إيران خلقها على حدود إسرائيل. ولعل اهم مظهر ضعف في استراتيجية إيران نابعة من الداخل، فاستثمار الأموال القليلة وسط انهيار اقتصادي أثار حنق الإيرانيين. ورغم الدور الذي تلعبه الجماعات الوكيلة في السياسة الإيرانية الخارجية إلا أن موقعها في المنطقة تعزز بطرق تقليدية أخرى. ففي 10 آذار/مارس وافقت إيران على استئناف العلاقات الخارجية مع السعودية على أمل انهاء عزلتها الإقتصادية. وسيحاول آخرون الضغط ضد إيران ومنعها من زعزعة استقرار المنطقة. وعلى المدى البعيد ستصبح الجماعات الوكيلة عقبة أمام إيران وليس وسيلة قوة.

«نيويورك تايمز» تطلق أول تطبيق صوتي لها

■ نيويورك – أ ف ب: أطلقت صحيفة "نيويورك تايمز" تطبيقاً صوتياً جديداً لمشتركيها، وهي الخدمة الأولى من نوعها التي تضم مدوناتها الصوتية (بودكاست) كـ"ذي دايلي"، بالإضافة إلى مقالات مقروءة ووصفات طبخ.

وأشارت نائبة رئيسة "نيويورك تايمز أوديو" ستيفاني بريس إلى أنّ هذا التطبيق المُتاح عبر نظام تشغيل "آي او اس" الخاصة بهواتف "آيفون"، "بات يتيح لجمهورنا بأن يطّلعوا على "تايمز" عندما يكونون عاجزين عن القراءة، عندما يكونون مثلاً في إحدى وسائل النقل أو يتنزهون مع كلابهم". ولم يشر ناطق باسم الصحيفة إلى موعد طرح التطبيق عبر نظام تشغيل "أندرويد". ويضم التطبيق مدونات صوتية موجودة أصلاً مثل "ذي دايلي" التي تتناول يومياً أحد المواضيع الراهنة، بالإضافة إلى صحيفة يومية ومقالات مقروءة وموضوعات رياضية من موقع "ذي أتليتيك" الذي استحوذت عليه "نيويورك تايمز" عام 2022، ومجموعة مختارة من وصفات الطبخ والكتب والبرامج التلفزيونية.

ومن خلال هذا التطبيق المجاني لكن المخصّص لمشتركي الصحيفة بصيغتها الرقمية، تعزز "نيويورك تايمز" موقعها في مجال الصحافة الصوتية الذي شهد ثورة منذ إطلاق المدونات الصوتية. وكانت "نيويورك تايمز" استحوذت عام 2020 على شركة الإنتاج التي أنشأت سلسلة المدونات الصوتية الاستقصائية عن القضايا الجنائية "سيريال" والتي ستكون مُتاحة عبر التطبيق الجديد. وتسعى الشركة منذ سنوات عدة إلى تنويع خدماتها، فيما أطلقت بنجاح اشتراكات في وصفات طبخ بالإضافة إلى منصة ألعاب عبر الإنترنت. ومن خلال الاستحواذ على "ذي أتليتيك" في أوائل عام 2022 لقاء 550 مليون دولار، سجّلت الصحيفة 15 مليون مشترك بحلول نهاية عام 2027.

«الغارديان»: تزايد عدد المفقودين في القتال الدائر بين الجيش والدعم السريع في الخرطوم

لندن–«القدس العربي»:

نشرت صحيفة "الغارديان" تقريراً أعده كامل أحمد قال فيه إن آلافاً من الأشخاص اختفوا منذ اندلاع القتال بين الجنرالين ولكن المجتمعات تقوم بالتعاون والبحث عنهم وإعادتهم إلى بيوتهم. فقد أرسل كمال علي أحمد رسالة نصية لعائلته يقول فيها إن قوات الدعم السريع أوقفته عند نقطة تفتيش من النقاط التي تخنق العاصمة الخرطوم اليوم. وبعد دقائق محيت الرسالة النصية من هاتفه ولم يسمع عنه منذ ذلك الوقت.

وعثمان /60 عاماً/ كان عائداً لبيته بعد توصيل بعض الأدوية لوالده في منطقة أخرى من الخرطوم. وبعد التواصل مع مصدر داخل الدعم السريع، استطاعت عائلته معرفة أن والدهم يتعرض للتحقيق. وبعد أسبوعين لاحقين لم يسمعوا منه أي شيء. وقالت إسراء علي عثمان /22 عاما/ ابنة كمال علي عثمان "لقد صدمنا وشعرنا بالخوف بسبب حذف الرسالة النصية؟ ونعتقد أنه أجبر على حذفها"، وكانت إسرائيل مع عائلة أخرى عندما اندلع القتال في الخرطوم قبل شهر بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع. والعائلة هي من بين الكثير من العائلات التي نشرت صورا وأرقام اتصالات على منصات التواصل الاجتماعي في الشهر الماضي، وهي تبحث يائسة عما حدث لأحبائها ممن اختفوا منذ بداية النزاع. واختفى الكثيرون بعدما خرجوا من بيوتهم بحثا عن الدواء والطعام. وقالت إسراء إنه لا توجد أسباب للتحقيق مع والدها، ذلك ألا علاقة له بالجيش. وعثر أحد الأقارب الذي خرج للبحث عن عثمان على سيارته مركونة حيث تحتفظ قوات الدعم السريع بالعربات. وقالت ابنته إنه أجرى قبل فترة عملية جراحية في القلب ويحتاج لتناول علاجه بشكل يومي. وقالت "نحن قلقون وبشكل دائم على صحته" و"يسأل إخوتي الصغار وبشكل دائم عنه ووالدتي قلقة وهي تعاني من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، ولم نأكل أو ننم منذ أسبوعين". واختفى على الأقل 190 شخصاً منذ 15 نيسان/إبريل حسب مبادرة المفقودين وهي منظمة طوعية يعمل فيها ناشطون وأنشئت بعد هجوم الدعم السريع على اعتصام سلمي في عام 2019. واستمرت حالات التغييب وبالتحديد بعد انقلاب عام 2021. وقالت فادية خلف، المؤسسة المشاركة للمبادرة "لم تتوقف لأن العنف لم يتوقف، ولم تعد المدينة آمنة والبلد بشكل عام، حيث حوصر الجميع بقوات سواء من الدعم السريع أو الجيش. ففي كل زاوية وكل يوم كان هناك شخص يختفي وبعد كل احتجاج". وتم اعتقال البعض أو أنهم اختفوا أو قتلوا بدون أن تتمكن عائلاتهم من استرداد جثثهم. وتبدأ العملية ببلاغ من العائلة وبعدها يقوم أعضاء المنظمة باستخدام صلاتهم للتحقيق، وهي عملية طويلة تلقي بظلها الثقيل على من يشاركون فيها.

وقالت خلف "إنها عملية مرهقة للجميع، الفريق والعائلات والأقارب، وتجعلك تشعر بالكآبة وتحرق أعصابك وتجعلك لا تريد عمل أي شيء، وتصبح ثقيلة على قلبك وعقلك". و"تشعر أنها أثقل من ذي قبل لأنها لم تكن على نفس القاعدة. فهذه هي حرب، فلم يعد هناك بلد أو حكومة ولا شرطة. وهناك قصف في كل مكان، على المستشفيات والمصانع والبيوت والمساجد، وتشعر أنك ضائع وأنا لا اتحدث هنا عن المفقودين ولكن عن الوضع الغامر بشكل عام". ورغم المهمة الصعبة فقد واصل الفريق العمل على مدار الساع وحقق نجاحات، واستطاعوا إعادة 25 شخصاً لعائلاتهم حتى الآن. وقالت "نشعر بالفخر ونعثر كل يوم على أشخاص، ونشعر بالسعادة في وسط الفوضى". ومثل عثمان، فقد اختفى صديق إسماعيل محمد بعدما اعتقلته قوات الدعم السريع نهاية نيسان/إبريل. وترك بيت عائلته وكان يجيب على المكالمات قبل أن يغلق هاتفه. وقالت ابنته "والدي لا يفعل أبداً هذا عندما عرفنا". و"كان أسوأ شعور ولا يمكن وصف التشوش والألم والخوف الذي شعرنا به. وكانت هناك آلاف الأشياء التي تدور في أذهاننا لأننا كنا نعرف أن كل شيء قد يحدث".

وبعد عدة محاولات للوصول إلى هاتفه في الخرطوم وضعت نداء مساعدة على منصات التواصل. وأخيراً ظهرت معلومات حول المكان الموجود فيه. وكمواطنين بريطانيين اتصلت العائلة بالخارجية البريطانية. وتعلق "بصراحة شعرت أنهملم يفهموا الوضع الطارئ"، وبعد اتصالهم بالسفير البريطاني في الخرطوم غايلز ليفر أفرج عن والدها. وتقول "استقبلت والدي في مطار بيرمنغهام، حيث وصلت طائرة الإجلاء. وكنا ننتظر وصوله بالدموع. وكان والدنا باسمًا ويقول الأمور على ما يرام، وهذه طريقته لأنه لا يريد منا أن نقلق". و "كانت هناك ندبة على رجله اليسرى بعدما أصابته رصاصة وهو في المعتقل، وكنت باكية لشعوري ان الرصاصة ربما أصابته في أي مكان، ولم أشعر بالراحة مثلما شعرت تلك اللحظة". وتحاول صديق منذ ذلك الوقت مساعدة الآخرين من أجل العثور على المفقودين وتقدم الدعم والنصيحة "لا يوجد مجتمع يشبه المجتمع السوداني، والدعم الذي نلقاه غامر، وهناك أشخاص لم نعرفهم غامروا بحياتهم من أجل والدي". و"هذا أصعب شيء يمر على أي أنسان. وآمل بمساعدة الكثير من الناس قدر ما أستطيع، فهي تجربة مخيفة وكنت محظوظة لأن تكون معي شقيقتي لمساعدتي والكثير من الناس يواجهون هذه لوحدهم".

أعمدة الدخان تتصاعد من بنايات في العاصمة الخرطوم جراء الاشتباكات

الأسطورة الشخصية... أو حين يئس الشعراء من انتظارات واقع غرائبي

عبد اللطيف الوراري *

■ دأب الشعراء المحدثون على توظيف سيرهم الشخصية، فيما هم يضيئون بؤر تجاربهم الداخلية ضمن ما سُمي بتقنية القناع، فكانوا يعيدون الاعتبار لكتابة الذات ويستثمرونها بطرائق جديدة متنوعة تبعا لنوعية هذه التجربة أو تلك. فالشاعر الحديث بدأ يتطلع إلى تحرير أخيلته من تسلط التراث البياني، عبر ربط قصيدته الحديثة برحم تجربته الشخصية، وتشكيل رؤياها في علاقتها مع أي شخصية أسطورية أو دينية أو تاريخية، قياسا إلى ما تحمله من أبعاد وتجليات تغني تجربته الخاصة، وتتشابك مع مفرداتها النوعية؛ فهو «يتّحد بها، ويتحدث بلسانها، أو يدعها هي تتحدث بلسانه، مُضفيا عليها من ملامحه، ومستعيرا لنفسه من ملامحها، بحيث يصبح الشاعر والشخصية كيانا جديدا» بتعبير علي عشري زايد.

فالقناع لم يعد مجرد تقنية، أو حيلة بلاغية، أو صوتا عابرا في القصيدة، بل صار يُمثل «أنا» الشاعر في تحوله وغيريته، من غير أن يعني أي شكل من أشكال التطابق بينهما. إنه يقوم على مفهوم يعيد بناء علاقة أنا الشاعر بالآخر، فتكون العلاقة مغايرة ومتوترة تبني تشكلها الكينوني من تجارب الأنماط الميثولوجية والأنثروبولوجية المتنوعة التي تعمل، بوعي أو في غفلة من الذات، على تجسيد التصاديات النفسية والفكرية، القائمة بين الأنا والقناع في حالة تماه أو تعارض، أو في حالة تشظ إذا ما تعددت الأقنعة في النص الواحد وامتدت أطرافُ الأنا لتبحث تقمصه وتمثيل آخَره كنائيا.

من التناص إلى المونولوغ والحوار الدرامي وتعدد الأصوات وغيرها من عناصر البنية، أخذ أنا الشاعر ينزع بقصيدته إلى بعدها الدرامي، ويُضْفي لَهْجة موضوعية حينا، وشخصية حينا آخر، على تلفظه الشعري الذي يتخفف من الغنائية وينتج من التفاعل بينه وبين مادة القناع كينونة ناشئة تتأسس على رؤيا القصيدة الداخلية. وكُلما تماهى «الأنا» مع هذه الرؤيا، تعددتْ رموزه واكتسى «طابعا لا شخصيا» وفق طبيعة التجربة وسيرورتها، فابتعد عن الأيديولوجيا المُعممة لصالح ربط الذات بـ«الخبرة الكيانية في الحياة» وبـ«كلية التجربة الإنسانية» بتعبير يوسف الخال وأدونيس.

الشكل الشعري

ولا يشمل الطابع الرؤياوي للشعر طريقة التعبير عن المعنى ومستويات إدراكه بشكل يمنح اللغة دلالات ورموزا جديدة غير مألوفة، ويؤثر في الشكل الشعري فنيا، وإنما يتسع لبحث سبل تمثيل الذات الشاعرة والتكنية عنها وعن تجربتها الشخصية في الحياة، وهو ما يصطلح عليه بـ«الأسطورة الشخصية». فالشاعر بات يسبح في «بحار المعرفة السبعة» وينهل من علوم العصر وثقافاته الوافدة من وراء البحر، ويمزج الأسطورة بصوته الشخصي المفرد بشيء من المعاناة والقلق والسخرية ومراوغة الشك والتمرد على واقع الهزيمة. مثلما أخذت تتفتح أمام وعيه وحساسيته طاقاتٌ للكشف جديدة بها يختبر «أناه المحدثة» بتعبير جابر عصفور.

ارتبط كل شاعر بآخَره من خلال قناع مُحدد يستدعيه

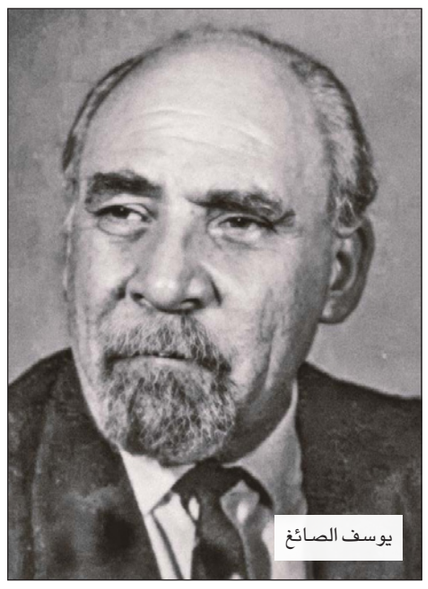

يوسف الصائغ

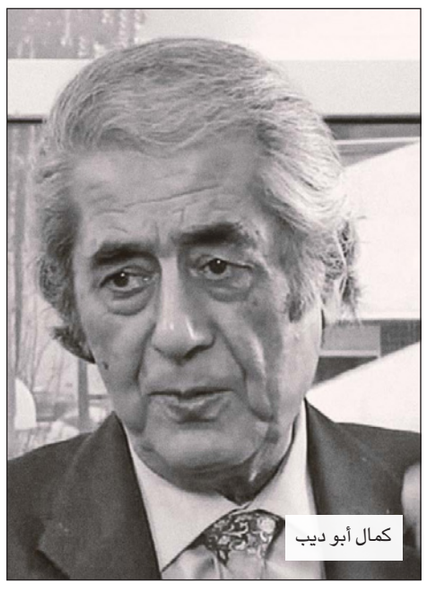

كمال أبو ديب

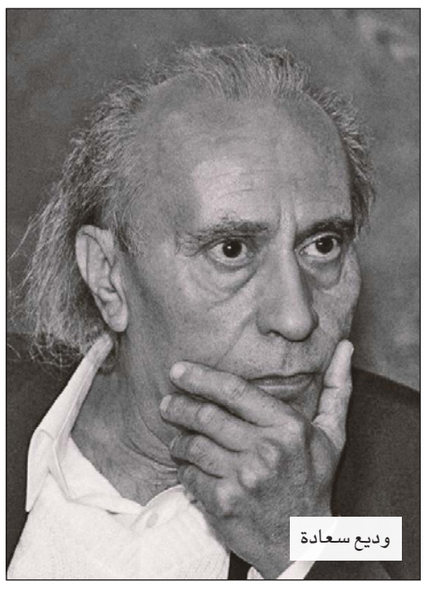

وديع سعادة

حينا، ويبدع فيه حينا آخر، داخل كتابة تمزج بين الغنائي والملحمي، أو هي تنزع إلى الدرامي. والأطرف أن هذا القناع كان يغتني في كل مرة بتحولاته ومفاجآته بسبب رؤياه السندبادية على وجه أخص، والتي كانت لا تنقطع في الزمان والمكان. فعلى سبيل المثال، استطاع بدر شاكر السياب أن يختبر النماذج الأولى لرمزية القناع الذي مثل به عن ماضي حياته وشخصيته المعذبة في طورها الدراماتيكي الأخير، وارتفع به إلى مصاف «الأسطورة الشخصية» لأنا الشاعر حتى صار الشاعر والرمز، في فترته المأساوية خاصة، شيئا واحدا لا يمكن تجزئته بشكل يعكس تلاحما نادرا بين شعره وحياته. واستدعى البياتي أقنعة المتصوفة لفهم تحولات عصره (الخيام، الحلاج، المعري، ابن عربي، السهروردي، الرومي، العطار، حافظ الشيرازي) وابتهر آلامهم ومواقفهم من رحم تمزقات الرؤيا الشخصية التي امتحنت تجربة السفر في الزمن، الزمن الرخو واللانهائي. وقد وجد في موضوعات الاغتراب والمنفى والحنين باعتبارها ثالوث قدره الشعري والأنطولوجي الذي قادته إليه أحوال بلاده السياسية وموقفه الأيديولوجي منها، قوام المادة التي يتشكل منها محتوى القناع. وقد أثمر ترحاله السندبادي بين العواصم العربية والأجنبية (دمشق، بيروت، القاهرة، فيينا، موسكو، مدريد) نصوصا بالغة الثراء عن الاغتراب والمنفى، وضمنها ملامح من سيرته. وإذا كان معظمها يتلبس مفهوما «أُمميا» عن المنفى الذي تغترب فيه شعوب بكاملها تحت قهر السلطة والاستبداد، أو ترزح تحت الاحتلال، وذلك بسبب ميول الشاعر القومية، أو بداعي نزعته الواقعية الاشتراكية التي فرضها عليه «إبستيم» الحقبة.

وبعد أن تخلص من أيديولوجيا الوجدان الجماعي في «الناس في بلادي» (1957) وتَخفف من غلواء الوجودية في أطروحتها العبثية التي تلقي بالعالم في سديم مجهول ومرعب في «أقول لكم» (1961) يطلعنا صلاح عبد الصبور في ديوانه الثالث «أحلام الفارس القديم» (1964) على قصائد من صور الأنا الرائي البسيط، التي تُؤرخ لـ«الدوار الساحق» الذي كان يعيشه الشاعر تحت قسوة الظروف السياسية، في ما هي تصدر عن رؤية صوفية حزينة وشفيفة نظير تألّه ومحنة ضميره وعدم رضاه عن نفسه وعن الكون الذي انحط إلى أسفل صوره، إلا أن الشاعر يكرس شكلا من العزاء الذي يتجلى في الرؤيا النبوئية، التي تلتم بين جوانحها على شهوة الإصلاح بما هي قوة دافعة للاستبصار، ووسيلة للكشف ودليل على الشوق المُجاوز والمتفتح إلى التغيير.

واختلق سعدي يوسف شخصية الأخضر بن يوسف ودل به على شخصه عبر اسم العلم؛ إذ أبقى فيه على بعض من اسمه الشخصي (يوسف) وقرنه على سبيل البنوة باسم (الأخضر= لخضر) ذي الأصل الجزائري، وكأنه يرمز به إلى بؤرة منفاه وولادته الشعرية الجديدة في الجزائر، حيث قدم إليها عام 1964 وأقام فيها زمنا. وهو بهذا الاختلاق يريد أن يجعل من قناعه فضاء لانقسام الأنا إلى وعي وموضوع وحسب، بل أصبح هذا الفضاء مجالا للتعبير عن اصطراع الأنا وتعدده الداخلي، إما في علاقته بوعيه المحدث، أو في علاقته بتمثلات الوعي نفسه.

وعالج خليل حاوي شخصية السندباد في «رحلته الثامنة» كشكل من التكنية عن سفره الداخلي، وما يجد فيه من بحث مُضْنٍ عن المعنى، واستعاد عبد العزيز المقالح شخصية «سيف بن ذي يزن» ووظفها باعتبارها رمزا استعاريا يقدم عبره أطيافا من حزن جيله، فيما استعار أمل دنقل قناع «سبارتاكوس» للدلالة على رفض الذات وتمردها على الواقع الاجتماعي والسخرية منه بكيفية دراماتيكية. وفي «اعترافات مالك بن الريب» يستعيد يوسف الصائغ، قناع الشاعر الأموي ليكشف تجربة الفقد الشخصي بقدر ما الجمعي، حيث انسحق البطل التراجيدي الذي تآكلتْهُ الخطيئة بعد أن «باع الضلالة بالهدى». وجعل محمد علي الرباوي من رمز السندباد كما في ديوانيه «من مكابدات السندباد المغربي» و«قمر أسرير» قناعا له ودالة على أسفاره ومكابداته في ترحاله الدائم. ومن خلال هذا الترحال، يُعبر عن سيرته الحياتية والروحية على نحو يستدعي الحضور الكثيف للأمكنة التي يعيد بناء مستوياته المرجعية ذاتيا، ويؤرخ من خلالها عبور الذات الشاعرة وحياتها الداخلية في تماهيها مع مفردات الفضاء الطبيعي في شرطه الإثنوغرافي والثقافي. بل إنه يريد، مأخوذا بنزعة التجريب وتحت إلحاح القلق الفكري، أن يربط نتاجه الشعري بـ«رؤيا إسلامية» تخرج به من رومانسية واقعية إلى تعبيرية تستضيء بالمرجعية القرآنية بقدر ما تضع مواجيده وشواغله الوجودية موضع سؤال واستبطان وتأمل فكري، مُنشدا إلى المطلق لتحرير الروح من ربقة الجسد وهوى الأغيار، في إيقاع تصاعدي يتلوى أو يدور حتى يتلاشى، ولغة عرفانية تبني على أنقاض واقع ميؤوس منه، عالما تسكن إليها الذات بعد رحلتها السندبادية الخائبة.

يوتوبيا الصوت الفردي

من قناع إلى آخر، كان الشعراء المحدثون يملكون وعيا تاريخيا، وكان مشروعهم الحداثي يتمثل في إعادة كتابة ذواتهم التاريخية وصياغتها ضمن أفق كُلي جديد. فأنا الشاعر، في تجربة الحداثة، ظل ينظر إلى ذاته بوصفها شخصية وجماعية؛ شخصية بمسؤوليتها وأعباء وجودها الفردي، وجماعية مُعممة في تحديد مصيرها واختيار موقفها من المجموع ومعضلاته الرئيسية، ولذلك، فإن القناع لم يأْتِ من فراغ الواقع، ولا من رغبة السيطرة عليه، أو التعالي على همومه ومشكلاته، وإنما جاء نتيجة لـ«معاناة الواقع» التاريخي، واستجابة لـ«وعي متأزم» بهمومه ومشكلاته الفكرية.

وما إنْ بدأ الشعر العربي يتخفف من مراجع الأيديولوجيا بما تفرضه من مركزية القصيدة الأطروحة ووضوح الصوت السياسي والاجتماعي للشاعر، حتى بدأ المجال يتسع من جديد لقصيدة خفيضة اللهجة ومُتقشفة، حيث أنا الشاعر يتكلمُ ليس زمنه وحداثته فحسب، بل تواريخ تفرده وخطابه السيرذاتي. ومن هنا، أخذ المشروع السيرذاتي داخل القصيدة ينزاح عن التاريخي والمرجعي، فلم يعد يرتبط بواقع ثابت وقار، أو يتطابق كُليا أو شبه كلي مع إحالاته التي كانت تتقيد بالقناع، بل أخذ ينفصل تدريجيا – عما يشدهُ إلى المرجع ويكف عن أن يكون هو نفسه، فما يُنْجز سيرذاتيا لا يتم إلا عبر سيرورة الكتابة ودلاليتها الخاصة فحسب.

خلال هذه الفترة، نشر كمال أبو ديب دراسته اللماحة «جماليات التجاور أو تشابك الفضاءات الإبداعية» (1997) التي وقف فيها على اللحظة الراهنة للشعر، وأبرز أهم تجلياتها التي تتمثل في عودة الذات والصوت الفردي، وفي أن هذه الذات لم تعد تصدر عن وعي للتاريخ، بل ما يعنيها هو زمن الماضي الشخصي الفردي للذات، وقد استتبع ذلك طور آخر من بناء الشاعر المعاصر لأسطورته الشخصية التي أخذت تتاخم اللاشخصي وتتذرع به لإنتاج متخيلها الكتابي الجديد الذي يحتفي بالشذري والمتشظى واللامحدد، كشكل صريح للتكنية عن ضياع الذات، المعنى والتاريخ.

بموازاة مع هذا التحويل الجمالي، بدأ تاريخ جديد من عمل «الأسطورة الشخصية»؛ حيث مالت الذات الكاتبة إلى تدوين جرحها الوجودي وشَخْصنة تجلياته داخل الخطاب الشعري، وفق آليات اشتغاله الخاص. من هنا، صرْنا لا نتعرفُ على سيرة ذات الشاعر، إلا وفق ما يمليه عَليها هذا الخطاب المتوتر بين الواقعي والتخييلي، بين الميتافيزيقي والأنطولوجي، على نحو يُبلبل أي ميثاق قار، من ذات إلى ذات. فالمشروع السيرذاتي صارَ تحويليا لا يطمئن إلى «ما كان» بل يعود إلى ما «انقطع» في التاريخ الشخصي ويعيد بناءه من جديد؛ بمعنى أن أنا الشاعر الذي لم يعد يتأطر داخل مرجع ثابت، صار ينكتب ذاتا مُتخيلة لا تملك وعيها إلا في اللحظة الحاضرة، وإذا عاد إلى ماضيه الشخصي فلكي تصير السيرة مبدأ ابتكارها الخاص. إنه لا يستعمل وجوده، أو مَقْطعا من حياته، أو يسرد سيرته إلا بقدر ما يُغير فيها حَشْدا من العناصر لدواع لا شخصية وجمالية؛ فسيرة الأنا أكثر من كونها قناعاً أو تنكرا، بل هي تحويل ولعب حُر لقوى تخيلية، كما في كتابات معاصرينا؛ من أمثال: وديع سعادة، وصلاح فائق، ومحمد بنطلحة، ومنصف الوهايبي، وقاسم حداد، وشربل داغر، ومبارك وساط، وزليخة أبو ريشة وغيرهم.

* كاتب مغربي

من الخوف إلى الحرية

عن فرويد والسيرة الذاتية العربية

محمد تركي الربيعو *

■ قبل سنوات من الآن، وضعت أمنية الشاكري الأكاديمية الأمريكية/المصرية، كتابا مهما بعنوان «فرويد العربي» ولأن الشاكري مهمومة بمنهج ما بعد الكولونيالية، كان السؤال الأساسي الذي حاولت الإجابة عنه، هل علم النفس علم أوروبي؟ أم شهد نقاشات واسعة في بدايات القرن العشرين؟ ولذلك ستندفع إلى دراسة حيوات بعض الأطباء المصريين مثل يوسف مراد (1902–1966) وسيتوقف مشروعها عند الستينيات. ولحسن الحظ ستشهد الفترة التي تلي ولادة علماء مصريين في علم النفس (مصطفى صفوان) كما سنتعرف من خلال السير الذاتية على تجارب بعضهم سيرة الطبيبة نوال السعداوي واستكمالا لهذه التجارب نعثر مؤخرا على تجربة فريدة أخرى، وهي تجربة الأكاديمية والمستشارة النفسية عفاف محفوظ، التي تركت لنا سيرة غنية ومجهولة بعنوان «من الخوف إلى الحرية» تحرير خالد منصور، داركتب خان.

حاولت عفاف، التي رحلت عن دنيانا قبل عدة أيام، رواية سيرتها منذ الطفولة، بعيون علم النفس، إذ تظهر ظلال فرويد في كل زاوية من السيرة تقريبا، تارة عندما تتحدث عن الجنس والمكبوت، وتارة أخرى وهي تحاول تشخيص واقع المجتمع المصري بُعيد الستينيات. كان فرويد قد لاحظ أنّ لكل إنسان جزء غير معلن في تكوين شخصيته، وأن هذا الجزء يتشكّل من خلال الغرائز المكبوتة والتصورات والتجارب اليومية، ويبقى مدفونا في اللاوعي. كما وجد أن الجنس يعد مفتاحا مهما لتفسير الأفعال والسلوكيات. ولعل الملاحظة الأخيرة، هي التي سيعثر عليها القارئ في سيرة بطلتنا عفاف. إذ يظهر الجنس في أكثر من مكان، ويبقى مرافقا لزمن طويل في سيرتها. ستظهر أول صور الجنس من خلال القصص التي سمعتها عن غراميات جدها مع خادمته، وفي مشهد آخر سترى والدها وجارتهم في حالة غير سوية. كما بقي الجنس يشكّل هاجسا لدى العائلة، فقرّر والدها إدخالها في مدرسة راهبات لأنهن متشددات في تربية البنات.

وتعود المشاهد الجنسية لتلقي ظلالها على حياة الفتاة عندما تتعرّض للتحرش في سن العاشرة من قبل فتاة أخرى. وأيضا نتعرف على قصة إحدى قريباتها التي وجدها زوجها الدبلوماسي برفقة الملك في منزلهم. وللوهلة الأولى، يخيّل للقارئ أنّ هذه المشاهد ربما هي ما علقت في ذاكرة الراوية عن طفولتها، لكن تكرارها سيكشف أنّ محفوظ اختارت أن تكون سيرتها، ليست مدخلا لقراءة ماضيها فحسب، بل أيضا لإعادة قراءة المجتمع المصري بعيون فرويدية.

الراحلة عفاف محفوظ

في مرحلة الشباب، ستنتقل عفاف للدراسة في الإسكندرية، وخلال سنوات الجامعة أخذت تبدي ميولا تجاه الدين، ولاحقا ارتداء الحجاب، على الرغم من معارضة عائلتها. وهنا تؤكد أنّ هذا النزوع نحو التدين ربما جاء أيضا كتعبير لا واعٍ عن حالة الشعور بالأقلوية التي أحسّت بها في مدرسة الراهبات، وتضيف «كنت مقموعة للغاية وألجأ إلى آليات لا واعية من أجل أن استمر في العيش، دون مواجهة أي مخاطر أو عقاب من جانب أسرتي أو المجتمع» ويبدو في تفسيرها وكأنّ الدين هو انعكاس لخوف وكبت طفولي، لكن هذا التحليل النفسي لن يقف على تخوم الطفولة، بل نراه ينتقل إلى بيتها الزوجي بعد ارتباطها بالشاب (أحمد القشيري، دبلوماسي مصري). فقد بدا لها مرتبطا أكثر من اللزوم بوالدته، ولذلك أخذت تفسر سبب ضعفه الجنسي من هذا الباب، إذ ظل يعاني من عقدة وقمع أبوي أثّرا، كما تقول، على خصوبته الجنسية.

التعرف على جاك لاكان

في الستينيات ستنتقل للعيش مع زوجها في باريس، وهنا ستُفتح أمامها أبواب التعرف على علم النفس. كانت عفاف قد حلمت بإكمال دراستها في العلوم الجنائية، لكن زوجها أقنعها بالالتحاق بمدرسة العلوم السياسية، لكنها بدت أيضا غير مهتمة كثيرا بدراسة عالم جمال عبد الناصر، الذي اختارته عنوانا لأطروحتها، وبدلا من ذلك كان مصطفى صفوان يقودها إلى دروس عالم النفس الفرنسي جاك لاكان، الذي ظهر شيقا في أفكاره. مع ذلك يبدو أنها ظلت تميل لأفكار فرويد، كما تقول، كون الأخير حاول تبسيط أفكاره، في حين لم يكن لاكان مهتما بنشر أفكاره.

مع غرامها بأفكار فرويد، أخذت عفاف تحاول فهم المجتمع المصري في السبعينيات والثمانينيات من خلال نظاراته. وفي هذا المشهد سيظهر لها بواب العمارة وقد باتت مهمته مراقبة سكانها، كما سيبدو أن المجتمع المصري يعاني من كبت جنسي، وأن التحرش الذي أخذ ينتشر في حياة هذا البلد، ليس سوى امتداد لحالة الكذب والنفاق التي يمارسها الذكور والإناث في هذا المجتمع. فهم يتأرجحون كلهم كما تقول دون توقف بين قمع ذاتي واجتماعي ضاغط في الحياة العامة، وانتهاكات صارمة في الحياة الخاصة. وهكذا ينتشر زنا المحارم وما يسمى بجرائم الشرف في الأوساط الاجتماعية نفسها. وهنا تعتقد أن هذا الكبت الشديد يؤدي إلى حالات هستيرية ويزيد من وقائع التحرش الجنسي.

أبطال مصريون بعيون نفسية

كما تحوي السيرة تفاصيل عديدة عن حيوات مثقفين وصحافيين مصريين التقت بهم المؤلفة خلال العمل. وقد حاولت أيضا أن تنقل لنا قراءتها النفسية لهذه الشخصيات، وإن لم يخل الأمر أحيانا من بعض النميمة. أول الأشخاص الذين ستكتب عنهم هو محمد حسنين هيكل، الذي بدا لها كما تقول يسعى إلى جعل صحيفة «الأهرام» المصرية مشابهة لصحيفة «نيويورك تايمز» لكنه في الحقيقة لم يكن يسعى في داخله إلا لأن يكون المستشار الأول للرئيس وصانع السياسات الأهم في الخفاء. ستروي لنا أيضا عن صورة نوال السعداوي، التي كانت تطالب بالرئاسة أينما حلت في اجتماعات مؤسساتية، وكأنها كان تنتقم بذلك من تاريخ القهر الذي ألمّ بالنساء، لكنها كانت في المقابل، كما تقول، عصبية المزاج، ولذلك لم تتوان عن شتمها في إحدى المرات. مع ذلك تؤكد أنّ كتب ومقالات نوال المبكرة ستظل تمثل تحولا دراميا في الكتابة عن قضايا بعينها تخصّ النساء في مصر. ولا تنسى في هذا الشأن وضع عالم الاجتماع المصري سعد الدين إبراهيم على سريرها النفسي، ومن خلال تقييمها سيبدو لها كاذبا جبانا في مرات عديدة، ولديه عقدة نقص من الآخر الغربي (وربما لذلك تزوج من أمريكية).

في الثمانينيات سترتبط عفاف برجل أمريكي، وقد بدا لها هذا الرجل أكثر انفتاحا وتقديرا لها ولثقافتها، ولذلك تذكر أن حياتها الجنسية معه كانت أكثر تشويقا ومتعة، وكأنّها تحاول القول إنّ زوجها الثاني لم يكن يعاني من صور مكبوتة، ولذلك نجحت حياتهم الجنسية. كانت مصر في هذه الفترة تنتقل إلى عالم من اللامبالاة، كما تقول، ولذلك ستنتقل للعيش مع زوجها في أمريكا، وهنا سيتاح لها إكمال تخصّصها في علم النفس وفتح عيادة طبية. مع ذلك تؤكد أنّ ظلال نخيل المنيا (منطقة في الصعيد) ظلت ترافق خيالها طوال هذه السنوات.

ما الذي يفعله الزمن بالذكريات؟

ربما يعد هذا السؤال إشكاليا، وقد يوحي بأنّ السير مهما حاولت تذكر الأحداث، فإنّ النسيان غالبا ما ينتصر في النهاية، معلنا تسجيل ذاكرة جزئية. لكن محرر سيرة عفاف، خالد منصور، لن يقف عند هذا الجانب فحسب وهو يدون سيرة عفاف، بل سيبدو متنبها أيضا إلى أنّ السيرة التي نقرأها قد لا تمثّل الماضي بالضرورة كما هو، وإنما «كانت صور وأفكار وكلمات وأحاسيس من صنع عقلها اللاواعي، أو بعض من هذا وذاك». وهنا لا نعتقد أنّ منصور يقصد أنّ السيرة أو الذكريات هي نصوص بطولية أو وهمية، وإنما يبدو أنه يقترب من جوهر أدب السيرة. فالسيرة في الأساس هي نص لا يهدف إلى توثيق الماضي، بقدر ما يسعى إلى تخيله أحيانا وإعادة اكتشافه، ولذلك فالذكريات والسير هي نصوص جمالية، نحاول من خلالها تدوين الماضي وأحداثه من خلال ما اكتسبناه من معارف وأدوات. ويمكن القول إنّ سيرة عفاف محفوظ هي سيرة من هذا النوع، فهي لم تدون ذكرياتها كما حدثت، بل حاولت إعادة اكتشاف ماضيها وتاريخ مجتمعها من خلال ما أحبته (علم النفس) سواء اتفقنا مع تأويلاتها أم لا، ولذلك يكتسب نصها معنى آخر غير معنى توثيق الماضي، هذا إن لم تكن الفكرة الأخيرة سوى مجرد فكرة ساذجة.

* كاتب سوري

الاسكندرية في الخمسينيات

الكتاب المطوق: صعوبة الدخول إلى الجزائر والخروج منها

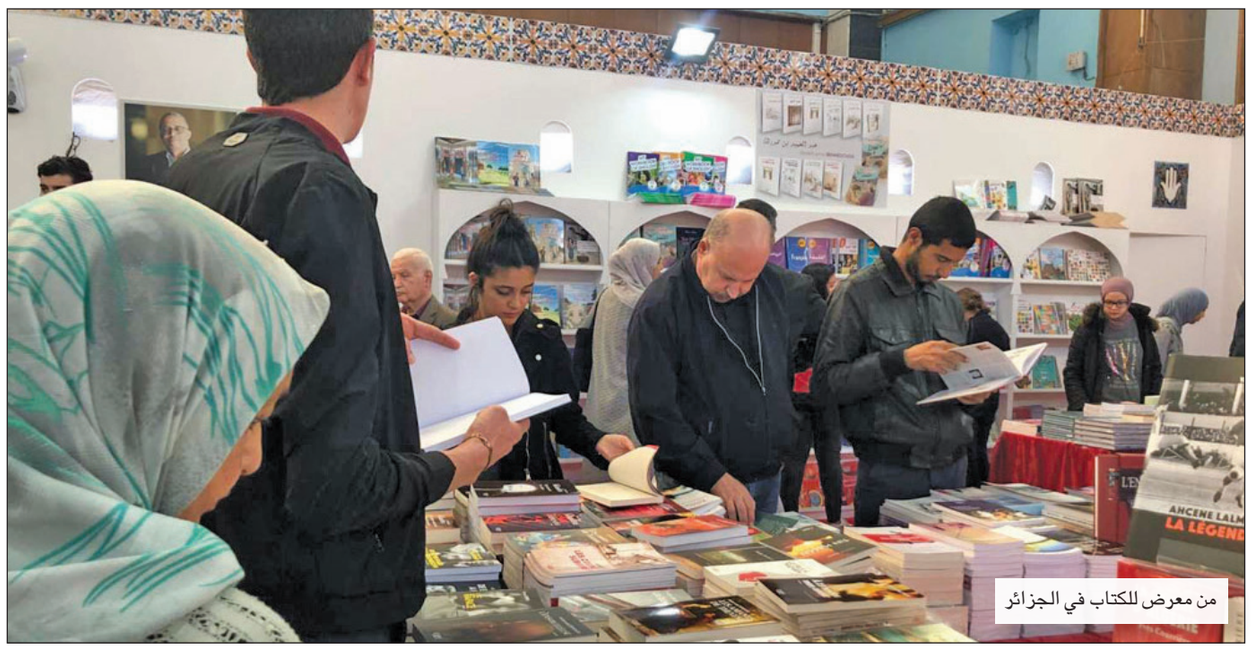
من معرض للكتاب في الجزائر

سعيد خطيبي *

■ ينتظر القارئ، في الجزائر، وصول الكتاب دون جدوى. في المطار كما في الميناء، تصل أحذية وجوارب وقمصان وقماش، يصل مكياج وموبايلات من الصين وتايوان، يصل الخشب والفلين والبلاستيك والذهب والنحاس، تصل ألعاب أطفال مثلما تصل أسلحة ومُتفجرات، كل شيء بوسعه الدخول والخروج من الجزائر عدا الكتاب، كما لو أنه سلعة مُحرمة، محظورة.

كما لو أن الكتاب هو السبب في أزماتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وسبب في خسارات منتخب الكرة، بالتالي فقد فُرض عليه حصار. الكتاب سلعة تنطوي على المخاطر كلها، هكذا يفكرون، وقصد السماح له بالدخول أو الخروج فلا بد من شيئين، كل واحد منهما أكثر تعقيداً من الآخر: لا بد من الحصول على تراخيص من أكثر من وزارة، والمرور من أكثر من مكتب، مع مجابهة كتيبة من الموظفين، كل واحد منهم يحكم بمزاجه، أو يجب انتظار المعرض الدولي للكتاب من أجل الحصول على ترخيص استثنائي.

ماذا لو أن معرض الكتاب تأجل؟ كما حصل قبل عام. أو تأخر عن موعده؟ هذا يعني أن الكتاب سوف يظل، مرة أخرى، في دكة الانتظار، ولا بأس أن لا يقرأ الجزائري، فبوسعه البحث عما يرغب فيه في مواقع القرصنة، هكذا في ظل وضع متشابك نمنع وصول الكتاب ونشجع على القرصنة وسرقة الحقوق.

وضع غريب تعرفه الجزائر في علاقتها غير الصحية مع الكتاب، في تعطيل حركته في الاتجاهين، دخولاً وخروجاً، مع ذلك فلا أحد يحتج! كما لو أن الجميع في تصالح مع هذه الحالة المُعادية للكتاب.

الكتب النوعية

لا بد أن أكبر مستفيد منها هم بعض الناشرين المحليين الطارئين، الذين ظهروا فجأة في السنين الأخيرة، الذين استفادوا من شغور السوق فأغرقوها بكتب السحر والدجل وكتب من نوعية «كيف تصير غنياً في ستة أيام». ويجد الكاتب نفسه مخيرا بين خيارين: إما أن ينشر عمله في دار نشر أجنبية، فلا يصل كتابه إلى الداخل كما لو أنهم يعاقبونه على فعلته أو ينشر في الداخل، في دور نشر تتبارى في هضم الحقوق المادية والمعنوية للمؤلف، الذي لا قانون له من أجل حمايته سوى على الورق.

أسمع من حين لآخر مسؤولين في الدولة يتحدثون عن فتوحاتهم، أهمها تنويع الصادرات خارج المحروقات. بحكم أن الجزائر تعيش مما تصدره من بترول وغاز، فكلما استطاعت تصدير شحنات تمر أو حديد أو صناعات صغيرة، إلى الهند أو دول الساحل، تحول ذلك الأمر إلى حدث وطني، ولا بد من أن يرد كلام عنه في التلفزيون، بل يحصل أن تنتقل الكاميرا إلى ميناء أو مطار قصد تصوير العملية، كما لو أننا اكتشفنا بئر بترول جديدة في شمال البلاد.

من جهتهم يشعر الناس بالاطمئنان إزاء هذه الأخبار، يساورهم أن البلد في طريقه نحو الأفضل، وأن لا خوف من نفاد البترول بحكم أن لدينا بديلا، مع أن العائد المادي من هذه الصادرات خارج المحروقات، إنما عائد بسيط نظير ما تحتاج إليه بلاد مثل الجزائر. ما يهمنا في هذه الحالة أن الأرقام متوافرة، يكفي أن نقترب من مصالح الجمارك أو مصالح وزارة التجارة ونعرف ماذا صدرنا إلى الخارج من منتجات أو من حصاد أو ثمار، بالتفصيل الممل. لكن لم يسبق أن سمعنا خبراً واحداً عن تصدير الكتاب إلى الخارج! لأن الكتاب ليس سلعة؟ نعلم أن تصدير الكتاب في دول مثل فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا يساوي اقتصادات دول نامية، بينما عندنا فالكتاب سلعة معدومة، لا وجود لها في أرض الواقع، بل لم يحصل أن فكرنا ولو مرة على سبيل الصدفة في تصدير كتب، على الرغم مما تتوافر عليه البلاد من مطابع ومن واردات ورق، لكنها مطابع حصرت عملها في تلبية حاجيات السوق الداخلية لا أكثر، في طباعة جرائد ومنشورات وكتب مدرسية وأخرى موجهة للقراءة السريعة.

من الخارج إلى الداخل

حين كانت الجزائر تمارس ديمقراطيتها الثقافية، على الرغم من حداثة نشأتها، وعدم توفرها سوى على مؤسسة واحدة للنشر، كان يوجد مكتب مهمته واحدة ومحددة: استيراد كل الكتب التي أصدرها جزائريون في الخارج أو أجانب كتبوا عن الجزائر. كانت البواخر تصل محملة بالكتب والمكتبات، بين سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، لا تخلو من اسم جزائري واحد، مهما كان البلد الذي نشر فيه كتابه. كانت البلاد أرضاً مفتوحة على التنافس الثقافي، وعلى صناعة القارئ النوعي، كل ذلك كان في الماضي.

نتحدث عنه الآن مثل شيخ يتحدث عن سنوات شبابه. لأن الطوفان السياسي مسح كل شيء، وفصل راهن البلاد عن ماضيها. ولم يعد الأمر سهلاً في السنين الأخيرة، فمن أجل استيراد كتاب وإن كان لكاتب جزائري فالأمر يحتاج إلى نفس طويل، إلى ماراثون بين المكاتب والموظفين، إلى أكثر من ترخيص من أكثر من وزارة، وإلى انتظار قد يُقارب انتظار غودو، من أجل فقط التوصل إلى كتاب. يبدو الأمر في غاية العبثية، إلى هذا الحد بات الكتاب سلعة محظورة في الجزائر؟ أما أن هذه العراقيل ليست أكثر من مرادف آخر للرقابة؟ بدل أن نمنع كتاباً بشكل مباشر نطوقه بجملة من الإجراءات الإدارية المتعبة، التي تفضي في نهاية الأمر إلى عدم وصوله، ويظل القارئ في انتظار مرهق لمعرض الكتاب الدولي الذي ينتظم مرة واحدة في السنة؟

في بلدان أخرى مجاورة ينتظم أكثر من معرض واحد يحمل صبغة الدولي، بينما في الجزائر هذا البلد بحجم قارة، الأكبر مساحة عربياً وافريقيا ينتظم معرض واحد يسمح فيه بوصول إصدارات الناشرين الأجانب. هذا الوضع يؤدي إلى تراجع الوعي بالقراءة، إلى ابتكار قارئ كسول، قارئ يجد نفسه ضحية سوق مغلقة، تحتكره بعض الدور المحلية، في غالبيتها تجارية، تروج كتباً عن الجن وعن الغيبيات، وتبيع نسخها بأعداد كبيرة مستفيدة من غياب المنافسة. إذا استمر الحال كما هو عليه، فلن نستغرب أن تصير الجزائر بلداً مستورداً للكتاب مثلما دأبت على استيراد لاعبي كرة قدم من أوروبا.

* روائي جزائري

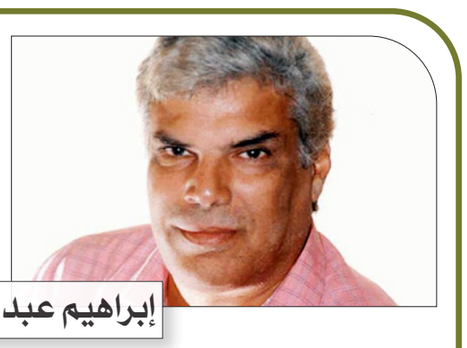

إبراهيم عبد المجيد *

الذكاء الاصطناعي والأدب وشيء من الضحك

■ حالة جديدة من العلم والتقدم التقني هي الذكاء الاصطناعي. أقرأ كثيرا عن أهميته في الحياة العلمية مثل، التعليم عن بعد، أو الترجمة، أو البيع، أو الشراء، أو التأمين للمشروعات واكتشاف ما قد يهددها مبكرا، وغير ذلك كثير جدا بحيث يبدو لنا أنه سيأتي الوقت الذي حين نذهب فيه إلى أي مكان، فلن نجد إلا الروبوتات تتحرك فيه، من أول الصناعة إلى العلاج في المستشفيات، فستجد كل الأطباء وهيئات التمريض روبوتات تتحرك بين المرضى، وستجد مصانع كاملة للسيارات وغيرها خالية من العمال، وتقوم الروبوتات بأعمالهم، وقد بدأ ذلك في بلاد مثل إلى اليابان.

يمكن لك أن تتخيل الكثير حتى خروج الروبوتات على من هيأها إلى أي شيء فتكون هي صانعة القرار. لقد قرأت أن الكاتب الأمريكي دان براون تنبأ بذلك في روايته «الأصل» وإن لم اقرأ روايته. وهي الرواية التي صدرت عام 2017، وتصدرت قائمة أكثر الكتب مبيعاً ككل أعماله الخيالية، كذلك صدرت في مصر منذ عامين رواية «شفرات القيامة» لتامر شيخون، حيث المستقبل الذي تتم فيه السيطرة الرقمية على العالم والبشر ومخاطر ذلك. هو أيضا رأى في ذلك مخاطر على البشرية في المستقبل، فسيتمرد علينا الذكاء الاصطناعي ويفعل ما يريد، وينهي العالم في لحظة حين تصل هذه الإمكانيات التكنولوجية للعقلية المريضة، فتصبح بيدها أداة قوية جدا للشر.. سأترك ذلك كله وأتحدث في الأدب والفن.

لقد أخبرني الروائي أشرف العشماوي أنه رأى في معرض كتاب في السعودية مجموعات قصصية من إنتاج الذكاء الاصطناعي، لكنها افتقدت إلى الروح في لغتها. وحدثني بعض الشباب بدخولهم على مواقع للذكاء الاصطناعي، وقدموا لها معلومات ليتم تحويلها إلى قصص قصيرة، وإن لم تأت على الدرجة الفنية التي توقعوها، فحاولوا أكثر من مرة تعديل القصة. ضحك أحدهم وقال لي سأفعل من ذلك مجموعة قصصية وأكتب أنها ترجمة لقصص كاتب عالمي، وأرى ما سيكتبه النقاد. ذكرني بحادثة قديمة فعلها الصحافي الساخر أحمد رجب عام 1963 حين كتب مسرحية نسبها إلى الكاتب الألماني فريدريش دورينمات وتلقاها بعض النقاد بالتبجيل. بعدها أعلن أحمد رجب أنها من تأليفه وليست لدورينمات. مسرحية سماها «الهواء الأسود» قيل إنه كتبها في ساعة أو ساعتين بكلام غير مفهوم، ثم بالفعل نشرها في مجلة «الكواكب» باعتبارها من مسرح اللامعقول الذي لم يكن يعجبه الحماس المصري له. أذكر أيضا أن أنيس منصور قال إنه يشك في أن المسرحية لدورينمات، وأنيس منصور من أوائل من تحدثوا عن دورينمات في مقالاته.

أدهشني أن الكاتب الشاب يفكر في خطأ النقاد، سألته هل تعرف ما حدث قديما من الصحافي أحمد رجب، فأجاب لا. دهشتي من رغبته في إيقاع النقاد في الخطأ، لم أجد لها تفسيرا، غير أن أحدا لم يهتم بما يكتب بما يرضيه، ربما. والحقيقة نادرا ما يرضى الكتّاب عن النقاد. إنهم عادة ما يسعون إليهم في أول حياتهم الأدبية، ثم بعد ذلك يرونهم أهل خطأ، وقد عاصرت كتّابا فعلوا ذلك، أو على الأقل كانت تلك أحاديثهم عن النقاد بعد أن اشتهروا. لا يشغلني الأمر لكنني تابعت أمر الذكاء الاصطناعي فعرفت أنه حتى الآن لم يستطع أحد أن يستنطقه بالشعر، لصعوبة الصور الشعرية. ضحكت وقلت فلنكتب جميعا الشعر وينتهي زمن الرواية، ثم فكرت أن ذلك سيكون صعبا أيضا مع الفن التشكيلي، لكنني تذكرت حادثة قديمة أيضا لصحافي هو صلاح محفوظ بعد عام 2000 بقليل في ما أذكر، فعل بالفن التشكيلي ما فعله أحمد رجب بالمسرح، إذ نشر لوحة باسمه، لكن قال بعد أن تلقاها النقاد بالمديح أنه ترك قردا يلهو بالألوان على اللوحة، واعتبر هذه الشخبطات نوعا من الفن التجريدي، وهكذا استقبلها بعض النقاد حتى أعلن ذلك. حين سألوه لماذا فعل ذلك قال إنه ضاق بالتأثر بالفن التجريدي وهو مدرسة غربية، بينما لدينا في تراثنا الفني العربي والإسلامي ما هو أعظم. طبعا هذه وتلك لأحمد رجب شطحات صحافية لا تقلل من قيمة المذاهب الأدبية والفنية التي هاجماها ووجودها الكبير المؤثر في تاريخ الأدب والفن.

بعيدا عن الحديث عن هذه المعارك، أو الفخاخ، أعود لأقول إني لم أقتنع بأن الروبوت يمكن أن يرسم غير رسوم بيانية عن معلومات، أما تفاعل الألوان واستلهام معانيها فأمر صعب، فالذكاء الاصطناعي لن يميز بين درجات اللون الأحمر مثلا، أو غيره من الألوان. ينجح الذكاء الاصطناعي الآن في تحويل الصور إلى ألوان وأشكال أخرى، أما الإبداع التشكيلي فهو مثل الشعر يحتاج روحا أوسع من أي معلومات. من يغذي الروبوت أو برامج الذكاء الاصطناعي بالمعلومات والتعليمات لا ينقل إليه روحه على الأقل حتى الآن، وإذا شمل الأمر الفن والأدب فسنكون وصلنا إلى درجة من تسليع الروح وجمودها مهما بدا في ذلك من إغراءات. ثم وجدت نفسي أذهب بعيدا وأضحك متسائلا هل يمكن أن يأتي إليوم الذي يذهب فيه كاتب – مؤكد سيكون من أجيال تالية – إلى جلسات الأدباء في مقهى البستان أو الجريون أو النادي اليوناني فلا يجد إلا الروبوتات التي صارت تكتب القصة والرواية، بينما من يغذيها بالمعلومات جالسون في بيوتهم لا يراهم أحد. هل ستشرب الروبوتات الشاي أو القهوة، أو تأكل أم ستغلق المقاهي أبوابها وتنتهي ظاهرة مقاهي المثقفين. هل ستكون الروبوتات على منصة نقاش إنتاجها، وحولها نقاد حقيقيون؟ أم سيرسل النقاد الروبوتات التي تحمل أفكارهم وقراءتهم للعمل موضع النقاش، ومن يا ترى سيكون جالسا في القاعة. وهل حين تتسع الظاهرة ستنتهي ورش الكتابة الأدبية ويجد من تفتنه القصص والروايات، وهو غير موهوب أصلا، في الذكاء الاصطناعي فرصة مجانية. ويمكن أن تتسع مساحة السرقات الأدبية كما قال لي الكاتب طالب الرفاعي ولا نعرف من وراءها؟ لكن الشر أخذني إلى شيء أعمق وهو أن يكون وراء ذلك كاتبات، فرغم عظمة الكثير جدا من الإنتاج الروائي العربي من الكاتبات في كل البلاد العربية، إلا أن هناك دائما حدودا في استخدام المشاهد أو الألفاظ الجنسية، فهل ستكون هذه فرصة لحرية أكثر للكاتبات، ينتقمن من أسوار مجتمعاتنا التي لا تنتهي؟ أم أن الدولة التي تضع المحاذير ستغذي الذكاء الاصطناعي بما تسميه القيم، أو تفرض على الكتّاب أن يفعلوا ذلك وتوزع عليهم منشوراً بذلك قبل دخول أفق هذا الذكاء، وتفرض اتحادات الكتاب على أعضائها قسما أن يفعلوا ذلك قبل الحصول على العضوية. ويمكن جدا أن تغذي الدولة مركز الذكاء الاصطناعي الرئيسي بأسماء الحكام، حتى إذا تشابه اسم شخصية في الرواية صدفة مع اسم حاكم لا يذكرها الذكاء الاصطناعي ولا يكمل القصة. أجل نحن نرى الآن فيسبوك مثلا أو تويتر يلغي التغريدة أو يوقف الصفحة لأسباب من هذا النوع، فهو مُبرمَج على ذلك دون النظر لمعنى الكلام. لكنني ظللت أضحك، رغم ذلك وأنا أتخيل أن المقاهي ستمتلئ بالروبوتات لا تتكلم إلا إذا نجح الإنسان في إعطائها القدرة على الكلام.

كما ضحكت أكثر وأنا أتخيل مرشحين لمجلس الشعب أو للرئاسة من الروبوتات. وما دام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يجعل الروبوت يتمرد حتى على من يعطيه المعلومات الأساسية، ويختار بنفسه ما يفعله أو يكتب فيه، كما تتنبأ الروايات الخيالية، فهل سيوافق روبوت على ترك الحكم في موعده؟ لا أظن. سيعلن في أول خطاب أنه من أجل الديمقراطية يفعل ذلك، فانسوا أن الحاكم يمكن تغييره أو أعضاء مجلس الشعب، ويعلن مثل الفنان محمد صبحي في مسرحية «تخاريف» التي كتبها لينين الرملي وأخرجها جلال الشرقاوي منذ حوالي ثلاثين سنة، أنه من أجل الديمقراطية يفعل ذلك، ويعلن حالة الطوارئ في البلاد.

* روائي مصري

«قائمة الطعام» و«مثلث الحزن»

مواجهة عالم الرأسمالية بالعنف والسخرية

القاهرة «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

«العنف والسخرية» رواية من أشهر أعمال الكاتب ألبير قصيري (1913 – 2008) وإن كان العنف تمارسة السلطة السياسية عن طريق رجلها الوحيد (رجل الأمن) فالسخرية تأتي من قِبل بعض الشخصيات التي تعري هذه السلطة وممثلها البغيض. مع ملاحظة أن قصيري كتب روايته عن مصر الأربعينيات، إلا أن الحال لم يتغير حتى هذه اللحظة.

هذا في ما يختص بالعنوان، لكن هنا وفي فيلمي «قائمة الطعام» و«مثلث الحزن» تصبح السلطة الجديدة ليست نظاماً سياسياً حاكما، بل تعدت إلى سلطة متوحشة للرأسمالية، التي اجتاحت دول العالم، ولم تعد تقتصر على دولة أو أخرى. وفي هذين الفيلمين كانت المواجهة بالعنف في الأول، والسخرية السوداء في الثاني، كشكل من أشكال المواجهة والثأر، التي لا تجد مكاناً لها إلا من خلال الفن، الذي يحاول صياغة العالم وفق رؤاه، والتي قد تصبح بشكل أو بآخر حلماً أو إرهاصاً بأن تتحقق هذه الرؤى على أرض الواقع.. ربما.

قائمة الطعام

يقدم المخرج الإنكليزي مارك ميلود رؤيته الانتقادية للمجتمع الرأسمالي في شكل انتقامي من هؤلاء، فهم مجموعة من الفاسدين تتم تعريتهم تماماً عن طريق مطعم يديره شيف شهير (رالف فينيس) يقتصر على صفوة المجتمعات، هذا المطعم الذي يقدم أطعمة متميزة وغير اعتيادية، إضافة إلى كونه مُقاما في مكان منعزل جزيرة يحملهم إليها يخت، يُغادرها بعد وصولهم، لنطالع هذه الشخصيات المنتقاة، التي تتباهى في وجودها في هذا المكان باهظ الثمن. وعن طريق تجربة خمسة أطباق مختلفة تظهر آثام هؤلاء، لصوصا ومتهربين من الضرائب، آفاقين ومُدّعين. وهنا يمارس صاحب المكان انتقامه، فهو يعرف تفاصيل حياتهم وجرائمهم، بل يمارس القتل أيضاً عند أي شكل من أشكال الاعتراض. وإن كان الأمر أشبه باستدراج هؤلاء بإرادتهم فكرة التباهي بما يملكون من ثروة إلا أنه فخ منصوب بإحكام، لتعذيبهم وإرعابهم، وربما انتقام أو ثأر قديم من قِبل صاحب المكان.

بائع الهامبرغر

لا يوضح الفيلم كيف كوّن صاحب المكان ثروته، التي جعلته من أشهر وأهم أماكن تناول الطعام، وأن يقتصر على صفوة المجتمعات من وجهة نظر الأثرياء بالطبع لكن في إشارة سريعة نرى صاحب المكان في شبابه كان يبيع الهامبرغر، أي طعام شعبي يخص الأغلبية من الناس، فهو في الأساس ينتمي لهذه الفئة. فتاة وحيدة جاءت المكان بالمصادفة مع صديقها، هي التي أُتيح لها مغادرة المكان، ربما لأن صاحبه اكتشف أنها لا تنتمي لعالم هؤلاء، حتى إن كانت نجحت في الفرار من هذا الفخ/الجحيم المصنوع بمهارة تتساوى ومهارته في الطبخ.

ليكن الهامبرغر

وفي مشهد عابر في فيلم «مثلث الحزن» إخراج السويدي روبن أوستلند يتناول قبطان المركب الذي يحمل مجموعة من صفوة الدول المختلفة، الذين يتناولون أغلى وأغرب الأطعمة، يقتصر طعامه على الهامبرغر، وكأنه ينتمي أو ينتصر لفريق الأغلبية من الناس في العالم، بخلاف هؤلاء النفايات الموسومين بالصفوة وفق منطق وشروط العالم الآن.

لم يركز مثلث الحزن على فكرة الانتقام المباشر كما في فيلم «قائمة الطعام» لكنه لجأ إلى الحِس الساخر للقضاء على المتباهين على الدوام بالثراء، الذين بالفعل لا يفعلون شيئاً يُذكر، فهم آفة أو عالة على العالم، فقط .. تتكاثر ثرواتهم جرّاء تجارة أغلبها غير مشروعة، إضافة إلى توضيح هشاشة شخصياتهم، وتصويرهم في أبشع اللحظات، وقد اختلط طعامهم بالرعب والقيء والفضلات، فهو العالم الأنسب لهم.

عالم اليخت

يقسّم المخرج العالم من خلال الرحلة على اليخت، فالسطح للفئة الثرية، التي يقوم الجميع على خدمتها، بينما الجزء الأوسط يقتصر على المضيفين والمضيفات، المتعاملين مباشرة مع أثرياء المرحلة، وفي الأخير يأتي أهل القاع من منظفي المراحيض وما شابه من العاملين والعاملات البائسات من ذوي البشرة السمراء، بخلاف الأبيض الأوروبي أو الأمريكي الذي يحتل الطابقين الأعلى.

ماركس وريغان

يتصدر المشهدَ العام في الجزء الأوسط من الفيلم كلٌ من القبطان الأمريكي، المتبني للفكر الاشتراكي، مقابل أحد الأثرياء المدعوين، وهو تاجر (روث) روسي، لا يؤمن إلا برجال إنكلترا والولايات المتحدة. وفي مناظرة بينهما وهما مخموران تخرج الكوميديا من حوار يتبادل فيه الرجلان عبارات لكل من كارل ماركس ورونالد ريغان. وبينما اليخت يترنح جرّاء عاصفة، حتى يهاجم بعض القراصنة المركب ويغرقونه، فلا ينجو إلا بعض الشخصيات سيلوذ القبطان بحجرته وزجاجة الخمر التي لا تفارقه حتى الغرق التي من خلالها ستتم إعادة بناء مجتمع جديد، وبالتبعية علاقات قوة وسلطة جديدة.

في صحة النسوية

يُشير الفيلم إلى عدة قضايا وهمية يحاول أصحابها تصديرها وكأنها أكبر مشكلات العالم. يبدأ الفيلم بين شاب وصديقته، يحاول العمل كموديل لماركة من الماركات المتوسطة، أما صديقته فبلوجر تتمتع بقدر من الشهرة وهي سبب دعوتها إلى رحلة اليخت وفي نقاش طويل متصاعد يعترض الشاب على دفع فاتورة الحساب في أحد المطاعم، فأين المساواة إذن؟ خاصة أن دخله لا يُقارن بدخل صديقته المرتفع نسبياً. وبعد تحطم اليخت، يصبح الشاب وصديقته ضمن فريق الناجين، الذي اقتصر على رجل الأعمال الروسي، وأحد القراصنة، ومديرة اليخت وامرأة ثرية بكماء، وأخيراً.. خادمة المراحيض، التي أصبحت هي الوحيدة القادرة على الصيد وإشعال النار، وبالتالي هي المتحكمة في مصدر الثروة الجديد (الطعام) تمنح وتمنع على هواها، فأصبحت هي صاحبة الكلمة العليا في المكان.. مصدر السلطة الوحيد، هذه المُهمَلة على الدوام، التي كانت فقط مُنفذة للأوامر، أصبحت هي الأساس والباقي مجرد خدم تابعين، حتى أنها استأثرت بمكان مريح نسبياً للنوم، بينما الباقي ينام في العراء، كذلك أصبحت تنتقي جنسياً مَن تشاء، فوقع اختيارها على عارض الأزياء الفاشل المرأة الملونة واستغلال الرجل الأبيض جنسياً مقابل الطعام هنا نعود إلى السلطة الأمومية، وهنا تتحقق مآرب النسوية في أقصى صورها، لكن.. هل حققت النسوية العدالة؟

آفة السلطة

وإن كانت السلطة قد عادت بكاملها أولاً إلى فئة العمال، وثانياً إلى المرأة، إلا أن السلطة دائماً تشوّه مَن يمثلها أو يمتلكها، لقد أصبحت المرأة في غاية القسوة واستغلال الآخرين، وما المناداة بحلول عادلة أو تحقيق شيء من العدالة، إلا موقف مَن هم في موقف ضعف، لكن إذا انقلب الأمر واستتبت لهم السلطة، سيصبحون أبشع من المتسلطين المعهودين أنفسهم.

هذه المرأة المقهورة في السابق، والمتسلطة الآن والمتحكمة في كل شيء لم تتورع عن ارتكاب جريمة قتل قتلت صديقة الشاب بعد اكتشاف الأخيرة أن الجزيرة ليست منعزلة كما توهموا، بل كانت شاطئا لفندق كبير، هنا شعرت العاملة بأن سلطتها مُهددة، وأنها لن تعود لوضعها كما في السابق، مُنكّسة الرأس، ولا تومئ إلا بالإيجاب تنفيذاً لأوامر رؤسائها، لن تعود وقد مسّها جنون السلطة إلى سيرتها كخادمة مُطيعة.

المأساة

كل من الفيلمين حاول وفق رؤيته التعبير عن المأساة التي يتجه إليها العالم، وقد أصبحت حالة التسليع والانتهاك هي الأساس، فمن القضاء على الآفات المتمثلة في الأثرياء الجدد، كما في (قائمة الطعام) وهي نهاية دموية، والمختلف فقط عن هذا العالم أو غير المنبهر به، هو القادر على الفرار، أو الانفلات. بينما السخرية اللاذعة في (مثلث الحزن) لن تؤول في النهاية إلى حالة من اليأس والخوف من تكرار التجربة، حتى ولو تغيّرت السُلطة أو مَن يمثلها. فالتغيير مرهون بعدم تكرار الأخطاء، لكنه أمر مشكوك فيه إلى حدٍ كبير.

«ما تقدّمه فلسطين للعالم» في ثلاثة معارض ومخطوطات لجينيه

فعاليات غنية في معهد العالم العربي بين رسم وتصوير وموسيقى وسينما

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

في 30 الشهر الجاري يفتتح معهد العالم العربي في باريس فعاليات ثقافية متنوعة بعنوان «ما تقدّمه فلسطين للعالم»، والتي تستمر إلى نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. فعالية ثقافية كبيرة في مادتها الفنية، وفي اتساع المساحة التي تشغلها، وفي ما تضعه أمام المتلقي من امكانات تحكي أثر فلسطين في محيطها وعلى ناسها وعلى مختلف الأصعدة. إنها مبادرة رئيس المعهد جاك لانغ، حيث يُفتتح في التاسعة والنصف من صباح 30 الشهر ثلاثة معارض للوحات فنية حديثة ومعاصرة، وصور ملونة من القرن التاسع عشر، وأخرى لمصورين فلسطينيين معاصرين، إلى مخطوطات لجان جينيه.

والفعاليات المرافقة متعددة، فهي موسيقية وثقافية، إلى جانب عروض لأفلام ولقاءات ومناظرات. والمعارض الثلاثة المتاحة على مدار ستة أشهر، أولها معرض «الفلسطينيات والفلسطينيون عند متاحفهم»، ويشغل الطابقين الأول والثاني. فمنذ العام 2016 يحتضن معهد العالم العربي مجموعة المتحف الوطني المستقبلي للفن الحديث والمعاصر في فلسطين، والذي بادر بإنشائه سفير فلسطين السابق لدى الأونيسكو الكاتب الياس صنبر. ونسّقه الفنان أرنيست بينون أرنيست، ومن المفترض افتتاحه في القدس الشرقية.

تتكون هذه المجموعة من 400 عمل تبرّع بها فنانون من القارات الخمس مساندون لحقوق الشعب الفلسطيني بوطنه. ويتضمن المعرض مجموعة متحف العالم العربي، ومجموعة المتحف الافتراضي «سحاب» بقيادة مجموعة «حواف». وهذه المجموعة أطلقها ثلاثة فنانين بصريين من غزة وباريس والسويد، إضافة إلى المعمارية سندس النخالة في غزة.

كذلك تُخصص مساحة للشاعر محمود درويش، الذي أثّرت أعماله على العديد من المبدعين في العالم العربي، وتترافق مع أعمال الفنان الجزائري رشيد قريشي.

«صور ومشاهد من فلسطين: أرض مقدّسة؟ أرض مأهولة!»، معرض يستقرّ في قاعة المانحين، ويضمّ مجموعة غير منشورة من الصور الملونة من القرن التاسع عشر، وتعود لمجموعة الياس صنبر. إضافة إلى أعمال مصورة لمصورين فلسطينيين معاصرين.

وتضمّ المجموعة الأولى حوالى 30 صورة فوتوغرافية مطبوعة بطريقة الفوتوكروم. وتعبّر هذه الصور عن النظرة الاستشراقية المؤدية إلى المآسي، والتي ترى فلسطين أرضاً مقدّسة مُجمّدة في الزمن، أسيرة ماض لم يمض، وبحث دائم عن مجد قديم ينتظر منقذيه «الشرعيين» والمبشرين والمستعمرين للعودة إلى الحياة.

وضمن قاعة المانحين تُعرض مجموعة صور تُظهر الطاقة الحيوية للفنانين الفلسطينيين في غزّة والضفة الغربية والقدس، والذين يربطون بين الفن والفضاء العام عبر استحضار الجسد. مجموعة مميزة من المصورين الفلسطينيين اختيروا لهذا المعرض، وهم ولدوا بين ستينيات وتسعينيات القرن العشرين. وهؤلاء المصورون أنجزوا ابداعاتهم في السنوات الأولى من القرن الحالي.

«ساعدني الفلسطينيون على العيش»، عنوان معرض جان جينيه، الذي يشغل الطابق الخامس من معهد العالم العربي، والذي انتج بالتعاون مع «معهد ذاكرة النشر المعاصر» في كاين. يكشف هذا المعرض عن حقيبتين احتفظ بهما جان جينيه طوال حياته وعادتا قبل 15 يوماً من وفاته إلى محاميه رولان دوما. جمعت الحقيبتان رسائله، ومقتنياته، وكتاباته وآثارا حية لرفقة دامت 16 مع «الفهود السود» والفلسطينيين. وأهمها مجموعة عمل ابداعي جمع بين الأدب والسياسة، وربط المغامرة العظيمة لـ«الفهود السود» والفدائيين بقصة أحد أبناء الملاجئ. وبعد وفاة جينيه بشهر واحد صدر كتاب «أسير عاشق»، وهو أرقى وأعظم الكتب التي وقّعها كاتب غربي عن نضال الشعب الفلسطيني.

وإلى جانب الحقيبتين تُعرض مجموعة صور علّق عليها جينيه بحرية والتقطها برونو باربي من وكالة ماغنوم وبـ«عيني شاهد موضوعي» في فلسطين بين عامي 1969 و1971.

إلى هذا يصدر بالمناسبة عدد خاص بفلسطين من «أرابوراما»، وهو الثالث، ويركز على دراسة فلسطين، وما قدّمته وما زالت تقدمه للعالم في السياسة والتاريخ والثقافة، وما تمثّله من رمز طلباً للتحرر.

«تويتر» تتهم «مايكروسوفت» باستغلال بياناتها

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: اتهم إيلون ماسك «مايكروسوفت» بأنها لم تحترم اتفاقها مع «تويتر» في شأن استخدام بيانات شبكة التواصل الاجتماعي، ويندرج هذا الاتهام ضمن السباق إلى الذكاء الاصطناعي الذي يتصف بنهمه الكبير بالبيانات الرقمية.

وقال وكيل إيلون ماسك المحامي أليكس سبيرو في رسالة وجهها الخميس إلى رئيس مجموعة المعلوماتية الأميركية ساتيا ناديلا واطلعت وكالة فرانس برس على مضمونها «يبدو أن (مايكروسوفت) استخدمت واجهة برمجة تطبيقات «تويتر» لأغراض غير مصرح بها».

وأكّد «تويتر» أن «مايكروسوفت» استخدمت بيانات أكثر مما كان مسموحاً لها، وزودت جهات حكومية بعض هذه البيانات من دون إذن.

كذلك أشارت المنصة التي اشتراها رئيس شركة «تيسلا» في تشرين الأول/أكتوبر إلى أن «مايكروسوفت»، «رفضت حتى دفع سعر مخفض للاستمرار في الوصول إلى واجهة برمجة تطبيقات «تويتر» ومحتواها».

وتتيح واجهات برمجة التطبيقات لشركات أخرى مثل «مايكروسوفت»، تطوير أدوات لمنتجاتها الخاصة (برامج الإعلانات المتسللة، والتطبيقات السحابية، وما إلى ذلك).

واشارت الرسالة أن «برامج (مايكروسوفت) تمكنت رغم القيود من الوصول إلى واجهات برمجة تطبيقات (تويتر) أكثر من 780 مليون مرة واسترجعت أكثر من 26 مليار تغريدة عام 2022 وحده».

وأكدت «مايكروسوفت» أنها تلقت مراجعات من وكلاء المنصة في شأن «استخدامها السابق لواجهات برمجة تطبيقات تويتر المجانية». وقال ناطق باسم الشركة في بيان «سنراجع هذه الأسئلة ونرد بشكل مناسب»، مؤكداً التطلع إلى «مواصلة الشراكة الطويلة الأمد» مع «تويتر».

وأعلنت شبكة «تويتر» في آذار/مارس في إطار سعيها إلى تعزيز وضعها المالي، أن على المطورين دفع المزيد لقاء خدماتها وبياناتها.

واتهم ماسك الشهر الفائت «مايكروسوفت» بأنها «تدرّب بطريقة غير شرعية» تقنياتها القائمة على الذكاء الاصطناعي بواسطة بياناتات «تويتر». وكتب في تغريدة «لقد حان وقت المحاكمة».

ستينغ يتوقع «معركة» بين الفنانين والذكاء الاصطناعي

■ لندن – أ ف ب: توقع المغني البريطاني ستينغ أن يخوض الفنانون «معركة» للدفاع عن أعمالهم في مواجهة استخدام الذكاء الاصطناعي في الصناعة الموسيقية.

وقال مغني فرقة «بوليس» السابق البالغ 71 عاماً في مقابلة مع محطة «بي بي سي» البريطانية إن «اللبنات الأساسية للموسيقى تخصنا نحن البشر. وستحصل معركة يتعين علينا جميعاً خوضها في السنوات المقبلة، تتمثل في الدفاع عن رأسمالنا البشري ضد الذكاء الاصطناعي». ويُستخدم الذكاء الاصطناعي لإعادة إنشاء أعمال موسيقيين مشهورين. وأنشئت أعمال مزيفة لفنانين مثل إيمينيم ودرايك وذي ويكند وأويزيس باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ولاحظ ستينغ أن «الأدوات مفيدة»، لكنه رأى أن على البشر التحكم بها، إذ «لا يمكن السماح للآلات بالسيطرة، بل ينبغي توخي الحذر».

وأضاف الفنان فيل تسلمه الخميس أرفع جوائز «أكاديمية آيفور» للموسيقى أن هذه التقنية «قد تصلح في مجال الموسيقى الإلكترونية. لكن بالنسبة للأغنيات التي تعبّر عن المشاعر، لا أعتقد أنني سأتأثر».

التحركات النقابية تطال مهرجان كان وعروضه
تتواصل مع فيلمَي التركي جيلان والتونسية بن هنية

■ كان – أ ف ب: تستمر فعاليات مهرجان كان السينمائي الدولي الجمعة، مع عرض ثلاثة أفلام في المسابقة، بينها عمل للتركي بيلجه جيلان الحائز السعفة الذهبية عام 2014، وآخر للتونسية كوثر بن هنية صاحبة أول فيلم لبلادها ينافس على الأوسكار، فيما دعت نقابة إلى تجمع أمام فندق شهير في المدينة احتجاجاً على نظام التقاعد في فرنسا.

ويتناول جيلان في فيلمه موضوع التنمّر في الوسط المدرسي، وهو أيضاً محور فيلم «مونستر» للياباني هيروكازو كوري – ايدا الذي افتُتِحت به المسابقة الأربعاء.

فبيلجه جيلان الذي فاز بالسعفة الذهبية عام 2014 عن فيلمه «وينتر سليب» بعدما سبقه إليها مواطناه يلماظ غوني وشريف غورن عام 1982 عن «يول»، يعود إلى المهرجان من خلال فيلم درامي تدور أحداثه في الأناضول، ويتناول مدرّسا يتعرض لاتهامات بمضايقات.

وسبق لجيلان (64 عاماً) أن فاز أكثر من مرة ببعض مكافآت مهرجان كان، إذ حصل عام 2003 على الجائزة الكبرى عن «أوزاك»، وعلى جائزة الإخراج عن «ثري مانكيز» (2008)، ونال الجائزة الكبرى مجدداً عام 2011 عن «وانس آبان إيه تايم إن أناتوليا».

ويتوقع أن يثير «ذي زون أوف إنترست» لجوناثان غلايزر جدلاً لدى عرضه الجمعة، إذ أن هذا الشريط المستند إلى رواية للبريطاني مارتن إيميس نُشرت عام 2014 يتناول قصة ضابط نازي يقع في غرام زوجة قائد معسكر أوشفيتز للإبادة.

وسبق للبريطاني البالغ 58 عاماً أن أخرج عام 2013 «آندر ذي سكين» المقتبس من رواية خيال علمي لميشال فابر، أدت دور البطولة فيه الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون في شخصية كائن فضائي متنكر في زي امرأة شديدة الإغراء.

وفي برنامج الجمعة أيضاً، عرض لفيلم «بنات ألفة» الذي تتناول فيه المخرجة كوثر بن هنية قصة امرأة تونسية تواجه اختفاء اثنتين من بناتها الأربع.

وتُعتبر هنية أحد أبرز وجوه الجيل الجديد للسينما المغاربية، وكان فيلمها «الرجل الذي باع ظهره» عام 2020 أول عمل تونسي يتأهل إلى المرحلة النهائية لجوائز الأوسكار.

وتتزامن العروض والأنشطة الأخرى مع تحركات نقابية اجتماعية الطابع في كان، إذ أن فندق كارلتون المرتبط تاريخياً بالمهرجان، أعاد هذه السنة فتح أبوابه بعد ثلاث سنوات من توقفه عن العمل، وتشهد ساحته الأمامية تجمعاً ثابتاً لموظفي القطاع الفندقي، احتجاجاً على إصلاح نظام التقاعد في فرنسا.

وليس هذا الموقع الخاص مشمولاً بقرار السلطات المحلية حظر أي تظاهرة في محيط جادة لا كروازيت.

وقالت رئيسة اتحاد نقابات العاملين في الفنادق والمقاهي والمطاعم في مدينة كان «اضطررنا إلى الاكتفاء بعدد محدد من الأشخاص في التجمع، تجنباً لاستخدام «المنطقة المحظورة».

ولا تقتصر أهداف التحرك على رفض إصلاحات نظام التقاعد التي ستكون في قلب تظاهرة أخرى مقررة الأحد في مدينة كان، بل تحتج النقابات أيضاً على «ظروف عمل مئة موظف في كارلتون من إجمالي 600، محرومين من الضوء الطبيعي في الطبقة السفلية» من الفندق المصنف ضمن فئة النجوم الخمس.

كوثر بن هنية

نحالون في غزة يعتنون بخلايا النحل عبر الحدود المضطربة

■ جباليا – أ ف ب: تتفقّد مربية النحل ميسرة خضير ملكة النحل في مزرعتها في حقل قريب من حدود قطاع غزة المضطربة، لتتأكد من نجاتها من آثار القصف الذي تبادلته اسرائيل والفصائل الفلسطينية لخمسة أيام دامية الأسبوع الماضي.

وتقول الشابة (29 عاما) التي ارتدت الملابس البيضاء الخاصة للاحتماء من قرصات النحل «النحل يموت من الغازات والصواريخ والأتربة التي تتسبّب بها الحروب».

قبل اليوم العالمي للنحل اليوم السبت الذي يهدف لتسليط الضوء على أهمية الملقّحات، ذهبت خضير الى مزرعة النحل التي تملكها والواقعة على بعد بضع مئات الأمتار من الحدود بين قطاع غزة واسرائيل.

ولم تسلم مزارع النحل من موجة العنف التي أسفرت عن تدمير أربع مناحل، بحسب خضير.

وتروي أنها لم تتمكن من الوصول الى المزرعة على مدى أيام بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية والصواريخ التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية على بلدات جنوب اسرائيل.

وتشرح «نضع النحل دائما في الأماكن الحدودية إذ تتوفر فيها أزهار أكثر ومساحات زراعية بعيدة عن المباني والازدحام السكاني».

وتوقف نشاط النحالين عبر الحدود حتى إعلان اتفاق وقف إطلاق النار ليل السبت، بعد أن ألحق القتال أضرارا بنحو 600 دونم من المحاصيل الزراعية، بحسب وزارة الزراعة في غزة.

كما بلغت قيمة الخسائر التي لحقت بخلايا النحل ومزارع الدواجن والمواشي 225 ألف دولار أمريكي، بحسب بيان أصدره المكتب الإعلامي لحكومة غزة.

وتكبّدت خسائر مادية مع توقّف الحياة اليومية في القطاع خلال الصراع الذي فرض عليها إغلاق متجرها لبيع العسل أسوة بباقي المحلات في مركز تجاري عادة ما يكون مزدحما بالناس في وسط مدينة غزة.

ودرست خضير طبّ الأعشاب والتداوي بالعسل في السعودية. وتروي «حصلت على دبلوم مهني في التداوي بالعسل والأعشاب أثناء تواجدي بالسعودية، وشاركت في دورات أخرى عن طريق الإنترنت مع أطباء الطب البديل والأعشاب».

وتشير الى أنها بدأت مشروعها منذ شهور وأنها عالجت كثيرين من مشاكل صعوبة التركيز والخصوبة. وتوضح «إذا كان العسل بجودة عالية، فإنه يعالج مشاكل عدة. توجد خلطات تضاف الى العسل لعلاج مشاكل الإنجاب لدى السيدات والرجال».

لكنها تشكو قلقها من رشّ اسرائيل «مبيدات حشرية ممكن أن تؤثر على حياة النحل، بل تسمّم العسل أو تلوثه بمواد كيميائية تؤثر على جودته».

ومع تفشي نسبة البطالة في القطاع الفقير وتجاوزها نسبة 45 ٪، وفقاً لصندوق النقد الدولي، يوفّر مشروع تربية النحل فرصة لدخل مادي مقبول لخضير التي تقول «المشروع مفيد وصحي ويمنحني فرصة لأن اعتمد على نفسي كامرأة».

وتشير الى خلايا النحل، رغم إصابتها بلدغات عدة منها بيديها، وتقول «أشجّع كل الناس على الاهتمام بمنتج النحل وهو العسل، المذكور في القرآن، ويمكن أن نتناوله كشكل علاجي وليس فقط غذائي وصحي ومدعّم فيتامينات». وتضيف «إنه مناسب لنا وللصحة، ويجب أن ندعم ونشجّع المنتجات الطبيعية».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				3	7	8		
					5		4	6
	5	2	4					
		1					6	
7	6						1	3
	9					4		
					4	5	7	
9	2		3					
		5	7	8				

أبراج

الحمل
يدعمك أحد المقربين منك ماليا ونفسيا ويرفع من معنوياتك كثير. تشتري أشياء غالية الثمن، لكنها تعود عليك بالفائدة والربح المالي لاحقا

الثور
لا تهمل مشاعر الشريك والاهتمام به، فهو رومنسي ويرغب في قضاء مميز بجانبك. تحلى بالصبر وطول البال

الجوزاء
اهتم بمن يهتم بك، وقدم المساعدة لمن حولك. لديك رغبة كبيرة اليوم في تغيير حياتك وإعادة بناء بعض الأسس في مجال عملك

السرطان
بعض الظروف تفرض عليك اليوم، وتأخر خطوة كنت تنوي القيام بها. تعمل كل جهدك لإزالة العقبات والعراقيل وتحسين الأوضاع كي تتمكن من تحقيق ما تريد

الأسد
تحظى بتشجيع من شخص تعتمد عليه في قراراتك، فيرفع من معنوياتك للاستمرار. مصاريف اليوم الكثيرة ضرورية

العذراء
تبدو واضحا مع الشريك وتنتظر منه مبادرة لطيفة واهتماما يعيد الثقة بينكما. ادرس خطواتك بشكل جيد، وكن حذرا عند البدء بعلاقة جديدة. لديك انفراجة نفسية نهاية هذا الأسبوع

الميزان
أمامك الكثير من الأعمال التي تقوم فيها ومجالات واسعة لتتحرك فيها بسهولة. تسعى نحو الشهرة والتميز وتتمكن من تحقق إنجازات رائعة بفضل ذكائك وترتيبك المنظم

العقرب
تتعامل بدلوماسية مع الجميع، وتنسى كل الخلافات مع الأفراد الذين تتعامل معهم، لتكسب الوقت لصالحك وتستفيد من كل لحظة في تطوير الأمور نحو الأفضل

القوس
تسترد أموالك وتحصل على حق من حقوقك، كما يتحسن الوضع المالي وتتمكن من شراء أشياء مهمة تريدها. تبرهن للشريك حسن نواياك وتتصرف معه بلطف مما يقوي العلاقة بينكما

الجدي
احذر من المواجهات اليوم، فأنت بغنى عن أي مشكلة أو تشنج في مجال العمل. حقق هدفك بأي طريقة فالنجاح أمامك ويلزمك المخاطرة والمبادرة. تبدو واثقا من نفسك. وتمتلك مهارات وخبرات مميزة

الدلو
مقربون يجعلونك تحقق مكاسب مالية وتصل لمكانة عالية في مجال عملك، كما تتميز بسرعة البديهة وتستدرك الأخطاء بشكل سريع وتتعامل معها بمرونة مما يميزك عن غيرك بالفطنة والذكاء

الحوت
اتصالات مهمة ترد إليك وتحصل على مكافأة معنوية، مما يجعل بعض الأشخاص يتقربون منك لأخذ استشارة مفيدة لهم من تجاربك التي مريت فيها وخبرتك

حل عدد السابق

4	1	6	2	3	7	8	5	9
3	7	9	8	1	5	2	4	6
8	5	2	4	6	9	1	3	7
2	8	1	9	4	3	7	6	5
7	6	4	5	2	8	9	1	3
5	9	3	1	7	6	4	2	8
1	3	8	6	9	4	5	7	2
9	2	7	3	5	1	6	8	4
6	4	5	7	8	2	3	9	1

بعد بلوغه 83 عاما ومعاناته من آثار الشيخوخة

عادل إمام يقرر اعتزال الفن نهائيا: «أنا أديت رسالتي»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

خلال السنوات الماضية، كانت هناك أخبار كثيرة يتم تداولها عن تحضير الفنان الكبير عادل إمام لفيلم جديد يعود به للسينما، بالمشاركة مع ابنه محمد إمام، وإخراج رامي إمام، بعنوان «الواد وأبوه».

وكان شقيق عادل إمام قد أكد ذلك أكثر من مرة في عدة تصريحات صحافية.

ولكن الفنان المصري شريف حلمي، خرج مؤخرا ليؤكد عدم نية الزعيم المشاركة في أي عمل سينمائي أو تليفزيوني جديد، وقراره باعتزال الفن، بعد أن أدى دوره تماما.

وقال الفنان شريف حلمي، الذي شارك في الاحتفال بعيد ميلاد الزعيم الثالث والثمانين في منزله، إنه عندما سأل عادل إمام عن إمكانية عودته بعمل سينمائي أو تليفزيوني «هو حد عاوز منّي حاجة؟ مش أنا عملت كل الحاجات»، تمام.. أنا أديت رسالتي ودوري».

يذكر أن عادل إمام يمتلك مسيرة فنية كبيرة حقق من خلالها نجاحات عظيمة، حيث قدم حتى الآن 126 فيلمًا و16 مسلسلًا و11 مسرحية ومسلسل إذاعي، ومن أبرز أعماله في السينما، (لصوص لكن ظرفاء، البحث عن فضيحة، المحفظة معايا، البعض يذهب للمأذون مرتين، مغامرون حول العالم، خلي بالك من جيرانك، رجل فقد عقله، شعبان تحت الصفر، الإنسان يعيش مرة، المشبوه، على باب الوزير، عصابة حمادة وتوتو، المتسول، الحريف، حب في الزنزانة، عنتر شايل سيفه، خمسة باب، الغول، حتى لا يطير الدخان، الأفوكاتو، اثنين على الطريق، احترس من الخط، واحدة بواحدة، زوج تحت الطلب، خلى بالك من عقلك، الإنس والجن، الهلفوت، كراكون في الشارع، سلام يا صاحبي، النمر والأنثى، المولد، شمس الزناتي، اللعب مع الكبار، الإرهاب والكباب، المنسي، بخيت وعديلة 1 و2، طيور الظلام، النوم في العسل، هاللو أمريكا، أمير الظلام، التجربة الدنماركية، عريس من جهة أمنية، السفارة في العمارة، عمارة يعقوبيان، مرجان أحمد مرجان وحسن ومرقص).

إضافة لعدد كبير من المسلسلات منها «أحلام الفتي الطائر» و«دموع في عيون وقحة» و«استاذ ورئيس قسم» و«فلانتينو».

وقدم للمسرحيات عدة مسرحيات حققت نجاحا جماهيريا كبيرا واستمرت لسنوات طويلة، مثل «مدرسة المشاغبين» و«الواد سيد الشغال» و«شاهد مشفش حاجة» و«الزعيم».

أحزمة «الجنابي» التقليدية توفر حرية اقتصادية للمرأة اليمنية

■ صنعاء – رويترز: قد يكون الحزام مجرد جزء بسيط من الملابس بالنسبة لمعظم الناس، لكنه يمثل مصدر دخل لليمنيات، فهو رابط بالماضي ورمز للاعتماد على الذات.

وفي المركز الوطني النسوي للحرف والمشغولات اليدوية التقليدية بصنعاء، تتجمع عشرات النساء لتعلم فن تطريز الأحزمة التقليدية التي يضعها الرجال عادة لحمل «الجنبية».

والجنبية، وهي عبارة عن خنجر ذي مقبض مزخرف، جزء من الثقافة اليمنية منذ آلاف السنين.

وعادة ما تُصنع هذه الأحزمة التقليدية بتصميمات معقدة تكون، في الغالب، مطرزة بخيوط ذهبية أو فضية. وتتناقل الأجيال تلك التصميمات المطرزة على الأحزمة. وتقول أفراح محمد المدربة المسؤولة عن تعليم النساء صنع هذه الأحزمة وتطريزها في المركز إن دروس تعليم صناعة أحزمة الجنبية تشهد إقبالا متزايدا.

وأضافت «الإقبال هذه الفترة ما شاء الله يعني بكثرة، مثل ما قلت لكم بكثرة، إقبال المرأة اليمنية وخصوصا برنامج الحزام بكثرة، والتصنيع الغذائي. في هذا السنة متطلبات المرأة كيف تحسن نفسها اقتصاديا يعني صار لجوء المرأة اليمنية للأشغال اليدوية تشتهي تكفي نفسها، تمكين اقتصادي، أنا أشتهي أوفر، أنا أشتهي أساعد زوجي، أنا أشتهي أربي أسرتي، فبدأت تلجأ للحزام كونه مصدر رزق بتشتغل وتروح، بيكلف تدريب الحزام أسبوع».

وتوضح أفراح أن هدف المركز من ذلك هو تمكين النساء اقتصاديا في ظل الظروف الراهنة وكذلك الحفاظ على التراث اليمني من الاندثار قائلة «ممكن تشتغل أي نقشة على حسب طلب السوق أو طلب المحل الذي يطلب لها، بس بنعلمها جميع الغرز علشان تتمكن اقتصاديا، فهي بتكمل، بتشتغل الحزام فبتكمل الحزام فبتصير تبيعه فتكسب مادة وبتستر على نفسها وبتشتغل، بنضمن لها التدريب والتمكين الاقتصادي والمحافظة على تراثي بحيث أن هي تحافظ على النقشات والأشغال بالنمط القديم». وبينما تستغرق عملية صنع أحزمة الجنابي يدويا عدة أسابيع، هناك ماكينات ظهرت في الآونة الأخيرة يمكنها تصنيع آلاف الأحزمة في غضون ساعات، لكنها تختلف بكل تأكيد عن تلك المصنعة يدويا.

ويقارن محمد عبدالله النويرة، وهو مشتر في سوق تقليدية لبيع أحزمة الجنابي، بين الأحزمة المصنعة يدويا وتلك المنتَجة آليا قائلا «الماكينة طبعا قد هو كمبيوتر والماكينة تنتج عدة آلاف الأحزمة أما الخياطة باليد فهو عمل يدوي، خياطة باليد ياخذ إلى شهرين في الحزام مثلا أو شهر أو شهر ونص هكذا، ولكن هو في الجودة أفضل من جودة السيم أي الخيط يعني في المدة التي يلبسها الإنسان ما يتغيرش أبدا».

ويقول بائع الأحزمة حسين أحمد سبا «إن عمل اليد معترف على أنه في المنظر أجمل من الماكينة مئة مرة، عمل الماكينة يعني أسعاره رمزية وحتى منظره مش تمام يعني، اليد أفضل حتى في الخامة، في العمل، في المنظر بشكل عام اليد أفضل».

وتتراوح أسعار حزام الجنبية بين عشرة آلاف و100 ألف ريال أو أكثر (15 و150 دولارا بسعر السوق)، حسب الخيوط المستخدمة والوقت المستغرق لصنع الحزام.

وهناك العديد من أسماء الأحزمة، منها الكبسية والمتوكلية، وكذلك المفضلية، وهي أسماء تنسب لعائلات كانت تمتهن هذه الحرفة منذ القدم، فالكبسية تنسب لبيت الكبسي والمتوكلية لبيت المتوكل وكذلك المفضلية لبيت الفضلي وهي من أشهر العائلات التي عملت بهذه الحرفة في اليمن.

«ديزني» تلغي مشروع بناء موقع بقيمة 900 مليون دولار في فلوريدا إثر خلافات مع الولاية

■ نيويورك – أ ف ب: أعلنت مجموعة ديزني الترفيهية العملاقة الخميس، في خضم معركتها السياسية مع حاكم فلوريدا، تخليها عن بناء موقع جديد لها تقرب قيمته من 900 مليون دولار قرب مجمعها الشهير في الولاية، في مشروع أثار توترا كبيرا مع السلطات المحلية. وبررت المجموعة الأمريكية العملاقة التي أجرت أخيرا عمليات عصر نفقات كبيرة، قرارها هذا بتغير بيئة الأعمال منذ الإعلان عن مشروعها سنة 2021، خصوصاً مع تسمية مدير عام جديد و«تطور الإطار الاقتصادي»، وفق مذكرة موجهة إلى الموظفين.

وكتب المسؤول عن متنزهات الترفيه في المجموعة جوش دامارو إن ديزني قررت لهذه الأسباب «عدم مواصلة بناء المجمع».

ويأتي القرار على وقع توترات سياسية قوية مع السلطات المحلية التي تصف ديزني بأنها تقدمية للغاية منذ أن ندد مديروها علنا في 2022 بمشروع قانون يحد من الحق في تدريس المواد المرتبطة بالميول الجنسية والهوية الجندرية في المدارس الابتدائية في فلوريدا.

وكان حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، النجم الصاعد لليمين الأمريكي، والذي يخوض معركة ضد ما يصف بثقافة «الصحوة»، أنهى في شباط/فبراير الوضع الخاص الذي كانت تتمتع به ديزني في الولاية منذ ستينات القرن العشرين.

كما ندد الحاكم علناً بتشييد سجن قرب مجمع «ديزني وورلد» أو بفرض ضرائب جديدة على الفنادق الموجودة في الموقع الذي يعمل فيه 75 ألف شخص، ويستقطب 50 مليون زائر سنوياً.

وردّت «ديزني» من خلال تقديم شكوى اعتبرت فيها أن ما يحصل ينمّ عن «انتقام موجه» ضدها لمعاقبتها على ممارستها «حرية التعبير».

ويُنظر إلى رون ديسانتيس، وهو أحد رموز اليمين الشعبوي، على نطاق واسع على أنه المنافس الأكثر جدية لدونالد ترامب في الانتخابات التمهيدية التي يجريها الحزب الجمهوري قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة. وحسب وسائل إعلام أميركية، قد يعلن حاكم فلوريدا قريباً ترشيحه للانتخابات الرئاسية لعام 2024.

وفي مؤشر غلى البعد السياسي في الخلاف مع ديزني، أعاد دونالد ترامب الخميس انتقاده ديسانتيس، متهماً إياه في بيان بأنه خسر «بمفرده» استثمار المجموعة، لأن الحاكم «أضعف من أن يكافح من أجل ولايته».

وأضاف الرئيس الأميركي السابق أن «نزاع ديسانتيس الخاسر مع ديزني لم يساعد حقاً حملته الوهمية والضعيفة».

وبدأت تظهر انتقادات بشأن هذه المنازعة الكلامية من أوساط اليمين، إذ اعتبر بعض الجمهوريين أنها تعكس معركة مناهضة للشركات تتعارض مع تقاليد الحزب.

وعلى الجانب الديموقراطي، وصف المسؤول في مقاطعة أورنج التي تتبع لها مدينة لايك نونا حيث كان مقرراً إقامة المجمع الجديد، جيري ديمينغز قرار ديزني بأنه «مؤسف».

لكنّ ديمينغز رأى أن ما حصل يشكل «نتيجة متوقعة عندما تكون بيئة العمل بين ولاية فلوريدا وأوساط الأعمال قائمة على الإقصاء وعدم التعاون».

وكانت ديزني تفيد منذ ستينات القرن العشرين من وضع خاص يوفر لها ميزات عدة، بينها تسهيلات إدارية وإدارة ذاتية للموقع وقروض ميسّرة.

وأعلنت المجموعة في تموز/يوليو 2021 عزمها الطلب من أكثر من ألفي موظف الانتقال للعمل في فلوريدا.

وقد حظي المشروع بدعم المدير العام السابق للمجموعة بوب تشابك الذي استُبدل في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 ببوب إيغر، بعدما انعكس الأداء الضعيف لمنصة «ديزني بلاس» للبث التدفقي، سلباً على نتائج المجموعة. وكانت كلفة المجمع الجديد، وفق معلومات صحافية، مقدّرة سنة 2021 بـ864 مليون دولار. وقال جوش دامارو في المذكرة المرسلة الخميس إن قرار التخلي عن هذا المشروع «لم يكن سهلا، لكني أعتقد أنه القرار الصائب».

«سبخة قُربة»: منطقة تونسية رطبة تواجه مخاطر التلوث

■ تونس – الأناضول: بدت مظاهر التلوث من فضلات مواد البناء والاطارات المطاطية المستعملة والصرف الصحي ومياه مصانع واضحة لتحاصر «سبخة قُربة» التونسية الممتدة على مساحة 12 هكتارا في محافظة نابل شمال شرقي البلاد. زرنا السبخة المصنفة ضمن المناطق المحمية وتزينها أسراب النحام الوردي وأنواع أخرى من الطيور اختارت من مياه السبخة مكانا لتحصيل قوتها غير مدركة المخاطر التي تهددها في حياتها. ورغم أن السبخة محمية بمعاهدة «رامسار» الدولية للحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة فإن مخاطر التلوث لم تنفك تهدد السبخة والكائنات المتواجدة فيها تلويثها. ومعاهدة «رامسار» الموقعة في 1971 في مدينة رامسار الإيرانية ودخلت حيز التنفيذ في 1975 تهدف إلى «الحفظ والاستعمال الحكيم لجميع المناطق الرطبة من خلال الإجراءات المحلية والوطنية والتعاون الدولي، وذلك مساهمة نحو تحقيق التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم». وتعتبر معاهدة «رامسار» أن الأراضي الرطبة لا غنى عنها لفوائدها التي لا تحصى ولا تعد خصوصا في ما يسمى بـ«خدمات النظام الإيكولوجي»، بدءا من إمدادات المياه العذبة والمواد الغذائية، والتنوع البيولوجي، والسيطرة على الفيضانات وتغذية المياه الجوفية، والتخفيف من آثار تغير المناخ. إلا أن التهديدات لا تزال مستمرة مما دفع المجتمع المدني بالمدينة التابعة لمحافظة نابل يتنظم للحفاظ على حياة سليمة من التلوث.

وتمتاز سبخة قربة بتنوع نباتي مهم لعل أهما الأنواع التي تتحمل نسبة ملوحة عالية مثل «الحماض» و«الرتم» و«القصب» و«الحلحال» الذي يقوم بتثبيت الكثبان الرملية و«السمار» الذي يستعمل في صناعة عدد من المنتوجات التقليدية على رأسها صناعة السلال والمضلات والحصير. وتعيش آلاف الطيور المهاجرة في سبخة قربة مثل النحام الوردي (4 آلاف و332 طائر) والغرّ (320) وبط الشهرمان (151) وبط سماري (110)، وفق إحصاء للوكالة الوطنية لحماية المحيط (حكومية تابعة لوزارة البيئة) نشرتها في يناير 2019.

هدى بوفايد رئيسة الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة بقُربة (غير حكومية تأسست عام 1992) قالت إن السبخة كانت «منذ أقدم العصور السبخة مورد رزق للمواطنين يستخرجون منها الملح ويستخدمون نبات السمار في صناعة الحصير والقفاف وغيرها وكان الناس يصطادون السمك منها». وأضافت بوفايد أنه مع ارتفاع عدد السكان في المنطقة أصبحت ملوثة جدا، وفي فترة سابقة تم ردم جزء من السبخة وإقامة بناءات وعند الأمطار القوية لا يمكن للسكان مغادرة منازلهم بسبب محاصرة المياه لهم. من ناحيتها قالت ابتهال بن علي، منسقة مشاريع بالجمعية نفسها أن «سبخة قربة هي منطقة رطبة مهمة جدا بتنوعها البيولوجي».

المناطق الرطبة تحمينا من التغيرات المناخية وتساهم في تزويد المائدة المائية (الجوفية) بالمياه في هذا الزمن الذي بتنا فيه نحتاج إلى الماء وتمتص النباتات فيها ثاني أوكسيد الكربون الموجود في الهواء. وأضافت بن علي «التنوع البيولوجي الموجود من نباتات وحيوانات وطيور مهاجرة جعلها منطقة لحماية الطيور المهاجرة القادمة من آسيا وأوروبا كما سُجلت محمية منذ 1987، وسجلت السبخة كمنطقة رطبة لابد من المحافظة عليها في 2007.» ونظرا لأهمية السبخة تقول بن علي «نحن نعمل على توعية المواطنين في منطقة قُربة بأهمية هذه المنطقة الرطبة وعدم الذهاب في ردمها وإقامة منتجعات سياحية مثلما كان مطروحا في مجالس البلدية السابقة خلال التسعينات». وأضافت «من حسن الحظ تم تصنيف السبخة ضم قائمة المناطق الرطبة المهمة بمعاهدة «رامسار» وهو ما حال دون ردمها».

وتابعت بن علي «المواطن في منطقة قربة تفطن لأهمية هذه السبخة عندما حصلت فيضانات في المنطقة في 1989 وأنقذت المدينة من الغرق لأنها امتصت كل المياه المتدفقة من السيول.

اهتمام دولي وجهود محلية للحد من التلوث

نحن نقوم بمشاريع تمولها منظمات عالمية تعنى بالمناطق الرطبة وآخرها هو الحي البيئي بقربة، ومنذ 2019 بدأنا نوعي المواطنين القاطنين بالقرب من السبخة بأهمية مقاومة التلوث الذي يهددها، حسب بن علي.

وتابعت أن المواطنين يتذمرون من الحشرات وأنواع الفضلات الصلبة والسائلة في السبخة التي أصبحت بمثابة مصب نفايات. من جانبها تقول بوفايد إن الاهتمام الدولي بالسبخة زاد بعدما عندما أصبحت محمية ، وخصصت مبادرة المناطق الرطبة المتوسطية ميزانية لتهيئة السبخة وتنظيفها. ومبادرة المناطق الرطبة المتوسطية منظمة غير ربحية تأسست في 1991 وتضم 27 بلدا متوسطيا منها تونس.

وأضافت بن علي «مجهود سنين من التوعية تقلص بعد الثورة (2011) ورجعنا لوضعية شبة تعيسة للسبخة لذلك توجهنا للمواطنين وعملنا معهم على الفرز الانتقائي للفضلات المنزلية بالتواصل مع شركات إعادة تدوير الفضلات الصلبة وعملنا على الفضلات العضوية لتحويلها إلى سماد عضوي». و تابعت أن « 30 عائلة قبلت العمل معنا على هذا المشروع وأعطيناهم وسائل لتحويل الفضلات العضوية إلى سماد وبقينا نتواصل نعم إلى حد اليوم». وزادت بن علي «عملنا أيضا مع الجهات الرسمية المختصة من وزارة الصحة والزراعة ومؤسسات حماية البيئة ووضعنا على ذمتهم ثلة من الباحثين التونسيين الذين عملوا على برنامج مكافحة بيولوجي للحشرات الذي يقلق راحة المواطنين». وللحد من الحشرات في السبخة وما جاورها من المناطق السكنية، يعمل الباحثون التونسيون على التقليل من التلوث في الماء والأرض في هذه المنطقة الرطبة بالوسائل البيولوجية. وأضافت المسؤولة في الجمعية «بعد عام من البحوث توصل المختصون إلى اختفاء أصناف من الاسماك التي كانت تعيش في السبخة، وأن ارتفاع نسبة الملوحة في المياه تسبب في اختفاء أصناف من النباتات، فيما وجدوا في المقابل نوعا من البكتيريا تعيش في مياه السبخة تتطهر الماء والتراب وتزيد من نسبة الأوكسيجين فيها».

المواطن مسؤول عن تلوث السبخة

ووفق بن علي تتوجد حتى الآن مصبات عشوائية للفضلات غير مراقبة وتصب المياه المستعملة المتأتية من المنازل والمعامل التي تحيط بالمنطقة ومياه ديوان التطهير (مؤسسة حكومية للتصرف في مياه الصرف الصحي) في السبخة. وتحمل بن علي مسؤولية التلوث للمواطن أولا، وإذا لم يكن حريصا على نظافة المكان الموجود فيه، فلا يمكن ان نأتي بالدولة لتحرص على ذلك وقالت بن علي «الدولة تساهم في جعل المناطق الرطبة نظيفة، ولكن المواطن يواصل عملية التلويث، نواصل عملنا كجمعية على حماية سبخة قربة وقلصنا من انتشار البلاستيك فيها».

فضائيات وأرضيات

لماذا تراجعت «الشركة المتحدة» عن استضافة حمدين صباحي على شاشاتها؟!

سليم عزوز *

لماذا دعوه، وقطعوا عليه خلوته في مطبخه العامر، ولماذا اعتذروا له؟!

فللمرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي صورة في المطبخ، وهو يعد وجبة مكتملة العناصر الغذائية، ليس معلوما تماما ما إذا كانت «سلاطة خضراء»، أم «أومليت» لوجود البيض بجواره، ولأننا لا نعرف تاريخ هذه الصورة، فنرجح أنها كانت للدعاية الانتخابية، عندما خاض الانتخابات قبل الثورة، وليس بعد الانقلاب، فالانتخابات الأخيرة لم يأخذها بجدية، وكان معلوماً أنها لإستكمال الشكل، ليقال إن الجنرال وصل للحكم عبر الصندوق، وليس منقلباً كما يقول أعداء النجاح!

ومهما كان تاريخ الصورة، فعندما قرأت أنه سيحل ضيفاً على برنامج «مع قصواء»، على قناة «سي بي سي»، لا أعرف لماذا رسم له خيالي سيناريو كاملاً؛ فقد دق جرس الهاتف، فمسح يديه في «فوطة المطبخ»، وذهب إلى حيث «العدة»، ولا أعرف لماذا تخيلته الهاتف الأرضي، مع أني لا أعتقد أن أحداً الآن يستخدم الهواتف الأرضية، ربما لإعطاء براح للسيناريو، فمشهد المسح في الفوطة والقيام من موقعه الأثير، سيعطي الأمر زخمه الدرامي.

ولا أعرف لماذا أربط دائماً بين هذه الصورة الدعائية، وبين الحال الدائم للمرشح الرئاسي السابق، فلا أتخيله سوى في المطبخ، خرج منه لحضور لقاء رأس السلطة، وخرج منه لمقابلة تلفزيونية مع ضياء رشوان، رئيس الحوار الوطني، والمذيع التلفزيوني، ورئيس الهيئة المصرية العامة للاستعلامات.. الخ الخ. ربما لأنني حاقد حقيقي على كل الرجال الذين بينهم وبين الطهي (عمار)، وقد هرمنا في غربتنا الأولى، وغربتنا الثانية، من أجل أن أكون مثله وفشلت، وقد ظللت شهوراً عدة أتعلم صناعة القهوة، فأنجح مرة وأفشل مرات، لكني على أي حال أطفحها، وإن فارت التزاما بقاعدة (وجع بطني ولا كب الطبيخ)، ووددت لو علمت الأمهات أن دخول المطبخ للأبناء الذكور قبل الإناث هو فرض عين، لا تكتمل التربية السليمة إلا به، لتكون خيبتنا درساً بليغاً لهن!

مذيعة المرحلة قصواء

أتخيل أن من اتصلت هاتفياً بالسياسي المعروف حمدين صباحي، مذيعة المرحلة «قصواء» شخصياً، والتي حلت محل منى الشاذلي، فلكل عهد مذيعته، دعك من «ليس الحديدي»، فهي عابرة للأنظمة. والاتصال باعتبار أن المذيعة أو المذيع الموظف الأعلى في أي برنامج في بلادنا، على العكس من المعمول به عالمياً، فإن لم تكن فيصل القاسم أو أحمد منصور، فقد لا تستشار في الضيف، ولو من باب أن الشورى معلمة، فهناك منتج المقابلات، وحتى فيصل القاسم أو أحمد منصور قد لا يتصلان بضيوفهم، ولهذا أشفق على الذين كلما خرجوا من برنامج كتبوا شكراً للمذيعة القديرة، التي استضافتهم، وأسئلتها الذكية التي طرحتها، وحضورها الدافئ، الذي تبدى كنجم في كبد السماء في ليلة مظلمة!

ولأنه حمدين، ولأنها سيدة الإعلام الأولى، فلا يمكن لي تصور أن من اتصل بالزعيم هو «المعد»، كما نقول في مصر، أو «المنتج»، كما يقال في غيرها، وعندما اعتذر عبد الفتاح السيسي للإطالة ذات اتصال هاتفي بأحد البرامج، وقال إنه يعتذر للمذيع وطاقم البرنامج لأنه «سهرهم»، وحدد «المنتج»، عندئذ شعر منتج في قناة معادية أنه تحت الميكروسكوب لأنه اعتقد أن التركيز كله على المذيع، ولئن يعرف الجنرال المصطلح؛ «المنتج»، وليس «المعد»، فكان طبيعياً، والحال كذلك، أن يهتف صاحبنا: «يا مراري»!

وإذ تم الاتفاق على الموعد المحدد، فقد أعلنت قصواء أنها تشرف بحلول السياسي الكبير حمدين صباحي ضيفاً على برنامجها مساء الأحد، وكذلك كتب السياسي الكبير حمدين صباحي. وليس مطلوباً طرح وما مناسبة هذه المقابلة، لأنه بعد عام من الدعوة للحوار الوطني، وولادته القيصرية المتعسرة، بدأت جلساته في الانعقاد، ومن الواضح أنهم سيناقشون قضايا كثيرة، لدرجة تطرقهم لنقاش لون بشرة خالدة الذكر المرحومة «كيلوباترا»، بعد فيلم عنها قال إنها سوداء، مما شغل القوم في القاهرة، وهم يصرون على أنها بيضاء وملفوفة القوام، والأمر يشغلهم ضمن انشغالهم بضرورة تحديد هوية مصر، بما يخالف عقيدة الإخوان المسلمين، فألا وأنهم يرون أن مصر إسلامية، فهم مع أنها فرعونية، في انتظار اعتماد الهيروغليفية لغة رسمية للبلاد، وفي مرحلة معينة، قد يدار الحوار الوطني بها!

رحم الله موتاكم

ولأن الحوار الوطني أُوكل كمهمة للجناح الناصري، في مكون 30 يونيو/حزيران (رحم الله موتاكم)، ولأن حمدين هو زعيم هذا الجناح، فكان الحوار الوطني هو فرصة لإعادة ظهوره، فلم يعد كما وصفه صديقه التاريخي زميلنا عبد الحليم قنديل، بالزعيم الموسمي، وذلك عندما قرر قنديل أن ينحاز للسيسي مرشحاً رئاسياً، ويتجاوز العلاقة التاريخية، والانتماء الأيديولوجي، وليس وحده من فعل من جماعة حمدين، فقد فعل ذلك كثيرون، من بينهم المخرج خالد يوسف، وهو ساعد حمدين الأيمن في الانتخابات الرئاسية بعد الثورة، وقال الفريق أحمد شفيق إن حمدين أرسله له بعد جولة الإعادة مع محمد مرسي، ليتحالف معه مقابل منصب نائب رئيس الجمهورية، وهو التصريح الذي أحدث ضجة كبرى، ومن باريس قال خالد يوسف إنه سيرد على الفريق بعد عودته للقاهرة، وتقريباً لم يعد حتى الآن!

وحتى لا يضيع القصد بسبب السرد، فقد عاد حمدين للأضواء بالدعوة للحوار الوطني، ومن هنا فليس مستغرباً أن يُستضاف في برنامج تلفزيوني، لكن المستغرب هو هذا الاعتذار، الذي قدمته لحمدين صباحي «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية»، المالكة لكل القنوات التلفزيونية الخاصة، عدا «صدى البلد»، و«تن»، بعدم استضافتها له، ليس فقط في قناة «سي بي سي»، أو في برنامج «مع قصواء»، ولكن (على شاشاتها)، هكذا في المطلق، وأنا أنقل من صفحة قصواء، والتي قالت إن حمدين وافق وتقبل الاعتذار (بصدر رحب)!

ما الذي يجعل الشركة المتحدة بكل هيلمانها تتصل للاعتذار، فهل هي من وجهت الدعوة؟ وهل استضافة الضيوف والاعتذار لهم يحتاج إلى تدخل المالك؟ ولك أن تتصور أن من يتصل بك لتشارك في برنامج «صباح الخير يا مصر»، هو وزير الإعلام، أو رئيس المجلس الأعلى للإعلام، أو أن يطلب محمد أبو العينين مالك قناة «صدى البلد» ضيوفاً لبرنامج عزة مصطفى، وهو أمر وإن هبط بقيمة المالك ليكون منتج مقابلات، فإنه يؤكد وجود نسق قمع الحريات الإعلامية يصل لأن تحديد الضيوف والاعتذار لهم من اختصاص سلطات عليا؟

خيال المؤلف

والسؤال الأهم، ولماذا الاعتذار عن عدم الاستضافة على (شاشتها) وإلغاء الدعوة المقدمة من الشركة (بحسب قصواء)، وما تصورناه من دق جرس الهاتف، ومسح اليد في قماشة المطبخ، والذهاب إلى حيث توجد عدة التليفون، ليجد على الخط قصواء، كل هذا من خيال المؤلف كاتب هذه السطور، والحقيقة أن صاحبة الدعوة والاعتذار عنها هي الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية!

وإذ (وافق)، و(تقبل) الاعتذار (بصدر رحب) كما تم ابلاغي (هكذا كتبت قصواء)، فما هي مبررات التراجع عن الاستضافة، بشكل دفع حمدين للموافقة وتقبل القرار بصدر رحب؟ فهل الشركة كانت مجرد وسيط، إذن من صاحب قرار إلغاء المقابلة؟

من المؤكد أنهم صنعوا معروفاً في حمدين بعدم استضافته على (شاشاتها) فلديه ما يشغله لاستكمال مهمة صناعة «الأومليت»، لكن لماذا الاعتذار، وماذا قيل له ليوافق عليه بصدر رحب، وليس على مضض؟!

في عهد الرئيس محمد مرسي تم الترويج أن حمدين عندما حل ضيفاً على برنامج «خيري رمضان» في «سي بي سي» أيضاً، أن الرئاسة أرسلت قوة من الحرس الجمهوري لمدينة الإنتاج الإعلامي لاعتقال حمدين، فأنهى اللقاء سريعاً، وكأن قوة الحرس الجمهوري، لا يمكنها اعتقاله من منزله، أو من مكان آخر؟ لكن في النهاية كانت هناك محاولة لصناعة قصة، فمال القوم وقد افتقدوا الخيال اللازم لصناعة تراجع مقبول؟!

لا بأس فماذا فعل بنا خيالنا وقد تخيلناه في المطبخ، وقصواء على الهاتف، وهو في طريقه للعدة، عدة التليفون وليس عدة من أيام أخر! زمن!

.....

* صحافي من مصر

ارتفاع أسعار النفط مع انحسار المخاوف من تخلف الحكومة الأمريكية عن سداد ديونها

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة، بعد انخفاضها بأكثر من واحد في المئة في نهاية تعاملات أمس الأول، مع تفاؤل المستثمرين الحذر بشأن تلاشي مخاطر تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها.

وفي التعاملات الصباحي ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 73 سنتاً، أو واحدا في المئة، إلى 76.59 دولار للبرميل، كما صعدت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 62 سنتاً، أو 0.9 في المئة، إلى 72.48 دولار.

وقال خبير الأسواق في «آي.جي» للسمسرة، يب يون رونغ «أعتقد أن الأسواق تستبعد مخاطر تخلف الولايات المتحدة عن سداد الديون، وهو ما يترجم إلى زيادة إقبال المستثمرين على المخاطرة».

وجدد الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس مجلس النواب كيفن مكارثي الأسبوع الجاري عزمهما التوصل إلى اتفاق قريبا لرفع سقف الدَين الاتحادي البالغ 31.4 تريليون دولار، واتفقا على إجراء محادثات بحلول يوم الأحد.

ولا تزال المعنويات متباينة إذ يوازن المستثمرون بين التفاؤل بشأن تحاشي الولايات المتحدة أزمة تخلف عن سداد ديونها وبين بيانات التضخم التي قد تنذر بأن البنوك المركزية في العالم سترفع أسعار الفائدة.

كما يبدو أن التضخم في الولايات المتحدة لا ينخفض بالسرعة الكافية التي تسمح لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بوقف تحركاته لرفع أسعار الفائدة، وفقا لاثنين من صناع السياسات الاتحاديين.

«مبادلة للاستثمار» الإماراتية تعلن عن تجاوز قيمة الأصول الخاضعة لإدارتها 276 مليار دولار

■ دبي – رويترز: أعلنت شركة «مبادلة للاستثمار»، صندوق الثروة السيادي لأبوظبي، أمس الجمعة عن نتائجها المالية لعام 2022، مشيرة إلى تجاوز قيمة الأصول الخاضعة لإدارتها تريليون درهم (276 مليار دولار)، مثل العام السابق، وقالت أن محفظتها الاستثمارية تفوقت على المؤشرات العالمية.

و«مبادلة» هي ثاني أكبر صندوق حكومي في أبوظبي، بعد «جهاز أبوظبي للاستثمار».

وأعلنت الشركة في عام 2021 أن قيمة الأصول الخاضعة لإدارتها بلغت 1.045 تريليون درهم (حوالي 280 مليار دولار).

وبالنسبة لعام 2022، كشفت عن عائدات بقيمة 106 مليارات درهم (29 مليار دولار) تشمل بيع حصص في «بورياليس»، وشركة التعدين «ميناس دى أغواس تنيداس» وأسهمها المتبقية في «غلينكور»، لدعم «توظيف رأس المال في القطاعات عالية النمو».

واستثمرت 107 مليارات درهم في عام 2022 في مجالات مثل علوم الحياة ومصادر الطاقة المتجددة والبُنية التحتية الرقمية. وقال الرئيس التنفيذي للشركة، خلدون خليفة المبارك، في بيان «على الرغم من تلك الاضطرابات التي شهدتها الأسواق العالمية، ظللنا نركز على الأهداف طويلة الأمد، والمحافظة على وضع جيد من حيث السيولة النقدية، وإبرام الصفقات وتعزيز شبكات أعمالنا العالمية».

وسجلت «مبادلة» في عام 2021 دخلا شاملاً إجمالياً قياسياً بلغ 122 مليار درهم (33 مليار دولار)، لكنها قالت أنها لم تعد تتبنى هذا المؤشر للقياس.

وذكرت «مبادلة» أن مزيج محفظتها ظل كما هو إلى حد بعيد على أساس سنوي، إذ بلغت نسبة الاستثمار الخاص المباشر وغير المباشر 36 في المئة ونسبة الاستثمار في الأسواق العامة 27 في المئة وفي العقارات والبُنية التحتية 15 في المئة.

وقال الرئيس المالي للمجموعة كارلوس عبيد «سنظل متفائلين وإيجابيين بشأن إستراتيجيتنا الاستثمارية ومحفظة أعمالنا المرنة، ونحن واثقون تماماً من قدرة فريق عملنا وخبرته وكفاءته لتنفيذ إستراتيجيتنا طويلة الأمد، وتحقيق هدفنا المتمثل في تحقيق عوائد مالية مجزية ومستدامة للجهة المالكة».

(الدولار يساوي 3.67 درهم إماراتي).

المركزي المصري يبقي أسعار الفائدة الرئيسية بدون تغيير

■ القاهرة – رويترز: أبقى البنك المركزي المصري أسعار الفائدة لأجل ليلة واحدة دون تغيير، وقال إن النمو تباطأ في الربع الرابع وأن توقعات الأسعار العالمية للسلع قد تراجعت.

وقالت لجنة السياسة النقدية التابعة للبنك في بيان صدر بعد انتهاء أعمال اللجنة أمس الأول أن البنك ترك سعر الفائدة على الإقراض عند 19.25 في المئة وعلى الإيداع عند 18.25 في المئة، وهو ما جاء متماشياً مع توقعات المحللين.

وأضاف البيان «على الصعيد المحلي، سجل معدل نمو النشاط الاقتصادي الحقيقي 3.9 في المئة خلال الربع الرابع من عام 2022 مقارنة بمعدل نمو بلغ 4.4 في المئة خلال الربع الثالث من ذات العام... ومن المتوقع أن يتباطأ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال العام المالي 2023/2022 مقارنةً بالعام المالي السابق له، على أن يتعافى بعد ذلك.»

وكان متوسط توقعات 14 محللاً في استطلاع أجرته رويترز يوم الإثنين الماضي أن يترك البنك أسعار الفائدة دون تغيير على الرغم من ارتفاع التضخم إلى 32.7 في المئة في مارس/آذار مقتربا من أعلى مستوياته على الإطلاق قبل أن يتباطأ إلى 30.6 في المئة في أبريل/نيسان.

وكان ثلاثة محللين توقعوا أن يرفع البنك الفائدة 100 نقطة أساس (نقطة مئوية) بينما توقع محلل رابع رفعها 200 نقطة أساس. وقالت لجنة السياسة النقدية أن التضخم انحسر لأسباب منها اختناقات سلاسل الإمداد المحلية وانخفاض أسعار السلع وسعر الصرف الأجنبي. وأضافت «على الصعيد العالمي، تراجعت توقعات الأسعار العالمية للسلع مقارنة بالتوقعات التي تم عرضها على لجنة السياسة النقدية في اجتماعها السابق». ورفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة بما إجماليه 1000 نقطة أساس (10 نقاط مئوية) وسمح للجنيه المصري بفقد نصف قيمته منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط من العام الماضي الذي دفع المستثمرين لسحب مليارات الدولارات من سوق إصدارات الخزانة المصرية. وفي اجتماعه الماضي يوم 30 مارس/آذار، رفع البنك أسعار الفائدة 200 نقطة أساس وقال أنه يسعى لكبح جماح التضخم.

«معادن» السعودية تصدِّر الأمونيا الزرقاء للصين

■ الرياض – د ب أ: أعلنت شركة التعدين العربية السعودية «معادن» عن تصديرها الشحنة الأولى من الأمونيا الزرقاء منخفضة الكربون إلى الصين ضمن سلسلة عمليات تصدير لدول أخرى.

وقالت أن هذه الخطوة جاءت ضمن إنجازاتها لتعزيز مكانتها كشركة رائدة في تقليل الأضرار البيئية، حيث ستساعد الأمونيا الزرقاء الأسواق الرئيسية حول العالم في خفض انبعاثات الكربون في سلاسل الإمداد.

ووقّعت معادن اتفاقية لتوريد 25 ألف طن من الأمونيا الزرقاء إلى شركة شينجهونج للبتروكيماويات، وهي شركة صينية رائدة في صناعة منتجات البتروكيماويات، حيث غادرت الشحنة الأولى من الأمونيا الزرقاء ميناء رأس الخير أمس الأول في اتجاه الصين.

وتُعد «معادن» من أكبر مُصدِّري الأمونيا الزرقاء في العالم بعد حصولها على شهادة اعتماد في عام 2022 لتصدير ما يزيد عن 138 ألف طن من الأمونيا الزرقاء إلى أضخم أسواق العالم، منها كوريا والصين واليابان والهند وتايلاند والاتحاد الأوروبي.

البنوك التركية تقلص الإقراض وسط حالة من الضبابية ومخاوف من نتائج الانتخابات

■ أنقرة/لندن – وكالات: ذكر مصرفيون أن البنوك التركية قلصت القروض للأفراد، وأجّلت قرارات إقراض شركات في أعقاب لوائح جديدة فرضها البنك المركزي منذ الانتخابات الرئاسية غير الحاسمة يوم الأحد الماضي، وقبل جولة الإعادة في 28 مايو/أيار، التي يُتوقع ان يفوز فيها أردوغان، وهو ما يثير قلق المستثمرين من استمرار سياساته الاقتصادية غير التقليدية.

وقالوا أن بعض البنوك رفعت الفائدة على قروض الرهن العقاري الشهرية فوق ثلاثة في المئة، فيما وصل سعر الفائدة على قروض السيارات إلى أربعة في المئة.

وأضاف المصرفيون أن أسعار الفائدة الشهرية للقروض الشخصية التي تزيد عن 70 ألف ليرة (3590 دولاراً) اقتربت من خمسة في المئة منذ فرض اللوائح الجديدة.

غير أنهم يؤكدون أن الإقراض بمثل هذا المستوى لأسعار الفائدة أصبح الآن محدوداً للغاية، وأن البنوك لا تقدم القروض إلا عند الضرورة.

والرئيس رجب طيب أردوغان هو الأوفر حظا للفوز في جولة الإعادة. ويشعر المستثمرون بالقلق من انتصار أردوغان بسبب تبنيه سياسات اقتصادية غير تقليدية تضمنت إجبار البنك المركزي على خفض أسعار الفائدة حتى مع ارتفاع التضخم إلى ما يصل إلى 85 في المئة العام الماضي، مما أدى لتفاقم أزمة تكلفة المعيشة لملايين الأتراك.

وبلغ معدل التضخم السنوي 43.7 في المئة في أبريل/نيسان.

من جهة ثانية هبطت العملة التركية لمستوى قياسي يبلغ 19.8 ليرة للدولار في نهاية معاملات الخميس.

وخسرت العملة 44 في المئة من قيمتها في 2021 و30 في المئة في 2022 لأسباب يتعلق أغلبها بالسياسات الاقتصادية غير التقليدية التي يتبعها أردوغان.

في هذه الأثناء تراجع البنك المركزي التركي عن القيود التي سبق فرضها على استخدام بطاقات الإئتمان في شراء الذهب أو السحب النقدي من ماكينات الصراف الآلي، عقب الانتقادات التي أثارتها هذه القيود.

وكانت تلك القيود قد تم فرضها يوم الإثنين الماضي بهدف حماية الليرة التركية. وقد أثار فرضها حالة من الغموض بين البنوك ودفعت بعضها إلى وقف صرف النقد مقدماً للحد من استخدام بطاقات الإئتمان.

وكانت القواعد تلزم البنوك بشراء كميات من السندات الحكومية تعادل 30٪ من قيمة مشتريات العملاء من الذهب والمجوهرات باستخدام بطاقات الإئتمان، وتزيد قيمتها على 50 ألف ليرة (2500 دولار).

ونصت القواعد كذلك على أن تلتزم البنوك بشراء كميات من السندات الحكومية تعادل 30٪ من قيمة المبالغ التي يسحبها العملاء من ماكينات الصراف الآلي باستخدام بطاقات الإئتمان، وأن تواجه البنوك التجارية إجراءات إضافية إذا زادت قروضها بأكثر من 3٪ عن الفترة السابقة من خلال إلزامها بشراء سندات حكومية بما يعادل حجم الزيادة في هذه القروض.

على صعيد آخر استقرت السندات السيادية التركية المقومة بالدولار يوم الخميس بعد تراجعها لثلاثة أيام عقب الانتخابات مقتربة من أدنى مستوياتها فيما لا يقل عن ستة أشهر.

وسجلت تكلفة التأمين على الديون التركية من التخلف عن السداد انخفاضاً طفيفاً، لكن أسواق الأسهم وأسهم البنوك تكبدت خسائر جديدة في تعاملات ما بعد الظهر.

وأظهرت بيانات «تريدويب» أن السندات المستحقة في 2045 ارتفعت بنحو سنت واحد ليجري تداولها بما يزيد قليلا عن 70 سنتاً لكل دولار.

كما تراجعت السندات ذات آجال الاستحقاق الأطول خلال أيام الخسائر الثلاثة بأكثر من عشرة سنتات عن مستوى إغلاق يوم الجمعة الماضي وبعضها انخفض دون مستوى 70 سنتاً الذي يعتبره المحللون على نطاق واسع عتبة التعثر.

أظهرت بيانات من «ستاندرد أند بورز غلوبال ماركت إنتليجَنس» أن مبادلات مخاطر الإئتمان، والتي تقيس تكلفة التأمين على الديون من التخلف عن السداد، تقلصت ثماني نقاط أساس بحلول منتصف الظهيرة إلى نقطة أساس 684 (6.84٪).

وكانت قد وصلت في وقت سابق من المعاملات إلى 696 نقطة أساس، مقارنة مع نحو 480 قبل الانتخابات.

وأغلق المؤشر الرئيسي لأسهم البنوك في تركيا منخفضا 3.64 في المئة، بينما نزل مؤشر الأسهم الإجمالي 3.34 في المئة في ختام التعاملات.

من ناحية أخرى، أظهرت بيانات البنك المركزي أن المستثمرين الأجانب قللوا تعرضهم للأسهم والسندات المحلية في الفترة التي سبقت الانتخابات، إذ انخفضت حيازاتهم من السندات 31.3 مليون دولار ومن الأسهم 135.1 مليون في الأسبوع المنتهي في 12 مايو/أيار.

كما أظهرت بيانات البنك المركزي أن صافي الاحتياطيات الدولية انخفض إلى أدنى مستوى له في أكثر من 21 عاماً عند 2.33 مليار دولار في الأسبوع المنتهي في 12 مايو/أيار مع ارتفاع الطلب على العملات الأجنبية قبل الانتخابات.

(الدولار يساوي 19.8 ليرة).

مبنى البنك المركزي التركي في أنقرة

الصين تدعو دول آسيا الوسطى إلى استغلال «كامل» إمكانيات التعاون الاقتصادي معها وتعدها بتقديم مساعدات

■ شيان – أ ف ب: دعا الرئيس الصيني، شي جينبينغ، أمس الجمعة إلى «استغلال كامل» لإمكانيات التعاون بين بلاده ودول آسيا الوسطى في مجالات التجارة والاقتصاد والطاقة الصناعية.

وفي كلمة ألقاها خلال قمة غير مسبوقة مع خمس جمهوريات سوفييتية سابقة، حضّ شي رؤساء هذه الدول على «استغلال كامل لإمكانيات التعاون التقليدي في مجالات الاقتصاد والتجارة والقدرة الصناعيّة والطاقة والنقل»، وفق مقتطفات من خطابه نشرتها وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية.

كما أكد ضرورة تطوير «محركات جديدة للنمو (...) مثل المال والزراعة والحد من الفقر وخفض انبعاثات الكربون والصحة والابتكار الرقمي».

ويستضيف الرئيس الصيني هذا الأسبوع «قمة الصين وآسيا الوسطى» في دورتها الأولى منذ إقامة علاقات دبلوماسية في 1992 بين الدولة الآسيوية العملاقة وجمهوريات كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وقال شي إنه يتعين على المنطقة والصين «تولي قيادة» هذا المشروع و«تعميق الثقة الإستراتيجية المتبادلة» من أجل «الحفاظ على صداقة دائمة». وستسعى بكين لتطوير المواصلات مع المنطقة وتسريع عملية توسيع خط الأنابيب الذي يربط بين الصين وآسيا الوسطى.

كما وعد شي بتقديم دعم للمنطقة بقيمة 26 مليار يوان (3.7 مليار دولار). وأعلن أن القادة سيجتمعون مجددا في 2025 في كازاخستان من أجل «الحفاظ على صداقة دائمة».

وقالت نيفا ياو الباحثة في قسم الصين في معهد «المجلس الأطلسي» لفرانس برس أن «الصين تحاول إقناع دول آسيا الوسطى بأن عالما متعدد الأطراف في طور النشوء»، مشيرة إلى «موقف موحد» في آسيا الوسطى «من أجل إقامة علاقات وثيقة مع الصين». كما شدد الرئيس الصيني على ضرورة توسيع التعاون الأمني لمعالجة ما تسميه بكين «الشرور الثلاثة» في المنطقة، أي النزعات الانفصالية والإرهاب والتطرف.

وأكد أن «على الدول الست أن تعارض بحزم التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ومحاولات التحريض على ثورات ملونة».

وأعلنت بكين أن حجم تجارتها مع كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان وصل إلى 70 مليار دولار في 2022 وسجّل نموا بنسبة 22 في المئة بوتيرة سنوية خلال الفصل الأول من 2023.

وتحتل آسيا الوسطى مكانة كبرى في مبادرة «طرق الحرير الجديدة» الصينية المعروفة بـ«مبادرة الحزام والطريق» والمقدرة قيمتها بتريليون دولار.

وتحتفظ هذه الجمهوريات التي كانت في الماضي جزءا من الإمبراطورية الروسية وبعدها جزءا من الاتحاد السوفييتي، بعلاقات اقتصادية ولغوية ودبلوماسية مميزة مع موسكو.

لكن مع بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير 2022، تراجع النفوذ الروسي محدثا فراغا نسبيا يسعى الرئيس الصيني لملئه.

وقال ليو غانغ، مدير مركز الدراسات حول آسيا الوسطى في جامعة الصين الشرقية، لفرانس برس أن «تورط روسيا العسكري في أوكرانيا أدى إلى فرض عقوبات غربية عليها، ما أضعف قوة روسيا وقاد إلى تراجع نسبي لنفوذها في آسيا الوسطى».

وتابع أن «هذه النتيجة جعلت دول آسيا الوسطى تركز أكثر على التعاون الاقتصادي والدعم السياسي من الصين».

وينعقد هذا اللقاء الذي وصفته بكين بأنه «في غاية الأهمية» بالتزامن مع قمة لدول مجموعة السبع في هيروشيما في اليابان.

وتوقع تشو أن تركّز القوى الاقتصادية السبع الكبرى خلال قمتها على وضع إستراتيجية مشتركة من أجل «التصدي لنفوذ الصين المتنامي حول العالم».

قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي يتمسّك بالتفاؤل على المدى المتوسط رغم تباطؤ الاقتصاد العالمي

■ يافا – أ ف ب: على الرغم من بعض التباطؤ في النمو العالمي وبعض القلق المرتبط بحركة الاحتجاجات الداخلية في إسرائيل، يحتفظ قطاع التكنولوجيا في الدولة العبرية الذي يعتبر محركاً اساسياً لاقتصاد البلاد، بتفاؤله لا سيما على المدى المتوسط.

وجاء في تقرير جديد صادر عن «هيئة الابتكار الإسرائيلية»، وهي منظمة غير حكومية تساعد على تقدّم صناعات العلوم والتكنولوجيا، وشركة «أس. إن.بي.إي» الناشئة أن «التضخّم العالمي وارتفاع أسعار الفائدة تسبّبا في تباطؤ التوظيف التقني في عام 2022».

ويشكّل قطاع التكنولوجيا الفائقة ما يقرب من 18٪ من الناتج الإجمالي المحلي لإسرائيل ويوظّف حوالي 12٪ من القوة العاملة، ويؤمن 30٪ من ضريبة الدخل في البلاد، كما يشكّل حوالي نصف الصادرات الإسرائيلية، وفقاً للتقرير.

ووفقًا لتقرير آخر حول الموارد البشرية الإسرائيلية، شهد الربع الأول من عام 2023 انخفاضاً في عدد الموظفين في القطاع بنسبة 0.2٪، وهو أول انخفاض في هذا المجال منذ العام 2008.

ويشير التقرير إلى أنه منذ الشهر الماضي بدأ نحو ثلث شركات التكنولوجيا الإسرائيلية «يحدّ من التوظيف»، مضيفا أن واحدة من كل أربع شركات أوقفت عمليات التوظيف تماماً.

وفي حين كان هناك حوالي 30 ألف وظيفة شاغرة في هذا المجال في نيسان/أبريل 2022، فبحلول نهاية العام الماضي، انخفض العدد إلى 17 ألفاً، وفقاً للتقرير.

ويقول مدير «هيئة الابتكار الإسرائيلية»، درور بن، لوكالة فرانس برس أن «الركود» في التوظيف التكنولوجي لم يؤثر سلبا على الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل أو الصادرات، لكنه «مصدر قلق متزايد».

ويثير الوضع الناتج عن حركة الاحتجاجات على الإصلاحات في المجال القضائي التي تتمسّك بها الحكومة برئاسة بنيامين نتانياهو مخاوف من تضرّر الاقتصاد الإسرائيلي عبر تراجع الاستثمارات الخارجية وتباطؤ النمو. ويشارك رواد في قطاع التكنولوجيا في هذه الاحتجاجات.

وتقول الحكومة أنها تسعى إلى إعادة التوازن بين السلطة التنفيذية والقضاء، بينما يقول منتقدو الإصلاحات إن هذه الأخيرة ستضعف المحكمة العليا وتدمّر الضوابط والتوازنات الضرورية لديموقراطية ليبرالية صحية.

وتوقفت التشريعات المتعلقة بسلسلة من مشاريع القوانين مع استمرار محاولات التوصل لاتفاق عبر الحوار بين الإئتلاف الحكومي والمعارضة.

ويقارن الرئيس التنفيذي لشركة «إس.إن بي إي» الناشئة أوري غاباي حالة عدم اليقين القانوني بلعبة «القطار السريع» في الملاهي.

ويقول عن الاضطرابات السياسية الإسرائيلية «حالة عدم اليقين هذه مضرة للغاية بالاقتصاد الإسرائيلي والتكنولوجيا الفائقة...وأفضل شيء يمكن أن يحدث الآن هو أن تزول حالة الشك هذه».

وأشار غاباي عند صدور التقرير المشترك مع هيئة الابتكار في مدينة يافا «هناك مؤشرات إيجابية على أن الأزمة العالمية ستهدأ وسنعود إلى الاستقرار»، مشدداً على أن البيانات لا تشير إلى أي تأثير فوري لأزمة الإصلاحات القانونية على الاقتصاد الإسرائيلي.

وأضاف «لا أرى أن الشركات تقوم بنقل أعمالها خارج إسرائيل. نحن نرى اتجاهاً لمزيد من روّاد الأعمال الذين يقررون إنشاء كيانهم القانوني خارج إسرائيل، لكن أشغالهم لا تزال في إسرائيل».

وأوضح أن الخطر ناجم عن حالة عدم اليقين الناجمة بدورها عن الحالة السياسية. وقال «لا يحبّ المستثمرون عدم اليقين، لا سيما عندما تكون في خضم تباطؤ عالمي».

وتقول ميسم جلجولي، الرئيسة التنفيذية لمنظمة «تسوفن» غير الحكومية التي تعمل على إنشاء مراكز تكنولوجية في المناطق العربية داخل اسرائيل ودمج المهندسين العرب في شركات التكنولوجيا، أن تأثير التباطؤ كان «محسوسًا للغاية» بين الأقلية العربية.

وأضافت في حديث لفرانس برس «إذا كانت منظمتنا ساعدت 500 عربي في العثور على وظائف تقنية في عام 2021، فقد صار عدد الذين ساعدناهم 300 في عام 2022، وبلغ الرقم أقلّ من60 منذ بداية عام 2023، بينما تمّ فصل العشرات من الأشخاص».

وقالت أيضاً «الأزمة ستنتهي في وقت ما، ونحن بحاجة إلى أن نكون مستعدين عندما تنتهي، وننظر ما هي الوظائف المطلوبة لإعداد المواهب».

وحتى الشركات التكنولوجية العملاقة الراسخة تشعر بالتباطؤ، وإن بشكل مختلف.

ويقول رئيس موظفي شركة الأمن السيبراني الإسرائيلية «تشيك بوينت سوفتوير»، غيل ميسينغ «نرى بوضوح كيف أثّر تباطؤ السوق على دفع الشركات إلى التخلي عن مشاريع وتغيير الأولويات». ويضيف الشركات «تلتزم الحذر عندما يتعلّق الأمر بالنفقات».

على الرغم من ذلك، يبدو درور بن واثقاً من أن قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي، الذي تأقلم على مدى عقود مع التقنيات الجديدة في قطاعي الزراعة والبيئة خصوصاً، لن يتأثر سلباً على «المدين المتوسط والطويل»، ويقول أن «العالم بحاجة إلى حلول لتلك المشاكل قائمة على التكنولوجيا «.

ويضيف «هناك نظام متمكّن للغاية هنا من رواد الأعمال والمستثمرين والباحثين الذين يمكنهم تقديم الحلول وتلبية الطلب والحاجة، وبالتالي أنا متفائل».

وفي إشارة إلى الأزمات الماضية، يقول إن قطاع التكنولوجيا خرج منها «أقوى من ذي قبل». ويضيف«آمل وأعتقد أن هذا سيكون هو الحال أيضاً هذه المرة».

مجموعة السبع تتجنب فرض حظر شبه كامل على التصدير لروسيا وتكتفي بتشديد القيود الحالية

■ هيروشيما – وكالات: قررت مجموعة السبع أمس الجمعة عدم فرض حظر شبه كامل على الصادرات إلى روسيا، وستوسع بدلاً من ذلك القيود الحالية على سلع رئيسية، طبقا لمصادر مُطلعة.

وكان قادة دول المجموعة المشاركون في القمّة المنعقدة في مدينة هيروشيما اليابانية قد ناقشوا تغيير نظام العقوبات الحالي، مع حظر جميع الصادرات، باستثناء ما يتم إعفاؤها. وبموجب المعايير الحالية، يتم السماح بجميع الصادرات، باستثناء ما يتم فرض عقوبات عليها. وكانت الإعفاءات ستشمل أدوية وسلع زراعية وغذاء. ومع ذلك فإن المسودة الأخيرة للبيان، الذي من المقرر أن يتبناه زعماء مجموعة السبع لا تشمل هذا البند. وأضافت المصادر أن تطبيق الخطوة كان سيصبح معقداً بالنسبة لبعض الأعضاء بالنظر لوجود أنظمة قانونية وتنظيمية مختلفة، بما في ذلك تلك الموجودة في الاتحاد الأوروبي.

ومثل هذا الحظر شبه الكامل، كان سيتطلب موافقة جميع دول الاتحاد الأوروبي، وهو أمر متعذر.

وذكرت المجموعة في بيان أنها ستوسع قائمة السلع المحظورة لفرض قيود على سلع رئيسية، بما في ذلك تلك التي يتم استخدامها في ساحة القتال، مثل صادرات الآلات والأدوات الصناعية، وأنها تخطط لتقييد تجارة الألماس مع روسيا. ولم يتم على الفور الإفصاح عن التفاصيل المحددة لكيفية تنفيذ العقوبات على الألماس الروسي. وبحسب مصادر أوروبية مطلعة، سوف تستخدم تقنية تعقب أثر الألماس لضمان أن يظل بالإمكان التعرف على الألماس الروسي بعد إعادة بيعه عبر دول أخرى مثل الهند أو الإمارات العربية المتحدة. وتراجعت التجارة في الألماس الروسي داخل الاتحاد الأوروبي بالفعل بواقع 80٪ نتيجة للالتزامات الطوعية.

وفي وقت سابق، أعلنت بريطانيا حزمة جديدة من العقوبات على روسيا قبيل الافتتاح الرسمي لقمة مجموعة السبع في اليابان.

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أمس الجمعة حظر الألماس الروسي، وهو صناعة بلغت قيمة صادراتها في عام 2021 4 مليارات دولار، فضلا عن واردات من النحاس والألمنيوم والنيكل من أصل روسي.

تقييد تجارة الألماس الروسي تثير مخاوف صناعة الصقل والمجوهرات الهندية

■ نيودلهي – أ ف ب: يلقي احتمال فرض مجموعة السبع عقوبات جديدة على تجارة الألماس الروسية بثقله على ميناء سورات في ولاية غوجارات الهندية، مركز قطع وصقل الألماس الذي كان قد اهتزّ بسبب خفض الإمدادات وتراجع الطلب.

ويتمّ قطع حوالي 90 في المئة من الألماس في العالم وصقله في هذا الميناء الواقع في أقصى غرب الهند.

كما يعمل مئات الآلاف من الحرفيين، على قطع الأحجار الكريمة في حوالي 4 آلاف ورشة عمل في سورات، قبل صنع المجوهرات البرّاقة.

وفي المجموع، يعمل حوالي مليون شخص في هذه الصناعة في غوجارات، بمن فيهم التجّار والمُورِّدون.

وكان عمالقة التعدين الروس، من بينهم «ألروسا»، يوفّرون تقليدياً أكثر من ثلث الألماس الخام الذي يتم قطعه في الهند.

ولكن بعد غزو أوكرانيا، انخفض الإمداد تحت تأثير العقوبات الغربية التي استثنت روسيا من نظام «سويفت» المصرفي الدولي.

بموازاة ذلك، انهارت الصادرات الهندية من الألماس المقطوع والمصقول، إذ رفضت الشركات الأمريكية والأوروبية شراء الألماس من الهند لأنه مستورد من روسيا.

ويفكّر قادة دول مجموعة السبع المجتمعون في قمة هيروشيما في كيفية خنق تجارة الألماس الروسي، والمقدرة قيمتها بين 4 و5 مليارات دولار سنوياً، بشكل جماعي.

وذهبت بريطانيا إلى أبعد من ذلك عبر الإعلان أنّها ستحظر الألماس الروسي تماماً.

وأشار راميشباي زيلريا، رئيس نقابة عمّال الألماس في ولاية غوجارات، إلى أنّ العقوبات الجديدة من شأنها أن تؤدّي إلى انهيار هذه الصناعة.

وقال لوكالة فرانس برس «العمّال يعانون من مشاكل في الإمداد من روسيا وانخفاض الطلب. هناك الكثير من الخسائر في الوظائف وهذا سيزيد المشكلة سوءاً». وأضاف «انتحر ثمانية عمّال خلال نحو أسبوعين. الوضع يزداد سوءاً».

وتعدّ روسيا حليفاً إستراتيجياً للهند منذ عقود، حيث لم تندّد نيودلهي علناً بالهجوم الروسي على أوكرانيا.

لكنّ أكبر مشتري الألماس هم شركات غربية ملزمة بالخضوع لأنظمة العقوبات.

ووفق التجار، فإن الشركات الكبرى مثل «تيفاني أند كو» و«شوبارد» أو حتى «بندورا» ترفض شراء الأحجار الروسية.

وحقّقت صادرات الهند من الألماس المقطوع والمصقول 1.32 مليار دولار في نيسان/أبريل، وفقاً لبيانات مجلس ترويج تصدير الأحجار الكريمة والمجوهرات، الذي أشار إلى أنّها انخفضت بنسبة 39 في المئة أي أكثر من 800 مليون دولار، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ووفق رئيس المجلس، فيبول شاه، فإنّه سيتم إيلاء اهتمام إلى نوع العقوبات المفروضة على الألماس الروسي.

وقال أن «روسيا هي أحد مورّدينا الرئيسيين... سيكون الإمداد مقيّداً، وسنواجه مشكلة كبيرة ... الموضوع المباشر هو التوظيف الذي سيتأثر على نحو مقلق».

الجمهوريون يوقفون «مؤقتاً» المحادثات مع الديمقراطيين حول رفع سقف الدَين الحكومي لتفادي تخلف أمريكا عن السداد

■ واشنطن – وكالات: قال كبير المفاوضين الجمهوريين أن المحادثات بين الأعضاء الجمهوريين في مجلس النواب وإدارة الرئيس جو بايدن حول رفع سقف الدَين الفدرالي توقفت مؤقتا أمس الجمعة، بينما قال البيت الأبيض إن التوصل إلى اتفاق لا يزال ممكناً.

ولا يملك الجانبان سوى القليل من الوقت للتوصل إلى اتفاق لرفع حد اقتراض الحكومة الفدرالية البالغ 31.4 تريليون دولار أو المخاطرة بتخلف كارثي عن السداد. وحذرت وزارة الخزانة من أن الحكومة قد تعجز عن سداد جميع التزاماتها بحلول الأول من يونيو/حزيران.

ونقلت وسائل إعلام أمريكية عن النائب غاريث غريفز، كبير المفاوضين الجمهوريين الذي عينه الرئيس الجمهوري لمجلس النواب كيفن مكارثي، قوله «قررنا الضغط على زر الإيقاف المؤقت لأن الأمر ليس مثمراً».

ومع ذلك قال مسؤول في البيت الأبيض إن التوصل لاتفاق لا يزال ممكناً، وأضاف «إذا تفاوض الجانبان بحسن نية وأدركا أنهما لن يحصلا على كل ما يريدان، فلا يزال من الممكن التوصل إلى اتفاق».

وكان رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي قد قال ليل الخميس/الجمعة أنه يتوقع تحقيق انفراج في المحادثات من أجل التوصل إلى اتفاق لرفع سقف الدَين العام بشكل يتيح للولايات المتحدة تفادي التخلف عن سداد ديونها.

حذرت وزارة الخزانة من عواقب وخيمة إذا نفد النقد من الدولة لدفع فواتيرها مما سيجعلها غير قادرة على دفع رواتب الموظفين الفدراليين ويؤدي إلى ارتفاع محتمل في أسعار الفائدة مع آثار غير مباشرة على الشركات والرهون العقارية والأسواق العالمية.

ويوم الإثنين الماضي قالت وزيرة الخزانة جانيت يلين أن الولايات المتحدة قد تبدأ بالتخلف عن سداد ديونها «ربما في وقت مبكر اعتباراً من الأول من حزيران/يونيو»، بينما توقع مكتب الميزانية في الكونغرس أن يحدث ذلك في منتصف حزيران/يونيو.

وقال مكارثي «لم نصل إلى ذلك بعد ... ولم نتفق على أي شيء حتى الآن، ولكن أرى الطريق الذي يمكننا من خلاله التوصل إلى اتفاق». وأضاف «أعتقد أن لدينا الأساس الآن والجميع يعمل بجد» لتحقيق ذلك. وأجرى الرئيس الأمريكي جو بايدن وزعماء الكونغرس، من بينهم مكارثي، جولتين من المحادثات المباشرة.

ويحتاج أي اتفاق للتصويت عليه في مجلس النواب ذي الغالبية الجمهورية ومجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديموقراطيون، قبل الموعد النهائي.

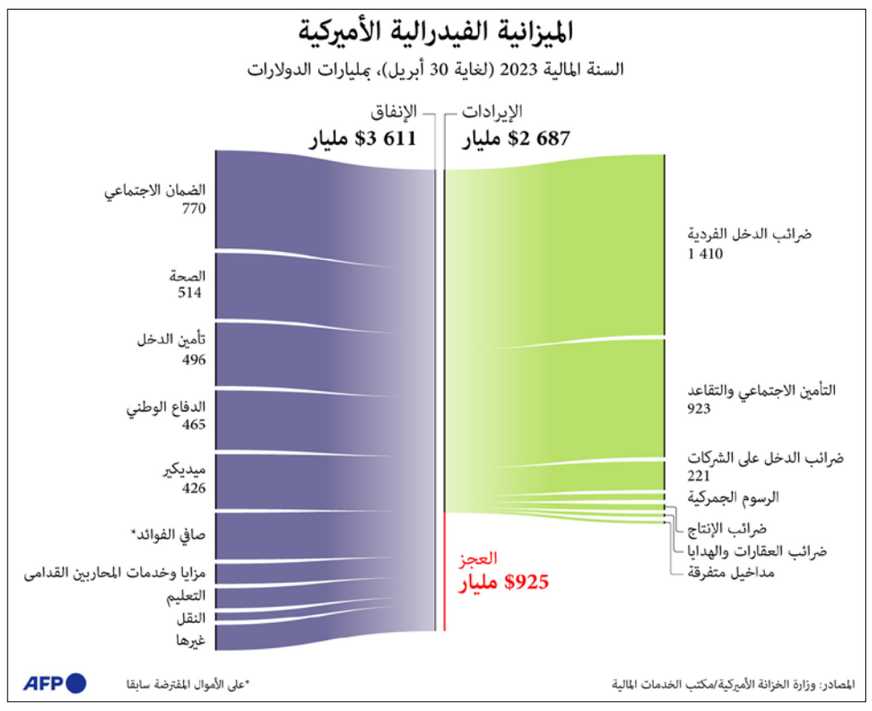

وقدر مكارثي أن مجلس النواب بحاجة إلى أربعة أيام بينما يحتاج مجلس الشيوخ إلى سبعة أيام لإقرار مشروع القانون. وقال «لطالما قلت من قبل إن من المهم محاولة التوصل إلى اتفاق – خصوصا من حيث المبدأ – في وقت ما في نهاية هذا الأسبوع».

وينقسم الديموقراطيون والجمهوريون بشكل حاد حول هذه المسألة. فالجمهوريون يشترطون أن يوافق بايدن على خفض كبير في نفقات الميزانية مقابل رفع سقف الدَين، متجاهلين مطلب الديموقراطيين المتكرر بزيادة «نظيفة» في سقف الاقتراض العام.

واتهم الديموقراطيون الجمهوريين باستخدام تكتيكات مفرطة لدفع أجندتهم السياسية قبل الموعد الذي ستبدأ فيه الولايات المتحدة بالتخلف عن سداد ديونها بسبب نفاد أموال الحكومة.

من جانبها، قالت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس للصحافيين في افادة منفصلة «يجب ألا يشكل ذلك أزمة. موقفنا واضح وبسيط : يجب أن يتصرف الكونغرس لمنع التخلف عن السداد».

وأضافت «هذا ما قام به الكونغرس أكثر من سبعين مرة (...) منذ الستينيات، وما قام به ثلاث مرات مع الإدارة السابقة. يجب أن تدفع أمريكا فواتيرها. وتابعت القول «إن التخلف عن سداد الديون قد يؤدي إلى ركود»، مشيرة إلى أن فريق بايدن للمفاوضات تلقى تعليمات «بعدم الموافقة على أي اقتراح جمهوري يرفع سقف الدَين ويسلب في الوقت نفسه الرعاية الصحية من الأمريكيين أو يدفع أيا منهم إلى براثن الفقر». وقالت لايل برينارد، كبيرة المستشارين الاقتصاديين للبيت الأبيض، أن تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها سيدفع بالاقتصاد الأمريكي إلى الركود.

وحثت النشطاء الديمقراطيين خلال مكالمة جماعية على التواصل مع المشرعين للتعبير عن معارضتهم لترك البلاد تتخلف عن سداد ديونها.

الكونغو الديمقراطية والإمارات تحاولان إدخال «الذهب النظيف» المستخرج يدوياً في القنوات الرسمية

■ بوكافو (الكونغو الديموقراطية) – أ ف ب: بينما يجري صب الذهب المصهور في قوالب السبائك، تجري مفاوضات في غرفة مجاورة بشأن السعر الذي يتعين دفعه خلال النهار، في شفافية غير معتادة في هذه المنطقة الواقعة في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية وتشهد نزاعات تغذيها «معادن الدم».

كانت الحكومة الكونغولية والإمارات العربية المتحدة أطلقتا في كانون الثاني/يناير الماضي المجموعة المشتركة «بريميرا غولد» لإدخال الذهب المستخرج يدوياً في اقليم جنوب كيفو في القنوات الرسمية.

ومنذ سنوات، أثبت خبراء أن هذا الذهب ومعادن إستراتيجية أخرى تضمها الأراضي الكونغولية تغذي الاتجار والتهريب إلى البلدان المجاورة ولا سيما رواندا التي تربطها علاقات سيئة مع الكونغو الديموقراطية.

وقال بنجامين بيسيموا مساعد المدير العام ل«بريميرا غولد»، الذي استقبل فريق وكالة فرانس برس في مبنى جديد من خمسة طوابق استأجرته المجموعة في بوكافو، عاصمة الإقليم، أن «أكثر من طن من الذهب من جنوب كيفو كان يعبر الحدود كل شهر إلى هذه البلدان التي تشن للأسف حرباً على الكونغو الديموقراطية».

وأضاف انه في 2021 لم يتم التصريح عن تصدير سوى 23 كلغ من ذهب جنوب كيفو، وفي السنة التالية 34 كلغ. وكل ما تبقى تم تهريبه سراً.

وفي منتصف أيار/مايو بعد أقل من خمسة أشهر من النشاط، أكد وزير المال الكونغولي أنه تم تصدير طن واحد من قبل «بريميرا غولد».

وقال بيسيموا أن «النتائج تكشف الواقع» وإن كان «ما زال يجب فعل الكثير»، موضحاً أن الهدف هو تصدير طن واحد على الأقل من الذهب كل شهر إلى مصفاة «أوريك هاب غولد» في أبوظبي.

وفي مبنى صغير مجاور لمقر «بريميرا» تبدو الأجواء حارة جداً. ويُخرج تقني المختبر يرتدي قفازين مقاومين للحريق من فرن تبلغ حرارته 1200 درجة مئوية بوتقة مملوءة بالذهب السائل ويصبها في قالب مستطيل. ويتم تبريد السبيكة بسرعة ثم يزنها ليكتشف أنها تعادل كيلوغرامين أي ما يمثل نحو 120 ألف دولار.

قبيل ذلك، كان التقني ينظف ثلاث سبائك أصغر بفرشاة من أسلاك معدنية. وبعد تحليلها باستخدام جهاز فحص طيفي تكشف سبائك المعادن الخام أنها تتألف من 96.8 في المئة من الذهب، وهي نسبة جيدة جدًا حسب خبراء في «بريميرا»، مشددين على أن ذهب الكونغو الديموقراطية من أنقى أنواع هذا المعدن في العالم.

ويزور الوسطاء المختبر حاملين حبيبات وشذرات مستخرجة من تلال الذهب في المقاطعة.

وتؤكد «بريميرا» أنها لا تحصل على الذهب سوى من المواقع «المؤهلة» أي تلك التي لا تسيطر عليها مجموعات مسلحة، ولا توظف أطفالاً بل «حفارين» مسجلين ومنظمين حسب الأصول في مجموعات تعاونية.

وبالنسبة لكثيرين في بوكافو، فإن النوايا سليمة لكن من الصعب تنفيذها في قطاع يعاني الاحتيال والفساد. وقال بليز بوبالا، رئيس مجموعة عمل من المجتمع المدني معنية بالمناجم، أن «سؤالا كبيرا مطروح بشأن مصدر التزود» بالذهب.

أما مصدر القلق الآخر فيتعلق بتنمية المجتمع. فالدولة الكونغولية تمتلك 45 في المئة من «بريميرا غولد» ويفترض أن تمول الضرائب والأرباح خزائنها. لكن بعد ذلك، كما يتساءل بوبالا «ما المبلغ المطلوب لتنمية المجتمع؟»، مشيراً إلى أن «بناء مدارس وطرق ومستشفيات أمور نطالب بها دائماً».

وهذا أيضاً ما يطالب به سكان منطقة لوهيهي (25 كلم عن بوكافو) التي ظهر فيها الذهب بأعجوبة قبل ثلاث سنوات مما دفع باحثين عن المعدن الثمين إليها.

وقال القصاب ميناني بوفولي (62 عاما) وهو يهتف مع متظاهرين آخرين غاضبين بمناسبة اجتماع للسلطة المحلية للمناجم «جاء الأجانب لسرقة ذهبنا. وليس هناك تعويض لنا».

وذكرت زوزو نجانغو رئيسة جمعية تعاونية لمستثمري المناجم اليدويين «كان التل موجودا هنا دائماً وفجأة وجدنا ذهبا»، موضحة أن هذا يقلب بالتأكيد حياة القرويين الذين اعتادوا زراعة حقولهم أكثر من حفر مناجم.

وتحدثت، مرتدية خوذة وملابس عمل، عن مدى تعقيد إفهام الحفارين أنه يتعين عليهم تنظيم أنفسهم والانضمام إلى التعاونية والحصول على بطاقة رسمية.

قال اينوسنت دونيا، أحد الحفارين في تل نينيزي في لوهيهي «كيف أشتري بطاقة بعشرة دولارات وأنا لا أملك حتى مئتي فرنك (0.10 دولار) لشراء صابون؟».

وكغيره، يؤكد أنه لم يجد حتى الآن أي ذهب لكنه سيواصل الحفر على أمل العثور على نوع جيد في يوم من الأيام. وقال الرجل (32 عاما) وهو محاط برفاقه بملابسهم وشعورهم التي أصبح لونها بلون الأرض التي يحفرونها طوال النهار وهم ينتعلون أحذية بلاستيكية وبلا خوذ أو قفازات «انظر إلى حالنا... إنه أمر مخز!».

يدرك مديرو الشركة أنه لا يزال هناك عمل يتعين القيام به في الشق الاجتماعي أيضاً. فقد وعدوا بأن يحصل عشرة آلاف عامل تنقيب وعائلاتهم على تأمين صحي. لكنهم يقولون أن قائمة المستفيدين المحتملين لم تصلهم بعد.

وقال بنجامين بيسيموا «سنتصدى للتحديات معًا» بالاعتماد على «الإرادة السياسية» التي تتأكد.

وأطلقت سلطات كينشاسا «بريميرا غولد» لكنها وجهت لها ضربة قاسية في الأول من أيار/مايو عندما دهم جنود عددا من مراكز الشراء في بوكافو، وصادروا ما وجدوه من ذهب ودولارات وخزائن محصنة وأجهزة كمبيوتر واعتقلوا نحو عشرين شخصا، بينهم موظفون يشتبه في تواطئهم.

وقال موظف غاضب في أحد المراكز «نحن خائفون»، مشيرا إلى الأبواب المكسورة والأوراق المتناثرة.

وأكد مسؤولو «بريميرا» أن لا علاقة لهم بهذه العملية، لكنهم رحبوا بها مشيرين إلى أن كميات الذهب التي تتعامل بها الشركة زادت مذاك بشكل كبير.

اقتراب بيع منتجع أنانتارا النخلة في دبي مقابل 280 مليون دولار

دبي – د ب أ: قالت مصادر مُطَّلعة إن شركة «سِفِن تايدز» العقارية الإماراتية اقتربت من بيع منتجع أنانتارا النخلة دبي أحد المنتجعات الفارهة في إمَارة دبي مقابل حوالي 1.1 مليار درهم (280 مليون دولار).

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء اليوم عن المصادر القول أن شركة «سِفِن تايدز تتعاون مع شركة «غرانت ثورنتون» لاتمام الصفقة.»

ويمتلك منتجع أنانتارا شاطئاً خاصاً بطول 400 متر مع سلسلة من الممرات المائية بين حوالي 300 غرفة وفيلا يضمها المنتجع. وقالت المصادر التي لم تكشف عن المشتري المحتمل أن المفاوضات مازالت جارية.

تأتي مفاوضات الصفقة في ظل ازدهار نشاط السياحة في دبي التي قدمت نفسها كوجهة آمنة للإقامة أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد واستقطبت العشرات من الأثرياء والشخصيات الشهيرة للحياة فيها، إلى جانب ملايين السائحين.

ووصل معدل الإشغال في فنادق الإمارة خلال عام حتى نهاية آذار/مارس الماضي إلى 83٪ تقريباً، في حين بلغ متوسط سعر الإقامة في الفنادق خلال الربع الأول من العام الحالي 784 درهماً (213 دولاراً).

من ناحيته قال تيمور خان، رئيس إدارة الأبحاث في شركة «سي.بي.آر.إي غروب» للاستشارات العقارية، أن أداء العقارات الشاطئية في دبي تحسن بسرعة كبيرة بعد الجائحة مما أدى إلى زيادة اهتمام المستثمرين بالعدد القليل المتاح للبيع من الفنادق والمنتجعات، مضيفا «هذا وقت الفرص بالنسبة لأصحاب الأصول للبيع والحصول على ثمن جذاب مع وصول السوق إلى مستوى لم نشاهده منذ سنوات».

وأضاف أن المستثمرين يتوقعون ارتفاع عدد زوار دبي، وإن لم يصل إلى مستويات 2019 قبل تفشي الجائحة.

استمرار الخسائر الأسبوعية في بورصتي الإمارات

■ دبي – رويترز: أغلقت أسواق الأسهم في الإمارات منخفضة أمس الجمعة لثاني جلسة على التوالي مع استمرار الحذر لدى المستثمرين وسط تقلبات سوق الطاقة.

وسجلت الأسعار القياسية لنفط الشرق الأوسط الخام خسائر لثاني أسبوع، إذ تظل معنويات المستثمرين هشة على الرغم من بطء انطلاق التعاملات الحاضرة.

ولم يبد أن التضخم في الولايات المتحدة يتراجع بالسرعة الكافية للسماح لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بإيقاف حملته لرفع أسعار الفائدة، بحسب عضوين مشتركين في وضع السياسات بالبنك المركزي.

وهبط المؤشر الرئيسي في أبوظبي 0.3 بالمئة عند 9479 نقطة ليواصل خسائره من الجلسة السابقة، مع نزول أسهم مجموعة «ألفا ظبي القابضة» 2.8 بالمئة، بينما تراجعت أسهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات، بنسبة 1.9 بالمئة. واختتم المؤشر الرئيسي في دبي تعاملاته منخفضاً 0.3 بالمئة ليسجل 3545 نقطة بفعل تراجع نسبته اثنين بالمئة في أسهم شركة «سالك» للتعرفة المرورية وانخفاض نسبته 1.1 بالمئة في سهم «بنك الإمارات دبي الوطني». لكن أسهم الشركة الإسلامية العربية للتأمين «سلامة» قفزت 2.6 بالمئة بعد تعيين والتر يوب رئيسا تنفيذيا لها.

وقال أحمد نجم، رئيس قسم أبحاث السوق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «إكس.إس دوت كوم»، أن بورصة دبي تواصل تأثرها بعبء توجه المستثمرين نحو تأمين مكاسبهم، لكن ارتفاع المعنويات على الصعيد العالمي من شأنه دفع السوق نحو تحقيق مكاسب جديدة.

المركزي الأوروبي يكثف عمليات التدقيق والمراجعة للاحتياطيات النقدية لدى البنوك

■ فرانكفورت – د ب أ: قالت مصادر مطلعة أن البنك المركزي الأوروبي يكثف عمليات التدقيق والمراجعة للاحتياطيات النقدية لدى البنوك العاملة في منطقة اليورو، وقد تطالب بعض هذه البنوك بزيادة معدلات السيولة النقدية ورؤوس أموالها في وقت لاحق من العام الحالي.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن المصادر القول أن مراجعة البنك المركزي الأوروبي السنوية للمخاطر التي تواجه البنوك التجارية قد تركز قدراً أكبر من الاهتمام على إدارة السيولة النقدية بما في ذلك احتمال زيادة الحد الأدنى لمستويات معدل تغطية السيولة النقدية لدى هذه البنوك.

وأضافت أن هذه الخطوة تأتي في الوقت الذي يتزايد فيه الجدل بين البنوك والبنك المركزي بشأن مستويات السيولة الإلزامية لدى البنوك.

وأثار انهيار بنك «كريدي سويس» السويسري وبيعه إلى منافسه «يو.بي.إس» في آذار/مارس الماضي وعدد من البنوك في الولايات المتحدة مثل «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» المخاوف بشأن استعدادات البنوك الأوروبية لمواجهة أي موجات قوية لسحب الودائع وفاعلية المقاييس التي يستخدمها المستثمرون والسلطات الرقابية لقياس مدى قدرة البنوك على التعامل مع أي أزمة.

ورغم أن مستوى السيولة يعتبر جزءاً أساسياً من عمل أجهزة الرقابة المصرفية، فإن السلطات الرقابية أصبحت مؤخراً أكثر تركيزاً على موضوعات أشد ضغطا مثل رؤوس أموال البنوك ومخاطر الإئتمان في فترات أسعار الفائدة المنخفضة.

وبدأ البنك المركزي الأوروبي الضغط على البنوك لكي تراقب بصورة أكبر مستوى السيولة في أواخر 2021، مع الاتجاه إلى زيادة أسعار الفائدة نتيجة ارتفاع معدل التضخم. وأدى انهيار البنوك في الولايات المتحدة إلى زيادة الاهتمام بتدقيق أوضاع البنوك في منطقة اليورو.

«علي بابا غروب» الصينية تدرس إمكانية الخروج من قطاع الحوسبة السحابية المُربح

■ بكين – د ب أ: ألمحت مجموعة التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا الصينية العملاقة «علي بابا غروب هولدنغ ليمتد» إلى إمكانية الخروج من نشاط خدمات الحَوسبة السحابية الذي يمثل أحد أهم مصادر إيراداتها حالياً. وتثير هذه الخطوة التكهنات حول دوافعها وما إذا كانت استجابة لحقائق السوق أم للضغوط السياسية من جانب السلطات الصينية.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن دانيال شانغ، الرئيس التنفيذي للمجموعة، «ألقى قنبلة» أمس الإول عندما كشف عن ملامح إعادة الهيكلة الشاملة للمجموعة وتحويلها إلى 6 شركات منفصلة، وقال أن الشركة قد تقرر التخلي تماما عن شركة خدمات الحَوسبة السحابية «علي بابا كلاود» التي كانت في وقت من الأوقات أحد أهم الأوراق الرابحة لدى المجموعة وتنافس خدمة «أمازون» الأمريكية للتجارة الإلكترونية المعروفة باسم «أمازون ويب سيرفسز (أيه.دبليو.إس)».

يذكر أن عملية إعادة هيكلة «علي بابا غروب» التي أعلنت لأول مرة في آذار/مارس الماضي، تتضمن تأسيس 6 شركات منفصلة تعمل في مجالات الحَوسبة السحابية والخدمات اللوجستية والتجارة الإلكترونية والترفيه. ويتساءل المحللون عن سبب قرار المجموعة الإنسحاب من نشاط الحوسبة السحابية الذي يقدره البعض بحوالي 30 مليار دولار وينتظر ازدهاراً كبيراً في مرحلة ما بعد انتشار منصات محادثة الذكاء الإصطناعي مثل «تشات جي.بي.تي» من «مايكروسوفت» و«بارد» من «غوغل».

وتراجع سهم المجموعة في تعاملات بورصة هونغ كونغ أمس بنسبة 5.9٪ بعد صدور بيانات مخيبة للآمال عن التجارة الإلكترونية في الصين.

يأتي ذلك في حين سجلت «مجموعة علي بابا» نمواً في الإيرادات من رقم واحد، مما يعزز المخاوف من أن انتعاش إنفاق المستهلكين في الصين قد يكون أبعد مما كان متوقعاً.

وقالت المجموعة أمس الأول أنها وافقت رسميا على فصل قسم الخدمات السحابية من خلال توزيع الأسهم على المساهمين، بينما تستكشف طرح ذراعها اللوجستية «كاينياو» وسلسلة بقالة «فريشبو» للاكتتاب العام.

الدوري الإنكليزي

مانشستر سيتي يأمل بخطف اللقب تمهيداً لثلاثية محتملة... ونيوكاسل يقترب من دوري الأبطال

■ لندن – أ ف ب: يريد مانشستر سيتي أن يضع المد الأول نحو ثلاثية محتملة حيث يستعد للتتويج بطلا للدوري الانكليزي الممتاز عندما يستقبل تشلسي الاحد ضمن المرحلة السابعة والثلاثين قبل الاخيرة.

ويستطيع السيتي الظفر باللقب أيضاً في حال خسارة مطارده المباشر أرسنال امام مضيفه نوتنغهام فوريست قبل 24 ساعة أو حتى يستطيع ضمان اللقب نظريا في حال انتهت المباراة الاخيرة بالتعادل نظراً لفارق الاهداف الكبير الذي يفصله عن الفريق اللندني. وبات السيتي على مشارف احراز لقبه الثالث تواليا والخامس في السنوات الست الاخيرة حيث يتقدم على أرسنال المتصدرة لفترة طويلة بفارق 4 نقاط قبل نهاية الموسم بمرحلتين. وكان السيتي انتظر حتى الجولة الاخيرة الموسم الماضي لضمان فوزه عندما كاد اللقب يفلت منه اثر تخلفه أمام أستون فيلا صفر–2 قبل ان يقلب الطاولة على منافسه ويخرج فائزاً 3–2. بيد انه الان يجد نفسه في موقع مريح جداً بعد فوزه في مبارياته الـ11 الاخيرة في الدوري المحلي، بينها انتصاره المدوي على أرسنال بالذات 4–1 الشهر الماضي.

وسيكون لقب الدوري منصة للسيتي نحو احراز ثلاثية نادرة لم يحققها في إنكلترا سوى جاره مانشستر يونايتد عام 1999، علما أن السيتي سيواجه جاره يونايتد في نهائي كأس انكلترا في الثالث من حزيران/يونيو قبل أن يخوض نهائي دوري ابطال اوروبا في العاشر منه ضد الإنتر الايطالي على ملعب "أتاتورك" في اسطنبول. ووجّه السيتي رسالة شديدة اللهجة الى منافسه الايطالي عندما ضرب ريال مدريد حامل الرقم القياسي في دوري أبطال أوروبا بـ14 لقباً، برباعية نظيفة في إياب نصف النهائي الاربعاء ليؤكد انه مرشح فوق العادة للتتويج بباكورة ألقابه القارية بعدما خسر في أول نهائي له أمام مواطنه تشلسي صفر–1 عام 2021.

وفي المقابل، بات نيوكاسل قاب قوسين أو أدنى من انتزاع بطاقة التأهل الى دوري أبطال أوروبا للمرة الاولى منذ عقدين، بعد 19 شهراً من انتقال ملكيته الى السعودية، وتحديداً في تشرين الاول/اكتوبر عام 2021 عندما كان الاخير يقبع في المراكز الاخيرة من الدوري. وسيضمن نيوكاسل الثالث بـ69 نقطة الذي أحرز آخر لقب له في مختلف المسابقات عام 1969، المقعد في المسابقة الاوروبية الام في حال فوزه على ليستر الاثنين، أو حتى في حال خسارة ليفربول الخامس بـ65 نقطة أمام ضيفه أستون فيلا اليوم. فيما يحتاج مانشستر يونايتد الرابع إلى فوزين من مبارياته الثلاث الاخيرة أو أن تصب النتائج الاخرى في صالحه، ليحذو حذو نيوكاسل حيث يتخلف عنه بفارق 3 نقاط مع مباراة مؤجلة. ويلتقي يونايتد مع بورنموث خارج ملعبه اليوم قبل أن يستضيف تواليا تشلسي في 25 الحالي ثم فولهام في 28 منه على ملعب "أولدترافورد".

وفي المقابل، يواجه ليستر الذي فجر مفاجأة من العيار الثقيل عندما توج بطلا للدوري الانكليزي عام 2016، خطر الهبوط حيث يتخلف عن أول الناجين إيفرتون بفارق نقطتين (32 مقابل 30) ويخوض مباراتيه الاخيرتين ضد نيوكاسل ووستهام. بيد أن هدافه المخضرم جيمي فاردي أعرب عن تفاؤله بقدرة فريقه على البقاء بين أندية النخبة بقوله: "ستكون الامور صعبة لكننا نملك النوعية في غرفة الملابس. تتبقى لنا مباراتان يتعين علينا الفوز بهما لكي نحصل على فرصة". ويلتقي توتنهام مع برينتفورد، وولفرهامبتون مع إيفرتون، وفولهام مع كريستال بالاس، ووستهام مع ليدز وبرايتون مع ساوثهامبتون.

برونو غيماريش يحتفل بتسجيل الهدف الرابع لنيوكاسل في مرمى برايتون

أرسنال يحسم مستقبل تشاكا في نهاية الموسم

■ لندن – د ب أ: قال ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال إن المناقشات بشأن مستقبل غرانيت تشاكا لن تجرى قبل نهاية الموسم.

ولعب تشاكا دورا بارزا في اقتراب أرسنال من حسم لقب الدوري الإنكليزي، لكنه يقترب من الدخول في العام الأخير في عقده. وأبدى بايرن ليفركوزن الألماني اهتماما بضم اللاعب السويسري ليعود إلى الدوري الألماني من جديد، حيث لعب لبوروسيا مونشنغلادباخ لأربعة أعوام قبل أن ينتقل إلى إنكلترا عام 2016 .وقطع تشاكا رحلة مثيرة مع أرسنال، لكن أرتيتا يصب تركيزه حاليا على تحقيق نهاية جيدة لمشوار الفريق في الدوري هذا الموسم، قبل أن يحول تركيزه إلى السيناريوهات المحتملة لعقود اللاعبين. وقال أرتيتا: "الأمور واضحة. هو لاعب أعتقد أنه شارك في كل دقيقة منذ توليت تدريب الفريق." وأضاف: "هو شخص يحظى باحترام هائل في النادي. كتب قصة رائعة عبر ما قدمه في النادي وما مر به من لحظات عصيبة، هو يشكل لاعبا أساسيا وعنصرا مهما للغاية لنا. أيا كان ما سيحدث، فإننا سنناقشه، لكن ليس الآن بالتأكيد."

وواجه أرسنال موجة انتقادات خلال الأيام الماضية إثر هزيمته على ملعبه أمام برايتون صفر/3، ما وضع قدما لمانشستر سيتي على منصة التتويج بلقب الدوري للمرة الخامسة خلال آخر ستة مواسم. وسيحسم لقب الدوري لصالح السيتي في حال هزيمة أرسنال أمام نوتنغهام فوريست اليوم، كما يمكن للسيتي حسم اللقب بالفوز على تشلسي مساء الأحد بغض النظر عن نتيجة مباراة أرسنال.

تشاكا قد يرحل عن أرسنال ويعود إلى الدوري الألماني

جونز سيغادر مانشستر يونايتد بعد 12 عاما مع النادي

■ لندن – أ ف ب: يغادر المدافع فل جونز الغائب عن الملاعب بسبب الإصابة، مانشستر يونايتد، رابع الدوري الانكليزي، في نهاية الموسم بعد 12 عاماً قضاها في ملعب "أولد ترافورد".

وقال "الشياطين الحمر" أن جونز الذي لاحقته لعنة الاصابات ويعاني لفرض نفسه في التشكيلة الأساسية سيغادر يونايتد عند انتهاء عقده في حزيران/يونيو المقبل. ودافع اللاعب البالغ 31 عاماً عن ألوان يونايتد الذي انضم إلى صفوفه من بلاكبيرن عام 2011، خلال 229 مباراة وسجل 6 أهداف وساهم في فوزه بلقب الدوري (2012–2013) والكأس (2015–2016) ويوروبا ليغ (2016–2017). وكتب جونز الذي لم يقرر مستقبله في الملاعب عبر "تويتر" قائلاً: "هذا ليس وقت الحزن. حان الوقت للنظر إلى الخلف بالنسبة لي ولعائلتي، والشعور بالسعادة لأنني تمكنت من عيش حلم في يونايتد". وأضاف: "يمكنني دائماً القول لعائلتي وأصدقائي إنه لا يستطيع الكثير من الناس اللعب لهذا النادي، وأن يكونوا دائماً ضمن تاريخه وأن يكونوا قادرين على النظر إلى الوراء مع هذا الكمّ الكبير من الذكريات السعيدة".

ولم يخض جونز أي مباراة منذ قرابة عام، مكتفياً بـ13 مباراة فقط منذ بداية موسم 2019–2020. وأردف: "أتمنى لو كان بإمكاني اللعب أكثر. أتمنى لو كان بإمكاني تقديم المزيد للعديد من اللاعبين الذين لعبت إلى جانبهم". وختم: "في بعض الأحيان، في الحياة، تحدث أشياء لا نحبها، ولكن علينا أن نتعلم قبولها ونكون في سلام في أذهاننا لأننا فعلنا كل ما في وسعنا للتغلب على التحديات".

الدوري الإسباني

بلنسية يسعى إلى استغلال ترنح الريال للابتعاد أكثر عن منطقة الهبوط

■ برشلونة – أ ف ب: يأمل بلنسية في أن يستغل الحالة النفسية الصعبة التي يمرّ بها ريال مدريد جراء خروجه من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لحصد النقاط الثلاث والابتعاد أكثر عن منطقة الهبوط، عندما يستضيفه الأحد ضمن المرحلة الـ35 من الدوري الإسباني.

وكان بلنسية أبرز المستفيدين في سباق البقاء في المرحلة الماضية بعدما عاد بفوز ثمين في الدقائق القاتلة من سلتا فيغو 2–1، في حين منيت بقية الفرق المتصارعة إسبانيول وخيتافي وبلد الوليد وقادش وأليريا بهزائم. ويحتل فريق "الخفافيش" المركز الرابع عشر برصيد 37 نقطة متقدماً بفارق 3 نقاط عن أوّل الهابطين (خيتافي) قبل 4 مراحل من النهاية، في حين يتحضر لموقعة مهمة أمام الميرينغي بطل الموسم الماضي. ويسافر رجال المدرب كارلو أنشيلوتي إلى الساحل الشرقي لإسبانيا بعد هزيمة مؤلمة أمام مانشستر سيتي، متصدر الدوري الإنكليزي، برباعية نظيفة في إياب المربع الذهبي لدوري أبطال اوروبا وضعتهم خارج الساحة الأوروبية (تعادلا 1–1 ذهاباً)، وبعد أسبوع من انتزاع غريمهم برشلونة لقب "الليغا" من أيديهم.

ويأمل بلنسية أن يصل ريال مدريد إلى ملعب "ميستايا" محطماً ويائساً من نهاية الموسم، بدلاً من السعي للعودة بالنقاط الثلاث لتعزيز مركزه الثاني والابتعاد عن جاره اللدود أتلتيكو الذي يلاحقه كظله ويتأخر عنه بفارق نقطتين فقط قبل أن يستضيف أوساسونا الأحد أيضاً. وشدد مدافع الريال داني كارفاخال ابن الـ31 عاماً على ضرورة اللعب بفخر، وقال عقب الفوز الكبير للسيتي: "ما زالت هناك مباريات، نريد أن ننهيها بأعلى مستوى ممكن (وأن) نحترم الخصوم الذين لا يزال لديهم الكثير على المحك". وأضاف: "سنحكم على موسمنا في الرابع من حزيران/يونيو" المقبل في اشارة إلى المباراة الأخيرة للريال في الدوري أمام أتلتيك بلباو (المرحلة 38 الأخيرة). ورغم الكلمات التشجيعية لكارفاخال، إلاّ أنّ الريال بدا تائهاً على ملعب "الإتحاد" في مدينة مانشستر، في حين تفوق لاعبو السيتي على لاعبَي الوسط المخضرمين توني كروس (33 عاماً) ولوكا مودريتش (37)، ووقع المهاجم كريم بنزيمة (35) فريسة سهلة للدفاع الانكليزي الذي أخمد أيضاً خطورة الجناحين فينسيوس جونيور ورودريغو. وعكس هدف المدافع إيدير ميليتاو خطأ في مرماه معاناة الريال، في حين كان المدافع إدواردو كامافينغا عرضة لهجمات السيتي من دون أن يحد من خطورتها.

وسيكتفي الريال بالكأس المحلية هذا الموسم بعدما جُرّد من لقبه في دوري الأبطال وخسر لقب "الليغا" أمام برشلونة الذي يتقدم عليه بفارق 14 نقطة. ويسعى الريال الذي تعرض لسبع هزائم هذا الموسم في أكثر عدد من الخسارات منذ موسم 2018–2019 عندما توج برشلونة أيضاً، لتفادي السقوط مجدداً.

من ناحيته، يملك مدرب بلنسية روبن باراخا العديد من المهاجمين الموهوبين الذي سيحاولون الاستفادة من ترنح دفاع نادي العاصمة، بمن فيهم الجناح صامويل لينو المعار من الجار اللدود أتلتيكو. وفرض الشاب ابن الـ23 عاماً نفسه عنصراً حاسماً في تشكيلة بلنسية هذا الموسم، بتسجيله ثلاثة أهداف في مبارياته الخمس الأخيرة في "الليغا". وقال لينو في وقت سابق من هذا الأسبوع: "لم نعتقد أبداً أننا لا نستطيع تحقيق الخلاص". وأضاف: "لقد كان لدينا دائماً عقلية قوية، وتعرضنا لهزائم صعبة للغاية وفكرنا دائماً في الاستمرار في العمل، وأن كل شيء على ما يرام". وأردف: "لم ينته أي شيء بعد، ولكن علينا مواصلة العمل وبذل كل ما لدينا للبقاء في الدرجة الأولى". وعلى غرار لينو، أكد زميله في الهجوم الشاب الهولندي جاستن كلايفرت (24 عاماً) المعار بدوره من روما الإيطالي، انه على الاستعداد للبقاء مع بلنسية في الموسم المقبل في حال سنحت الفرصة. ولكن بداية، على هذا الثنائي أن يتفادى هبوط بطل الدوري 6 مرات، حيث كان بلنسية الفريق الأخير الذي يتوج باللقب من خارج دائرة الثلاثة الكبار في عام 2004، قبل أن يهيمن برشلونة والريال وأتلتيكو على المجد المحلي.

ولم يمرّ بلنسية بهذه الأزمة منذ فترة طويلة، اذ أنه كان أنهى الدوري في مركز متأخر في الموسم التالي لصعوده إلى الدرجة الأولى عام 1987 عندما حلّ في المركز الرابع عشر. وتكتسب مباراة برشلونة البطل مع ضيفه ريال سوسييداد الرابع (62 نقطة) اليوم السبت أهمية كبيرة للنادي الباسكي الساعي لمقعد في دوري الأبطال، ولكن عليه بداية تخطي دفاع النادي الكتالوني وحارسه الألماني مارك أندري تير شتيغن الذي أمامه مباراة واحدة فقط لمعادلة الرقم القياسي في الدوري لأكثر عدد من المباريات بشباك نظيفة (26). ويحلّ فياريال الخامس الذي يتأخر بفارق 5 نقاط عن سوسييداد ويسعى لانتزاع بطاقة التأهل الأخيرة منه، ضيفاً على جيرونا اليوم السبت أيضاً، معولاً على مهاجمه الشاب السنغالي نيكولاس جاكسون (21 عاماً) المتألق أخيراً مع 6 أهداف في مبارياته الأربع الأخيرة في "الليغا".

الدوري الإيطالي

قمة بين نابولي البطل والإنتر المنتشي ببلوغه نهائي دوري الأبطال

■ روما – أ ف ب: تشهد المرحلة الـ36 من الدوري الإيطالي لكرة القدم غدا الأحد قمة بين نابولي البطل وإنتر ميلان على وقع احتفال الاول باحرازه اللقب للمرة الاولى منذ عام 1990 وبلوغ الثاني نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 2010.

ويسافر "نيراتزوري" إلى جنوب إيطاليا بعدما أطاح بجاره ميلان (2–صفر ذهاباً و1–صفر إياباً) في نصف نهائي المسابقة القارية الأم، في حين ما زالت جماهير نابولي تحتفل بفوز فريقها بالسكوديتو للمرة الثالثة في تاريخه والأولى بعد ثنائيته مع الأسطورة الراحل الأرجنتيني دييغو مارادونا عامي 1987 و1990. وكان نابولي حسم الصراع على اللقب بتعادله مع أودينيزي 1–1 في الرابع من الشهر الحالي (المرحلة 33)، قبل أن يفوز بمباراة ويخسر أخرى، في حين كان النجاح حليف رجال المدرب سيموني إنزاغي حيث يمر إنتر بمرحلة رائعة على صعيد النتائج بتحقيقه 8 انتصارات تواليا في مختلف المسابقات، منها 5 في الدوري.

ولا شك أن جماهير الفريقين ستغفر للمدربين لوتشيانو سباليتي وإنزاغي تشتيت تركيزهما نحو أهداف أخرى، حيث يحارب الإنتر أيضاً على جبهة الكأس المحلية اذ يلاقي فيورنتينا في المباراة النهائية منتصف الأسبوع القادم. ومن المتوقع أن يعمد المدرب إنزاغي إلى المداورة بين لاعبيه لتفادي عامل التعب أمام النادي الجنوبي الذي لم يخسر سوى مباراة واحدة من الست الأخيرة في "سيريا أ"، عبر اراحة مهاجمه المتألق الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والمخضرم البوسني إيدين دجيكو.

وفي حين أن التعادل أو الخسارة لا يؤثران على نابولي، فإن نتيجة مماثلة للإنتر ستضعه في مرمى نيران منافسيه الساعين لمقعد في دوري الأبطال، حيث يحتل "نيراتزوري" المركز الثالث مع 66 نقطة متقدماً بفارق نقطة عن لاتسيو الرابع و5 عن ميلان الخامس، كما يتأخر بفارق 3 نقاط عن يوفنتوس الثاني وذلك قبل 3 مراحل من النهاية. وتميل الأرقام لصالح الإنتر الذي فاز في ست من مبارياته التسع الأخيرة في الدوري أمام نابولي المتسلح بكونه الفريق الذي فاز بأكبر عدد من المباريات هذا الموسم أمام منافسين في المراكز السبعة الأولى مع 8 انتصارات في 11 مباراة (خسر في ثلاث). وعلى نابولي أن يستعيد نجاعته التهديفية بقيادة متصدر ترتيب الهدافين النيجيري فيكتور أوسيمين (23 هدفاً في 29 مباراة) والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا (12 هدفاً) حيث لم يسجل منذ فوزه باللقب سوى هدف يتيم في الفوز على فيورنتينا 1–صفر.

ومن ناحيته، يحلّ يوفنتوس ضيفاً على إمبولي يوم الإثنين في ختام منافسات هذه المرحلة أملاً في تعويض خيبة خروجه من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) أمام ملك هذه المسابقة إشبيلية الإسباني في نصف النهائي (1–3 اجمالي المباراتين). وقال مدرب "السيدة العجوز" ماسيميليانو أليغري عقب الخسارة أمام النادي الأندلسي 1–2 بعد التمديد إياباً أول أمس الخميس: "عليك أن تضع الأهداف في الشباك عندما تسنح لك الفرص. خاض اللاعبون مباراة جيدة، لكنها كانت في نصف نهائي كأس أوروبا، وكان علينا أن نعطي المزيد". وأضاف: "ماذا كان ينقصنا؟ وضع الفرص في الشباك... هو فريق يفتقر إلى الخبرة على المستوى القاري وهذه مباريات بدنية تتطلب الكثير... هناك الكثير من الأشياء تتغير على المستوى الأوروبي... أنا سعيد لأن الأندية الإيطالية (الإنتر وفيورنتينا وروما) وصلت إلى نهائيات المسابقات الأوروبية. لم ننجح اليوم؟ نعم، وسنواصل العمل".

وبات على رجال أليغري ضمان مشاركتهم في دوري أبطال أوروبا عبر الدوري في ظل الحديث عن توجه لحسم جزء من النقاط الـ15 التي استعادها في استئنافه للعقوبة المرتبطة بالتلاعب المالي. وكان الاتحاد المحلي للعبة أفاد الأربعاء أن العدالة الرياضية الإيطالية ستراجع عقوبة يوفنتوس في 22 الحالي والتي تم تعليقها في 20 نيسان/أبريل لإعادة التقييم.

وبدوره، يسعى لاتسيو لتعزيز مركزه الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية عندما يحلّ ضيفاً على أودينيزي الثاني عشر الأحد، متسلحاً بعدم خسارته أمامه في مبارياته التسع الأخيرة في الدوري (6 انتصارات مقابل 3 تعادلات). وفشل أودينيزي في التسجيل في 11 من مبارياته الـ16 الأخيرة أمام "بيانكولييستي" في الدوري، لكنه يمني النفس بعدم خسارته في عقر داره في مبارياته الثماني الأخيرة محققاً 3 انتصارات مقابل 5 تعادلات. وفي المقابل، يأمل ميلان في أن يضع خلفه خيبة الخروج من دوري الأبطال عندما يستقبل سمبدوريا الهابط إلى الدرجة الثانية السبت، في حين من المرجح ألاّ يعمد مدربه ستيفانو بيولي إلى اجراء تغييرات جذرية على التشكيلة الأساسية.

ويجد "روزونيري" نفسه أمام مهمة صعبة تتمثل بانهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى، أو على الأقل في المركز الخامس بانتظار عقوبة جديدة على يوفنتوس. ويزور سامبدوريا ملعب "سان سيرو" وهو يجر أذيال الخيبة حيث لم يحقق الفوز في سلسلة من 8 مباريات، في حين لم تكن حال مضيفه أفضل حيث لم يحصد النقاط الثلاث سوى مرة واحدة في مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري ليتراجع في الترتيب. ويستقبل روما ضيفه ساليرنيتانا يوم الإثنين بعدما وصل إلى نهائي أوروبي للموسم الثاني تواليا بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في يوروبا ليغ الخميس، بعدما قاده العام الماضي للفوز بمسابقة كونفرنس ليغ.

صراع الإنتر ونابولي يتجدد غدا في الدوري الإيطالي

الدوري الأوروبي

روما يلاقي «ملك المسابقة» إشبيلية في النهائي... ووستهام وفيورنتينا في الكونفرنس

■ عواصم – أ ف ب: ضرب روما الإيطالي وإشبيلية الإسباني "ملك" المسابقة موعدا في نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، بإقصائهما باير ليفركوزن الالماني ويوفنتوس الايطالي تواليا من نصف النهائي.

وتعادل روما سلباً مع مضيفه ليفركوزن إياباً بعدما حسم لقاء الذهاب 1–صفر، فيما أقصى الفريق الاسباني يوفنتوس 2–1 بعد التمديد، اثر انتهاء الوقت الاصلي 1–1 على غرار لقاء الذهاب. ويعتبر إشبيلية "ملك" هذه المسابقة بـ6 ألقاب والذي حال دون نهائي إيطالي 100% لأول مرة منذ 1998. وتقام المباراة النهائية في بودابست في 31 الجاري.

وفي المباراة الأولى، حافظ مدرب روما جوزيه مورينيو على آماله برفع كأس قارية للموسم الثاني تواليا بقيادته فريقه إلى النهائي بعدما توج معه بطلا لكونفرنس ليغ الموسم الماضي. وقال كريم ديميرباي لاعب ليفركوزن: "افتقدنا قليلاً للحظ. لكنني فخور باللاعبين والنادي. يتمتع روما بخبرة كبيرة مع مدرب صاحب خبرة كبيرة أيضاً". وانتقد الاسلوب الدفاعي لروما "هو لأمر مخز انه في الدور نصف النهائي على مثل هذا المستوى العالي يمكن مكافأة هذا النوع من اللعب. لقد جعلوا الأشياء قبيحة للغاية في النهاية". وحسم هدف الشاب إدواردو بوفي في الذهاب تأهل روما، فيما حدّ روما من جماح هجوم ليفركوزن للمرة الثانية هذا الموسم، حيث استهل الأخير مباراة الذهاب وبرصيده 14 هدفاً في 6 مباريات سجلها تسعة لاعبين مختلفين. وتأهل فريق العاصمة إلى النهائي الثاني له فقط في المسابقة بعد 1991 حين خسر أمام مواطنه الإنتر. وفشل ليفركوزن في افتتاح التسجيل في الشوط الأول رغم 12 محاولة واصابته العارضة عبر المهاجم الشاب موسى ديابي بعد 12 دقيقة من صافرة البداية، في حين تراجع روما للدفاع بدون أن ينجح في تهديد مرمى منافسه. وأنقذ الحارس روي باتريشيو فريق العاصمة من تسديدة أرضية من كريم ديميرباي، لتعود إلى الإيراني سردار أزمون غير أن جانلوكا مانشيني كبح تقدمه وأرسلها ركنية (67). وأهدر أزمون فرصة من علامة الجزاء بعدما تابع تسديدة من البديل المغربي أمين عدلي (81).

وعلى ملعبه، فرض إشبيلية تفوقه حيث فاز 17 مرة وتعادل مرتين في المسابقة، ليبلغ النهائي السابع في تاريخه، إذ يحمل الرقم القياسي بستة ألقاب أعوام 2006، 2007، 2014، 2015، 2016 و2020. وفي شوط أول، تقاسم الفريقان خلاله السيطرة ورغم بداية صعبة لليوفي تألق الحارس المغربي ياسين بونو بمواجهة أنخيل دي ماريا الذي اهدر فرصة مهمة لافتتاح التسجيل (27)، وتسديدة للمهاجم مويس كين صدها الحارس المغربي بقدمه وارتطمت بالقائم الأيمن (33). وألغى الحكم هدف الفرنسي أدريان رابيو المتسلل (42). وتصدى الحارس فويتشيخ تشيزني لفرص عدة أبرزها مواجهتين مع لوكاس أوكامبوس (24 و36). وبالكاد وطأت قدما البديل المهاجم دوشان فلاهوفيتش أرض الملعب في الشوط الثاني حتى سجل هدف الافتتاح بعد دقيقة بعدما وجد نفسه بمواجهة بونو ليرفع الكرة من فوقه اثر خروج المغربي لملاقاته (65). وأدرك إشبيلية التعادل في تسديدته الـ23 بفضل البديل سوسو الذي اطلق كرة قوية في الشباك عند حافة منطقة الجزاء بعدما تخلص من مانويل لوكاتيلي (72). وتصدى تشيزني لتسديدة جديدة من سوسو (83)، وكاد المغربي يوسف النصيري يحسم تأهل النادي الأندلسي إلا أن الحارس البولندي كان مرة جديدة بالمرصاد لرأسيته (90). واحتكم الفريقان لشوطين إضافيين، فصعق إشبيلية ضيفه بهدف التقدم من رأسية لإيريك لاميلا (95)، وأهدر البديل فيديركو كييزا فرصة التعادل (110)، قبل أن يطرد الحكم مدافع الفريق المضيف ماركوس أكونيا (114).

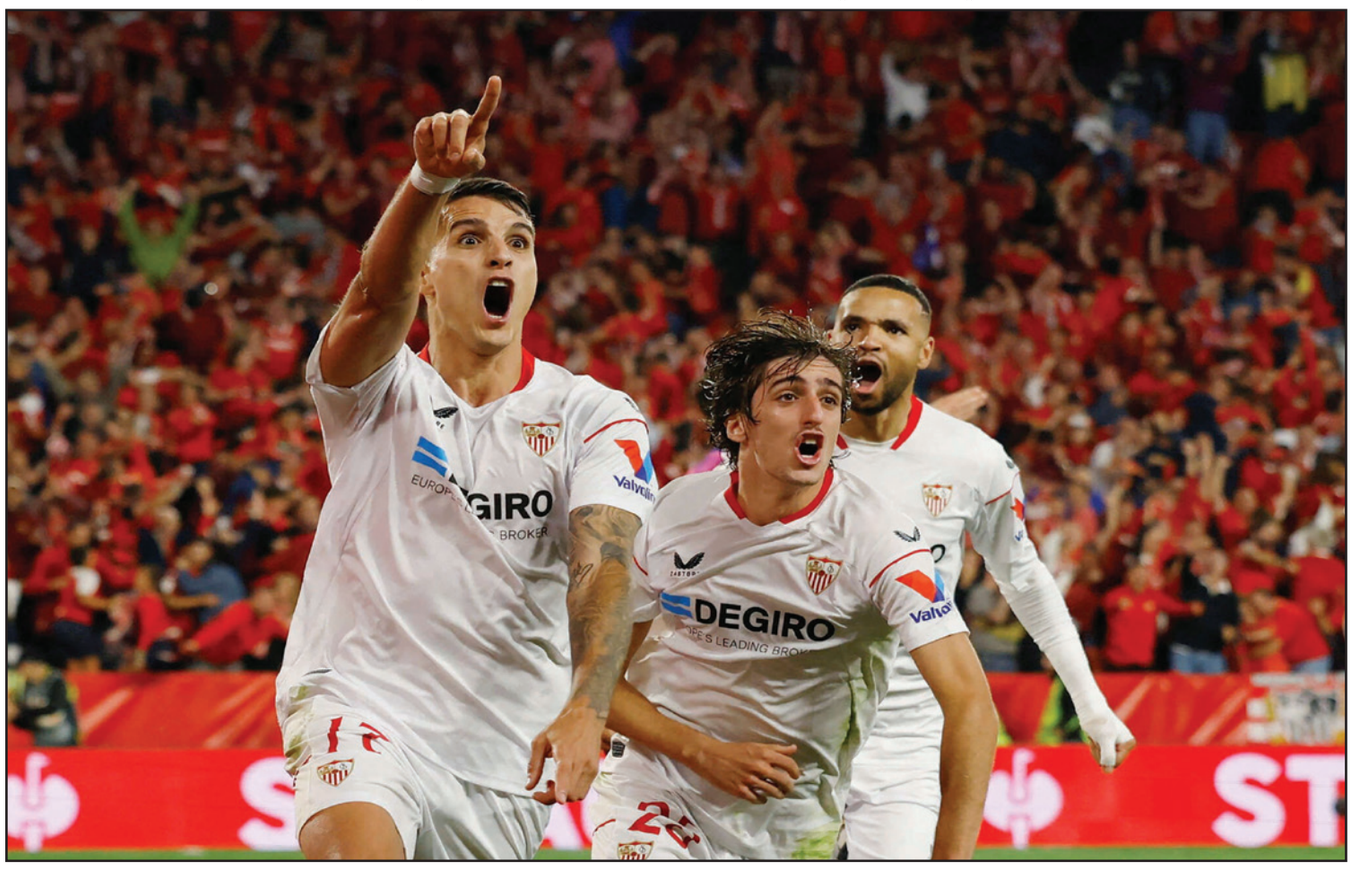

لاميلا (يسار) يحتفل بعد تسجيله هدف الفوز لإشبيلية في مرمى يوفنتوس

كونفرنس ليغ

وتأهل وستهام الانكليزي الى نهائي كونفرنس ليغ بعدما جدد فوزه على مضيفه ألكمار الهولندي 1–0 إياباً بعدما حسم الذهاب 2–1 ليلاقي فيورنتينا الايطالي الفائز على مضيفه بازل السويسري 3–1 بعد التمديد، معوضاً خسارته 1–2 ذهاباً. وتقام المباراة النهائية في السابع من حزيران/يونيو في العاصمة التشيكية براغ. وجاء الهدف الوحيد في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع عبر بابلو فورنالز. وهذا النهائي القاري الثالث لوستهام والاول منذ 47 عاما، وتحديدا منذ خسارته كأس الكؤوس الاوروبية ضد أندرلخت البلجيكي في 1976 بعدما توج بها في 1965.

وفي المباراة الثانية، عوّض فيورنتينا سقوطه على أرضه 1–2 ذهابا وفرض التمديد بثنائية لنيكولاس غونزاليز (35 و72)، فيما سجل السويسري زكي أمدوني هدف بازل (55). وفي الوقتين الاضافيين، توقفت المباراة عدة دقائق بسبب حالة صحية في المدرجات لأحد مشجعي الفريق الإيطالي في الدقيقة 110 قبل أن يُتخذ القرار باستئناف المواجهة. وأحرز فيورنتنا هدف التأهل القاتل في الدقيقة 120+9 عبر البديل التشيكي أنتونين باراك.

مورينيو غير مهتم بمكانته في تاريخ روما!

■ روما – رويترز: قال جوزيه مورينيو مدرب روما إنه لم يكن حريصا على أن يصبح أسطورة في النادي الإيطالي بعد قيادة فريقه للنهائي الأوروبي الثاني على التوالي بفوزه 1–صفر على باير ليفركوزن في الدوري الأوروبي.

وقاد المدرب البالغ 60 عاما، والذي فاز بلقب ثاني أبرز بطولات الأندية الأوروبية في 2017 مع مانشستر يونايتد، روما للفوز بلقب دوري المؤتمر الأوروبي الموسم الماضي. وقال مورينيو: "ما يقلقني ليس ترسيخ مكانتي في تاريخ روما. بل مساعدة هؤلاء اللاعبين على النمو وتحقيق أشياء مهمة. وأيضا مساعدة جماهير روما التي قدمت لي الكثير منذ اليوم الأول. إنه لمن دواعي سروري الكبير الوصول إلى نهائي آخر". وأضاف: "اللاعبون يبذلون قصارى جهدهم، هذه المباراة نتيجة عملنا وخبرتنا وحكمتنا الخططية ومعرفة كيفية البقاء في المباريات. إنه فريق رائع". وأعرب مورينيو عن امتنانه لجماهير روما على دعمهم الاستثنائي طوال مشوار الدوري الأوروبي، بينما طلب استمرار دعمهم للفريق خلال الاستعداد للعودة إلى مباريات الدوري الإيطالي عند استضافة سالرنيتانا الاثنين المقبل. وقال: "لا أعرف إذا كان بإمكاني أن أطلب أي شيء أكثر من الجماهير".

مدرب وستهام يكشف عن قلق على أسرته بعد أعمال شغب في ألكمار

■ لندن – أ ف ب: كشف ديفيد مويز، مدرب وستهام، أنه كان قلقا على سلامة عائلته بعدما هاجم مثيرون للشغب تابعين لمضيفه ألكمار الهولندي مشجعي فريقه بعد اياب نصف نهائي كونفرنس ليغ.

وبلغ وستهام أول نهائي أوروبي منذ 47 عاما بعدما جدد فوزه على ألكمار في هولندا 1–0 حيث سبق له أن فاز عليه 2–1 ذهابا. لكن مباراة الإياب شابتها مشاهد قبيحة عندما حاولت مجموعة من مشجعي ألكمار الذين يرتدون القمصان السوداء، اقتحام المنطقة المخصصة لأصدقاء وعائلات لاعبي وستهام والإدارة. وصعد لاعبو وستهام بمن فيهم ميكيل أنتونيو والجزائري سعيد بن رحمة وآرون كريسويل فوق اللوحات الإعلانية في محاولة لوقف الشغب. وقال مويز الذي كان والده البالغ 87 عاما حاضرا في المباراة: "لا أستطيع شرح ما حدث ولماذا حدث. لا يمكنني إلا أن أقول إن اللاعبين تدخلوا لأنه كان القسم المخصص للعائلات وكان معظم أفراد عائلاتهم وأصدقائهم هناك. ربما كان هذا هو سبب رد الفعل". وتابع: "هل كنت قلقا؟ نعم، كانت عائلتي هناك ولديّ أصدقاء في هذا القسم. كنت آمل بأن يحاولوا إبعاد أنفسهم عن ذلك". وانتشرت مشاهد للحوادث على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تم تداول صور اشتباكات بين مشجعي الفريقين في وقت سابق في شوارع ألكمار في اليوم ذاته للمباراة.

مونديال الشباب

الأرجنتين تفتتح المنافسات اليوم بطموح كبير... ومنافسة برازيلية متوقعة

■ بوينس آيرس – د ب أ: تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة، بداية من اليوم وعلى مدار 3 أسابيع، نحو الأرجنتين لمتابعة النسخة الـ23 من كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما)، حتى 11 حزيران/يونيو المقبل.

وتستضيف الأرجنتين البطولة للمرة الثانية بعد نسخة 2001، التي توج المنتخب الأرجنتيني بلقبها. وتنطلق البطولة اليوم بعد أقل من خمسة أسابيع فقط على حصول الأرجنتين على حق الاستضافة بدلا من إندونيسيا، التي تم تجريدها من الاستضافة بسبب احتجاجات على مشاركة منتخب الكيان الصهيوني في البطولة، والذي تأهل لمونديال الشباب للمرة الأولى. وتقام البطولة في أربعة ملاعب مختلفة موزعة على أربع مدن، هي لابلاتا وسان خوان وسانتياغو دل إسترو وميندوزا، بمشاركة 24 منتخبا. كما تشهد هذه النسخة مشاركة 4 من 11 منتخبا سبق لها التتويج باللقب، وهي الأرجنتين (ستة ألقاب) والبرازيل (خمسة ألقاب) وإنكلترا وفرنسا (لقب واحد).

ولم يكن المنتخب الأرجنتيني ضمن الفرق المتأهلة لهذه النسخة، ولكن حصول بلاده على الاستضافة مؤخرا منحه مقعدا بدلا من إندونيسيا. ويطمح المنتخب الأرجنتيني بقيادة مدربه خافيير ماسكيرانو، النجم السابق لبرشلونة، في تكرار إنجاز مونديال 2001 عندما أحرز الفريق اللقب على أرضه وبين جماهيره. ولكن الفريق ينتظر منافسة قوية من منتخبات أخرى مثل البرازيل وإنكلترا. ويفتتح البطولة اليوم بلقاء أوزبكستان ضمن المجموعة الأولى، التي تشهد أيضا مباراة غواتيمالا ونيوزيلندا، فيما يلتقي المنتخب الأمريكي نظيره الإكوادوري ويواجه فيجي نظيره السلوفاكي ضمن المجموعة الثانية.

ويلعب الفريقان العربيان العراق وتونس في مجموعة واحدة، وهي المجموعة الخامسة التي تضم أيضا أوروغواي وإنكلترا. ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور الثاني (دور الستة عشر).

دوري السلة الأمريكي

دينفر يتقدم على ليكرز 2 ـ صفر في نهائي الغربية

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق دينفر ناغيتس فوزه الثاني تواليا على لوس أنجليس ليكرز 108–103 في سلسلة اللقاءات بينهما في نهائي المنطقة الغربية في دوري السلة الامريكي للمحترفين، بفضل تألق نجمه جمال مري الذي سجل 37 نقطة، منها 23 في الربع الاخير.

ونجح نجم دينفر الاخر نيكولا يوكيتش، افضل لاعب في الدوري مرتين، في تحقيق "تريبل دابل" جديدة بتسجيله 23 نقطة و17 متابعة و12 تمريرة حاسمة، لكن مري كان مفتاح الفوز بنجاحه في ست تسديدات من أصل 7 في الربع الاخير و4 من أصل 5 رميات ثلاثية نفذها في حين فشل يوكيتش أو كنتفايوس كالدويل–بوب (8 نقاط) في تسجيل اي نقطة في الربع الاخير. وبعد يومين على قيام دينفر بالبناء على ربع أول قوي ليفوز بالمباراة الاولى، انتهى الربع الاول بالتعادل 27–27 قبل ان يتقدم ليكرز بفارق 11 نقطة في احدى مراحل الربع الثاني لينهيه متقدماً 53–48. وظلت النتيجة متقاربة حتى نهاية الربع الثالث الذي انهاه ليكرز متقدماً بفارق 3 نقاط (79–76). وتقدم دينفر للمرة الاولى في المباراة بفضل ثلاثية لموراي في مطلع الربع الاخير وحافظ على تقدمه حتى النهاية. وسجل دينفر 7 ثلاثيات في الربع الاخير بينها 4 لموراي. وكان موراي تألق عندما بلغ فريقه نهائي المنطقة الغربية عام 2020 لكن غاب عن الادوار الاقصائية في الموسمين الماضيين بعد ان تعرض لقطع في أربطة الركبة في نيسان/إبريل عام 2021. ويحل دينفر ضيفاً على ليكرز في المباراتين المقبلتين اولهما اليوم.

صراع على كرة عالية بين لاعبي دينفر وليكرز

دورة روما للتنس

مدفيديف يلاقي تسيتسيباس في نصف النهائي

■ روما – أ ف ب: بلغ الروسي دانييل مدفيديف، المصنف ثالثاً عالمياً، نصف نهائي دورة روما للماسترز للتنس بفوزه السهل على الألماني يانيك هانفمان الصاعد من التصفيات، ليضرب موعدا مع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس وصيف العام الماضي الفائز على الكرواتي بورنا تشوريتش.

وتغلب مدفيديف 6–2 و6–2 في ساعة و20 دقيقة على المصنف 101 عالمياً، ليضرب موعداً في المربع الذهبي مع تسيتسيباس الخامس الفائز على تشوريتش السادس عشر عالمياً 6–3، 6–4. وأكد الروسي الذي لم يفز بأي مباراة على الأراضي الترابية في روما خلال مشاركاته الثلاث السابقة (2018 و2019 و2021) انه بات قادراً على فرض نفسه على هذه النوعية من الملاعب بعدما حقق 4 انتصارات في حين لم يخسر سوى مجموعة واحدة. وبات طريق مدفيديف معبداً للوصول إلى المباراة النهائية التي ستقام للمرة الأولى من دون الصربي نوفاك ديوكوفيتش المتوج 6 مرات في روما والإسباني رافايل نادال (10 ألقاب) الذي أعلن اليوم عدم مشاركته في بطولة رولان غاروس للاصابة، وهذا ما لم يحصل في العاصمة الإيطالية منذ حوالي 20 عاماً، وتحديداً منذ عام 2004. ومع صعوده للمربع الذهبي، عادل مدفيديف أفضل نتيجة له على ملاعب ترابية في دورات ماسترز الألف، بعد وصوله إلى نصف نهائي دورة مونتي كارلو عام 2019.

وبدعم جماهيري على الملعب الرئيسي رغم إقصائه ايطاليين في الدورين السابقين (سونيغو وموزيتي)، واصل تسيتسيباس عروضه القوية من دون أن يخسر أي مجموعة حتى الآن. ويتفوق مدفيديف 7–4 في المواجهات المباشرة مع اليوناني، آخرها فوز في دور المجموعات من البطولة الختامية الموسم الماضي. تواجها مرتين على التراب، كان الفوز من نصيب الروسي في مونتي كارلو للماسترز 2019 ولتسيتسيباس في ربع نهائي رولان غاروس 2021.

رادار الملاعب

القائد ماركينيوس يجدد عقده مع سان جيرمان حتى 2028

■ باريس – أ ف ب: أعلن باريس سان جيرمان، متصدر الدوري الفرنسي، تمديد عقد قائده قلب الدفاع البرازيلي ماركينيوس حتى 2028. وقال النادي: "يسر سان جيرمان أن يعلن أنه توصل إلى اتفاق مع ماركينيوس لتمديد عقده. سيواصل المدافع البرازيلي البالغ 29 عاما والفريق الازرق والاحمر مغامرتهما معا حتى 30 حزيران/يونيو 2028". ووصل البرازيلي الى العاصمة الفرنسية عام 2013 في سن الـ19 من روما الايطالي. وقال القطري ناصر الخليفي رئيس النادي: "أتذكره عندما انضم للنادي وهو في التاسعة عشرة. منذ اليوم الأول أظهر تفانيا كبيرا وروحا للفوز وكان دائما يناضل من أجل قميص سان جرمان". وحقق ماركينيوس لقب الدوري 7 مرات مع الفريق الباريسي وبات قريبا من الثامن مع ابتعاد سان جيرمان بفارق ست نقاط عن لنس قبل ثلاث مراحل من النهاية. كما توج بالكأس المحلية ست مرات، وحل وصيفا لدوري أبطال أوروبا عام 2020 خلف بايرن ميونيخ.

إيقاف كلوب لن يؤثر على آمال ليفربول بالتأهل إلى دوري الأبطال

■ لندن – أ ف ب: أصرّ مدرب ليفربول يورغن كلوب، على أن إيقافه لن يكون له تأثير سلبي على محاولة الفريق اللحاق بمانشستر يونايتد في السباق للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وأُوقف كلوب مباراتين بعد التشكيك في نزاهة الحكم بول تيرني عقب فوز "الريدز" على توتنهام في نيسان/أبريل الماضي ضمن المرحلة الـ34 للدوري الانكليزي. وأوقع كلوب نفسه في مشكلة مع السلطات الكروية بعدما هاجم تيرني عقب النهاية النارية لفوز ليفربول على ضيفه توتنهام 4–3. وقال كلوب: "توقعت عقوبة مع كل الأشياء التي نعرفها. كان الناس من حولي سلبيين للغاية، وكانوا يعتقدون أن الأمر سيكون أطول. لذا، هناك مباراة واحدة، لا بأس". ويأتي غياب كلوب في فترة حسّاسة لليفربول، خامس الدوري، حيث يطمح لانهاء الموسم في مركز مؤهل الى المسابقة القارية الأمّ. إذ يتخلف حاليا عن يونايتد الرابع بنقطة واحدة الا انّ الاخير خاض مباراة أقل. وقال كلوب: "من وجهة نظر مراقب، فسأكون في موقف أفضل كثيرا لرؤية المباراة، سبق ان حصل ذلك أمام ساوثهامبتون (عندما تمّ إيقافه ايضا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي) وكان من المفيد للغاية رؤية المباراة من بعيد".

البرازيلي مورا يغادر توتنهام بنهاية الموسم

■ لندن – رويترز: أعلن توتنهام الإنكليزي أن المهاجم لوكاس مورا سيغادر النادي عندما ينتهي عقده بنهاية الموسم الحالي. وانضم البرازيلي للنادي الإنكليزي في يناير/كانون الثاني 2018 من باريس سان جيرمان. وخاض 219 مباراة وسجل 38 هدفا. وقال مورا: "سأظل عاشقا لتوتنهام". وقال النادي في بيان: "نشكر لوكاس على الخدمات الهائلة التي قدمها لتوتنهام ونتمنى له كل التوفيق في المستقبل". وكانت أكثر مساهمة لا تنسى للاعب البالغ 30 عاما تسجيل ثلاثية في الشوط الثاني في فوز مذهل 3–2 على أياكس ليضمن توتنهام مكانا في نهائي دوري أبطال أوروبا 2019 والذي خسره أمام ليفربول. ويتساوى توتنهام السابع برصيد 57 نقطة مع أستون فيلا قبل مباراتين على النهاية.

شكوك حول مشاركة لاعب دورتموند بيلنغهام أمام أوغسبورغ

■ برلين – أ ف ب: تحوم الشكوك حول مشاركة الإنكليزي جود بيلينغهام لاعب وسط بوروسيا دورتموند مع فريقه بمواجهة مضيفه أوغسبورغ الأحد ضمن المرحلة الـ33 ما قبل الأخيرة للدوري الألماني بسبب الاصابة. وقال مدرب دورتموند إيدين تيرزيتش: "هناك علامة استفهام كبيرة، يجب علينا فقط أن ننتظر". ويعاني بيلنغهام البالغ 19 عاماً من آلام في ركبته بعد المباراة الأخيرة التي فاز بها دورتموند على بوروسيا مونشنغلادباخ 5–2 في المرحلة الماضية. واضاف تيرزيتش: "منذ تلك المباراة، لم يتمكن جود من التدرب معنا"، علماً انه كان يأمل بأن يشارك على الأقل بحصة تدريبية واحدة. من دون خوض التمارين مع الفريق، سيكون الأمر صعباً. لن يساعد إذا أرسلته إلى أرض الملعب وقال بعد أربع دقائق إنه ليس على ما يرام".

الحارس رامسديل يجدد عقده مع أرسنال

■ لندن – أ ف ب: وقّع الحارس آرون رامسديل على عقد جديد "طويل الأمد" مع أرسنال، وفق ما أعلن عملاق الدوري الإنكليزي. وأصبح الحارس البالغ 25 عاما عنصرا مهما في ملعب "الإمارات" منذ انضمامه من شيفيلد يونايتد في 2021. وكان من المقرر أن ينتهي عقده الحالي في 2025، ولم يكشف أرسنال عن شروط صفقته الجديدة. وشارك رامسديل في 39 مباراة مع "المدفعجية" هذا الموسم وحافظ على نظافة شباكه في 15 منها في جميع المسابقات. لكن حلم أرسنال نحو لقب أول في الدوري منذ 2004 تبدد في الاسابيع الاخيرة بعدما تصدر للفترة الاكبر من الموسم، ويحتل راهنا المركز الثاني بفارق أربع نقاط عن مانشستر سيتي.

السعودية في إدارتها لاستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط: قد ننظر في أمر إسرائيل لاحقاً

تسفي برئيل

معرض المنتجات «آنـدي فارهول» الذي أقيم بمدينة جدة على البحـر الأحمر انتهى قبل ثلاثة أيام. يمكن مشـاهدة عروض سـيرك ديسوليه. مقابـل 350 دولاراً سـيتمكن الزوار فـي المدينة من شـراء تذكرة «في.آي.بي» ومشاهدة بطولة «دبليـو دبليو إي» للمصارعة، التي سـتقام في 27 أيـار الحالي. وفـي مدينة الترفيـه الدولية بالسـعودية، تعرض في هذا الشـهر الكثير من الأحداث والتجارب في مسـار السـير المشهور فيها، الذي يحتوي علـى المطاعم ومدينة الرعب المثيـرة والقفز في الميـاه والمحـلات التجارية للأزياء باهظة الثمن.

يبدو أن العرض الممل سـيقام الجمعة: مؤتمر القمة العربيـة. تزينت المدينة بالأعلام وتم حجز فندق «ريتـس كارلتون» لصالح المشـاركين في القمـة، حتى القـرارات اتخذت مسـبقاً في لقاء أجراه وزراء خارجية الأعضـاء في الجامعة في هذا الأسبوع. سيظهر أمامهم هذه المرة نجم قديم، أكبر بـ12 سـنة من ظهوره السابق على المنصة، وهو الرئيس السوري بشـار الأسد، الذي دعاه الملك سلمان للعودة إلى مكانه الذي طرد منه في 2011 بعد معرفـة حجم المذبحة التي ارتكبها ضد أبناء شعبه.

بشار الأسد استخف في حينه بجهود وساطة زعماء عرب والغرب، واستمر في تنفيذ الفظائع، وحول ملايين المواطنين في سـوريا إلى مشردين ومهجرين في بلادهـم، ولاجئين في دول أخرى. مبـادرات سـلام بين النظـام والمعارضـة التي اقترحتها روسـيا بقيت حتى الآن على الطاولة. قرارات الأمم المتحدة والعقوبـات الدولية التي أضيفت إليها عقوبات شـديدة فرضتها الولايات المتحـدة، لم تؤثـر في بشـار الأسـد، الزعيم العربـي الوحيد الذي نجا مـن انقلابات الربيع العربي. رأى كيف أن شخصيات الشرق الأوسط مثل الرئيس المصري السـابق حسـني مبارك، والرئيس الليبي السابق معمر القذافي، ورؤساء اليمـن وتونس، قـد فقدوا الكراسـي وقتلوا أو توفوا بسبب المرض، في حين أنه يواصل الحكم، بل وأعاد لنفسه بمساعدة كثيفة من روسيا معظم المناطق التي فقد السيطرة عليها في العقد الأخير.

عودة سوريا للجامعة العربية لم تكن مفاجئة. ففي العام 2018، عندما قررت الإمارات استئناف العلاقات الدبلوماسية مع سـوريا، بدأ التحدث عن إنهاء المقاطعة. ولكـن في حينه، كانت دائرة الدول المعارضة كاملة ومكتظـة تقريباً، ووقفت على رأسـها السـعودية وقطر ومصر والولايات المتحـدة بالطبـع، التي حـذرت أبـو ظبي من مواصلة التقرب من سـوريا. قانون قيصر، الذي وضعه الرئيس الأمريكي السابق ترامب، وفرض عقوبات على سوريا، وعلى أي دولة أو أي جسم تجـاري يعقد الصفقـات مع النظـام، دخل حيز التنفيذ وعرض العلاقات بـين الولايات المتحدة وحلفائها للخطر. الآن، رغم أنها عقوبات ما زالت سـارية المفعول، لكن السعودية قررت استئناف التطبيـع مع سـوريا، وحتى مناقشـة التعاون الاقتصادي معها. بدأت العملية السـعودية على الفور بعد التطور الدراماتيكي الذي أدى في آذار الماضي إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران بوساطة الصين.

محللون في السعودية مقربون من ولي العهد السعودي، محمد بن سـلمان، شرحوا وحذروا خلال أشـهر من أن البرود الشديد الذي يهب من البيت الأبيض تجاه بن سـلمان سـيجبره على إيجاد شـركاء جدد. معاملة أمريـكا الغريبة لم تتوقف حتـى بعد زيارة الرئيـس الأمريكي جو بايدن للمملكة في تموز 2022. وافقت السـعودية للحظة علـى طلب بايـدن زيادة إنتـاج النفط لمواجهة النقص الناتج عـن الحرب في أوكرانيا. ولكن بعد ثلاثة أشـهر، وجهت السعودية صفعة لبايدن عندما لم تمنع قرار «أوبيك» تقليص إنتاج النفط. هدد الرئيس الأمريكي بالتداعيات التي قد تأتي نتيجة لهذه الخطوة. لم تصب السـعودية بالذعر. وفـي كانون الأول، اسـتقبلت الرياض الرئيـس الصيني باحتفـاء في قصـر اليمامة. والبيت الأبيض لم يتفاجأ. السـعودية لا تخفي عن الولايات المتحدة خطواتها السياسية، لكنها لا تطلب الإذن. والأهم أن الحملة الاسـتعراضية الدبلوماسـية التي تديرها السـعودية لا تأخذ رغبة أو ضغط الولايات المتحدة في الحسـبان. مثـلاً، التطبيع مع سـوريا يحـدث رغم تحذير وتهديد أمريـكا، من بينها مشـروع قانون طرح في الكونغرس ينص على فرض عقوبات إضافية على من يساعد النظام السوري.

لا حاجـة لقامـوس خـاص كـي نفهـم بأن السـعودية قـررت إدارة اسـتراتيجية جديدة في الشرق الأوسـط، التي لن تبقى فيها عضوة في تحالفـات يبنيها آخرون. سـتكون المبادرة والمخططـة والمنفذة للخطوات السياسـية التي قد تغير وجـه المنطقة. قبل اسـتئناف علاقاتها مع إيران، قامـت بانعطافة مذهلـة في علاقاتها مع تركيـا عندما اسـتأنفت علاقاتها مع الرئيس التركي الذي قاد حملة دولية ضدها بسـبب قتل الصحافي جمال خاشقجي، بل ساعدت اردوغان أيضـاً بمليـارات الـدولارات لمواجهـة الأزمة الاقتصادية العميقة في بلاده.

التطبيـع مع سـوريا اعتبـر ثمناً سـعودياً لاسـتئناف العلاقات مـع إيران، لكنـه مرحلة أخرى في هذه الاسـتراتيجية التي وضعت فيها السعودية نصب عينيها إنهاء صراعات وحروب في الشرق الأوسـط. بدلاً من التحالف المناهض لإيران الذي قاده بن سـلمان قبـل تعيينه ولياً للعهد، قرر إقامة ميزان ردع سياسـي يطلب فيه من إيران تنسيق سياستها مع الدول العربية، لا سيما السـعودية، مقابل مكاسب سياسية يمكن للسعودية إعطاؤها إياها.

اسـتئناف العلاقات مع إيران وعودة سوريا إلى الحضن العربـي هو إنجاز مهم لإيران يعطي طهران ودمشق شـرعية عربية، ربما تتحول في المسـتقبل إلى شـرعية دولية. في الوقت نفسه، هذه الشـرعية قد تمنح السـعودية مكانة وقوة للتأثير على الأزمة السياسـية والاقتصادية في لبنـان، وتؤدي إلى إنهاء الحرب المسـتمرة منذ 8 سـنوات في اليمن، ويبدو أن الخطوة القادمة ستكون استئناف العلاقات بين إيران ومصر.

حسـب تصريحات جهات رفيعة فـي إيران، من بينها عضو لجنـة الأمن القومي في إيران فدا حسـين مالكي، فإن وفوداً من الدولتين أجرت في آذار محادثات في بغـداد، ويتوقع أن تلتقي مرة أخرى في تمـوز المقبل. وزير الخارجية الإيراني، حسـين أمير عبد اللهيـان، صرح مؤخـراً بأنه يتوقع اختراقة في العلاقات بـين مصر وإيران. والمحللون في إيـران بدأوا يتحدثـون عن لقاء محتمل بين الرئيسـين الإيراني والمصري. مصر، التي لم ترد بعد على هذه التصريحات، يبدو أنها لم تكـن لتخاطر بعقد مثل هـذه اللقاءات بدون دعم السـعودية، بعـد أن مهدت المملكة نفسـها المسار العربي نحو إيران.

بالنسبة لإسـرائيل، لا ترى في هذه الخطوة بشـرى سـارة. ليس فقط لأن التحالف العربي المناهض لإيران يتحطم أمـام ناظريها، بل أيضاً بسـبب التخلي عنها الرؤية الثنائية التقليدية، التي بحسبها لا يمكن لدولة مؤيدة لأمريكا تكون حليفة لإيران. معادلة «معنـا أو ضدنا» تمر الآن بإعادة النظـر، ليس بمبادرة من إيـران بل من قبل السـعودية التي تطمح إسرائيل بانضمامها لاتفاقات إبراهيم.

فـي الوقـت نفسـه، خطـوة السـعودية الاسـتراتيجية قد تقيد حرية عمل إسـرائيل في سوريا، حيث إن سوريا كدولة سيادية وعضوة جديدة في الجامعة العربية، التي تقف أيضاً أمام استئناف العلاقات مع تركيا وتحصل على الدعم القوي من روسـيا، يمكنها تجنيد شبكة علاقاتها الجديدة لوقـف الاعتداءات الإسـرائيلية على أراضيها. طلب سوري كهذا ربما يحصل على دعم كبير إذا نضجت محادثـات التطبيع بينها وبين تركيا، التي في إطارها ستوافق تركيا على إخراج قواتها من سوريا.

تركيـا ليسـت بحاجـة إلـى تشـجيع من السعودية لاسـتئناف علاقاتها مع نظام الأسد. سـواء اردوغـان أو خصمه كليتشـدار أوغلو، اللذان سيتنافسـان فـي 28 من هذا الشـهر في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسـية، يؤيدان سياسة إعادة اللاجئين السـوريين إلى وطنهم. نحو 3.5 مليون لاجئ سوريا يعيشون في تركيا، وإذا كان اسـتيعابهم قد عرض في بداية الحرب كبادرة حسن نية إنسـانية مؤثرة، فقد تحولوا مع مرور السنين إلى عبء اقتصادي ثقيل تتحمله الحكومة، والأهم إلى مركـز كراهية الأجانب ثم قضية سياسية ساخنة.

«يجـب أن يتـم وبسـرعة طـرد 10 ملايين لاجـئ... لم نعثر علـى وطننا في الشـارع ولن نعطيه لمن سـمح بدخول 10 ملايين لاجئ إليه»، قال كليتشـدار هذا الأسـبوع في خطاب شـديد اللهجة ألقاه، في الوقت الذي يطيب فيه هذا لأذن الوطنيين الذين يسعى للحصول على أصواتهم. اردوغـان من ناحيته يتحدث منذ سـنة عن نية إعادة مليون لاجئ سوريا على الأقل حتى يساعد ذلك في الأزمة الاقتصادية.

لكن من أجـل نجاح هذه الخطوة، سـتضطر تركيا إلى اسـتئناف العلاقات مع الأسـد الذي يطالب فـي المقابل بإخراج القـوات التركية من سـوريا وبمسـاعدات مالية سـخية لاستيعاب اللاجئين. لا توجد لتركيـا مصادر تمويل تقدمها للأسد لاسـتيعاب مواطنيه العائدين: في إيران يطالب أعضاء البرلـان الحكومة بالحصول على الـ20 مليار دولار ديناً من سـوريا، ولا تسـارع الدول الأوروبية إلى كتابة الشـيكات لأمر بشار الأسـد. فعلياً، لـم يبـق إلا دول الخليج، وعلى رأسها السعودية والإمارات، وبذلك تسلم بعملية التطبيع بين تركيا وسـوريا وإيجاد حل سياسي لهذه الحرب الطويلة.

هآرتس 2023/5/19

«سنصوت مقابل 600 مليون»... نتنياهو مذعناً لشروط الائتلاف: «الميزانية» أولاً... ولتمت البقرات المقدسة

سيما كدمون

لا شيء يوقف التصويت على ميزانية الدولة، والسبب بسـيط: لا شيء تطلبه أحزاب الائتلاف كشرط لتمريرها (الميزانية) إلا ويحصلون عليه. في حالة كهذه، السـماء هي الحـدود، بل يخيل أحياناً أن نتنياهو على اسـتعداد لإنزال السماء إذا كان هذا هو ما يطلبه غولدكنوف ورفاقه.

إذا كان يخيـل بأن مسـتوى القرف بلغ حده، فاعلموا أن «لا». مسـاء أمس، جاء طلب اغودات يسـرائيل وادموريه بأكثر من 600 مليون شيكل. وإذا لـم يدفعوا فلن يصوتوا إلى جانب الميزانية، كما أعلن.

كلمة الخنزيرية صغيرة عند وصف ما يحصل هذه الأيام داخل الكنيست. فالسلب الذي يجري هناك هو بحجوم غير مسبوقة. فالأحزاب تستغل نتنياهو حتى النهاية وتبتزه، كل حزب وطريقته. فـي رأس قائمـة السـالبين حزبـان: «يهدوت هتوراة» و«قوة يهودية». وهما ببسـاطة يفعلان ذلك من منصة القفز.

ما حصـل الأربعاء في الهيئة العامة لا يمكن أن يوصـف إلا كإهانة علنية لنتنياهـو. وقد حصل هـذا عندما قرر بـن غفير وحزبـه التصويت مع المعارضة، بسـبب رفض رئيس الـوزراء ووزير المالية أن ينقلا لهم بضع مئات من ملايين الشواكل لـوزارة تنمية النقـب والجليل. يـدور الحديث عن قانونين لـ«يوجد مسـتقبل» قـررت اللجنة الوزارية لشـؤون التشـريع معارضتهما. أما بن غفير، كعقـاب للحكومـة، فقـرر تأييدهما. كان واضحاً أن الائتلاف سيخسر، وقد اضطر لتغيير موقفه وتأييد القوانين. فلماذا يغير؟ لأن نتنياهو يعرف بأنـه إذا كان هنـاك وزراء يصوتون ضد الحكومة، فهذا سـبب لإقالة أولئـك الوزراء. هذا ما حصل في 2001، فـي التصويت على الميزانية، عندما أبلغ شارون وزراء «شاس» إما أن يصوتوا مع الحكومة وإلا سـيقالون؛ تسعة وزراء ونواب وزراء تلقوا في المساء إياه كتب الإقالة.

كان ذلك شارون، أما اليوم فهذا بيبي: ضعيف، قابـل للابتـزاز والضغـط. شـركاؤه يلعبون بمسدسـات بلا رصاص ونتنياهو يستسلم. ماذا كان سـيحصل لو أقال بن غفيـر. فليس لـ«قوة يهودية» أو لأي شريك آخر في الائتلاف أي خيار آخر. فبن غفير لـن يرتبط غداً بلبيـد وغانتس. وحتـى إذا انسـحب من الحكومة، فسـيبقى في الائتلاف ولن يدعـم تقديم موعد الانتخابات. فما الذي يخاف منه الملك بيبي.

على من يظهـرون بطولتهم في هذه الحكومة؟ على رؤسـاء السـلطات المحلية الذيـن بعضهم أعضاء فـي الليكـود. ذات مـرة، كان نواب من الليكـود يحتاجـون رؤسـاء المـدن لأغراض الانتخابات التمهيديـة، ولكن ما كانوا ليتركوهم لمصيرهم. ما رأيناه هذا الأسـبوع في كل ما يتعلق بصندوق الأرنونا هو ذبح لكل البقرات المقدسـة التي كانت ذات مرة في الليكود. رئيس السـلطة المحليـة، حاييم بيبـاس الذي اسـتلقى مرات لا تحصى على الجدار من أجل نتنياهو، كان رئيس قيادة أركانه وهـو رجل ليكود بدمه وشـكله – ولكنهم اليوم لا يرونه الآن من مسافة متر. أما إذا هدد بن غفير أو غولدكنوف، فسـينتقل نتنياهو إلى وقفة استعداد ووراءه كل جنوده البائسين.

لكـن هناك من يمكنـه أن يعقد مدرسـة حتى لبن غفير. وهذا هو «يهـدوت هتوراة» الذي يبتز ويبتز، ويخلق سـوابق في كل ما يتعلق بجهازه التعليمـي. ما يتـم اليوم حين تمـر المليارات من المالية إلى مؤسسـاتهم، سـيكون مـن الصعب لحكومات المسـتقبل أن تغيره. المبدأ الذي انتهك بكل فظاظة هه المرة هـو التعلق بين واجب تعليم المواضيـع الأسـاس وحجمـه وبـين التمويل. حتى فـي 2010 حين كان سـاعر وزيـر التعليم في الائتلاف مـع الحريديم، قلص بـ 80 مليون شـيكل على عدم تعليم الإنجليزيـة في المدارس الحريديـة. هـذا الأسـبوع قالـت الاقتصادية الرئيسـة بوجود حفرة في الميزانيـة، والميزانية التي توشك الكنيست على إقرارها ليست واقعية. إذن، فما تقديمهم للميزانية إلا خدعة إسـرائيلية لرفع الأموال الائتلافية حتـى الذروة. ذات مرة، إذا كانوا تحدثوا عن شـد الحـزام والتقليصات، فإنهـم اليوم يعرفون بأنهم يتوجهون إلى سـنة اقتصادية صعبة، بينما التضخم المالي في ارتفاع، وغلاء المعيشـة يناطح السـحاب، والمال يتآكل، والمدخولات تنخفض... ثم لا يوجد أي موقف. هذا هو مستوى انعدام الحس لدى الحكومة.

لا نسـير إلى أزمة اقتصادية، بل نحن داخلها. كل الأضـواء الحمراء تشـتعل، بينما لا توجد إلا إمكانيتـان: تقليصات أو ضرائـب. كان غانتس محقـاً حين قال إن هذه ليسـت ميزانيـة الدولة بل ميزانية الائتلاف. ميزانيـة كلها قطاعية. هذا جزء من الأجواء السـائدة هنا منذ قيام الحكومة التي هي حكومة «امسك قدر استطاعتك». الغطاء مفتوح، فهيا نحمل من الصندوق قدر ما تريد.

هذه الحكومـة لا تركـز على شـيء. إذا كان السياسـي ينظر إلـى البعيـد، فمن المهـم أكثر لنتنياهـو ما سـيقوله سـموتريتش وبن غفير وغفني.

لقد ألغـى وزير الإسـكان غولدكنوف قرارات الحكومة السابقة، مثل السكن العام لـ1.500 شقة للشيوخ. الشيوخ بعامة وليس الحريديم.

الرسـالة واضحة: إذا كنت شيخاً من الوسط الحريدي فستحصل على شقة، وإلا فسآخذ حتى ما تملكه.

يديعوت أحرونوت 2023/5/19

إلى الإسرائيليين: لماذا أوقفتم الاحتجاج ضد الانقلاب النظامي؟

أسرة التحرير

مـرت أربعـة أشـهر منـذ اشـتعل الاحتجـاج ضـد الانقـلاب النظامـي. فيها خرج مئـات آلاف الناس من بيوتهم، أسـبوعاً إثر أسـبوع، وأعلنوا: «حتى هنـا». كل شـيء مفتوح للنقـاش، لكن في إطـار قواعـد اللعـب. تغييـر القواعد ليـس جزءاً مـن النقـاش، ولا يمكـن أن يكون كذلـك: هذه هي التصفيـة العمليـة للديمقراطيـة الإسـرائيلية. صحيـح أن حكومـة إسـرائيل وفرت مـع الوقت مزيداً من الأسـباب العديـدة للإحباط وللغضب، وعلى رأسـها الميزانيات الضخمة التي حولت إلى الحريـديم و«الصهيونيـة الدينية»، وكذا مسـألة التجميد وغلاء المعيشـة، ولكن علـى الرغم من أن المسـائل الأخرى تثيـر الغيظ هي الأخـرى فعلينا ألا ننسـى بـأن تحطيم جهـاز القضاء هـو مفتاح الحكومـة لتمريـر كل هـذه القوانـين والميزانيات بطريقة سائبة وعديمة الرقابة القضائية.

هـذا الأسـبوع ضـرب مثـال علـى ذلـك دون خجـل؛ فبعـد أن طلـب النائـب مئير بـاروش من «يهدوت هتوراة» أن يحولوا له «ماله» – مصروف جيـب من ربـع مليار شـيكل – جـاء وزيـر المالية بتسـلئيل سموتريتش وشـرح بأن المال لم يحول بسـبب «وجود لاعبي فيتو، لعـدم إقرار الإصلاح القضائـي». بكلمات أخـرى، الهـدف الحقيقي لـ«الإصلاح» هو السـماح بالسلب والتمييز دون أن تتمكن محكمة العدل العليا من منع ذلك.

كمـا أن الحـوار في مقـر الرئيس بمـا في ذلك التقاريـر عـن التوافقـات المتوقعـة، لا يجـب أن تمس بدافع المحتجين وبشـدة الاحتجـاج. فرواد الانقلاب أنفسهم يعترفون بأن «الإصلاح» لا يزال على جدول الأعمال. وقد كتب سـكرتير الحكومة يوسـي فوكـس بصراحـة يقـول إن الحكومـة ستعين مندوبين للجنة انتخاب القضاة، سواء مع توافقـات أم بدونها؛ وقال رئيس لجنة الدسـتور سـمحا روتمن من «الصهيونيـة الدينية» إنه حتى لو لم تكن توافقات «فسندفع قدماً في كل حال بما اختاره الجمهـور»، وأضاف بأنـه «بدون إصلاح جهاز القضـاء لن ينجح الائتـلاف في البقاء على قيـد الحياة». ونقـل عن وزير العدل يريف نفسـه قولـه إن «لحظـة الحسـم فـي الإصلاح هـي فور إقرار الميزانية... يجب العودة لتشريع شيء ما من الإصلاح في هذه الدورة».

محظـور الاستسـلام لصرف الانتبـاه ولوابل الأحابيـل الإعلامية من حكومـة بنيامين نتنياهو. علـى الاحتجاج أن يسـتمر بل ويتعاظـم. الهدف ليـس تأخير الانقـلاب النظامـي، بل شـطب تام «للإصـلاح» والحفـاظ علـى اسـتقلالية جهـاز القضاء.

هآرتس 2023/5/19

بهدف تغيير الوضع الديمغرافي... فاجأ «المالية» و«الأمن» مؤكداً أن الخطة والميزانية جاهزتان

سموتريتش لوزراء إسرائيل: استعدوا لضخ نصف مليون مستوطن جديد في الضفة الغربية

ينيف كوفوفيتش

أصدر وزير المالية والوزير فـي وزارة الدفاع، بتسـلئيل سـموتريتش، أمراً لممثلـي الوزارات الحكومية اسـتعداداً لاسـتيعاب نصـف مليون مستوطن آخر في الضفة الغربية، وأيضاً تحسين البنـى التحتيـة في المسـتوطنات. فـي عدد من الجلسات المغلقة، أوضح سموتريتش بأن الحديث يدور عـن «مهمات أساسـية للحكومة». ومصادر مطلعة قالت إنه على الرغم من عدم المصادقة على الميزانية بعد، فإن الوزير تعهد بأن لا مشـكلة في تمويل هذه الخطوة.

علـى الفور، بعـد المحادثات بينـه وبين وزير الدفـاع يـوآف غالنـت، التـي تم فيهـا تحديد صلاحياتـه إزاء الإدارة المدنيـة فـي الضفة، بدأ سـموتريتش بجولة لقاءات مع ممثلي الوزارات المختلفة، منها «الماليـة» و«الدفاع». عرض الوزير على المشاركين في هذه النقاشـات خطته لتعزيز مشـروع الاسـتيطان، وطلب البدء في تطبيقها على الفور. وأضـاف بأنه يجب إخراجها إلى حيز التنفيذ في غضون سنتين.

حسـب أقوال مصـادر مطلعة علـى تفاصيل المحادثات، طلب سـموتريتش توفير بنى تحتية متقدمـة لجميع المسـتوطنات التـي يعيش فيها اليهود في الضفة، بما في ذلك البؤر الاسـتيطانية غير القانونيـة بدون صلة بمكانتها، هذا بهدف أن تواكب زيادة عدد السكان في المنطقة.

وثمـة طلب آخر لسـموتريتش، وهـو أن يتم في أسـرع وقت القيام بعمل مشترك واسع، وبعد ذلك عـرض خطة مفصلة عليه لاسـتيعاب نصف مليون مسـتوطن جديد، وهو عدد يسـاوي عدد المسـتوطنين الآن حسـب المعطيات التي عرضها. حسب قوله، سيتم اسـتيعاب هؤلاء المستوطنين في المسـتوطنات القائمة وفي البؤر الاستيطانية التـي ستشـرعنها الحكومة في الأشـهر القريبة القادمة. وطالب سموتريتش بأن تتطرق الخطة، ضمن أمور أخرى، إلـى مجال المواصلات الخاصة والعامة والتعليم والتشغيل.

خطة الوزير، التي تبلغ تكلفتها بضعة مليارات من الشواكل، فاجأت المهنيين في وزارة المالية. في ميزانية 2023 – 2024 والتي يريد فيها سموتريتش أن يخرج إلـى خطواته التي عرضها حيز التنفيذ، تم تخصيص ميزانية للبنـاء وللبنى التحتية في المستوطنات، لكن بحجم أصغر بكثير من المطلوب. حسب أحد المصادر، عندما سأل أحد المشاركين عن مصادر تمويل هذه الخطـة، عبر الوزير بثقة بأنه سـيجد هذه المصادر وأعطاهم توجيهات للتوجه إليه في أي مسألة تتعلق بالميزانيات.

طرحت الخطة علامات اسـتفهام لـدى جهاز الأمن، الذي لم يحصل أعضاؤه على أي معلومات كافية كي يستطيعوا طرح مواقفهم منهم. الجهات الأمنيـة التي سـيكون عليها التعامـل مع الخطة يتوقع أن تظهر المعارضة لجزء كبير منها، لاسـيما ما يتعلـق بالبؤر غيـر القانونيـة الموجودة في نقاط فيهـا إمكانية كامنـة عاليـة للاحتكاك مع الفلسطينيين.

رجال قانون مطلعون على طلبات سموتريتش أشاروا إلى صعوبات قانونية كثيرة تطرحها هذه الطلبات. يتوقع وضـع محاولة تطبيق الخطة في أقرب وقـت في اختبار المحكمة العليا، ومشـكوك فيه أن تقوم المحكمة بشرعنة هذه الخطة بصيغتها الأصلية.

في هذه الأثناء، يطلب سـموتريتش من وزارة الدفاع التخفيف من عبور المسـتوطنين للحواجز إلى داخـل مناطق الخط الأخضـر. وأن يعرضوا عليه خطة لزيادة عدد الحواجـز من الضفة. قال الوزير أيضاً بأن الكثير من المستوطنين يضطرون إلى الوقوف لفترة طويلة في الاختناقات المرورية أثناء ذهابهم إلـى العمل. مصادر فـي الوزارات الحكومية قالت في هذا السياق في نقاشات مغلقة، بأن في المعابر أعباء حركة، لكنها ليست استثنائية مقارنة بالاختناقات الموجودة في أرجاء البلاد.

هآرتس 2023/5/19

إسرائيل في «استراتيجيتها»: حماس «ذخرنا» لتخليد الانقسام بين غزة والضفة

حاييم رامون

في أيـام حملة «درع ورمـح» تباكى معظـم المحللين في الأسـتوديوهات ومن فوق صفحات الجرائد بمرارة لحقيقة أن ليـس لحكومة نتنياهـو اسـتراتيجية إزاء قطاع غزة. وبالفعل، عندي لكم مفاجأة؛ لحكومات إسـرائيل منذ 2009 اسـتراتيجية وحيـدة وواضحة تجاه قطاع غـزة، ولهذه الاسـتراتيجية ثلاثة شركاء هم: رؤسـاء الوزراء بنيامين نتنياهو، ونفتالـي بينيت ويئير لبيد، وسـتة وزراء دفاع (إيهود باراك، موشـيه يعلون، افيغـدور ليبرمان، نفتالي بينيت، بني غانتس ويوآف غالنت) وجملة رؤسـاء أحزاب مشـاركة في الائتلاف (تسـيبي لفني، ميـراف ميخائيلي ونيتسان هوروفيتس مثلاً). باختصار، الساحة السياسية كلها، من «ميرتس» وحتـى «الصهيونية الدينية» تؤيد تلك الاستراتيجية – إجماع واسع حقيقي!

وما هي تلك الاستراتيجية التي تعود إلى 14 سنة وأفلتت من عمل المحللين؟ بالفعل، منذ أن عاد نتنياهو إلى الحكم في العام 2009 عقد حلفاً غيـر مكتوب مع منظمة حماس، ولهذا الحلف هدف واحد: الحفاظ على الانقسـام بين حماس في قطاع غزة والسـلطة الفلسـطينية، والحفاظ على الوضع الراهن السياسـي. كابوس اليمين الأكبر في إسرائيل هو أن تنهار منظمة حماس وتعود السـلطة الفلسطينية لتسيطر من جديد على قطـاع غزة. وقد أجاد وصف ذلك وزير المالية بتسلئيل سـموتريتش منذ العام 2015، في مقابلة مع قناة الكنيست: «السلطة الفلسطينية عبء، وحماس ذخر».

في حديث خاص أجريته مع مسـؤول كبير في الحكومة فـي أثناء الحملـة، قال لـي: «محظور بأي حـال أن تعود السـلطة إلى الحكم في غزة حتى بثمـن الحفاظ على حكم حماس». لكل المتشـككين الذين يصعب عليهم تصديق ذلك، بودي أن أقتبس نتنياهو نفسـه، الذي قـال في لقاء مغلق أجراه في 11 آذار 2019 مع رجال الليكود: «إن نقل المال جزء من الاستراتيجية للفصل بين الفلسطينيين في غزة والضفة. كل من يعارض إقامة دولة فلسـطينية يجـب أن يؤيد نقل الأموال مـن قطر إلـى حماس، هكـذا نحبط إقامـة دولة فلسـطينية» (أقوال اقتبست في «جيروسـاليم بوست»). شهادة من صاحب حكم كمئة شاهد.

إذا بقي لأحد ما شـك فسـأقتبس أقوال اللـواء احتياط غيرشـون هكوهن، رجل اليمين الصرف والمقرب من رئيس الوزراء: «يجب قـول الحقيقة: اسـتراتيجية نتنياهو هي منع خيار الدولتين، ولهذا فقد جعل حماس شـريكه الأقرب. بالبعـد العلني حماس عـدو، بالبعد الخفـي حليف» (من مقابلة في استديو «واي نت»).

ثمـن هذا المفهـوم كلنا ندفعه، وأساسـاً يدفعه سـكان الجنوب. منذ 2009 بلـغ عدد قتلى أعمـال حماس من غزة قرابة مئة. اسـتثمرت دولة إسـرائيل (وتواصل استثمار) مليارات الشـواكل كي تحمي نفسـها من منظمـة إرهاب. منذ 2009 كانت تسـع جـولات من المواجهـات مع حماس و«الجهاد الإسلامي». بعد كل جولة، تباهى رؤساء الوزراء ووزراء الدفاع بأن منظمات الإرهـاب «تلقوا ضربة قاضية وهُزموا». انظروا العجب: بعد فترة قصيرة، تنتعش حماس و«الجهاد»، مثل طير الرماد، يعودون إلى عادتهم ويطلقون الصواريخ والمقذوفات الصاروخية على سـكان إسـرائيل بعامة، وعلى سكان غلاف غزة بخاصة.

هذه الجـولات القتالية عطلت حياة ملايـين المواطنين. فـي الحملة الأخيـرة، أقام نحو مليون نسـمة في المجالات المحصنة. الحياة فـي جنوب البلاد تشوشـت تماماً. ليس هذا فحسـب، بل إن حماس «ذخر» سموتريتش ونتنياهو، لا تكتفي بتنغيص حياة سـكان الجنوب وتعمل على نشـر المـوت والدمـار والكراهية في أرجاء البـلاد. تقف حماس خلف عمليات الإرهاب التي تتم في الضفة، وقنوات الإعلام الرسـمية التي لديهـا تعمل بتحريض حـاد ومنهجي ضد إسـرائيل وشـبكاتها الاجتماعية تتفجر بالأقوال الغليظة التي تنشـرها المنظمة. كل عملية إرهاب يقتل فيها يهود هي إنجاز في نظر «الحليف» الحماسي.

منذ 2019 توثق الحلف الخفي بين إسرائيل وبين حماس. في أثناء حملة «حزام أسود» في 2019، حملة «بزوغ الفجر» في 2022 وحملـة «درع ورمح» التي جـرت مؤخرا، وجهت الهجمـات الإسـرائيلية حصرياً ضد «الجهاد الإسـلامي»، وذلك رغم أن إطـلاق الصواريخ من نشـطاء «الجهاد» تم بإذن من حماس وبنـاء على رأيها. تجدر الإشـارة إلى أن حملة «بـزوغ الفجر» في 2022 خاضتها الحكومة برئاسـة بينيت ولبيد وأدارها وزير الدفاع غانتس. بمعنى أن حكومة التغيير تبنت سياسة نتنياهو تجاه قطاع غزة بشكل مطلق. نتنياهو واليمـين أفهمهم. فلأجل الدفع قدمـاً بالضم بحكم الأمر الواقع للضفة، هم مسـتعدون للضحية بسلامة وأمن سـكان الجنوب. ادعائي الوحيد تجاههـم أنهم لا يعلنون على رؤوس الأشهاد: هذه سياسـتنا. لكن سلوك المعارضة لا أفهمه. غريـب في نظري أن تتبنى قيادة المعارضة، عملياً، سياسة نتنياهو تجاه قطاع غزة – سياسة تتعارض وفكرة حل سياسـي هدفه الانفصـال عن الفلسـطينيين (أي حل الدولتين).

غادي آيزنكوت، وهو اليوم من قادة المعسـكر الرسمي، قـال ذات مـرة إن «تعزيـز حماس فـي قطاع غـزة خطأ اسـتراتيجي جسـيم علينـا أن نضع حداً لحكـم حماس فـي قطاع غـزة... وأن نعمل علـى أن يدير القطاع جسـم معتدل. يمكن لهذا أن يكون فقط السـلطة الفلسطينية التي وقعت إسـرائيل معها على اتفاق (فـي مقابلة مع «يديعوت أحرونـوت»). كل ما تبقى هو أن نسـأل أيـن اختفيتما يا غانتس وآيزنكـوت؟ (لا أنتظر توقعات مـن لبيد). لماذا لا تنهضان وتعرضان بديلاً بـروح تصريحات آيزنكوت بدلاً من الحديث بشـعارات فارغة المضمون؟ قبـل الانتخابات 2019 توجهت إلى أحد رؤساء الأركان السابقين ممن وقفوا في حينه على رأس «أزق أبيض» واقترحت عليه أن يكشف لسكان الجنوب استراتيجية الانقسام التي من أجلها ضحى نتنياهو بسلامتهم وأمنهم. عاد الي وقال إن استراتيجيتهم هي «فقط لا بيبي» لا غير. لأسـفي، يبـدو أن الأمر لم يتغير منذئذ، والمعارضـة تواصل التركيز «فقـط لا بيبي» (بينما عملياً، هم يتبنون اسـتراتيجية بيبي إياه كريه نفوسهم). نتيجة لذلك، فإن أي جهة في السـاحة السياسية لا تقترح اليوم أي بديل لاستراتيجية الانقسام التي وضعها نتنياهو واليمين، سلوك يخلد الوضع القائم وسيؤدي في نهاية الأمر إلى خلق دولة ثنائية القومية.

معاريف 2023/5/19

القمم العربية والحرص على مناخ وبيئة القمع

نزار السهلي *

عاد النظام السوري لمقعده في الجامعة العربية، بعد 12 عاما من تعليق عضويته عقابا له على استخدام القوة ضد الشعب السوري، وخلفت جرائم حرب وضد الإنسانية المسؤول عنها نظام بشار الأسد، حسب تقارير محلية ودولية، وشهادات الضحايا الصادمة بفظاعة الجرائم التي جالت صورها العالم أجمع بتسريبات عجز العالم عن محاكمة النظام عنها، ولن نتحدث ونكرر سياسة النفاق الدولي تجاه جرائم النظام، دون مسؤولية سياسة عربية رسمية أكثر نفاقاً ومحاباة لجرائم الإبادة التي ارتكبها الأسد، تقوم مؤسسة الجامعة اليوم بتزوير المشهد السوري والعربي، وحصره في البحث عن حل أزمة اللاجئين السوريين، مع تنافخ عربي عن وحدة وسلامة سوريا، وما إلى ذلك من شعارات التمويه عن الجريمة والمجرم .

ثمرة الفشل

عودة حققت للنظام السوري الكثير، ومنحت وحشيته على السوريين شرعية، ومشاركته في قمة عربية، يعكس رغبة رسمية لتثبيت "وحدة عربية" متماسكة للأنظمة التي أصيبت صلابتها وإهتزت في الثورات العربية، والتي أَثـرَتْ من خلالها سياسة الجامعة العربية وعملها الدؤوب في الثورات المضادة للحفاظ على صورة المؤسسة العربية كمظلة قوية ترعى مصالح الأنظمة لا الشعوب، بتكرار مواقف وسياسات ضد مصالح وآمال الشعوب العربية، أثمرت عن فشلٍ في معظم ملفاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانمائيّة والإعلامية والسياحية والتعليمية، وباستثناء ملفي الأمن والتعاون العسكري كضامن لوحدة عربية صلبة في القمع، لم يُسجل تحقيق انعطافات كبيرة تعني المواطن العربي على غرار التكتلات السياسية والاقتصادية الكبرى في العالم.

العدوان على الشعب الفلسطيني

وإذا كانت قضية فلسطين، الحاضر الدائم في الجامعة العربية منذ تأسيسها وفي بنودها وفي قمم عربية، لم تحظ بإجماع ودعم حقيقي كتلك التي يحظى بها التنسيق الأمني والتعاون بين الأنظمة العربية لقمع الشعوب تحت شعار "محاربة الإرهاب" ، فإن المؤسسة الصهيونية تُدرك أنه لولا هذه السياسة المنوطة بالجامعة العربية لما تحقق لها المضي قدما بكل مشاريعها نحو النجاح في فلسطين.

حتى في ذروة العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني بالأمس واليوم، حافظت بعض الأنظمة على تنسيق وتحالف بينها وبين الاحتلال، وهي التي تقود جهودا جبارة لإعادة تأهيل نظام الأسد ودمجه في المنظومة العربية، ولأن قضايا عربية أخرى لها الأهمية والخطورة نفسها، تعرضت لنزيف هائل من الخسائر وتجاهل مستمر لقضايا الحريات السياسية ، وقمع ومحاربة أي مطالب ديمقراطية وبناء مواطنة حقيقية في المجتمعات العربية، لأنها غير مدرجة في بنود الانضمام لمؤسسة الجامعة كشرط من شروط العضوية، وإن كانت بعض البنود تحمل الطابع اللفظي لمسائل التعاون والتنسيق بين الأنظمة العربية التي يجمع بينها شرط العضوية بالقمع والاستبداد وركيزة مبني عليها "العمل العربي المشترك"، وأمثلة خديعة النظام العربي لفلسطين ولقضايا الإنسان العربي بصفة عامة، من مؤسسة الجامعة لا يمكن حصرها خصوصاً في مسألة التصدي للعدوان الإسرائيلي ومشروع الحركة الصهيونية في المنطقة العربية ومسائل التنمية البشرية وشروط تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية، فهل هناك رؤية وعمل عربي مشترك في ظل سياسة التحالف والتطبيع مع المؤسسة الصهيونية من جانب ومع طاغية عربي من جانب آخر؟

مناخ عربي ملوث بالدم

تجارب العقد الأخير وبداية الثورات العربية 2010، وما انتهت إليه تجاربها المصرية والتونسية والسورية واليمنية والليبية، إلى بقية الساحات والميادين العربية التي شهدت انتفاضات على القمع والقهر والفساد والاستبداد، يدل كل ذلك على المسعى الحقيقي الذي تمثله سياسات وبرامج النظام العربي المتحد في قممه لهذه المهام لا لغيرها من البنود والمواثيق المركونة جانباً في مؤسسة الجامعة العربية التي سرعان ما تنتخي لهذه الأهداف إذا ما أصابها اهتزاز وتصدع.

وفي عودة النظام السوري للجامعة، ودعوته من الإمارات لقمة المناخ المقبلة، صفعة قوية وتزوير فج لكل وقائع تلويث مناخ المنطقة العربية والمجتمع السوري بالدم وبروائح جثث السوريين في أقبية النظام وتحت حطام معظم المدن والقرى التي فتكت بها آلة النظام العسكرية، وهذا مثالٍ للتعاون العربي "الغائب" والزائف، وتأثير هذا الغياب على "العملٍ العربي المشترك" لتشديد سلسلة القمع وتغليفها بحجم مناسب من الذرائع والتبريرات الصعبة الهضم والفهم والقبول، إلا من الحقائق الثابتة والتاريخية في التعاطي مع ملفات عربية كثيرة وشائكة

من الصعوبة إيجاد حالة انسجام عربي رسمي مشترك، لإنقاذ العربي من مشكلاته وأزماته الحقيقية في كل أقطاره ومجتمعاته، لا من الناحية الاقتصادية والسياسية، ولا من النواحي الاجتماعية والأمنية التي تُشعر العربي أن تلك المؤسسة العربية بجامعتها وأنظمتها، موجودة للسهر على تنميته وبناء مواطنته وحريته، بغير الإمعان في قمعه وقتل أحلامه، فذلك الشعور المبني على رعشة الخوف منه ونبذه في المطارات والسفارات والحدود العربية وفي غرف التحقيق، لتفتيش الصدور والبحث عن النيات سيبقى مؤسيا وداميا، ولا حاجة لاستطلاعات رأي لقياس مزاج الشارع العربي بهذه الجامعة وقراراتها وأدائها، ليدلي العربي برأيه إن ربحت الجامعة عودة ديكتاتور أو خسرت، فقياس الشارع العربي مدو من غير تزوير البيانات العربية عنه وعن الجرائم التي يقفز عنها العمل العربي المشترك، إن كان في فلسطين أو سوريا وغيرها من أنظمة ترى التعاون بينها ناقصا دون اكتمال حلقة الاستبداد، وذلك يعطي تصورا حقيقيا لمستقبل عربي بائس في كل الملفات وجدية التعاطي معها من الإنسان إلى البيئة الملوثة بالدم والقهر .

* كاتب من فلسطين

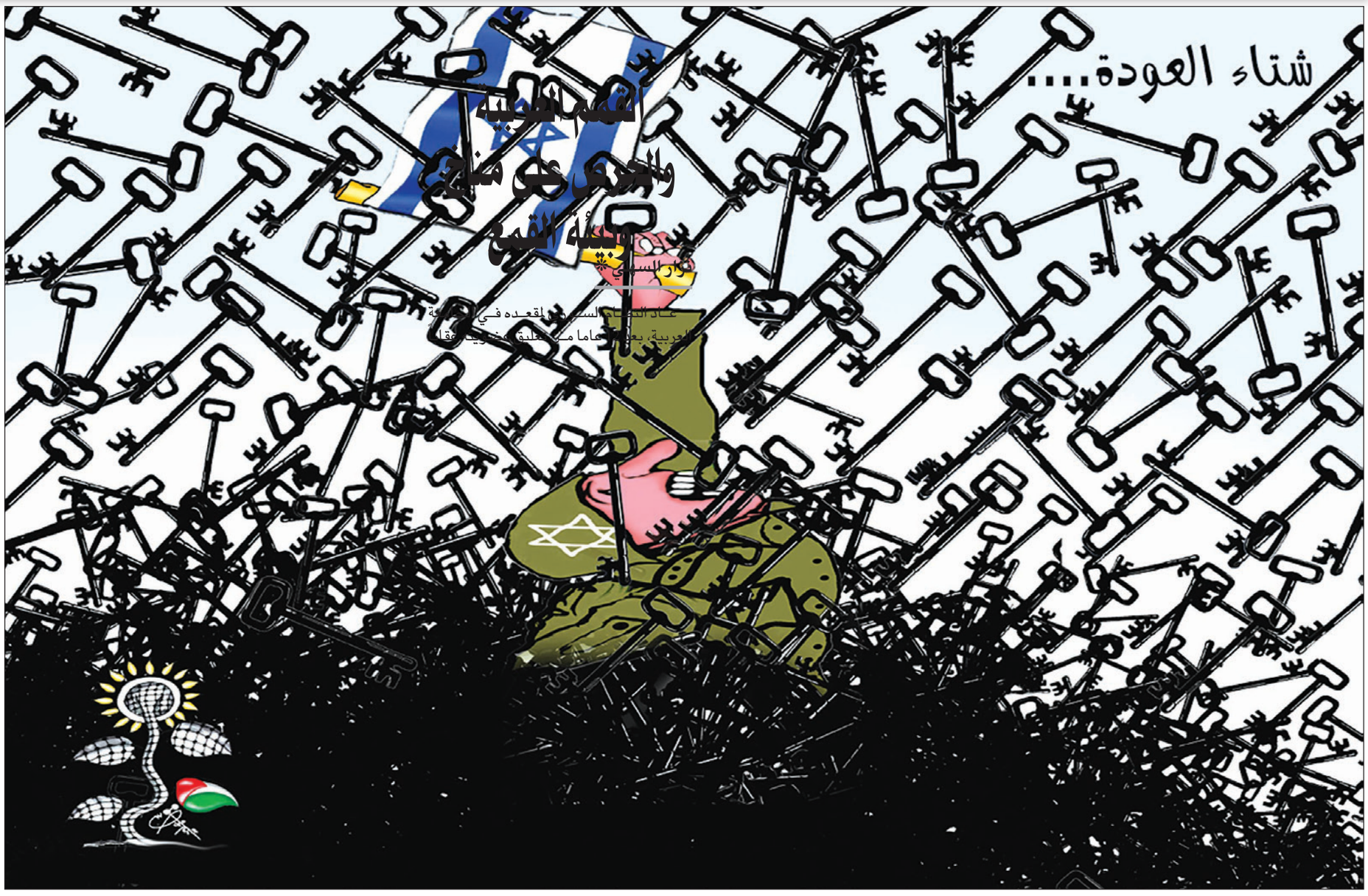

تعقيبات

مقال سعيد يقطين: من أجل سرديات ضد الرداءة

حراك ثقافي

كان الفكر اليساري سواء أكان مستقلا أم منتميا لحزب ما ، قد سبب حراكا ثقافيا ، جعل المسؤولية الاجتماعية والثقافية والسياسية هدفا في التفاعل مع الفن لتطوير المتلقي ، من خلال رؤية حضارية أسهمت في إغناء الثقافة العربية ، لاسيما في الصدام والاختلاف الفكري ، ومن ثم الدفاع أو تعزيز الوعي والرؤية للعالم عند المتلقي ، من مختلف التوجهات.

ولهذا كان الغنى الثقافي والإبداع الفني ، بعيدا عن التهريج ، والتفاهة والرداءة ، والعدوانية، ربما أيضا كانت شخصية المنشق الاجتماعي واحدة من ثيمة تلك الفنون، سواء أكان المنشق الكاتب أم شخصيات الفن المسرحي او التمثيلي كما الشعري.

حسين الجبوري

علم الجهل

الأخ سعيد، لا أدري إن سمعت بشيء يسمى بـ" ثقافة علم الجهل"؟

ثقافة منتشرة في عدة مجتمعات بدايتها فوقية مع وسائل النشر والتعميم فتنتشر في المجتمعات. حين يتعود العقل البشري الباطني ويكتنز رصيدا من هذه الذخيرة يصعب إذ ذاك تغييرها، طبيعيا سيلجأ المرء لهذا المخزون وسيستعمل من ذخيرته في مجالات حياته اليومية كلها.

عبد الكريم البيضاوي

تعقيباً على مقال مروة صلاح متولي: «المايسترو» موحا والحسين أشيبان... رقصٌ بين جبال الأطلس

ظاهرة حضارية

تحية تقدير إلى الأستاذة مروة صلاح على هذا المجهود التحليلي المتميز لظاهرة حضارية تراثية شكلت صورة معبرة عن أحد مكونات الهوية المغربية في مجال التعبير الصوتي والإيقاعي؛ وهذه الصورة لها أهميتها القصوى في إبراز الخصوصية الحضارية لأي مجتمع من المجتمعات لأن التجلي الحضاري لايتجسد منفردا أو معزولا في الأنماط التفكيرية المؤطرة في تعقيدات العلوم وميادين البحث، ولكنه يتضافر في سياق متكامل يشمل كل النطاقات التأملية التي تشكل فلسفة الموسيقى بعدا أساسيا فيها..ولذلك حظيت الموسيقى بحيز مهم من اهتمام الفلاسفة المسلمين ومنهم الكندي والفارابي، وهذا الأخير أعطى قيمة كبرى لعنصر الإيقاع في مخطوطه المسمى باحصاء الإيقاع... وربطه بما سمي بالموسيقى العملية التي تنصب على إحداث الألحان وصياغتها صياغة محسوسة للسامعين..

عبد الرحيم المغربي

الرقصة الجماعية

"أحيدوس" كلمة أمازيغية تعني الرقصة الجماعية المتميزة بخفة الحركة والسرعة وتمتد هذه الرقصة الجماعية الفلكلورية من الجنوب الشرقي للمملكة إلى الشمال الغربي وتنتشر أساسا في جبال الأطلس المتوسط حيث الطبيعة الغناء وحيث تكتمل العناصر الأساسية لرقصة أحيدوس.. وهي الشعر والغناء والرقص والإيقاع وقد ارتبط فن أحيدوس بوسطه الطبيعي والجغرافي لإنسان الأطلس المشبع بالمياه والأعراس والجبال والمنتجعات الغنية بالخضرة والمنابع، وحافظ هذا الفن الذي ظهر منذ قرون على طريقته وإيقاعاته وشكله الدائري والذي قوامه النساء والرجال على حد سواء تعبيرا عن الفرحات الجماعية التي تواكب إحياء الإنسان لحياته الجبلية والزراعية في سهول وتخوم المتوسط.

ويعتبر «البندير» أو الدف الآلة أو الأداة الموسيقية الوحيدة المستعملة في الإيقاع وترافقه بالضرب على الأيدي فرق نسائية ورجالية في شكل دائري متماسك قوامه الأكتاف وتارة الأيدي، ويصمم الرقصات رئيس الفرقة (المقدم) في لوحات متناسقة موسيقيا وحركيا بالقدر الذي يمكنه من التحكم في حركات وصرخات أزيد من خمسين فردا من رجال ونساء تستثنى منهن وبصفة خاصة النساء المتزوجات.

وتعتمد هذه الرقصة الجماعية على خفة الحركة والدوران السريع والتنقل بسرعة فائقة وتعتمد بالأساس على النداء والإيقاع، فالنداء هو ارتجال غنائي منفرد يسمى «تماويت» ويكون في مقام الصبا غالبا ويؤديه مغن ذو صوت قوي وحاد أما الإيقاع فهو إيقاع معتدل السرعة يمكن تقليصه إلى النصف في بعض المناطق الأخرى ويتكون من خمسة عناصر، أولها إيقاع شبيه بإيقاع طائفة حمادشة (مغربي تراثي) ثم إيقاع خماسي مقلص إلى زمنين ونصف الزمن شبيه بالكباحي في الملحون، وأخيرا إيقاعات ثنائية ورباعية وهي الأكثر استعمالا في الموسيقى الشعبية المغربية.

هذه الخصوصية يفسرها الباحث في فن أحيدوس الحسين الدمامي حين يوضح أنه لا يمكن الحديث عن أحيدوس بنمط واحد مشيرا إلى أن هذا الفن يختلف من قبيلة إلى أخرى وداخل القبيلة نفسها يتم التمييز بين عدة أنواع من أحيدوس، معتبرا أن محور دوران رقصة أحيدوس هو محور دوران الكرة الأرضية نفسه أي من جهة الشرق حيث تنبعث الشمس من موطن غروبها مضيفا أن الدليل الميداني على ذلك هو أن رقصة أحيدوس تتم ليلا وتنتهي مع بزوغ الفجر حيث نجمة الصباح تؤذن بعودة الشمس من رحلة الغروب من جديد.

الكروي داود– النرويج

عوالم الفن

تحية خالصة الود للأخت مروة على مقالاتها الجميلة، والتي تهرب بنا إلى عوالم الفن والموسيقى،عسى أن يوقظ ذلك كل ماهو طيب وجميل فينا. بصفتي مغربيا فأنا مقدر الجهد الذي بذلته في البحث وتحري الدقة في المعلومات وأسماء الأماكن والأشخاص.

متابع

وجوه الخير

وجه من وجوه الخير الفنية التي كانت تطل على المشاهد المغربي في سهرات زمان أو من خلال استقبالات رسمية رفيعة، أظن أن قراء المقال ممن يعرفون هذا الفنان الأطلسي يقرأون سطورا مرفقة بأصوات دفوف آنست

إيقاعاتها الأسماع وألفتها وصور علقت في الذاكرة للمايسترو هو يسهر بالانضباط على خليته المدهشة .

قلم الرصاص

لوحات فنية

يعرف بالمايسترو المغربي وطريقته الجميلة في قيادة المجموعة التي تؤدي فن أحيدوس. كان المايسترو رحمه الله يشكل بجسده ولباسه وحركاته لوحات فنية رائعة وكان يبدو عليه أثناء الرقص أنه بلغ مرحلة النرفانا والاستمتاع بالأداء.

كان المايسترو أيضا رجلا شعبيا بسيطا ولم يكن له دخل مالي كاف لتأمين متطلبات العيش رغم قربه أحيانا من كبار المسؤولين، لكنه كان قنوعا وأبيا وكريما وهي الشيم المتوارثة لدى سكان جبال الأطلس في المغرب.

هيثم

الرقصات الفنية

أحسن وسيلة للتقريب بين الشعوب تتمثل في التعريف بفنونها وإبداعاتها وثقافاتها. أن تكون كاتبةٌ مشرقية مهتمة بالثقافة الشعبية المغربية، وأن تكون على دراية بواحدة من أجمل الرقصات الفنية الأمازيغية التي يؤديها الفنان الكبير الحسين أشيبان، وأن تكتب عنها هذا المقال العلمي والرزين والمفيد، أمر يثلج الصدر، ويؤكد أن المشترك الموجود بين الشعوب بمختلف مكوناتها الهوياتية أكبر بكثير مما يفرق.

عالية

ثنايا اللوحة

وصف دقيق لفن أحيدوس، في قالب روائي شيق يجمع بين الوصف العام لقيادة المايسترو موحا والحسين أشيبان لمجموعته وبين الغوص في التفاصيل الكامنة بين ثنايا اللوحة الجميلة التي تشكلها الفرقة وهي تؤدي وصلتها الغنائية الراقصة من حركات على الخشبة وملابس تقليدية أصيلة وإيقاعات جميلة.

الحسن من العيون–المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B - 2 nd Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: عمَّ يتحاورون؟

يحيى مصطفى كامل*

«الناس يرقصون في مدينتي لأن غيرهم يصفقون»

أمل دنقل

«فيك الخصام وأنت الخصم والحكم»

المتنبي

في حفل إفطار الأسرة المصرية في ابريل/ رمضان 2022 أطلق السيسي دعوة للحوار الوطني وأتحف الحضور حينها بكلمة طويلة رصعها بالرطانة المعتادة عن يقينه الراسخ بمكانة مصر المملوءة بالكفاءات والخبرات ما يفتح أمامها شتى الاحتمالات والمسارات كما دعا إلى «حوار وطني» مع كافة القوى دون استثناء أو تمييز، ورفع مخرجات ذلك إليه.

> أمام التدهور المستمر في قيمة العملة والناس الذين يئنون تحت وطأة الغلاء والنذر المتراكمة بالمقبل الأسوأ وانغلاق أفق السياسة فإن ذلك «الحوار» والمجهود والوقت المضيعين فيه والوضع برمته لا توصف جميعا سوى بكلمة واحدة: العبث

من هنا دشن «مولد» الحوار الوطني الذي استمر طيلة العام على نار هادئة ووحده الله يعلم إلى متى سيمتد...أحسب أن ذلك يتوقف على موهبة وملكة النظام على المط، بالطبع ما لم تحدث تطورات تجبرهم على إيقافه والبحث عن بدائل.

كثيرا ما يحلو لنا أن نكرر تعبيرات من قبيل أن «الاحتمالات في الحياة لا تحصى» وأن المقدرة البشرية على الابتكار وتخطي العراقيل لا تعرف حدا الخ، وهي في المجمل تعبيرات متنوعة عن التفاؤل والإيمان بمقدرة السلالة البشرية على التغيير والاستمرار والانفتاح على آفاق أخرى في المستقبل؛ لكنني لا أملك إلا مناقضة ذلك التفاؤل حين يتعلق الأمر بمنطقتنا العربية، بل وأجد اللجوء لتعبيرات كتلك من قبل النظام ومن يطبلون في جوقته ضربا من الخداع وابتذال الأمل والكلمات والأفكار الأنبل في محصلة البشرية الحضارية.

فالواقع مغاير تماما، ولعل أكثر ما يدهشني هو فقر الخيال في «مخرجات» و طرق تحايل الأنظمة الديكتاتورية على أزماتها، فالشاهد أنها تعيد نفسها وحين تطور تستعين بـ «صديق» آخر من طغاة العالم كمخابرات ألمانيا الشرقية في الأزمنة الغابرة، ولعل أبلغ تعبير عن قناعتي تلك أن نفس أبيات الشعر تحضرني إزاء تحركات النظام ومناوراته.

في حالة حوار السيسي «الوطني» فإن أول ما يستوقف نظري وما أجده كاشفا ودالا هو أن الحوار تم بـ«دعوة» منه... ذلك يختزل علاقة القوة الحقيقية على الأرض وفرض ولم يزل مسار ذلك «الحوار» من طرف، النظام والسيسي، يمتلك، لا بل يحتكر، كل أدوات العنف ويتوفر على فائض من القوة لا قبل لسائر الأطراف، المسحوقة تماما، به. ذلك كنه المعادلة.

بشكل أو بآخر، ودون الدخول في تفصيلات الأمر وإبداء الرأي فيه، نجح السيسي، بدعم شعبي، في ضرب الفصيل ذي الحضور الأكبر والشعبية في الشارع؛ كل ما تبقى من تشكيلات سياسية فإنها وإن عبّرت عن وجهات نظر تتسق مع ما نتوقعه من مرجعياتها وانحيازاتها الاجتماعية بما يجعلها تبدو معقولة معهودة ومتعارفا عليها، إلا أنها في واقع الحال مفروض عليها الحصار ومنبتة الصلة تقريبا بالشارع، فليس من جموع ستهب لدعمها ونصرتها ونجدتها إذا تعرضت للعسف...هي تشكيلات ينتمي إليها رسميا عدد قليل من الناس يمثلون جمهورا مفترضا باهتماماته التي تلائم طبقته إلا أنه يدور في عالمه الخاص الموازي لعالم السياسة والنظام ولعبة القط والفأر التي لم يفتأ يلعبها مع المهتمين بالشأن العام في فضاء التصحر السياسي.

الأزمة الاقتصادية تطحن الجميع وبينما المشاركون في الحوار الوطني يحاورون ويتكلمون ويطخون كلاما كبيرا فالمواطنون ينتظرون الفرج من الله أو منة ورحمة من السيسي والنظام أو من أي شيء كائنا من كان.

مما يقودنا إلى النقطة الأهم ربما والمحورية: أليس لأي حوار من هذا النوع شروط وقواعد؟ ألا تسبقها التزامات؟ ألم يكن من المفترض أن يشترط الإفراج عن كل سجناء الرأي والتعهد الصارم بإنهاء حالات الاختفاء القسري والحبس الاحتياطي قبل الجلوس للحوار؟ ألم يجب الاتفاق على أن تكون القرارات ملزمة لا محض استشارية؟ ما هي الثوابت المتفق عليها وفيم الحوار إذا كانت التعديلات الدستورية والسياسة الخارجية والأمن القومي الاستراتيجي خارج الحوار وفقا لدكتور ضياء رشوان المنسق العام للحوار الوطني؟ وهل ستتوقف المحظورات أم أن القائمة ستطول؟ وبالطبع ما لم يذكر لكنه معروف بالضرورة أن ذكر أو الاقتراب من أو المساس بذات السيسي العلية هو أهم المحظورات.

لا تفارقني ذكرى المرحوم جورج حبش كلما قرأت أخبار هذا «الحوار الوطني» عندما كان يجادل مهاجما ومفندا مفاوضات أوسلو مذكرا بأن أيا من أقدس ثوابت القضية الوطنية الفلسطينية وأهداف الثورة الفلسطينية لم يتفق عليها ولن يعترف بها كحق العودة مثلا. كذلك الحال في «الحوار الوطني» فإن النظام جمع «المحاورين» دون تقديم أي تنازل ذي معنى أو قيمة اللهم إلا السماح لهم بالكلام، وبينما هم يفعلون لم يزل النظام يعتقل كما فعل مع أقارب المعارض أحمد طنطاوي.

الآن، كما هي الحال دائما، لا نعيش سوى تمثيلية أعيد إنتاجها مرات لا تحصى، سمجة ومملة، رديئة الكتابة والإخراج منذ العرض الأول، إلا أن الإعادة لا تزيدها إلا رداءة. في هذه التمثيلية يدعي النظام أنه يهتم بالديمقراطية ويسعى للتغيير والانفتاح ويجاريه البعض (المحاورون في حالتنا خير مثال) فيدعون أنهم يصدقون، بل وقد يبدون الحماس، ويلبسون بزات وربطات عنق ويحضرون كلمات وخطبا ويذهبون إلى قاعات ويلقونها، وربما كان هناك عامل نفسي يقوم بدور لا بأس به، إذ ربما في هامشية هذه التنظيمات وبؤس المجال العام تؤكد الدعوة الرئاسية وجودهم أمام ذواتهم وتمنحهم شيئا من الاعتراف الرسمي والقيمة، وربما يأملون في العثور على ذلك الرجل الرشيد بين رجالات النظام الذي سيستمع ويقتنع بحجتهم، ويقنعون أنفسهم بأنه حتما موجود وسيظهر في الوقت المناسب، ولن يضيرهم التوسل ربما يرق قلب السيسي ويمنحهم بعضا من التنازلات من منطلق أن أي شيء أفضل من لا شيء.

بذا تكتمل صورة الدولة والأهم في رأيي أن النظام يخلق منهم حاجزا عازلا يمتص الصدمات ويكسبه لدى الأزمات أو أي انفجارات عفوية صفة الإجماع الوطني، وربما ينتظر منهم الدفاع عنه بدعوى أنه غير إقصائي ويفعل ما في وسعه.

لعل الأدق أن نصفه بحوار أو سلسلة من الاجتماعات تحت السلاح للوصول إلى صيغة تسمح للمشاركين بالحصول أو التمتع بالاعتراف الرسمي ويتصورون بذلك أنهم يقدمون السبت ولا يدركون أنهم بذا يكرسون الهزيمة ويصبون في مصلحة النظام فقط وحصرا ويمنحونه ورقة توت هو في حاجة إليها على الصعيدين الداخلي والخارجي، فمع تفاوت ميزان القوة كما أسلفنا سيخرج النظام منتصرا أوحد.

السيسي ونظامه هما الخصم والحكم، وإن سؤالا بسيطا يطرح نفسه هنا: لما كانت «مخرجات» الحوار سترفع إلى السيسي في صورة توصيات، ولما كانت استرشادية فقط، وفي حال قرر تجاهلها تماما، أو عدم قراءتها وإلقاءها في سلة المهملات، فماذا يملك المحاورون إزاءه؟ لا شيء على الإطلاق... ماذا لو صحا يوما، وهو على ما نعرف من أحلامه وتطيراته وحواراته العجيبة مع الذات العلية فقرر أنه يتشاءم من الحوار فقرر فض هذا «المولد» فما الذي سيحدث؟ أيضا لا شيء على الإطلاق.

ليتهم حرموه ورقة التوت بهذا الاعتراف المجاني، وإن أرادوا فليستعيضوا عن ذلك بكتابة عرائض الالتماسات عله يرق ويرحم، فذلك أوفر للمجهود، والوقت، والنتيجة، واحدة.

الحقيقة، أمام التدهور المستمر في قيمة العملة والناس الذين يئنون تحت وطأة الغلاء والنذر المتراكمة بالمقبل الأسوأ وانغلاق أفق السياسة فإن ذلك «الحوار» والمجهود والوقت المضيعين فيه والوضع برمته لا توصف جميعا سوى بكلمة واحدة: العبث.

* كاتب مصري

ممر الشمال – الجنوب خطوة جديدة للالتفاف على العقوبات

ملحم ريا *

لم تكن العلاقات الروسية الإيرانية يوما بهذا المستوى من التقارب القائم راهنا بين البلدين. فالحرب الروسية الأوكرانية جعلت موسكو تقاسم طهران تجربة العقوبات الأمريكية والأوروبية، ودفعتهما الى البحث عن كل الأدوات المتاحة للالتفاف عليها أو على الأقل التقليل من تأثيراتها السلبية على اقتصادهما. لذلك لم يتأخر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اتخاذ خطوات من شأنها تنمية علاقات موسكو بالعديد من عواصم العالم لا سيما الآسيوية والافريقية وعلى رأسها الصين وإيران والهند كرد أولي على العقوبات، وهنا يلاقي طهران في منتصف الطريق إذ أنها تبحث، منذ قرابة أربعة عقود، عن شريك دولي استراتيجي لمواجهة العقوبات التي فرضتها عليها الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

خلال توقيع اتفاقية إنشاء سكة الحديد الرابطة بين مدينتي رشت واستارا في إيران (والتي كانت بمثابة الحلقة الأخيرة المفقودة حتى الآن في ممر الشمال – الجنوب) تحدث الرئيسان الروسي والإيراني عبر تقنية الفيديو كونفرنس، عن أهمية هذا الممر في تعزيز المشاريع التجارية والاقتصادية في المنطقة، والتي يُقصَدُ بها المنطقة الممتدة من روسيا ودول القوقاز وآسيا الوسطى مرورا بإيران نحو الدول العربية الخليجية والهند والصين. ومعظم هذه الدول هي أما عضو في الاتحاد الأوراسي أو في منظمة شنغهاي، أو تسعى الى الانضمام اليهما وهما منظمتان تعكسان نموذجا هاما عن التعاون الاقتصادي للدول التي تتصدى للولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا، أو على الاقل، تدور خارج فلكها.

تنص الاتفاقية على استثمار روسيا ما يقارب خمسة مليارات دولار في تشييد سكة حديد رشت – استارا بطول 162 كيلومترا لاستكمال إنشاء الممر من مساره الغربي الذي سيعبر الأراضي الأذربيجانية من إيران باتجاه روسيا. وقد تم الاتفاق بين روسيا وإيران والهند في عام 2000 في سان بطرسبرغ على إنشاء هذا الممر الذي يبدأ من سان بطرسبرغ (بإمكانية ربطه لاحقا بأوروبا الشرقية عبر فنلندا) ويصل الى إيران عبر ثلاث مسارات. الأول يعبر آذربيجان من جهة الغرب بربط سكك حديد الدول الثلاث ببعضها، والثاني عبر بحر قزوين (الخزر)، والثالث من جهة الشرق عبر تركمانستان ليعبر هذا الممر في الأراضي الإيرانية باتجاه مينائي بندر عباس على ضفاف المياه الخليجية وتشابهار على ضفاف المحيط الهندي، ويبلغ طوله حوال 7200 كيلومتر، ويستغرق نقل البضائع من خلاله حوالي 25 يوما بينما يستغرق الأمر أكثر من 40 يوما لنقل البضائع من الهند الى روسيا عبر قناة السويس وتقدر المسافة بحوالي 16000 كيلومتر.

لذلك باستطاعة هذا الممر تشكيل بديل اقتصادي هام عن قناة السويس بخفضه تكلفة الشحن الى نصف القيمة تقريبا كما يقول المسؤولون الإيرانيون والروس. ويرى هؤلاء أن احتكار ممر واحد (قناة السويس) لنقل البضائع من آسيا الى أوروبا وبالعكس يؤدي الى انعكاسات سلبية على الاقتصاد العالمي، مشيرين الى إغلاق القناة عدة أيام بعد تعطل حركة الملاحة البحرية بسبب جنوح الناقلة ايفرغيفن في 23 مارس/آذار عام 2021 حيث تقدر خسائر التجارة العالمية ما بين 6 الى 10 مليارات دولار عن كل أسبوع يتم فيه إغلاق قناة السويس، حسب دراسة أجرتها في وقت سابق شركة اليانز الالمانية للتأمين.

يعد تطوير شبكة نقل البضائع (الترانزيت) عبر الأراضي الإيرانية من أبرز اهتمامات حكومة الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي، نظرا لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للاقتصاد الإيراني الذي يرزح تحت عقوبات أمريكية ضاغطة دفعت بالمسؤولين الإيرانيين الى البحث المتواصل عن بدائل لتقليص الآثار السلبية لهذه العقوبات. لذلك يعد ممر الشمال – الجنوب واحدا من عدة ممرات تعمل طهران على إحيائها لتصبح نقطة مركزية للنقل التجاري بين شرق آسيا وآسيا الوسطى والقوقاز والمنطقة العربية الخليجية وأوروبا الشرقية، منها أيضا إحياء ممر باكستان – إيران – تركيا على سبيل المثال لا الحصر. لذلك حاول رئيسي خلال توقيع اتفاقية تشييد سكة الحديد الرابطة بين رشت واستارا التركيز على أهمية موقع إيران الجغرافي والجيوبولوتيكي قائلا: «لا يخفى على أحد أن موقع إيران في المنطقة قادر على ربط الإمكانات الهائلة في شرق آسيا باوروبا، وهذا الممر يعتبر هاما للتجارة والاقتصاد في المنطقة، وواجبنا الإلهي والتاريخي في هذه الحكومة هو اتخاذ خطوات لإعادة إحياء قدرات الجمهورية الإسلامية وإمكاناتها التي تضعنا في مكانة نستحقها في النظام الدولي». لكن ما هي الامتيازات التي ستحصل عليها طهران؟ ولماذا تعتبر هذا الممر الذي يطلق عليه البعض طريق الحرير الجديد ممرا استراتيجيا؟

لدى إيران أسباب عديدة لإيلائها أهمية بالغة لهذا الممر وغيره من الممرات التي تجعلها حلقة وصل تجارية في المنطقة ومن تلك الأسباب:

– تعزيز تعاونها الاقتصادي وعلاقاتها التجارية مع العديد من دول العالم لا سيما دول آسيا، حيث تسهل هذه الممرات تصدير البضائع الإيرانية الى تلك الدول.

– تمتين العلاقات السياسية انطلاقا مما يعرف بالدبلوماسية الاقتصادية التي تعززها هذه الممرات.

– توفير مظلة مُحكمة أمام العقوبات الأمريكية وبالتالي إحباط مفاعليها أو تقليص تأثيراتها لمستويات متدنية.

– إفشال أحد أبرز أهداف العقوبات الذي تحدثت عنه الإدارة الأمريكية مكررا وهو فرض عزلة دولية على إيران.

– توفير مليارات الدولارات سنويا لإيران من عملية نقل البضائع عبر أراضيها خاصة أنه يتوقع أن تكون قدرة ممر الشمال – الجنوب الاستيعابية وحده أكثر من 30 مليون طن سنويا عام 2030.

– الانتقال بالعلاقات الإيرانية الروسية – التي توطدت أكثر في الآونة الأخيرة – الى مستوى آخر لا سيما أن هذا الممر يشكل عاملا مؤثرا في تسهيل إجراء الاتفاقية الاستراتيجية طويلة الأمد بين البلدين لمدة عشرين عاما، والتي باتت في مراحلها الأخيرة وتشمل عدة مجالات أبرزها التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي والأمني.

– المساعدة على تعزيز الأمن الإيراني على اعتباره جزءا من الأمن الاقتصادي للدول المستفيدة من ممر الشمال – الجنوب.

كيف تستفيد روسيا من هذا الممر؟ يلقي بعض المراقبين الإيرانيين اللوم على روسيا في تأخير تنفيذ هذا المشروع الذي تم الاتفاق عليه عام 2000 كما ذكرنا آنفا، حيث لم تكن الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية كما هي عليه اليوم. لذلك يعتقد كثيرون أن موسكو تحركت باتجاه تفعيل هذا الممر بعد بدء حربها ضد أوكرانيا وتعرضها لعقوبات اقتصادية أوروبية وأمريكية، وذلك ضمن إطار محاولاتها لتعزيز علاقاتها التجارية أكثر مع دول آسيا لا سيما تلك التي لا تعير اهتماما للعقوبات الغربية. وقد تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عام 2022 عن أهمية هذا المشروع للاقتصاد الروسي قائلا: «إن هذا الممر يساهم في توفير فرص جديدة للشركات الروسية في الأسواق الهندية والإيرانية والشرق الأوسط وحتى افريقيا».

لذلك يعتبر هذا الممر بالنسبة لموسكو جزءا لا يتجزأ من سياسة مواجهة العقوبات الغربية المفروضة عليها وسياسة البحث عن أسواق جديدة وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع شركائها الأساسيين في منطقة آسيا، أي الصين والهند وإيران، وهو شريان حياتي بالنسبة لها لنقل البضائع الى الدول الخليجية عبر الموانئ الإيرانية والى دول شرق آسيا خاصة انه آمن ومجد اقتصاديا، على عكس ممر قناة السويس باتجاه بحر البلطيق الذي لم يعد يعتبر آمنا برأي البعض بعد التوترات الأخيرة على خلفية الحرب في اوكرانيا.

هل هناك موانع تعترض تفعيل هذا المشروع؟

لا يمكننا الإشارة الى موانع جدية طالما أن هذا الممر يصب في مصلحة كلا البلدين ضمن رؤية اقتصادية وسياسية وأمنية متقاطعة، لكننا سنذكر عدة نقاط قد تشكل عائقا أمام الاستفادة القصوى كما يطمح كلا الطرفين:

– ضعف أسطول السفن التجارية لنقل البضائع بين البلدين في بحر قزوين، وهذا من شأنه أن يخفض الاعتماد على المسار الذي يعبر البحر من الضفة الإيرانية الى الضفة الروسية فضلا عن تعرض مرفأ استراخان الروسي الى موجة جليد حادة في فصل الشتاء ما يعرقل وصول السفن في تلك الفترة.

– التوتر السياسي الذي حصل بين أذربيجان وإيران عقب الحرب الأذربيجانية الأرمينية عام 2020 في محور قرباغ، حيث اتهمت باكو طهران بالوقوف الى جانب يريفان بالرغم من النفي الإيراني المتكرر. وأعقب هذا اتهامات إيرانية متكررة لاذربيجان بالسماح لإسرائيل بشن هجمات استخبارية وهجمات تخريبية عبر المسيّرات على مواقع إيرانية حساسة انطلاقا من أراضي أذربيجان، يضاف الى ذلك حملة الاعتقالات التي تشنها أذربيجان حاليا ضد مجموعات تقول إنها مرتبطة بإيران.

لكن هذا لا يعني بالضرورة أن الرئيس إلهام علييف سيقف عائقا أمام تنفيذ هذا المشروع، خاصة أن باكو حريصة على علاقاتها مع روسيا رغم علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة كما هي حريصة على الاستفادة من امتيازات هذا الممر الاقتصادية وعلى العائدات المالية الهائلة التي يوفرها.

* إعلامي لبناني

فرصة أوكرانيا الأخيرة

عبد الحليم قنديل*

بعد هدوء نسبي استطال شهورا على جبهات حرب أوكرانيا، اللهم إلا من القتال المستعر حول وفي مدينة «باخموت»، التي شهدت أطول المعارك وأكثرها دموية في الحرب كلها، وبدت كأنها الحرب التي طوت وأنست الناس وقائع الحرب الأصلية، وفيما الكل مستغرق في قصة «باخموت»، وفي انتظار الهجوم الأوكراني المضاد الموعود، الذي تدحرجت مواعيده وألقابه من «الربيع» إلى الصيف، وجرى إغراق أوكرانيا بطوفان السلاح الغربي المتدفق من أجله، فيما جاءت المبادرة من مكان آخر، وشهدت مدينة في غرب أوكرانيا أعظم انفجار في الحرب كلها حتى تاريخه.

بدا الانفجار كأنه من النوع النووي، واندلعت النيران متسعة مقتحمة لطبقات السماء العلا، وفيما صمتت أوكرانيا صمت القبور عن ما جرى في مدينة «خميليتنسكي» بالقرب من الحدود مع بولندا، تحدثت المصادر الروسية ووزارة الدفاع عن ضربة دمرت مخزنا هائلا للأسلحة الغربية، جرت غالبا بطائرات مسيّرة انتحارية من طراز «لانسيت»، تقدمت على موجتين إلى الموقع المستهدف، ودمرت أسلحة متنوعة تبلغ قيمتها 500 مليون دولار، قيل أن من بينها قذائف يورانيوم منضب، قدمتها بريطانيا علنا إلى أوكرانيا، وربما تفسر قذائف اليورانيوم المتفجرة شدة واتساع الانفجار.

وبعد الانفجار المرعب، الذي بدأ به أسبوع الحرب الأخير، جاءت الضربة الثانية في قلب «كييف» عاصمة أوكرانيا، وبهجوم منسق أتى من جهات متعددة بعيدة، وعلى نحو سريع متتابع، شاركت فيه صواريخ «كينجال» الروسية الأسرع من الصوت بخمس مرات على الأقل، وقالت روسيا إنها دمرت منظومة «الباتريوت» الأمريكية الوحيدة، التي زودت بها أوكرانيا حتى الآن، وفيما بدا النفي الأوكراني متلعثما، وعقبت المصادر الأمريكية الرسمية بأنها لا تستطيع التأكيد، ونقلت الميديا الأمريكية عن مصادرها الموثوقة، أن ما جرى كان إتلافا لمنظومة «الباتريوت»، وليس تدميرا شاملا، وبدا اللجاج الأمريكي الأوكراني معبرا عن ارتباك ذاهل، ويدحض ادعاءً سابقا نفته روسيا عن معركة «كينجال» و«باتريوت»، فقد ادعت أوكرانيا، وسايرتها واشنطن، أن منظومة «الباتريوت» أسقطت صاروخ «كينجال»، وهو ما بدا موضع جدال لم ينته بعد في الدوائر العسكرية المتخصصة، التي يقطع أغلبها باستحالة تصدي أي نظام دفاع جوي للصواريخ فرط الصوتية، و«كينجال» ـ أي الخنجر بالروسية ـ واحد من أشهرها وأكثرها تطورا.

وبدا في القصة كلها صدام دعائي زاعق بين التكنولوجيا الروسية ونظيرتها الأمريكية، فأمريكا تقدم نظام دفاعها الجوي «باتريوت» على أنه الأفضل عالميا، برغم سوابق إخفاقه بالدفاع عن بلدان خليجية، وتقدم طائرتها المسيّرة الانتحارية «سويتش بليد» على أنها الأخطر، فيما تفاخر روسيا بطائرتها المناظرة «لانسيت»، وبنظم دفاعها الجوي الشهيرة «إس ـ 300» و«إس ـ 400» و«إس ـ 500»، وتنفرد روسيا بتقدم ظاهر في الصواريخ النووية وغيرها، من «اسكندر» و«كينجال» إلى «بوسيدون» و«سارمات» الأسرع من الصوت بعشرات المرات، وقد بدت أوكرانيا وحربها الجارية كحقل تجارب مثير للانتباه، بسبب الطابع العالمي، الذي كانت عليه الحرب منذ بدأت قبل 15 شهرا، وتطورت مع امتداد زمنها إلى حرب عالمية «مسقوفة» إن جاز التعبير، ومقيدة حتى اليوم بحدين ظاهرين، مقيدة جغرافيا بالحدود الأوكرانية، ومقيدة باستخدام الأسلحة تحت النووية، فلا أحد يريد الدخول في صدام نووي شامل يفنى معه الجميع.

وفيما عدا حظر التورط النووي، فلا توجد خطوط حمراء من أي نوع، والأهداف معلنة جهيرة، والغرب يريد بلا تردد هزيمة روسيا في أوكرانيا، وتفكيك روسيا نفسها إن أمكن، وجمع إمكانات خمسين دولة للحرب على روسيا، فيما عرف ويعرف باسم صيغة «رامشتاين»، والأخيرة أكبر قواعد أمريكا العسكرية في ألمانيا، وهي المقر المفضل لاجتماعات القادة العسكريين من الخمسين دولة، التي تشمل بالطبع كل أعضاء حلف شمال الأطلسي «الناتو»، وإلى جوارهم دول الهوى الغربي في شرق آسيا، من استراليا ونيوزيلندا إلى كوريا الجنوبية واليابان، ومعهم طرف عربي للأسف، وكل هؤلاء قدموا ويقدمون مئات مليارات الدولارات إلى سلطة «كييف»، فقد أصبحت أوكرانيا عسكريا واقتصاديا ومعيشيا في كفالة الغرب الأمريكي والأوروبي بالكامل، من الغذاء والدواء والرواتب والمعاشات إلى كافة أنواع السلاح الأكثر تطورا، والرئيس الأوكراني الصهيوني فلوديمير زيلينسكي يفهم ذلك جيدا، ولا يبالي بما يحدث أحيانا من امتناع تبديه دولة من حلف الخمسين. وكلنا يذكر ما أبدته واشنطن من تمنع فى تزويد الجيش الأوكراني بدبابات «إبرامز»، وما أبدته دول أوروبية كألمانيا من تمنع عن إرسال دبابات «ليوبارد»، ثم تبدد التمنع تباعا، وجرى إرسال مئات الدبابات، قبلها جرى جدال علني حول إرسال نظم دفاع جوي متطورة، وإلى أن أرسلت كل النظم من «أيريس تي» الألماني و«ناسامز» إلى «باتريوت» الأمريكية، وبعدها طلب زيلينسكي تزويده بصواريخ هجومية بعيدة المدى، وبدا أن واشنطن تتحفظ في العلن، لكنها سمحت لبريطانيا بإرسال صواريخ «ستورم شادو»، وبمدياتها المتراوحة من 300 كيلومتر إلى 700 كيلومتر، وتعهدت فرنسا بتقديم صواريخها المماثلة في جولة زيلينسكي الأوروبية الأخيرة، إضافة لاختراق الخط الأحمر الأخير، مع تعهدات بريطانيا الأخيرة بإرسال الطائرات المقاتلة من طراز «تايفون».

ولن يعجب أحد لو وافقت أمريكا على إرسال طائرات «أف ـ 16»، التي يلح عليها الرئيس الأوكراني ويعتبرها ضرورية لشن ما يعرف باسم الهجوم الأوكراني المضاد، ففي أوكرانيا اليوم 600 نوع من الأسلحة الغربية المتطورة، والحملة جارية لتزويد الجيش الأوكراني بمليون قذيفة في الشهور المقبلة، وواشنطن تخوض حرب ابتزاز لدول كثيرة من خارج تحالف الخمسين، وتريدها أن ترسل دباباتها وطائراتها ومخزونات قذائفها إلى ميدان الحرب، ولم يعد أحد يخفي حقائق المشاركة الفعلية بالحرب الجارية من وراء القناع الأوكراني، بالخدمات اللحظية المباشرة لمئات من الأقمار الصناعية المدنية والعسكرية الغربية، وبتجنيد كل أجهزة المخابرات لخدمة عمليات الميدان حتى في قلب العمق الروسي، وبمئات الخبراء والمستشارين والمخططين الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين والبولنديين وغيرهم العاملين من «كييف» نفسها، وبآلاف مؤلفة من المحاربين والجنود السابقين في الفيالق الأجنبية، وكل ذلك تواجهه روسيا وحدها تقريبا، ومن دون أن تتراجع موسكو عن شيء حققته عملياتها العسكرية بشرق وجنوب أوكرانيا، ولا عن قرارها باستكمال الضم الفعلي للمقاطعات الأربع (دونيتسك ولوجانسك وخيرسون وزاباروجيا)، وجعل خط الحدود الجديد عند المانع المائي الطبيعي «نهر دنيبرو»، الذي يقسم أوكرانيا طوليا، والاستمرار في تحطيم ونزع كل السلاح في أوكرانيا، برغم 10 ألف عقوبة جرى فرضها على الاقتصاد الروسي، ومن دون أن تنجح في تحطيمه كما أملت واشنطن، ولا في عزل روسيا، التي صنعت عالما جديدا تتحرك فيه بأريحية بعيدا عن الغرب، وتواصل حملتها العسكرية بصبر وتمهل، وأعدت نفسها لنزيف قد يمتد لسنوات، وتستبق «الهجوم الأوكراني المضاد» بحملة جوية وصاروخية مدروسة، في عملية أقرب إلى نزع الأنياب، وجعل مهمة استيعاب الهجوم المنتظر أسهل، وتفريغ قوة اندفاعه، إضافة لتحصينات وخنادق وخطوط دفاع، بناها الروس وطوروها عبر شهور هدوء مضت، قد تمكنهم من صد الهجوم بأقل خسائر ممكنة، والرد بهجوم معاكس، قد يهدف أولا للتقدم من «باخموت» إلى «كراماتورسك» و«سلافيانسك»، أهم مدينتين ظلتا بيد أوكرانيا فى إقليم «الدونباس»، وربما التفكير في الانتقال الحربى لدوائر أوسع، قد يكون بينها التقدم عبر مقاطعة «ميكولاييف» إلى ميناء «أوديسا» على البحر الأسود، وهو ما قد يوحي به تخفيض روسيا لمدى اتفاق الحبوب إلى شهرين فقط.

وفي حسابات روسيا على ما يبدو، أن الهجوم الأوكراني الذي تتلكأ مواعيده، قد يكون فرصة أوكرانيا والغرب الأخيرة، فلم يتبق في رصيد دعم واشنطن المالي لحرب أوكرانيا، سوى نحو ستة مليارات دولار، ولا ينوي الرئيس الأمريكي جو بايدن، كما أعلن أخيرا، أن يطلب اعتمادات إضافية بالخصوص حتى سبتمبر/ايلول المقبل، والمعروف أن منظومة «باتريوت» الواحدة تكلف نحو مليار دولار، وواشنطن مع حلفائها عبر المحيطين الأطلسي والهادي، يريدون من «كييف» أن تظهر لهم كرامة، والتعجيل بشن هجوم الفرصة الأخيرة، وقد استنزفوا كل ما يملكون من أجله، ومن دون أمل كبير في تحقيق أهدافه المعلنة رسميا، أي إجبار روسيا على الانسحاب، وترك نحو 120 ألف كيلومتر مربع آلت إليها من أراضي أوكرانيا، بما فيها «شبه جزيرة القرم» ذات القداسة الاستراتيجية عند الروس، وقد سبق للجنرال مارك ميلي قائد أركان الجيوش الأمريكية، أن وصف علنا هدف الهجوم الموعود بأنه مستحيل التحقق عمليا، وهو ما قد يعني بوضوح، أن هزيمة الغرب في حرب أوكرانيا باتت أقرب.

*كاتب مصري
hotmail.com@Kandel2002

نزاع الهوية يسيطر على الانتخابات التركية

وائل عصام*

تتعدد العوامل التي تؤثر في توجهات الناخب التركي، من الاقتصاد للفئة العمرية والمستوى التعليمي الى التوجهات السياسية الحزبية وغيرها، لكن العامل الأهم الذي يطغى دائما على ما عداه هو الهوية، بمركباتها المستقاة من القومية والدين، فتركيا تشبه بلدان المشرق العربي بمكوناتها العرقية والمذهبية، الأكراد وقضيتهم القومية حاضرة وبقوة والعلويون وتمايزهم المذهبي عن السنة ينعكس دائما على الموقف السياسي ويترجم في صناديق الاقتراع.

ورغم تركيز قطاع واسع من المحللين والكتاب على دور الاقتصاد المتردي والوضع المعيشي الصعب في هذه الانتخابات والتنبؤ بأنه سيكون القشة التي ستنهي حقبة اردوغان خصوصا بعد زلزال مدمر أظهر قصورا حكوميا واضحا في الاستجابة وقبلها في الإشراف على خطط البناء، فإن نتائج الانتخابات أكدت أن لا صوت يعلو فوق صوت الهوية كعامل أول في تحديد توجهات الناخب التركي، فمعاقل حزب العدالة بقت مؤيدة له ومعاقل المعارضة ظلت موالية، في قونيا والفاتح في اسطنبول لم تتغير كثيرا نسبة تأييد التحالف الحاكم وكذلك الأمر بالنسبة للمعارضة في ديار بكر وبشكتاش. وظل العامل القومي والمذهبي فاعلا محوريا في توجيه المجتمع سياسيا، فالأكراد في محافظاتهم حافظوا على دعمهم للأحزاب المناوئة لحزب العدالة لحزب اليسار الاخضر بديل الشعوب الكردي، وكذلك الحزب الجمهوري، وهذا لا يمنع العامل الديني هنا من الدخول على الخط مجددا كمركب هوية ثان إضافة للقومية ليوجه كتلة محافظة كردية إسلاموية لمناصرة حزب العدالة، وإن كانت هذه الفئة قد تآكلت كثيرا وتراجعت نسبتها من حجم الأكراد بسبب تحالف الحزب الحاكم مع القوميين الأتراك الذين يتبنون خطابا متشددا تجاه الأكراد وهويتهم في الدولة التركية.

كذلك الحال مع المناطق العلوية كمدينة زعيم المعارضة كليشدار اوغلو والتي ظلت تناصر حزبه وبنسبة عالية، حيث تطغى التيارات العلمانية واليسارية كالحزب الشيوعي هناك كخيار وحيد يعبر عن نفور قديم متجدد من تيار يصفه البعض بالعثمانية الجديدة!

ولا يقتصر الأمر على العلويين الأتراك بل يمتد للعلويين العرب في انطاكيا، الذين حافظوا على نسبة تصويت ساحقة لصالح الحزب الجمهوري المعارض في مناطقهم كسمندغ والدفنة وارسوز، بينما ذهبت أصوات المناطق السنية للتحالف الحاكم بشقيه حزب العدالة والقومي، وبسبب تقارب نسبة الفئتين في محافظة هاتاي فإن فوز المعارضة أو حزب العدالة كان دائما ما يحصل بفرق لا يتجاوز الـ 2٪ أو 3٪ ، وهكذا صوتت هاتي لكليشدار اوغلو بفارق لا يزيد عن نصف في المئة فقط، إلا أن حزب العدالة حافظ على كتلته الانتخابية هناك وحصد ما يقارب من نصف أصوات المحافظة رغم الزلزال وأداء الحكومة السيء هناك، بل ولأن هاتاي كانت أكثر المحافظات تضررا من الزلزال غير أن حزب العدالة يتمكن من السيطرة على أغلبية مقاعد المحافظة البالغة 11 مقعدا، فذهب 6 منها للمعارضة و5 لتحالف الحزب الجمهوري ومقعد للشيوعيين واليسار الأخضر، وهذه النسب وحضور الأحزاب تماثل النسب في معظم الانتخابات السابقة، مما يعني أن الزلزال لم يؤثر على قرار الناخب.

أحد جيراني في انطاكيا، وهو تركي من أصول عربية من انطاكيا، كان من مؤيدي حزب العدالة واردوغان، بعد الزلزال تحول الى أشد منتقديه، بل ومن الناقمين على الحزب الحاكم بسبب سوء إدارته للأزمة، ولكنه وبسبب ميوله الدينية صوت في النهاية لحزب العدالة، إنها الهوية!

كاتب فلسطيني

> نتائج الانتخابات أكدت أن لا صوت يعلو فوق صوت الهوية كعامل أول في تحديد توجهات الناخب التركي

قمة جدة: «أخلاق» الأسد ومكاسب العرب!

■ عملت الرياض، بشكل حثيث، على جعل القمة العربية الأخيرة، دليلا جديدا على فاعلية «القوة الناعمة» للدبلوماسية السعودية، وإظهارا لمكانتها القيادية في العالم العربي.

أهم مظاهر هذه الفاعلية، حسب منظمي اجتماع القمة، كانت استطاعة السعودية التغلّب على الخلافات العربية حول إعادة مقعد سوريا إلى نظام بشار الأسد، وقد تمكنت الرياض من ذلك، عبر مسار ساهم فيه الأردن، أحد المتضررين الكبار من عمليات تهريب المخدرات القادمة من سوريا، والذي يستضيف قرابة 670 ألف لاجئ سوري، وشاركت فيه مصر، الدولة المقرّ لـ«الجامعة العربية» والعراق، القريب سياسيا من نظام دمشق، وبذلك نجحت فيما لم تستطع فعله الإمارات والجزائر، المتحمستان لعودة نظام بشار الأسد، وكذلك تونس، التي انضم رئيسها قيس سعيّد لهذا المسار لأسباب داخلية وخارجية.

معلوم أن هذه الخطوة كانت في حاجة لإجماع عربي، حسب قوانين الجامعة، وكانت مسألة إشكالية وتواجه معارضة من قبل عدة دول عربية، على رأسها قطر، التي كرّر مسؤولوها، قبل الاجتماع، أنها لن تكون عائقا بوجه الإجماع العربي، لكن موقفها من النظام السوري لم يتغير، وأنها تربط ذلك بالتقدم في الحل السياسي الذي يحقق تطلعات الشعب.

المقصود من ربط الموقف القطري التطبيع مع النظام بـ«معالجة جذور الأزمة التي أدت إلى مقاطعته» هو ألا تكون عودته إلى «الجامعة العربية» مكسبا مجانيا يقوم نظام الأسد بالتعويل عليه، كما فعل دائما، لتوظيف ما يصله، من أموال أو أفعال سياسية، في تدعيم منظومته الأمنيّة ـ العسكرية، وضمان استمرار كرسيّه، وقمعه للسوريين.

خطاب رئيس النظام السوري، في قمة جدّة، أمس، كان دليلا فاقعا على أن الأسد اعتبر ما حصل انتصارا مجانيا، وأنه سيقوم بتوظيفه ضمن المنطق الذي حكم فيه سوريا منذ عام 2000.

أعاد الأسد، على مسمع القادة العرب الحاضرين، خطابا إنشائيا، استخدم فيه سجع «الأمل والعمل» و«الأعراض والأمراض» قاصدا في تكراره لاستعارات الطب والأمراض، تذكير الزعماء الحاضرين بكونه طبيبا. لم يبد على الأسد أي انتباه يذكر بالتناقضات الفظيعة التي عج بها خطابه، الذي انتقد فيه الليبرالية الغربية والفكر «العثماني التوسعي» وطالب بـ«منع التدخلات الخارجية»!

لم يستطع الأسد، بعد 12 عاما من تكرار اتهام العالم والعرب بالتآمر على سوريا، أن يجد خطأ واحدا يستحقّ الذكر وقع فيه نظامه، ولأن الطبع يغلب التطبع، فإن الأسد، الذي شكر السعودية على استضافته، أضاف ما يمكن اعتباره تمنّنا على مستضيفيه، بالتأكيد على أن «سوريا قلب العروبة» وأن «الأحضان عابرة» وهو ما يعني، في عرف الأسد، أنه لا يأبه، في النهاية، بما يسمى «العودة إلى الحضن العربي» لأن العروبة هي ملكيّة خاصة للنظام السوري، يوزعها على من يريد!

مفهوم طبعا، أن ينتقد الأسد، المقيّد بالسلاسل العسكرية والاقتصادية الروسية، «الليبرالية الغربية» وأن يركز المحكوم بنفوذ إيران، على «التوسع العثماني» (وليس التركيّ لأن التاريخ لديه توقف عند السلطنة العثمانية) وأن يتحدث «الرئيس» الذي لا يحكم بلاده، المقسمة بين عدة جيوش وميليشيات، عن «منع التدخلات الخارجية إلا التي نقوم بطلبها» على حد قوله.

محاضرة الأسد على الزعماء العرب عن «الأخلاق والمبادئ» دليل على انفصال تامّ عن الواقع لمسؤول تسبّب في كارثة كبرى لشعبه بمقاييس التاريخ المعاصر، وإذا أخذنا جانبا واحدا منها، وهو عدد اللاجئين والنازحين، سنجد قرابة 7 ملايين نازح داخل البلاد، وقرابة 8 ملايين لاجئ في العالم.

واضح من خطاب الأسد أنه يرى في إعادة تمليكه مقعد سوريا في «الجامعة العربية» أداة جديدة تمكّنه من الاستمرار في المسار نفسه الذي أدى للمقتلة المهولة للسوريين، والشتات الواسع لهم، والدمار الكبير للمدن والبلاد، وبدلا من «احتواء» العرب له، ومحاولة خفض نفوذ إيران، وضبط صناعة المخدرات، وهي المبررات التي استخدمت لإعادته إلى «الجامعة العربية» فإنه سيستخدم اللاجئين والمخدرات، إضافة إلى مقعده في الجامعة، لابتزاز المنظومة العربية، وتمرير الأجندات الروسية والإيرانية.

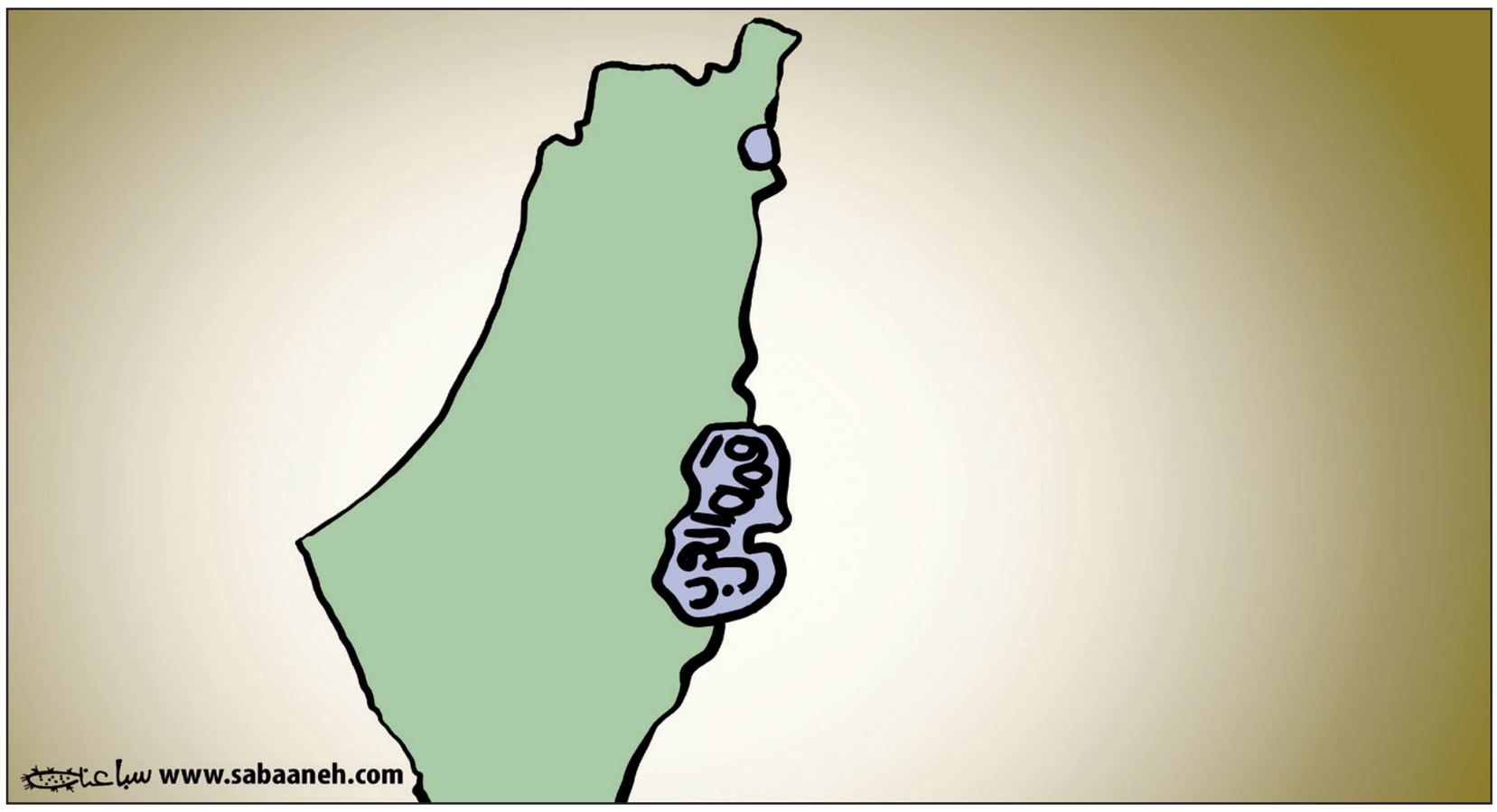

نقد الحرية هو الشرط الأول لنقد الاستبداد

وسام سعادة*

■ مع أفول ما كان سمّي بكثير من التسرّع «الاستثناء التونسي» دُرسَت آخر معالم الربيع العربي على مستوى المكتسبات المَحققة، لكن الأمر يختلف في هياكل الأنظمة. فهذه لم يعالج ولا يمكن أن يعالج أي منها، وهي تستعصي بعد أكثر مع انقطاع الحركة الشعبية، أو تلاشيها. لكنها تولّد بالقدر نفسه الوهم بأن المستعصي معالجته من تصدعات في البنى له ما للاستقرار من رتبة.

لقد تمكنت الأنظمة في كل مكان من العالم العربي من إحباط انتفاضات لم تكن مؤهلة، على ما ظهر، لحمل مشروع ديمقراطي ثوري بالشكل الحاسم، وبما يتجاوز حدود الاقتباس الجزئي والمزاجي والأداتيّ للفكرة الديمقراطية، مهجنة بمعطلاتها، في معشر الإسلاميين والليبراليين والقوميين واليساريين العرب.

بدل المشروع الديمقراطي الثوري حضرت فوق اللزوم مفردة «الحرية» وعلى نحو يفيد الإرادوية، وتمجيد العفوية معاً. كان للأمر مسوغاته بطبيعة الحال. فأي مصطلح كان بمقدوره أن يندد بالظلم والقهر والاستلاب والاستعباد بشكل أسمى من «الحرية»؟

في الوقت نفسه سمح شعار الحرية بالانضواء تحته للانتفاض معاً في مقابل فهمه بأشكال متناقضة تماماً. إذ يمكنك أن تحيل الحرية كتحرر من الاستبداد على الحرية كتحرر من الشرك. ويمكنك أن تحيلها الى التحرر من الاستعمار، أو الى التحرر من الاستغلال، أو الى الحرية بالمعنى الليبرالي المحددة بحقوق وحريات مقوننة والمنطلقة من تصور متصالح مع أنانية الإنسان، إنما رافض تماماً لأي ربط بهذه الأنانية بالعدوانية. فالإنسان في التصور الليبرالي أناني لأنه غير عدواني. أنانيته من حيث هي فردانية – تملكية تدفعه للتبادل. والتبادل السياسي على صورة التبادل التجاري يكون. وثمة وكالة تجارية، كذلك الوكالة التي ينالها المنتخب من ناخبيه هي على نفس الشاكلة.

والحال أنه، لئن كانت وراء إحباط حركة انعتاق الشعوب العربية أسباب وعناصر كثيرة، فإن تشميع مفهوم الحرية، وعدم مناقشته بشكل جدي، لعب دوراً سلبياً للغاية.

فالحرية بحد ذاتها ليست جواباً كافياً على التحديات التي يفرضها النجاح في إسقاط طاغية، ولا هي الجواب على التعثر في إسقاطه. وهكذا بدت الحرية أشبه ما تكون، بالاستئناف، على نحو موارب، للجدل الكلامي القديم بين الجبر وبين حرية الاختيار والإرادة.

من الزاوية التراثية، بدا موقف المعتزلة المدافع عن كون الإنسان فاعلا حرًا مختارا كما لو أنه معيار تقدير الجذرية الثورية. «الشعب يريد» تغذت من هذه النظرة المعتزلية للإنسان كصانع لأفعاله.

لكن من قال إن الانسان فعلاً «يريد ما يريد»؟ الفكر السياسي للحداثة نهض بالضد من ذلك تماماً في منعرجه الأوروبي. لم ينهض على أرضية تكريس «حرية الإرادة» بل على أرضية نقد تمامية هذه الحرية، والاشتباه بها، إن لم يكن تقويضها.

وهذا انفصال مفصلي في الغرب بين الفلسفة «غير السياسية» وبين تلك السياسية.

الفلسفة «غير السياسية» جدّدت مفهوم «حرية الاختيار» إنما بعد أن ألحقته بإختراع جديد: «الأنا». الوعي الذاتي للفرد مرسوماً على أنه اليقين الأوّل. هذا مع ديكارت.

في حين أن الفلسفة السياسية اختارت مساراً مناقضاً. منذ مكيافيللي، مطلع القرن السادس عشر، عندما تطرق الى مسألة الجبر والاختيار. إذ كتب أنه «كي لا يتم إلغاء حرية الاختيار تماماً، أعتقد أن الأقدار تحدد نصف أعمالنا، فيما تتعلق نصف الأعمال الأخرى بنا». فلا يمكنك أن تلغي فيضانات الدهر. إنما عليك بإقامة السدود، وكل سد هو عارض وزائل لا محالة. الفاعل السياسي الحذق هو من يتمكن من انتزاع «المناسبة» في زمان ومكان معينين، بين ما في مستطاعه وبين التحديات التي تواجهه. لكنه ليس هو من يقرر اللحظة، وليس عليه أن ينتظر توفر كل المعطيات كي يُدبر، فالوقت داهم.

بعده بقرن ونصف، كان سبينوزا (ت 1677) يساجل هو الآخر ضد «حرية الإرادة» هذه. الإنسان ليس بأقنوم قائم بذاته. مملكته من مملكة الطبيعة. أن يعتقد البشر بأنهم معتقون من هذه المملكة وضروراتها وشروطها فهذا يجعلهم عبيداً للأوهام والوساوس والجهل، ولبعضهم بعضاً – لا العكس. بدلاً من «الأنا أفكر» الديكارتية، أم كل الفلسفات الذاتية، اكتفى سبينوزا بالعبارة التقريرية: «الإنسان يفكر». مثلها مثل عبارة «الجسم يمتد». وصف لحال، لا يقين أول.

مع مكيافيللي، وبشكل أكثر نسقية مع سبينوزا، نهض تراث فلسفي سياسي غربي كامل ليوجه بجرأة سهامه ضد «حرية الإرادة» التي تجعل الناس يجهدون في سبيل عبوديتهم كما لو كانت معين حريتهم.

فالحرية المكابرة على المحددات تعني الترنح تحت وابل من الأهواء الحزينة. الحرية السعيدة هي على العكس من ذلك. تبدأ بالتفلت من وهم «حرية الإرادة».

لا يلغي ذلك أن إعادة الإعتبار لموضوعة «الديمقراطية» في التاريخ الأوروبي، بعد أكثر من ألفي عام من التحامل عليها على امتداد تاريخ الفلسفة، كان ثمرة التلاقي بين هذا التراث الناقد بعمق لوهم «حرية الإرادة» بالمعنى الكلامي القديم، وبين التراث المستعيد «لحرية الإرادة» إنما في نطاق الوعي الذاتي للأنا الفردية.

الانعطافة هذه كانت مع أعمال جان جاك روسو (ت 1778). حرية الاختيار متأصلة في الإنسان لكنه يفقدها حتماً ما أن ينخرط في المجتمع، عندما تأخذه مغبة مقارنة نفسه بالآخرين يتوقف عن الحرية، يصير عالة على المقارنة. هذا بخلاف تصور روسو للحياة في إسبرطة الإغريقية. ففيها الناس الشجعان من دون فاصل حاد بين حاكم ومحكوم، ولا يضيعون وقتهم في مقارنة أحوال بعضهم البعض. يحبون بعضهم بالانسيابية نفسها التي يعادون فيها أعداءهم. مدهش هنا أساسا كيف أن المفكر الذي لعب الدور الأهم في رد الاعتبار لفكرة الديمقراطية كان معجباً بإسبرطة أكثر من إعجابه بأثينا.

والمفارقة فوق ذلك أن فلسفته في التربية، المفصح عنها في كتابه «إميل» هي على النقيض تماماً من التربية الصارمة المعمول بها في إسبرطة. لكن، بالمحصلة، نموذج إسبرطة استلهمه روسو لأجل إعادة تأسيس المجتمع بشكل يعتق الفرد من دوام مقارنة نفسه بالغير. فهذا هو مناط العقد الاجتماعي. ومع هذا العقد، صار الانتقال من «حرية الإرادة» بمندرجاتها السابقة الى مفهوم «الإرادة العامة». وسيادة هذه كاملة لا يمكن توكيلها الى أي أحد آخر.

ما قرأه البعض تحبيذاً لديمقراطية مباشرة، بدلا من تلك الانتخابية التمثيلية، وقرأه البعض الآخر تمهيدا للتوتاليتارية، فيما تعامل معه خط «الثورة المضادة» لتلك الفرنسية على أنه موضوعة إلحادية بالأساس تنقل صلاحيات «الخلق من عدم» من الإله الى الشعب، ليصار من ثم الى تحكيم مجموعة من القادة الثوريين على الرقاب باسم العقد الاجتماعية والإرادة العامة والسيادة الشعبية التي لا تُسلَب ولا تتجزأ ولا تعطي توكيلاً لأحد.

بالمحصلة، ارتبط انتشال فكرة الديمقراطية في الغرب من غياهب ألفي عام من الإعراض عنها، بهذا التأليف بين نقد حرية الاختيار من جهة في مقال الفلسفة السياسية خصوصاً، وبين إعادة التعرف عليها في نطاق فلسفات الذاتية، بدءاً من «الكوجيتو» (الذات الفردية التي تستمد من وعيها وجودها) عند ديكارت، ووصولاً الى «الواجب» عند كانط (حصر الدلالة العملية للحرية في نطاق القيام بما هو واجب أخلاقياً).

ثم وصل التأليف بين مملكة الضرورة وبين مملكة الحرية الى مفارقته الكبرى مع كارل ماركس. فمن جهة، شدد ماركس على أن «البشر يصنعون تاريخهم لكنهم لا يصنعونه على هواهم» في استمرارية للتراث الناقد لانتفاخة حرية الإرادة. لكنه من جهة أخرى، قد يكون فرّط بهذا الخط، ولو في المجاز، عندما توهّم أنه يمكن أن يؤدي اصطلاح الحال ضمن «مملكة الضرورة» الى شق السبيل «لمملكة الحرية».

وكل هذه المسارات تختلف تمام الاختلاف عن إبقاء فكرة الحرية عربياً في نطاق المنافحة عن «حرية الإرادة» بالمضمون الإعتزالي الكلامي، مهجنة بأدبيات النشاطية المدنية. مع الامتناع عن مساءلة مفهوم الحرية نفسه، ولا السعي للاستفادة من التراث الغربي حوله. وهو تراث لم يتمكن من توسيع مدارك الحرية إلا بنقد «حرية الإرادة» ككل من جانب، وتبديل نطاقها ومنطق اشتغالها من جانب آخر.

كثيراً ما تجد هناك وهناك استعادة لمقولة كارل ماركس الشاب «أن نقد الدين هو الشرط الاولي لكل نقد». ما يغيب عن البال في المقابل أن نقد الحرية كان أساسياً في الفلسفة السياسية الحديثة لانتزاع المزيد من الحرية. واتصل ذلك بالابتعاد أكثر عن الموضوعة الكلامية حول أن «الإنسان مخيّر». الإنسان غير مخيّر في معظم الوقت بالنسبة لأهم محطات الفلسفة السياسية الغربية الحديثة. هو مخيّر في لحظات دون لحظات، وفي أوضاع لا يمتلك بنفسه كل مفاتيحها وشروطها. بالتالي نقد الحرية في أوضاعنا شرط أساسي لنقد الاستبداد. «الشعب يريد» ليست مُلزمة لأن يكون الحاصل على هوى الشعب. أبداً. مقولة «الشعب يريد» تفيد أنه «يريد أن يريد» وليس بأن إرادته هي الصانعة، وحدها، لمآله.

* كاتب من لبنان

بوتين ومعارضوه: إما المنفى أو السجن

مالك التريكي*

■ أعجبت حق الإعجاب وشعرت بصغر شأننا، نحن معشر البشرية العادية، عندما شاهدت أجوبة إيلينا غوردون، والدة المعارض الروسي فلاديمير كارا ـ مورزا، على أسئلة مراسل البي بي سي في موسكو. ستيف روزنبرغ هو، في تقديري، أحد أفضل المراسلين على مدى العقود، إذ لم تحظ موسكو بمراسل بريطاني يضاهي روزنبرغ تمكنا ودقة في نقل اختلاجات الحياة العامة وتصوير غوامض الحكم والسياسة في روسيا منذ عودة المراسلة المتميزة بريدجيت كندل، هذه الصحافية الرصينة ذات الثقافة الواسعة، التي كانت تبعث تقاريرها المميزة من روسيا في سنوات 1989 ـ 1994 الزاخرة بجسام الأحداث التي آلت إلى تفكك الاتحاد السوفييتي ووقوع روسيا في فخ الانفتاح العجول على رياح العولمة من دون أدنى كفاءة اقتصادية أو مناعة سياسية. وعندما عادت بريدجيت كندل إلى بريطانيا حدث لها أن شاركت مع بعض زملائها في أحد برامج المسابقات المعرفية، فإذا بها تبزّ الجميع علما بالتاريخ والجغرافيا واللغات (حتى اللاتينية). فلا عجب أن تكون هي الآن أول امرأة على الإطلاق تخلف أجيالا تلو أجيال من الرجال في تولي منصب عميد أعرق كليات جامعة كمبردج: كلية بيترهاوس التي يعود تأسيسها إلى عام 1284.

لماذا أعجبت بإيلينا غوردون وأجوبتها الموزونة التي لم تخرج فيها عن القصد حتى لكأنها مراقب موضوعي لوضع خارجي لا علاقة لها به؟

لأن الحفاظ على التوازن النفسي عند نزول البليّة والثبات في الشدائد والقدرة على التعبير الموفق رغم شدة الحزن خصال نادرة لا تتأتّى لمعظم الناس. فقد كان ابنها فلاديمير كارا–مورزا من أشد المعارضين مجاهرة بانتقاد نظام بوتين طيلة أكثر من عقد، ودبر له النظام، على معهود عاداته الحميدة التي صارت ماركته المسجلة، محاولتي تسميم، ولكنه نجا من كليهما بأعجوبة. وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا سافر كارا–مورزا إلى الدول الغربية واضطلع بدور نشيط في التنديد بالاضطهاد الذي يسلطه النظام على أي مواطن يرتكب «جريمة» استقلالية الرأي، وفي إقناع الحكومات والبرلمانات الغربية بالعمل على إحباط مطامع بوتين في أوكرانيا وفرض عقوبات على عصابة النظام الضالعين في الفساد والانتهاكات وعلى رجال الأعمال المافيوزيين الدائرين في فلك بوتين. وألقى العام الماضي خطابا أمام أعضاء مجلس نواب ولاية أريزونا شجب فيه ما سماه «نظام الكرملين الدكتاتوري». وبعد ذلك كله بدأ يفكر في العودة إلى بلده! كان يعلم علم اليقين أنه سيعتقل ويحاكم محاكمة صورية وتنزل عليه عقوبة الحبس القصوى. كان يعلم ذلك علم اليقين. لكنه كان يرى أن واجبه أن يعود وألا يترك روسيا وشأنها، أي ألا يترك بلاده رهينة عند «الظالم المستبد حبيب الظلام عدو الحياة» الذي كان أبو القاسم الشابي يعني به المحتل الخارجي، ولكنه وصف ينطبق اليوم بدقة أكبر على جميع أنظمة الاحتلال الداخلي (وما أكثرها!) أي أنظمة الاستبداد التي تعامل شعوبها معاملة العدو اللدود الذي لا بد أن يحاصر ويدجن بخوف لا رجاء فيه.

ومع من كان حوار كارا–مورزا الدائم في هذا الشأن الخطير؟ مع أمه. كانت الأم تنصح ابنها وتترجاه ألا يعود، مبيّنة له ما يعرفه حق المعرفة من أنه صائر لا محالة إلى الرمي بنفسه بين فكي الوحش.

سألها روزنبرغ عن ذلك، فقالت بإباء وعزة نفس: هذا موضوع ألم ممضّ بالنسبة لي، أنا الأم التي ولدت وربّت. ليس في وسعي النأي بنفسي أو اتخاذ مسافة للنظر إليه على أنه شخصية سياسية فحسب. ذلك أنه، في جوهر الأمر وفي المقام الأول، فلذة كبدي. لقد رجوته وترجيته وألححت في الرجاء ألا يعود إلى روسيا، فوعدني أن يفكر في الأمر مليا. ولكن. كما ترون، كانت نتيجة التفكير سلبية. سألها روزنبرغ: هل عبر عن أي قدر من الندم على عودته؟ فأجابت: كلا، أبدا، أبدا. أنا نادمة. ولكن أتحدث عن نفسي. إنه رجل مبادئ يؤمن بحق أن عليه أن يقف بجانب شعبه، وأنه لن يكون له أي حق في المشاركة في تحديد مستقبل روسيا الديمقراطية لو هرب الآن وآثر الأمان.

الواقع أنه ليس أمام معارضي بوتين إلا المنفى أو الحبس. في ملاحظة ثاقبة، قالت إيلينا إنها كانت تتوقع أن يحكم على ابنها بالسجن 24 سنة و11 شهرا، بغرض الإهانة. لكن المحكمة اختارت البلادة، فحكمت عليه بأقصى العقوبة: 25 سنة.

* كاتب تونسي

أيهما أفضل؟

د. فيصل القاسم*

■ تواجه حركة التحديث والتطوير والتحرر الاجتماعي التي بدأت تظهر بقوة في العالم العربي في السنوات الماضية، تواجه معارضة من بعض الجهات التي تعتبرها انقلاباً على العقيدة والقيم والمثل الإسلامية، وصدمة للأنظمة الاجتماعية التقليدية القديمة. هل هي كذلك فعلاً، أم إنها حركة اجتماعية مطلوبة لمواكبة العصر والتطورات الدولية على كل الأصعدة الثقافية والإعلامية والفنية والاقتصادية والاجتماعية؟ لا شك أن البعض قد لا يقبل هذا التوصيف ويعتبر الانفتاح فرماناً سياسياً وليس تحولاً اجتماعياً أو حركة تحرر مجتمعية.

ويرى البعض أن مجتمعاتنا وشعوبنا ليست أكثر من عجينة لينة لم تختر يوماً أسلوب حياتها أو ثقافتها أو حتى نوع عقيدتها، بل هي مجرد مادة يستخدمونها لأغراض سياسية واستراتيجية حسب الحاجة، وبالتالي فهي لا تختار ثقافتها، بل تتلقاها مرغمة، كما حدث من قبل في مرات عديدة. بعبارة أخرى، فإن الشعوب، برأيهم، هي في النهاية نتاج الأنظمة التعليمية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تفرضها الدول لأغراض سياسية واستراتيجية، فعندما كانت المنطقة العربية مثلاً في حاجة إلى إسلام جهادي متشدد شجع الغرب هذا النوع من الإسلام ودعمه في العالمين العربي والإسلامي لأنه وجد فيه سلاحاً قوياً لمواجهة الخطر الشيوعي الملحد في الشرق الأوسط، فكان لا بد من ظهور إسلام متعصب منغلق لغايات تخدم القوى الكبرى وحلفاءها داخل البلدان العربية قبل أن تخدم مصالح الشعب والبلد. وهذا لا شك صحيح، ويعترف به البعض. لكن السؤال هنا: هل الانقلاب الذي يحصل اليوم على المجتمعات المنغلقة وتحريرها اجتماعياً، هل هو قرار سياسي واستراتيجي لخدمة الأنظمة وداعميها في الخارج، ويبقى الشعب بدوره مجرد عجينة كما أسلفنا يصنعون منها الخبز الذي يريدونه في كل مرحلة تاريخية معينة، أم إنها رغبة صادقة في التحرر من الثقافة المجتمعية المنغلقة؟

لا نختلف مطلقاً مع الذين يعتبرون الشعوب بمجملها مجرد قطعان مسلوبة الإرادة يغسلون أدمغتها اليوم لتكون محافظة ومتشددة، وفيما بعد يطلبون منها أن تتحرر من ثقافتها القديمة عندما تصبح تلك الثقافة غير مناسبة أو مفيدة للمخططات الاستراتيجية للقوى الكبرى وأتباعها في العالم العربي أو غيره.

هذا لا يحتاج إلى شرح، فهو ماثل أمامنا بشكل صارخ ولا يمكن أن ينكره أحد. لكن السؤال اليوم على ضوء التحولات المجتمعية التي نراها: أيهما أفضل البقاء تحت نير مجتمع منغلق ومتشدد ثقافياً واجتماعياً، أم التحرر من ذلك النهج الذي هو نفسه لم ينشأ بإرادة ذاتية، بل كان بدوره مجرد أداة أو صنيعة للقوى التي كانت تريد في يوم من الأيام في هذا البلد أو ذاك مجتمعاً منغلقاً يخدم مصالحها الاستراتيجية والسياسية؟ لا ننكر أن المؤسسات المتشددة والمنغلقة التي كانت تحكم هذا المجتمع أو ذاك ليست نتاجاً شعبياً محلياً، بل هي نفسها مفروضة فرضاً لمرحلة معينة، وهي يمكن أن تنسحب من المشهد بسهولة إذا طلبوا منها الانسحاب أو الانزواء جانباً. وهذا يؤكد أن المجتمع والمؤسسات التي تروضه وتفرض عليه ثقافة معينة كليهما مجرد أدوات أو عجينة كما قلنا، لكن مع ذلك، نعود للسؤال المحوري: أليست التحولات الاجتماعية الجديدة في العالم العربي مهما كان الدافع وراءها، أليست أفضل بألف مرة من العيش تحت رحمة مجتمعات متزمتة تعيش خارج العصر والحضارة؟ بالطبع نعم، فأي انفتاح أفضل من الانغلاق وهو بمثابة تحرير مطلوب للشعوب كي تتنفس حرية اجتماعية كي لا نقول سياسية، فكما نرى اليوم، ليس المطلوب التحرر السياسي، بل فقط التحرر الاجتماعي، لكن لا بأس أن ترتخي القبضة الاجتماعية. وكما يقول المثل: الرمد يبقى أفضل من العمى، فعلى الأقل هناك اليوم نهضة ثقافية وفنية وإعلامية وتربوية واقتصادية متصاعدة في بعض الدول العربية، وهي بكل تأكيد أفضل بعشرات المرات من التحجر الاجتماعي الذي خنقها على مدى عقود خدمة لمصالح خارجية لا ناقة لها فيها ولا جمل.

وللأمانة، من الخطأ القول إن بعض التحولات الاجتماعية حدثت بكبسة زر من هذا النظام أو ذاك، فهذا غير صحيح وغير معقول أصلاً، فكما يقول الفيلسوف الفرنسي الشهير غوستاف لوبون في كتابه الشهير «سيكولوجية الجماهير» فإن العادات والعقائد تموت بصعوبة وتحتاج أحياناً إلى أجيال كي تندثر. وهذا واضح لدينا، فقد تم تدريب بعض المجتمعات على مدى عقود للخروج من شرنقة الانغلاق والظلام والتشدد عبر امبراطوريات إعلامية لعبت دوراً محورياً في عملية التحرر وتحضير الساحة الاجتماعية كي يحصل الانقلاب المجتمعي المطلوب لاحقاً. بعبارة أخرى، فإن أي نظام أياً كان جبروته وقوته لا يستطيع أن يقود الانقلاب الاجتماعي المطلوب إذا لم يكن المجتمع جاهزاً وناضجاً لعملية التحرر والانتقال.

صحيح أن الشعوب وثقافاتها وحتى عقائدها باتت اليوم صنيعة أجهزة الإعلام العملاقة، وهي تنتقل من عصر إلى عصر حسب رغبة المالكين والموجهين والمتحكمين بوسائل الدعاية والتوجيه والتلاعب بالعقول، لكن عندما يكون الخيار بين العيش في عصر الظلمات تحت سطوة المؤسسات الظلامية العفنة وبين الانفتاح على العصر والانخراط فيه ثقافياً وإعلامياً وفنياً واجتماعياً، فإن الكفة سترجح بالتأكيد لصالح التحرر والانفتاح.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هند صبري «المرأة القوية»

الممثلة التونسية هند صبري تصل لحضور حفل «قصص المرأة» الذي يستضيفه مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي ومقره السعودية خلال الدورة 76 من مهرجان كان السينمائي في فندق دو كاب إيدن روك في بالقرب من مدينة كان جنوب فرنسا

أحوال الناس

● تحوّلت المعمرة الفلسطينية **وفيقة الجمل** «أم علي» ذات التسعين عاما، إلى راوية حية للذاكرة الفلسطينية في بيروت، حيث تروي مئات الحكايات للجيل الجديد كشاهدة عيان على ما عايشته بنفسها من ذكريات الآباء والأجداد في قريتها «البصة» التي تم تهجيرها منها والواقعة في قضاء عكا بفلسطين.

● برعاية أمين عام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق **عمر السراي** تقام اليوم السبت قي بغداد فعالية ثقافية لإحياء الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشاعر مظفر النواب، كما تقام بالمناسبة ندوة موسعة لمنتدى الأدب النسوي.

● قدمت **الدكتورة نجية بنت محمد السيابية** من متحف عُمان عبر الزمان، محاضرة بعنوان «الكتابة المتحفية، سردٌ للمعلومات بأسلوب مستدام»، أوضحت من خلالها خصائص الكتابة المتحفية، وذلك بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف.

● حصلت الفنانة العراقية **جمانة كريم** على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان (الهلال الذهبي) عن دورها في مسلسل (غيد) حيث برعت في التعبير عن الألم الذي تكابده كل امرأة عاملة تريد الجمع بين تطلعاتها والحفاظ على أسرتها من التشتت.

كوفيد كلف البشرية «ملايين من سنوات العمر»

■ جنيف – أ ف ب: ذكرت منظمة الصحة العالمية الجمعة أن العامين الأولين من كوفيد–19 كلفا ما يقرب من 337 مليون من سنين العمر عبر تسبب الجائحة في وفاة ملايين الأشخاص قبل الأوان.

وبذلك، سلطت منظمة الصحة العالمية الضوء على التأثير المدمر للأزمة الصحية الناجمة عن الجائحة التي تسببت في عامي 2020 و2021 وحدهما بخسارة 336,8 مليون سنة من العمر في جميع أنحاء العالم.

وقالت سميرة أسماء، نائبة مدير المنظمة للبيانات والتحليل، للصحافيين إن «الأمر يشبه خسارة 22 عامًا من العمر مقابل كل حالة وفاة إضافية».

يستند هذا الحساب إلى البيانات المتاحة في عام 2022. منذ ذلك الحين، استمر عدد الوفيات في الارتفاع وإن بوتيرة أبطأ، مما دفع منظمة الصحة العالمية إلى التخلي عن اعتماد أعلى مستوى من التأهب الصحي، مع التحذير من أن كوفيد ما زال ينتشر.

بلغ العدد الرسمي للوفيات المنسوبة إلى المرض والذي حدثته بانتظام منظمة الصحة العالمية 6,9 ملايين وفاة حتى تاريخ 17 أيار/مايو.

لكن بلدانًا عدة لم تقدم بيانات موثوقة إلى المنظمة التي تقدر أن الجائحة أودت بما يقرب من ثلاثة أضعاف العدد المسجل للضحايا في ثلاث سنوات، أي ما لا يقل عن 20 مليون وفاة.

ويشمل عدد العشرين مليونا الوفيات المباشرة نتيجة كوفيد وكذلك الوفيات المرتبطة بتأثير الجائحة على النظم الصحية.

كما حذرت منظمة الصحة العالمية من أن الجائحة أدت إلى تغيير اتجاهات العديد من المؤشرات المتعلقة بالصحة بعد أن شهدت تحسنًا على مدى سنوات.

ساعدت عوامل مجتمعة على دفع متوسط العمر المتوقع من 67 عامًا في عام 2000 إلى 73 عامًا في عام 2019، على مستوى العالم. لكن بعد تفشي الجائحة، اتسعت التفاوتات القائمة وانعكس الاتجاه الإيجابي المرصود بالنسبة لأمراض مثل الملاريا والسل، من بين أمراض أخرى.

فقد أظهرت الدراسة أنه بينما ما زال العالم يسجل تقدمًا في المجال الصحي بشكل عام، فإن نسبة الوفيات التي تسببها الأمراض غير المعدية ازدادت عامًا بعد عام.

حريق غابات يدمر 3700 فدان غرب اسبانيا وإجلاء 550 شخصاً

■ مدريد – رويترز: قالت خدمات الطوارئ في إسبانيا الجمعة إن حريق غابات دمر ما يصل إلى 3700 فدان في منطقة إكستريمادورا غرب إسبانيا وأجبر 550 شخصا على مغادرة منازلهم وسط طقس عاصف يعرقل جهود السيطرة على الحريق.

وقال ديفيد بارونا، قائد بوحدة الطوارئ العسكرية لقناة 24 ساعة بالتلفزيون الإسباني «هناك رياح شديدة تهب وتجعل (نيران الحريق) أسرع وأكثر انتشارا معرقلة جهود إخمادها».

وأضاف «تنتشر سحب الدخان على ارتفاع منخفض مما يجعل وصول الموارد الجوية إلى المنطقة أمرا صعبا».

ويكافح زهاء 250 رجل إطفاء النيران في منطقة بينوفرانكيادو في إقليم كاثيريس بالقرب من الحدود مع البرتغال.

وأمرت السلطات بإجلاء ما يصل إلى 550 شخصا في قرى كادالسو وديسكارجاماريا وروبليديو دي جاتا.

وتعتقد السلطات أن الحريق نشب عن عمد.

يدفع الطقس الحار المصطافين الى أخذ حمامات الشمس على شاطئ جزيرة لامبيدوزا الصقلية الإيطالية على البحر الأبيض المتوسط

الأمم المتحدة: مليار شخص مهددون بالكوليرا

■ جنيف – أ ف ب: حذرت الأمم المتحدة الجمعة من أن مليار شخص في 43 بلدا مهددون بالكوليرا. وقالت إنه رغم إمكان وقف العدوى إلا أن الموارد الضرورية لذلك تعاني من نقص شديد.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن التوقعات قاتمة وسط مساعيها للحصول على 640 مليون دولار لمكافحة العدوى، لكنها أضافت أنه كلما تأخر الوقت لتصعيد المعركة، بات الوضع أسوأ.

وأضافت أن حملات التلقيح تعطلت إلى حد كبير.

و»تقدر منظمة الصحة العالمية أن مليار شخص في 43 بلدا يواجهون خطر الإصابة بالكوليرا»، حسبما قال هنري غراي المسؤول في الوكالة عن الاستجابة العالمية للكوليرا. منذ مطلع العام سجل 24 بلدا إصابات بالكوليرا مقارنة بـ15 بلدا بحلول منتصف أيار/مايو العام الماضي.

تسجل دول لا تتأثر عادة بالكوليرا إصابات، وأصبحت نسبة الوفيات تفوق المعدلات الطبيعية وهي وفاة بين كل مئة إصابة. ويعزو غراي زيادة الإصابات إلى الفقر والنزاعات والتغير المناخي وما يسببه ذلك من نزوح للسكان. وقال «مع زيادة عدد الدول التي طالتها الكوليرا، فإن المصادر التي كانت متاحة للمنع والاستجابة باتت غير متوافرة للجميع». واللقاح الفموي ضد الكوليرا مثال على ذلك. فقد طلبت أكثر من 18 مليون جرعة هذا العام، لم يتوافر منها سوى ثمانية ملايين ولذا توقفت حملات الوقاية.

الكوليرا عدوى حادة تسبب الإسهال وتنجم عن تناول الأطعمة أو شرب المياه الملوّثة. ولا تزال تشكل تهديداً عالمياً للصحة العامة ومؤشراً الى انعدام المساواة وانعدام التنمية الاجتماعية، كما ورد على موقع منظمة الصحة العالمية.

منحوتة للفرنسية لويز بورجوا بيعت لقاء 32,5 مليون دولار في مزاد

■ نيويورك – أ ف ب: بيعت منحوتة «العنكبوت» العملاقة للنحاتة والفنانة التشكيلية الفرنسية الراحلة لويز بورجوا في مقابل 32,5 مليون دولار، في مزاد أقامته دار «سوذبيز» الخميس في نيويورك.

ويبلغ ارتفاع «العنكبوت» ثلاثة أمتار، وهي من أشهر أعمال الفنانة التي توفيت عام 2010. وأمضت النحاتة الفرنسية الأصل والتي حصلت على الجنسية الأمريكية جزءاً كبيراً من حياتها في نيويورك.

واعتبرت المسؤولة عن المزاد في «سوذبيز» كيلسي ليونارد أن بيع المنحوتة شكّل «لحظة مميزة فعلاً» لأن الثمن الذي رست عليه رقم قياسي لبيع أحد أعمال الفنانة في المزادات، وهو كذلك أعلى مبلغ يُدفع لقاء منحوتة صنعتها امرأة.

ووصفت عناكب بورجوا الفولاذية بأنها «إحدى روائع الفن خلال القرن العشرين».

وكانت المنحوتة التي بيعت مملوكة سابقاً لمؤسسة في مدينة ساو باولو البرازيلية.

وعُرضت «عناكب» أخرى لبورجوا في متاحف شهيرة، كـ»غوغنهايم بلباو» في إسبانيا، و»تيت مودرن» في لندن ومتحف الفن الحديث في سان فرانسيسكو.

مختل يقتحم مدخل الفاتيكان بسيارة

■ الفاتيكان – أ ف ب: اقتحم رجل مدخل الفاتيكان بسيارته مساء الخميس، وتم توقيفه، بحسب الدائرة الصحافية للكرسي الرسولي.

ووصل السائق إلى أحد مداخل الفاتيكان بعيد الساعة 20,00 (18,00 بتوقيت غرينتش)، وبعدما منعه الحرس السويسري من الدخول لعدم حصوله على إذن، عاد «بسرعة كبيرة واقتحم اثنتين من نقاط التفتيش» بحسب المصدر ذاته.

وأطلق مفتش في الدرك في الفاتيكان رصاصة على إطارات السيارة من دون أن يتمكن من إيقافها.

وأُطلق إنذار وأغلقت مداخل أخرى للفاتيكان.

وتوقفت السيارة داخل حرم مدينة الفاتيكان «وترجّل الرجل وسيطرت عليه قوات الدرك».

وأضافت الدائرة الصحافية للكرسي الرسولي أن السائق «أُخضع لفحص طبي على الفور، خلص» إلى أنه يعاني من «اختلال نفسي خطير».

أكثر من نصف بحيرات العالم تفقد المياه

■ برلين – د ب أ: أفادت دراسة حديثة نشرها فريق بحثي دولي في دورية «ساينس» الأمريكية، بأن أكثر من نصف البحيرات في العالم تفقد المياه، بشكل كبير بفعل الاحترار العالمي.

ووفقا للعلماء، يحدث الجفاف إلى حد كبير بفعل الاحترار العالمي والأنشطة البشرية. لكن التقرير، الذي استند في نتائجه إلى بيانات عبر الأقمار الاصطناعية، لم يحتو على أنباء سيئة فقط، إذ اكتشف معدو الدراسة أيضا كيف يمكن خفض كمية المياه المفقودة.

لحظة حرية

هذه هي الشجاعة!

غادة السمان

لدي احترام خاص للمعاق الذي يتحدى إعاقته ويحاول الحياة حتى كأبطال الرياضة! فقد قرأت عن سباح شاب كويتي معاق تحدى إعاقته بل وفاز بميداليات عديدة في السباحة.. محمد التركيت لم ينعزل في بيته ويبكي نفسه، ولكنه يعمل باستمرار متحدياً إعاقته، بل وقام بتأسيس مقهى ليعمل فيه بنفسه في بلده الكويت بمساعدة والديه، حيث يخدمون الرواد. المعاق ينزوي غالباً في بيته ويبكي نفسه، أما المعاق الذي يتابع الحياة العادية بل والبطولية، فيستحق منا كل احترام وإعجاب. إنه درس لنا في عدم اليأس، بل وتحدي الإعاقة، ويستحق أن نتعلم منه الشجاعة في مواجهة أقدارنا.

من يثق بهذا الطبيب؟

بالمقابل، هذه هي الوضاعة: ثمة طبيب نسائي يخون شرف مهنته ويلتقط الصور للمريضات اللواتي جئن لاستشارته وقد تعرى (عضوهن) من أجل الفحص الطبي! وأعترف أنني منذ اليوم الذي قرأت فيه هذا الخبر قمت بإلغاء موعدي مع طبيبي المألوف، وقلت لنفسي: ماذا لو كان يلتقط هو أيضاً الصور ويبيعها، وثمة هواة لجمع صور كهذه؟ وهكذا بدلت طبيبي البريء على الأرجح، وذهبت إلى طبيبة نسائية. ثم قلت لنفسي: ماذا لو كانت تلتقط الصور مثله؟ هل كونها امرأة طبيبة، شهادة براءة من الرغبة في الحصول على المال من بيع صور كهذه (للهواة)!

الطبيب الألماني الشهير اعترف بتصويره بالكاميرا الخفية سراً لمريضات بل وعاملات في خلال وجودهن في عيادته حتى في المرحاض!

بمن تثق المرأة إذا فقدت ثقتها بطبيبها/طبيبتها؟ الطبيب الألماني الذي اقترف ذلك تتم محاكمته، ومن طرفي سأرتاح لأشهر من زيارة طبيب/طبيبة نسائية ريثما أنسى هذه الحكاية التي تدل على الوضاعة.

القتل المجاني... لماذا؟

استمعت البارحة في نشرة الأخبار الفرنسية إلى ما فعله ذلك الرجل الذي أطلق النار على أشخاص لا يعرفهم في (السوبر ماركت) ثم انتحر.. لماذا يحب بعض الذين قرروا الانتحار قتل أكبر عدد ممكن من الناس ثم ينتحرون (أو يقتلهم رجال الشرطة)؟

هذه الحوادث تتكرر باستمرار، وآخرها حدث في ولاية تكساس الأمريكية، حتى إن رئيس الجمهورية الأمريكية السيد بايدن، طالب الكونغرس بسن قانون لا يسمح ببيع السلاح لمن شاء.. يلفتنا إلى أن القاتل يقتل أكبر عدد ممكن من الناس قبل أن ينتحر بالرصاصة الأخيرة، أو (يسعده) أن يقتله رجال الشرطة؟ لماذا لا يموت رجل كهذا وحده ويترك الناس تتابع حياتها؟ وأخطر أنواع المنتحرين هم قادة الطائرات. وسمعنا مؤخراً عن قائد طائرة تعمد تحطيمها على الأرض في الطريق لينتحر، لكنه قتل معه بقية الركاب. وأعترف أنني صرت كلما ركبت الطائرة إلى بيروت مثلاً أتمنى ألا يكون قائدها راغباً في الانتحار، وإذا كان كذلك فلينتحر برصاصة في رأسه بدلاً من أن يصطحب معه بقية الركاب (وقد أكون منهم!). وأرتاح حين أعرف من هو اللبناني قائد الطائرة، وأن يكون الله قد أنعم عليه بزوجة وأطفال قد يتطلع إلى لقائهم بقدر ما يتطلع الركاب إلى لحظة هبوط الطائرة في مطار بيروت.

طائرة جنيف والعدو الإسرائيلي

في الفترة التي أقمت فيها في جنيف/سويسرا، كنت في الطائرة التي تستعد لمغادرة مطار بيروت حينما جاءت غارة جوية حربية إسرائيلية. وبعدما ركبنا الطائرة استعداداً لإقلاعها، طلبوا منا الهبوط بسرعة لأن إسرائيل تقصف الطائرات حتى في مطار بيروت.. (ونتوقع كل شر من إسرائيل)، وهكذا مرتين ثم غامر الطيار اللبناني الشجاع وأقلعت الطائرة، وحين وصلنا إلى جنيف أحياء شاهدنا على شاشة التلفزيون في الفندق ما عشناه قبل ساعات في مطار بيروت! وأجمل لحظة في حياتي حين لاحظ ابني (وكان طفلاً في العاشرة من عمره) كم تأثرت وأنا أرى القصف الإسرائيلي على طائرات بيروت في المطار وكنا آخر طائرة تقلع وتغادر إلى جنيف. ما الذي فعله ابني (طفلي يومئذ؟) لقد حمل لي كأساً من الماء وكان أشهى من شمبانيا العالم كله.. فلحظة حنان من أطفالنا هي أجمل ما في الحياة ضد العدوان الإسرائيلي وكل ما يشابهه.. وقد كتبت عن ذلك اليوم المرعب في المطار البيروتي في كتابي «غربة تحت الصفر»، على ما أذكر.

تلك الممثلة الفرنسية ونبل الحنان

أنتقل إلى حكاية مبهجة بعد كل ما تقدم! الممثلة الفرنسية المسنة جوزيان. ب رزقها الله بابن صار شاباً، ولكنها تشعر بالحاجة إلى (طفل)، ولأنها تجاوزت سن الإنجاب قررت أن تتبنى طفلاً. والناس عادة حين يضطرون لتبني طفل (وجوزيان لم تكن مضطرة) يسألون عن صحة الطفل ومدى الذكاء الذي يتمتع به ويتجلى منذ الطفولة، هذا إلى جانب وسامته وعدم وجود بشرة سوداء له ما دامت الأم التي ستتبناه بيضاء البشرة!

ولكن الممثلة جوزيان. ب خالفت هذه القواعد المألوفة كلها وتبنت طفلاً مريضاً لا شفاء له. إنه مرض **Otist** (الأوتيست) حيث لا ينمو الطفل عقلياً!

وجدت في تبني جوزيان لطفل (أوتيست) عملاً نبيلاً، فهذا الطفل إنسان وبحاجة إلى الحنان.

وفي عالم (متوحش)، يقتل فيه بعض الناس آخرين لا يعرفونهم ثم ينتحرون أو يتركون رجال الشرطة (تنحرهم)، وفي عالم لم يعد فيه المرء يستطيع الثقة حتى بطبيبه النسائي ويكاد يلعن مخترع التصوير، من الجميل أن تظل هنالك لحظة حنان تتدفق من القلب نحو طفل معلق.